الرَّسَائِل المُرْسَلة والوَسَائِل المُوصِلَة

مكاتبات

الحبيب علي بن حسن بن عبد الله العطاس

١١٢١–١١٧٢هـ

جمع الشيخ علي بن عبد الله باسندوه

إعتنى بها حفيده

احمدبن عمر بن طالب العطاس

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه . أمابعد فهذا مجموع (الرسائل المرسلة ، والوسائل الموصلة ، والخمايل المخضلة ، والوسائل المجملة) مكاتبات سيدي الحبيب علي بن حسن العطاس التي يتخاطب بها مع أهل عصره من الأعيان والمناصب والرؤساء والحكام وعامة الناس ، وفيها من العلوم النافعة الدينية والدنيوية للخاصة والعامة ، وفيها من النصائح والمواعظ والحكم والإرشادات والإصلاحات وحل القضايا الإجتماعية وتشخيص الأمراض الحسية والمعنوية ووصف العلاج لها ، ومخاطبة من يكاتبهم بلغة طريفة وظريفة مع سهولة الألفاظ وجزالة المعنى ولين الكلام ، فتراه يبدأ بالمكاتبة بالحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله الطيبين ، ثم يردفها بالدعوات الخالصة بقوله : أسأل الله وأتوسل إليه بحرمة رسول الله ، أن يحفظ بما حفظ به الأرض والسماء ، من الآيات والكلمات والأملاك والأسماء ، وبعد يبدأ بمخاطبة المرسل إليه الخطاب فيقول : ذات وصفات سيدي الصنو الحبيب اللبيب النجيب الغريب العريب ، ومع الآخر بقوله : ذات وصفات سيدي وسندي الشيخ القدوة ، العالم الصفوة ، بقية السلف وزينة الخلف ، العالم الصوفي الجليل النبيل . والأخرى سيدي الصنو الأكرم النبيه العلامة فلان ابن سيدي الوالد الشيخ السالك الناسك . وفي الأخرى : سيدي الوالد الأود ، الشيخ الأرشد ، الفقيه النبيه الوجيه . وفي أخرى : المحب الأود ، الصدر الأرشد ، وهذه الخطابات عامة لكل من يتعامل معهم أويكتب لهم من كافة الطبقات من السادة والمشائخ

والحكام ورؤساء العشائر وعامة الناس دون تفرقة ويستمد الدعاء من الجميع . . وعن نفسه يقول : من العبد الذليل الفقير الحقير فهذا غاية في التواضع منه. وكان له الإهتمام الكبير في مصالح المسلمين سواء في حرثهم أومعايشهم العامة ومايحدث بين القبائل من مشاجرات وحروب وتقاطع وأكل أموال الناس بالباطل ، إضافة إلى أمورهم الدينية من أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وتحذيرهم من ترك الصلاة ومنع الزكاة وقطع الأرحام وقتل النفس بغير حق ، وأمرهم بتلاوة القرءان والمواظبة على الأذكار ، وماورد فيها من فضائل ، وإذا علم بحادثة في أي مكان كان ذهب بنفسه للإصلاح أوكتب لمن يرى فيه أهلية للقيام بالإصلاح وعمل العرضات بين القبائل (الهدنة) حتى يتم حسم الخلافات بينهم وذلك لما ورد (الخلق عيال الله وأحبهم إليه أنفعهم لعياله) وورد أيضا (من لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم) . وممتثلا قول الله تعالى **{ أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة }** وقوله في بعض قصائده :

قسما لأنهي عن منامي مقلتي حتى توسد في التراب عظامي
وأقوم في نفع البرية دائما لله والإسلام أي مقام
بالسعي فيما يستحق أمانهم من خوفهم والسقي والإطعام

وهذا المجموع الذي تحصلنا عليه هو قليل من كثير ، فقد سبق أن تحصلنا على مجموعة من المكاتبات وعلى مانسمع أنها ثلاثة مجلدات ولكن ماحصلنا عليه هو مجلد واحد فقط وحصلت منه نسختين وقمت بنساختها وإصلاح ما أمكن من تصحيف في المخطوطات أوسبق قلم ، ومراجعة الآيات القرآنية ووضع أرقامها والسور ، وفهرست المكاتبات . وقمت

بتوزيعها للمحبين والراغبين . وبعد أن أكملتها ووزعتها تحصلت على نسخة أخرى بقلم المحب صالح بن سعيد بادكوك تاريخ نساختها بكرة الخميس الثاني والعشرون من شهر رجب الأصب سنة ١٣٠٢ هـ . لدى أحفاد الحبيب حسن بن محمد البحر بن عمر بن هادون العطاس وراجعتها فإذا بها مكاتبات لم تكن موجودة في النسخ السابقة التي سبق أن تحصلت عليها ، فقمت بطباعتها وألحقتها بالمكاتبات السابقة ولايزال الأمل موجود في أننا نحصل على مجموعة أخرى ، وقد بذلت جهدي في تصحيح وتصويب ما أمكن حسب الطاقة والإمكان ورحم الله إمرأ رأى خللا فأصلح أوزللا فسمح . لأن الإنسان محل الخطاء والنسيان خاصة من هو مثلي قصير الباع قليل الإطلاع . وهذا مساهمة مني في خدمة كتب الحبيب علي بن حسن العطاس أسال الله الكريم أن يجعل عملي هذا خالصا لوجه الله الكريم وأن يحصل به النفع العام . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

احمد بن عمر بن طالب العطاس

المكلا : ١٤٣١/٤/١٢ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين ، وبه نستعين ، على أمور الدنيا والدين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وعنا معهم وفيهم برحمتك يا أرحم الراحمين . (أمابعد) فهذا كتاب الرسائل المرسلة ، والوسائل الموصلة ، والخمائل المخضلة ، والمسائل المجملة ، من إملاء سيدنا ومولانا وعمدتنا وقدوتنا ، قطب زمانه ، وفرد أوانه إمام المحققين ، وحجة الإسلام والمسلمين . سلطان الذائقين ، ناصر السنة المحمدية ، والوارث للأسرار الأحمدية ، عين الأعيان ، وبهجة الزمان ، علم الأعلام ، البدر الطالع على أفق الإسلام ، سلالة العصبة الهاشمية ، وفرع الشجرة الزكية ، الوارث للسر الأحمدي ، التابع للنهج المحمدي ، مجدد مذهب السادة الصفوة ، الذائق لخمرة الدن والقهوة ، فرد دهره ، وغزالي عصره ، نور الدين أبي الحسن علي ابن الحسن بن عبد الله بن حسين بن عمر بن عبدالرحمن بن عقيل العطاس علوي ، الحسيني نسبا ، الشافعي بحكم الإتباع مذهبا ، الأشعري معتقدا . رحمه الله ورضي عنه ونفعنا به وبأسراره وعلومه وأسلافه في الدارين آمين . جمع الفقير إلى كرم الله ، المستجير بفضل الله ورحمة الله ، المحب لأهل بيت رسول الله ، الشيخ علي بن عبدالله باسندوه صاحب الرباط بعلو دوعن ، تقبل الله منه ، وغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين .

ترجمة موجزة عن المؤلف

هو الحبيب علي بن حسن بن عبد الله بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن بن عقيل العطاس . والدته الشيخه فاطمة بنت أبي بكر بن شيبان بن احمد بن سهل بن اسحاق .

ولد رضي الله عنه ببلد حريضة ليلة الجمعة ١٢ ربيع الثاني سنة ١١٢١ هجرية .

توفي والده وهو في نحو الثالثة من عمره كفله وتولى تربيته وتهذيبه جده الحبيب عبد الله بن حسين وجده الحبيب حسين بن عمر العطاس .

كانت النجابة والنبوغ والذكاء بادئة عليه منذ صغره وهو لم يزل في سن التمييز وكل من رآه أوتفرس رأى ذلك واضحا بينا عليه .

كان رضي الله عنه من اول الصبا مشغوفا ومتعلقا بمجامع الخير ومجالس الذكر والعلم شديد الذكاء قوي الحافظة حتى إنه إذا حضر مجلسا وفيه من ينشد الشعر أويلقي درسا يحفظ كلما يدور في ذلك المجلس من دروس وأشعار وغير ذلك .

كان رضي الله عنه متمكنا في العلوم وفنونها ومعرفة قوانينها فقد صار لقوة اقتداره وحسن نظره واختباره يختار ويصطفي ويخترع ويقتفي من نظم الكلام ونثره وفي تتبعه وقفره ، فينشئ ما أراد ويؤشي منه مااستجاد . فإنه إن أراد في وشيه ومجاري مشيه محاورات البلغاء ومجارات الفصحاء كان في ميدان سباقهم مصليا ، وإن تدلى إلى محاورات العوام والأغبياء تنزل إلى أفهامهم تنزلا وتدليا ، لأنهم في حجره كالأطفال يربيهم كلا على مايبلغه علمه وعلى قدر فهمه . وراثة نبوية وحراثة علوية .

عمارته للمشهد : كان موقع المشهد مجتمع للصوص وقطاع الطرق ، وكانت أنباء جرائمهم تتواتر على سمعه ، فتزعجه أنباء المجرمين ويتألم لها أشد الألم ، فشوشت أمنه وضاق صدره الرحب ، فقرر قراره الحكيم الحاسم السامي فانتقل إلى الغيوار حيث يقيم الأشرار ليحاول قطع دابر شرهم ويحيل الغيوار إلى دار أمن وعافية وهداية وصلاح ، وهو لايملك إلا الثقة بالله وهو حسبه ونعم الوكيل ، فتوكل على الله وأقام في الغيوار سابقا والمشهد الآن ، فأكرمه الله بعونه فاستحالت تلك الأرض الخائفة الراجفة إلى أرض آ منة مطمئنة ، وقد عمر المشهد وأقامه على خمس خصال : الكون في عون جميع المسلمين ، وأنس المستوحشين ، وصلة المنقطعين ، وأمان الخائفين وسقي العاطشين . ممتثلا قوله صلى الله عليه وسلم (الخلق عيال الله وأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله) وقوله عليه السلام (من لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم) أومامعناه . وكان دأبه إصلاح ذات البين والفصل بين المتخاصمين ، وقد عقد هدنة عامة شاملة بين جميع قبائل حضرموت من بلاد المهرة شرقا إلى بلاد بلعبيد والعوالق غربا ؛ وغيرها مدة شهر ربيع الأول من كل عام بصورة دورية .

أما علومه وفنونه فقد برز في عدة فنون وآداب قل أن تجتمع في غيره ؛ ففي علوم القرآن نبغ فيها وله الملاحظات في تفسير بعض الآيات قلَّ من سبقه إليها غيره من المفسرين ، كذلك في علم الحديث والسنة المطهرة أتى بالعجب العجاب تجد ذلك بينا واضحا في كتبه ، راجع إن شئت الإطلاع على كتبه مثل : كتاب الرياض المؤنقة وكتاب سفينة البضائع الجزء الثاني ، ناهيك عن الجزء الأول الذي ترجم لنفسه فيه ترجمة

وافية شافية قَلَّ لأحد من السابقين أن ترجم لنفسه . وفي علوم التاريخ وعلوم السابقين وخاصة ماجرى على جده الإمام الحسين بن علي بكربلاء من الفئة الضالة فقد أشبع الفصل ويكفيك قصيدته العصماء التي رد بها على الرياشي . وأما علوم الطب فقد بلغ فيها مالم يبلغه غيره ، أنظر كتاب الرياض المؤنقة وكتاب الرسائل المرسلة فترى فيه من التشخيص العجيب والوصفات العجيبة مايجعلك تذهل مما تسمع وتقرأ . وفي علوم الفلك والإجتماعيات وعلوم الزراعة أتى بالشيء الكثير . وله الرحلات الكثيرة في كافة وديان حضرموت والمكلا والشحر ووادي حجر لنشر الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ممتثلا قوله تعالى (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) ويكون في رحلاته محملا بالكتب ولايكتفي بحفظه مع أنه قوي الحافظة كما أسلفنا . وكان يطلب العلم والعلماء وإذا سمع بعالم في مكان ذهب إليه وقرأ عليه ، وإذا احتاج إلى كتاب أوسمع أنه موجود في بلدة أومحلة ذهب بنفسه أوأرسل من ينوب عنه لإحضاره بغرض الإفادة والإستفادة . وقد نظم سلسلة أخذه عن مشائخه الكرام في قصيدته التي مطلعها : سمع سائلي عن سلك إسناد سادتي . وهي مثبوتة في الديوان .

مؤلفاته وموروثاته العلمية والتي هي جديرة بالعناية والتعهد لكي تبقى على مر الدهور مصانة محفوظة ينتفع بها كل جيل ليرتشف من معينها العذب ؛ ويقطف من ثمارها اليانعة ؛ فهي كثيرة منها :

١ – كتاب القرطاس في مناقب الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس جزئين

٢ – كتاب القرطاس شرح راتب الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس جزئين

٣ – سفينة البضائع وضميمة الضوائع جزئين .

٤ – الرياض المؤنقة بالألفاظ المتفرقة

٥ – سلوة المحزون وعزوة الممحون

٦ – مزاج التسنيم في حكم لقمان الحكيم

٧ – الشوارد والشواهد

٨ – الإشارة الذكية في بعض ألفاظ الوصية

٩ – قلائد الحسان وفرائد اللسان (ديوان شعر) ثلاثة مجلدات

١٠- العطية الهنية والوصية المرضية

١١ – خلاصة المغنم في اسم الله الأعظم

١٢ – تحفة الأدب ونزهة العرب (تعليقات على مقامات الحريري)

١٣ـ الحصن المانع والحرز الدافع

١٤ـ المختصر في سيرة سيد البشر

١٥ـ الأذكار العشرة

١٦ – الرسائل المرسلة والوسائل الموصلة(هذا الذي بين أيدينا)

١٧ـ المقصد الى شواهد المشهد

توفي رضي الله عنه بالمشهد سنة ١١٧٢ رحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه الجنة دار القرار ونفعناالله به وبعلومه ولاحرمنا بركته في الدارين آمين . وقد من الله علي وشرفتي بإعادة كتابة وطباعة البعض من الكتب المذكورة أعلاه للمحافظة عليها وتيسيرها لمن يريد الإطلاع عليها والله

الموفق والمعين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وآخردعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

كتبه : احمد بن عمر بن طالب العطاس

الأحساء الجمعة ١٤٢٣/٥/٣٠ هجرية

هذه مكاتبة صدرها إلى أخيه وصنوه الحبيب احمد بن حسن إلى الهند يصف شوقه إليه ويشكو فيها طول غيابه وفيها القصيدة التي مطلعها : يالامع الناظر برق بارق شجى قلبي ضياه ، وهي هذه :

بسم الله الرحمن الرحيم

وعدالله الصابرين أجرهم المخرج ممايكرهون ، والرزق من حيث لايحتسبون ، جعلناالله وإياكم من الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون ، وعنده مفاتح الغيب لايعلمها إلا هو . ﴿ **هو الله الذي لآ إله إلآ هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم * هو الله الذي لآ إله إلآ هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون * هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له مافي السموات والأرض وهو العزيز الحكيم** ﴾ [الآيات ٢٢-٢٤ الحشر] ﴿ **ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون * الذين آمنوا وكانوا يتقون * لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لاتبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم** ﴾ [الآيات ٦٢-٦٤ يونس] ﴿ **لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين *** ﴾ [الآية ٧ يوسف] ﴿ **ورفع أبويه على العرش وقال يآ أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي إن ربي لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم * رب قد ءاتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين *** ﴾ [الآيات ١٠٠- ١٠١ يوسف] ﴿ **ونريد أن**

نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين * ونمكن لهم في الأرض ﴾ [الآيات ٥-٦ القصص] **﴿ فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ولاتحزن ولتعلم أن وعدالله حق ولكن أكثر الناس لايعلمون ﴾** [الآية ١٣ القصص] .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمدلله مطلع أقمار السيادة ، من أخبار السادة في أفلاك السعادة ، للإفادة والإستفادة ، بعد غروبها في غروب الغربة ، والكاشف بها عن أهلها من أهلها كسوف الكربة ، والمسقي برحيقها غلائل صديقها فيالها من شربة ، لقد فاقت مزاج التسنيم ، وأفواج النسيم بالنعيم ، إذ رفعت عذاب البعد الأليم باقتراب القربة ، فصارت الشدة المصبور عليها نعمة مشكور عليها بجميع عصائب العصبة ، ومراتب الرتبة ، فالحمد لمن هو أهله ، إذ فاض علينا فضله ، وانكشف بالخصب محله . وأشهد أن لآ إله إلا الله جامع الشتات ، ومظهر الآيات ، وحافظ من في أقطار الأرض والسموات ، الذي بيده المبتدأ وإليه منتهى الغايات ، إن في ذلك لآيات . وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله الذي أرضي وأعطي سؤله ومأموله ، صلى الله عليه وسلم وعلى آله الظاهرين وصحبه الطاهرين ، وأتباعهم بإحسان إلى يوم العرض على أسرع الحاسبين ، واجتماع الأولين والآخرين . من العبد الأقل : علي بن حسن بن عبد الله بن الحسين بن عمر العطاس علوي ، عفا الله عنه . إلى الحضرة الشريفة ، والنظرة اللطيفة ، حضرة ونظرة ذات سيدنا ومولانا وبركتنا وذخرنا وكنزنا الحبيب الصنو الوالد المالك ، بقية السلف وزينة الخلف ،

شهاب الدين الثاقب ، وسلالة أهل الفضائل والمناقب (أحمد) حمدالله مساعيه وأجاب داعيه ، ابن سيدنا الوالد الحسن ابن سيدنا وشيخنا الوالد الفقيه النبيه ولي الله ، العارف بأحكام الله ، عبدالله ابن الشيخ القطب الحسين الزين ، الذي هو القرة لكل عين ، والغرة لكل أين ، الجالي لكل رين ، ابن الشيخ القطب الغوث الفرد الرباني ، الوارث الصمداني ، فرد الزمان ، وعين الأعيان ، ومقدم أهل العرف والعرفان ، عمر ابن عبدالرحمن ابن عقيل العطاس بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن الشيخ عبدالله ابن شيخ المشائخ عبد الرحمن السقاف ، ابن الشيخ محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي بن الشيخ المقدم الفقيه المحكم في كل أمر محكم ، المرسوم بسمة إسم الله الأعظم ، محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط ، بن علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيدالله بن احمد المهاجر إلى الله بن عيسى- بن محمد بن علي العريضي- بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين السبط ابن باب مدينة العلم ومعدن الحلم ، ومبيد أهل الظلم ، علي ابن أبي طالب ، أعلى الله درجاتهم ونفعنا ببركاتهم ، آمين آمين . صدرت لطلب صالح الدعاء وتجديد العهد ، وإهداء مسنون السلام والتحية والإكرام ، ورحمة العزيز العلام ، وذلك بعد أن جاء كتابكم الكريم ، الذي شفا فؤاد السقيم ، وحصل به الأنس العميم ، وانجلى به ليل الهم البهيم ، وكدنا إذ فهمناه نهيم ، وحمدنا الله على حياتكم الغالية ، ووجود ذاتكم العالية ، ولقد كنا نقول إذا جاءنا ، مقال الذي ضلت راحلته التي عليها زاده وبها نجاته ، فلما وجدها قال : اللهم أنت عبدي وأنا ربك . أراد : أنت ربي وأنا عبدك . كما

ورد في الحديث . فلله الحمد حمدا يؤافي نعمه ويكافئ مزيد كرمه ، الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات . هذا ياسيدي ، وماكنا نعد ظهورك وإشراق نورك إذا بنا بك مسطورك ، ورجونا بعد حضوره حضورك ، إلا كمن جاء من الدار الآخرة ، أونجا من البحار الزاخرة . والقصة على التحقيق ، قصة يوسف الصديق ، أوتميم الفصيح المنطيق ، وكنا قبل أن تبلغ سنونك العشرين بكلمة سمعناها عنك مستبشرين وهي انك تقول لبعض المحبين : إني سأمكث بجهة الهند خمس قوايا سنين ، فلما جاوزت ذلك العدد ، وانقطع العلم وخمد ، غلب اليأس عن الغالب الطمع ، وانزوا عندهم حبل التأميل وانقطع ، وحق لهم أن ينشدوا قول الفقيه عمر مقدم أهل الورع :

قل لهم كيف ذقتم مطعم البين لاعاد

بئس به بئس به لوفادراعيه مافاد

لو بغا الله لنا نرجع كما يوم نعتاد

كان ماسار بحرق بين حليه وطراد

فإن غدينا وضمتنا على البين للحاد

فإن يوم القيامه بيننا الكل ميعاد

وقول الآخر وهو الحبيب عبد الله بن علوي الحداد حيث قال من جملة قصيدة يرثي بها أهل البيت النبوي عامة وكافة وخاصة ، التي يقول في مطلعها :

مرت لنا بالحمى المأنوس أعياد مع الأحبة لو عادت ولو عادوا

حتى إنتهى منها إلى قوله :

مشتتون بأطراف البلاد على رغم الأنوف كما تهواه حساد

بين الأباعد لاتدري أماثلهم ماحقهم وهُمُ جمع وأفـــراد

وياسيدي والله إن الزمان بفراقك علينا قد جار ، حتى إنقطعت منا عنك الأنباء والأخبار ، وكنا نسأل من جاء من الهند ونوصي بك من إليه سار ، فلم ينطق لنا عنك كاذب ولاصادق ، بل قيل لنا أنه مات :

وهيهات هيهات العقيق ومن به وهيهات خل بالعقيق نواصله

ولما كان يوم الأحد رابع ربيع الثاني سنة ١١٤٣ ثلاث وأربعين ومائة وألف حصل عند المملوك تذكار ، وبات حليف هواجس وأفكار ، لغيبتكم أنت والصنو أبوبكر والخال سهل بن أبي بكر ، فأنشأت أبياتا أتضرع بها إلى الله رب العالمين ، في أن يردكم ثلاثتكم سالمين غانمين . فأما الصنو أبي بكر والخال سهل فقد رجعا ، والمستجيب لنا فيهم عاجلا ، وقيل أما أنت فاستجيب فيك وتأخر ، وهو الذي يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء . ولنثبت من جملة القصيدة هنا ماتيسر وهي هذه :

يالامع الناظر برق بارق شجا قلبي ضياه

لمعه شجا قلبي كذب من لايقول إنه شجاه

وشب نار الشوق لما لاح للناظر سنـــاه

ثورعلي الصوب ذي في الجوف حرك فيه داه

وزاد هيضنا غريب القافيه زين اللهـــاه

ذاك الذي يسجع لمن يسمع وهوساكن طواه

في غيهب الداجي يهجرع بالغنا من نطق فاه

يسمع تغا ريده وشخصه غاب منه مايراه

هو زاد في الأحزان واستولى على قلبي بكاه
واجرى من اصواته دموعي مثل ثجات المياه
فقلت له ياطير خف ربك تعـالى في سماه
راقبه يابلبل وخف من عاقبة فعلك جـزاه
مالك على حالك تزيدني على حملي عـلاه
وأوصيك وط الصوت واسجع يامطوق في فلاه
لاعاد تجهر به وخذ ياطـير مني ماتشـــاه
لأن ماقد حل في سري من أشجاني كـفاه
فقال لاتنكر على المشتاق واصفح من قداه
ولاتلوم الصب والمشـتاق إذا سـير غنـاه
وكيف تعرض له ونار الشوق شعلت في حشـاه
فارق مضانينه ولقياهم في الدنيا مـــــناه
وانته تقع سالي ولاعندك من المحنه كــــماه
فقلت لا والحق ذي نزل على عـبده بـــراه
ماقول عندك عشر ماعندي ولاتحمل بـلاه
إن كان لك مضنون واحد ماعلى بالك سواه
شف لي ثلاثة من حرارة فقدهم عفت الحياه
حد منهم في الهند قد له وقت ساكن في رباه
سنين متبعه ولا جا من قدا يمه نــــباه
أبعد وحال البعد من الأخيار طال الله بقـاه
خو علوي احمد ذاك مقصودي وسؤلي والمناه
يا الله متى شوفه بحق أهل المصاحف والقراه

تقر عيني به ويبرد من لظى جوفي ظماه

وتركنا منها نحو أربعين بيتا ثم قلنا فيها :

هذا الذي ياطير حرق باطني حتى شواه

فرقة حبايب قلبي اذكرهم عشية والغداه

آهٍ عليهم ثم آهٍ ثم آهٍ ثم آه

لكننا راجي من الرحمن مولاي الإله

جزل العطا المنان ذي ماخاب والله من رجاه

إنه يلف الشمل يجمعنا بهم قبل الوفاه

كما جمع يوسف وقر العين باخوانه وأباه

من بعد مايعقوب من حزنه سرق طرفه عماه

لكن دعا مولاه في كربه وجاب الله دعاه

يا الله يارباه ياغوثاه ياوالي الولاه

يامن إذااعطى فيض جوده يغني السائل عطاه

سالك بما في الغيب من مكنون علمك في نباه

وحق ميكائيل عبدك هو وياجبريل أخاه

سالك بجملة الأنبياء واحمد لنا ختم أنبياه

سالك بهم ياالله وبالقرآن عصمة من قراه

تردهم في خير يا من لايهوله مايشاه

جد باللقاء يا الله لأن البعد قد طول مداه

واجعل يقع جمعي بهم في وقت ماكدر صفاه

إلى آخر القصيدة . والذي حذف منها نحو الأربعين بيتا وهي جملتها مكتوبة عندنا في الديوان تقفون عليها إن شاء الله تعالى عند وصولكم .

هذا ولما كان سنة خمسين ومائة وألف إتفقت لنا زيارة إلى تريم واتفقنا فيها بجملة من السادة منهم : السيد الشريف العلامة عبدالله بن أبي بكر خرد وشكونا إليه طول بطاتكم بجهة الهند وعدم النأبي منكم ، وطلبنا منه الدعاء لنا إن الله يردكم ويحفظكم علينا ، وقلنا له إنه مذكور بجهة (آشي) فقال : وأنا أيضا لي ولد يقال له أبوبكر وهو أيضا بجهة (آشي) متأهل وتحته أولاد ، فادعولي أنتم إن الله يزعجه من جهة الهند ويأتي به إلينا ، وأنا أدعو لكم ماطلبتم . فعند ذلك طلبنا منه الفاتحة على تلك النيات الصالحة ، فلم نلبث إلا مدة يسيرة حتى جاء إبنه أبوبكر من الهند بأولاده وزوجته . ثم إتفقت لنا سفرة ثانية إلى تريم واتفقنا بالسيد عبد الله المذكور وابنه أبي بكر وسألناه عنك فقال : إنه بخير وهو في (آشي) ولم يشفنا بمخابرة ولاشيء ، فحينئذ قلنا للحبيب عبدالله : إبنك وصل ، وحزنك إنفصل ، ومقصودك حصل ! فقال : ذلك مجلس مقبول ودعاء مستجاب ، ولابد يجئ صنوكم إن شاء الله قريب ، فلم نلبث إلا يسيراً حتى وصل كتابكم الكريم . ولما إتفقنا بالسيد أبي بكر بن عبد الله خرد كتبنا إليك كتاب ونقلنا منه ثلاث نسخ وأعطيناه ثلاثة أشراف من أهل تريم يعتادون الهند ، وحرضنا عليهم في تنفيذ الكتب ، لكن لم تذكر في كتابك إن شيء بلغ منها إليك ، وكتابك وصل وهو الذي مع السيد عبد الرحمن الجفري والهدية التي بيده . وكان وصوله إلينا منتصف جماد الآخر ونحن ببلد الهجرين علمنا أنه بقيدون وأرسلنا له عاني ، لأن السيد عبد

الرحمن لم يرسله إلينا ولم يكتب كتاب يعلمنا باتفاقه بك ، مع علمه بمكاننا وكأنه لم يبلغه قول النبي صلى الله عليه وسلم حيث يقول من جملة حديث (ومن سرمسلما فقد أسرالله) بل أرسل الكتاب إلى الشيخ عمر بن احمد العمودي وهو محب لنا ، فأرسلنا للكتاب عاني ولم نعلم من هو بل لما قيل أنه منك قلنا بيضة من ديك ، لإستبعاد ذلك فيك ، لأخيك وجميع أهليك . فلما وقفنا على الكتاب حصلت به البشرى وصرنا ضمن مانقرأ نرى الدمع مجرى . وبعد ماقرينا الكتاب ونحن بالهجرين سَرَّينا عبد الله بن محمد باشيبه العفيف صاحب ميخ يبشر العيال في حريضة صالح والكرائم وكافة المحبين ، ونقلنا كتابك حرف بحرف لأنا خفنا من ضياع الكتاب ، فلما جاءهم الرسول حصل لهم من الفرح مالامزيد عليه ، ومالايعلمه إلا الله . وعسى الله يتم ذلك ويجمع بكم الشمل عن قريب . ونحن قلنا لهم في كتابنا الذي إليهم : نعلمكم إن الذي عقل يوسف على يعقوب ، وشفا سقم أيوب عقل علينا الصنو احمد من خباء العيوب ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وهذه مكاتبة أرسلها إلى جده الحبيب عبد الله بن عقيل بن سالم يعزيه فيها بوفاة إبنه محمد وقد صدرها بالأبيات الآتية :

قل لعبد الله يا نجل الكرام	هل مع الله لعبد الله كلام
أنت عبد الله أم لا فاحك لي	فإذا قلت نعم قلت السلام
العبودية تقاضي حقها	وعلى العبد الرضا والإحتكام
الرضا فيها فريضة لازمة	والسخط في حكمة المولى حرام
الذي يقضي ويفعل مايريد	قدر الحمى إذا حم الحمام

وقضى الموت بحكمه والفــنا فالبقا لله من دون الأنـــــام

ولقد نادى محمـد في الكتاب أنت ميت قـــادم للإختصام

ثم نادى صحبه في نحـــــبه إنه يقضي وحين الحين حـــام

مامحمـــــد يافحول إلا رسـول قد خلت من قبله الرسل الكرام

كم وكم كم قد عـــفا من سادة أنبياء والأولـــياء في كل زام

قد محمد مات خـير المرسلين وعلي وحسين والـفــــــطام

ومحمد باقر العـــلم الشريف بن علي وابن العريضي ميم حام

ومحمد نجل علوي قد غـــدا ومحمـد شيخ مربـــاط الهمام

ومحمد بن علي وهو الفقـــيه المقدم في اللواحق والقـــدام

ومحمـــــد بالدويلة قد سمي والد السقاف فافهم ياغـــلام

هؤلاء ممن سمي باسم الحبيب فاعتبر فيهم وسلم والســـلام

ومحمد بن شباب أهل الجنان قد لقي فيها النواعم والخيام

فالحذر ياسيدي تحزن عليه أوعلى من سار من دار السلام

والحذر تبكي على طول الفراق واحسب اللقياء وسكنى الخلد دام

مدة الدنيا وعمرتها قـــريب لوتعش فيها كما نـوح ألف عام

تنقضي مثل الرياح الجازعة أو كظل الصبح واحلام المنام

فكفت فيها كفاه آفاتــــــها واعظا والقول ماقالت حذام

بسم الله والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، محمد ابن عبدالله ، وعلى آله أهل الله ، وصحبه حزب الله ، وتابعيه بإحسان إلى يوم العرض على الله ، وشرف وكرم ومجد وعظم عدد ماعلم الله . (وبعد) فإني أسأل الله وأتوسل إليه بحرمة رسول الله أن يحفظ بما حفظ به

الأرض والسماء ، من الآيات والكلمات والأملاك والأسماء ، ذات وصفات سيدنا ومولانا وبركتنا وحبيبنا السيد الشريف ، اللطيف النظيف ، التحيف العفيف ، عفيف الدين وبقية أولياء الله الصالحين ، سلالة أهل البيت النبوي ، والسر المصطفوي ، الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، وفرض ودهم كما فرض الفرائض وذكر بهم في كتابه تذكيرا : عبدالله ابن مولانا الولي عقيل ابن مولانا الشيخ الكبير والعلم الشهير سالم بن القطب الغوث الفرد غوث البلاد والعباد ، ونعمة الله على الحاضر والباد ، عمر بن عبدالرحمن العطاس باعلوي ، أعلى الله مقامه ، وأسعد أيامه ، وحسن مبدأه وختامه ، وجعل بمايقربه إليه إهتمامه ، ورفع به في أوج المعالي دعامه ، آمين . موجب الكتاب التعزية بمن قدس الله روحه في الجنة ، وأطلقه من سجن المحنة ودجن الفتنة ، وأكمل عليه بلقائه المنة في الجنة ، مولانا الحبيب ، الولد النجيب ، الولي الصالح المنيب ، الشاب الناشئ في طاعة الله ، العارف بأحكام الله ، الراضي بقضاء الله ، البار السار : محمد بن عبدالله ، المسمى باسم جده رسول الله ، أعظم الله لكم فيه الأجر ، وعزمكم عنه بالصبر ، وجعله ذخيرة الأيام العاقة والفقر ، في القدوم على القبر ، ويوم الحشر والنشر ، ويوم العبور على الجسر . ثقل الله به كفة الإحسان ، يوم نصب الميزان ، وأقر عينك به وبإخوانه وأمه في الجنان . ربنا اجعل لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما ، هم المتقون الصابرون لله ، بل الراضون بقضاء الله ، المسلمون لله ، الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم وأنهم إليه راجعون ، الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ، أولئك

عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون . قال العلماء من أصحابنا وغيرهم : يتأكد لمن إبتلى بمصيبة أو بميت أو في نفسه وأهله وماله وإن خَفَّت أن يكثر من قول : إنا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم أجرني في مصيبتي واخلف علي خيرا منها . لخبر مسلم : من قال ذلك آجره الله وأخلف له خيرا منها . ولأنه تعالى وعد من قال ذلك بأن عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون . أي للترجيع أوللجنة أوللثواب . قال ابن جبير رضي الله عنه : لقد أعطيت هذه الأمة عند المصيبة مالم يعطه غيرهم (إنا لله وإنا إليه راجعون) ولو أتوه لقاله يعقوب ولم يقل : يا أسفى على يوسف . نعم ياmoلانا لاترى علينا في هذا التعريف لولا أنه سنة ماسلكناه ، ولو أن المحبة تسقط بشروط الإذن لتركناه ، ومامثل تعريف العبد لمثلكم بهذا الشيء إلا كمثل من يهدي التمر إلى خيبر ، أوينقل الماء إلى البحرالأخضر ، ولكن قد عرف أبوبكر عمر لما غاب عقله عند موت النبي الأزهر ، فقال قول الحق الأقدر ﴿ **ومامحمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإين مات أوقتل إنقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين * وماكان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين * وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وماضعفوا ومااستكانوا والله يحب الصابرين * وماكان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفرلنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت**

أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين * فأتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب والآخرة والله يحب المحسنين * ﴾.[الآيات ١٤٤ – ١٤٨ آل عمران] شعراً :

إني معزيك لا إني على ثقة من الخلود ولكن سنة الدين

فما المعـزى بباق بعد ميته ولا المعزي ولوعاش إلى حين

ثبتنا الله وإياكم بالقول الثابت ، وختم لنا ولكم بالحسـنى في خير وعافية ، وماذلك على الله بعزيز . هذا ياسـيدي ولما بلغنا خبر وفاة الحبيب وقد أفرط عليناحضور الدفن قلنا نحضر فضيلة الختم ، لما علينا له ولك ولأهله الجميع آل عمر من الحقوق اللازمة الدائمة ، ولكن جاءت أشغاب لايمكن شرحها إلا مشافهة قريب ، إن شاء الله لابد نصل للعزاء وللزيارة وحقيقة الوصول التهنئة بالمحصول ، والعمل بما جاء في الحديث المنقول عن الرسول حيث يقول (من عزا مصابا فله مثل أجره) وقوله صلى الله عليه وسلم (إذا بلغ أحدكم مصيبة نزلت بأخيه فعزاه خاض في المرحمة ذاهبا وراجعا ، وكتب له بكل خطوة عشر حسنات ، ورفع له عشر درجات) . وقال موسى في مناجاته لربه : أين أجدك يارب ؟ فقال : تجدني عند المنكسرة قلوبهم من أجلي . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وهذه مكاتبة أرسلها إلى الشيخ عمر بن الشيخ الفقيه عبد الكبير باقيس يعزيه فيها بابنه الذي مات قتيلا ويحثه فيها بالصبر وماورد عن مقتل الخلفاء الراشدين سيدنا عمر بن الخطاب وعثمان والإمام الحسين بن علي من أخبار وآثار .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ولنبولنكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين * الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون * أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون ﴾ [الآيات ١٥٥ – ١٥٦ البقرة] وقوله تعالى **﴿ ولاتهنوا ولاتحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين ﴾** [الآية ١٣٩ آل عمران] **﴿ إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام ندوالها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لايحب الظالمين * وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين * أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين * ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون * ومامحمد إلارسول قد خلت من قبله الرسل أفإين مات أوقتل إنقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضروا الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين * ﴾** [الآيات ١٣٩ – ١٤٤] **﴿ وكائن من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وماضعفوا وماستكانوا والله يحب الصابرين * وماكان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين * فأتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين ﴾** [الآيات ١٤٦ – ١٤٨ آل عمران] إلى قوله تعالى **﴿ قل لوكنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم وليبتلي الله مافي صدوركم وليمحص مافي قلوبكم والله عليم بذات الصدور ﴾**

[الآية ١٥٤ آل عمران] إلى قوله تعالى ﴿ **ولئن متم أوقتلتم لإلى الله تحشرون** ﴾ [الآية ١٥٨ آل عمران] إلى قوله تعالى ﴿ **أفمن إتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير** ﴾ [الآية ١٦٢ آل عمران] إلى قوله تعالى ﴿ **وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله وليعلم المؤمنين** ﴾ [الآية ١٦٦ آل عمران] إلى قوله ﴿ **ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون * فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولاهم يحزنون * يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لايضيع اجر المؤمنين * الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم * الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل * فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء** ﴾ [الآيات ١٦٩ – ١٧٤] إلى قوله ﴿ **كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور * لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور** ﴾ . [الآيات ١٨٥ – ١٨٦]

من أقل عبادالله علي بن حسن العطاس علوي ، عفا الله عنه إلى حضرة الشيخ الفاضل الصدر الكامل ، سلالة الأفاضل ، وقدوة الأماثل ، المحب في الله ولله وبالله : الوالد عمر بن الفقيه العلامة عبدالكبير

باقيس ، حفظه الله وتولاه ، وبلغه من الخير مناه ، ولطف به ووفقه لما فيه رضاه . آمين . صدرت لطلب صالح الدعاء وتجديد العهد وإهداء السلام بعد أن وصل كتابكم الكريم ، وذكرتم وفاة الولد سالم وماخصه الله به من الشهادة الدالة على سبق السعادة ، وأنتم أهل للفضل ، والولد سالم قد نحن عارفين أنه من أهل الخير الكامل التام ، النافع للخاص والعام ، لكن ماظننا انه يبلغ رتبة الشهادة بالقتل حيث هذه رتبة عالية ، وقيمتها غالية . وأما أَجَلَهُ فقده هو . وقد ورد في الحديث (لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها) الحديث . وقد قال الله تعالى ﴿ **ولن يؤخرالله نفسا إذا جاء أجلها** ﴾ [الآية ١١ المنافقون] والخير فيما اختاره الله وقدره ، ومع ذاك فالقتل أهون من الموت . ففي الحديث (إن الشهيد لايحس بألم القتل إلا مثل القرصة) وورد أن أرواح الشهداء في أجواف طيور خضر تأكل من ثمر الجنة وتشرب من أنهارها وتأوي إلى قناديل معلقة بالعرش . وفي كلام العرب : موتة أشد من سبعين قتله . وفي الصحيح : بأن الله خيَّرَ بعض الشهداء بين البقاء في الآخرة والرجوع إلى الحياة ، فقال : إن كان أحيا ثم أقتل في سبيلك . وذلك لما رآه من عظيم ثواب الشهداء . وسالم من جملتهم إن شاء الله لأنه معدود من جملة المجاهدين دنيا ودين ، فهنيئا له ولكم ، فاغتبطوا واحتسبوا واستعينوا بالله واصبروا . وقد قلت لمابلغني وفاة سالم المذكور شعراً :

صبرت لله في حكمه وفيما قضـــاه بالصبرعند المكاره لأجـل أبلغ رضاه

قد إمتحن بالمصائب الأنبياءوأوليـاه والله إذا حب عبده صب فوقه بلاه

حتى يكفر ذنوبه من عيوبه جـلاه　　في كل ساعه يصادف مايخالف هواه
ياغارة الله مايضحك ويـبكي سواه　　والكون متروك والظافر من الله هداه
والمغتبط من يقدم خير في منـتهاه　　ومن عمل خير والا شر يرقب جزاه

والذي نوصيكم به لزوم الصبر والحمد والشكر ، والتأسي والتعزي بماجرى في رسول الله ، وأصحابه حزب الله ، فإن الآيات المذكورة أوائل الورقة كان سبب نزولها ماجرى في رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد من شج وجهه وكسر رباعيته حتى قال ابن قمية لعنه الله : أروني محمدا لأقتله لانجوت إن نجا ، وقتل عمه الحمزة في سبعين من كبار أصحابه ومُثِّلَ بغالبهم حتى قال صلى الله عليه وسلم : ماقمت مقاما أخزى لي من هذا . ونزل بعد ذلك قوله تعالى ﴿ **وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين * واصبر وماصبرك إلا بالله ولاتحزن عليهم ولاتك في ضيق ممايمكرون * إن الله مع الذين إتقوا والذين هم محسنون** ﴾ [الآيات ١٢٦-١٢٨ النحل] ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحد قيل لبعض نساء الأنصار : قتل أبوك وزوجك وابنك فقالت : أخبروني عن رسول الله ! فقالوا إنه بخير ، فقالت أروني وجهه ! فلما رأته قالت : الحمدلله كل مصيبة بعدك جلل . هذا وكم جرى للصحابة رضي الله عنهم مثل قصة عاصم وأصحابه ، والإمام العادل أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قتله ابن لؤلؤة لعنه الله عبد المغيرة ابن شعبة ، قتله وهو قائم يصلي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقتل بعده ثلاثة عشر رجلا من المسلمين ، فقال عمر : أنظروا من قتلني ؟ فقالوا أبولؤلؤة

، فقال الحمدلله الذي لم يجعل قتلي بيد مسلم يحاجني بلآ إله إلا الله . وكذلك الإمام أمير المؤمنين عثمان ابن عفان رضي الله عنه قتلوه الطغاة البغاة في بيته محرما صائما فلم يقاتلهم . وقد أشار بعض الصحابة بقوله في قتلة عثمان شعراً :

ألا قل لقوم شاربي كأس علقم   بقتل إمام في المدينة محـــــرم
قتلتم أباعمرو على غـــير ردة   ولاقذف إحصان ولاقتل مسلم
تعالوا تقاضونا فإن كان قـــتله   لواحدة منها أحـــــل لكم دمي
وإلا فأعظم بالذي جيئتموا به   ومن ياذى مالم يرضه الله يظلم

بل قال لغلمانه : من أغمد سيفه فهو حر في سبيل الله . ولما قتلوه دخلوا خزائنه فوجدوا فيها صندوقا فقالوا هذا مااختاره من فئ المسلمين فكسروه ، فوجدوا فيه حقة فقالوا فيها جواهر فكسروها ! فوجدوا فيها مكتوب : عثمان يشهد أن لآ إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وأن الساعة آتية لاريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ، عليها نحيا وعليها نموت . ووجدوا في ظهرها مكتوبا شعراً :

غنى النفس يغني النفس حتى يكفها   وإن مسها حتى يضر بها الفقر
فما عسرة فاصبر لها إن لقيــــتها   بكائنة إلا ومن بعـــدها يسر
ومن لايقاسي الدهر لم يعرف الأسى   وفي عبر الأيام ماوعد الدهر

ولما أسيل دم عثمان رضي الله عنه على وجهه عند قتله قال : لآ إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ، اللهم إني أستعين بك عليهم وأستعينك أموري وأسألك الصبر على ما ابتليتني . وكذلك الإمام أمير المؤمنين ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن أبي طالب رضي

الله عنه قتله أشقى الآخرين ابن ملجم وهو خارج إلى المسجد قبل صلاة الصبح . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي (من أشقى الأولين ياعلي ؟ قال : الذي عقر ناقة صالح (وهوقدار ابن سالف فكان سبب هلاك قومه . فقال (فمن أشقى الآخرين ؟) فقال الله ورسوله أعلم . قال (أشقى الآخرين الذي يضربك على هذه) وأشار إلى يافوخه ، فكان علي يقول لأهله : والله لوددت أن لو انبعث أشقاها قد قام فخضب هذه من هذه . وعن ابن سبع قال : سمعت عليا على المنبر يقول : ماينتظر أشقاها : عهد إليَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخضبن هذه من هذا ، وأشار إلى لحيته ورأسه ، فقالوا : يا أمير المؤمنين خبرنا من هو حتى نبتدره . فقال : أنشد الله رجلا قتل بي قاتلي . وروي عنه رضي الله عنه أنه قال : إني أرى قاتلي ، فقيل له لم لا تقتله فقال : فمن يقتلني إذا قتلته . وروي أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى عليه مايلقاه من أذى الناس وكراهيتهم للحق ، فقال له : ادع عليهم . فقال : اللهم أبدلني خيرا منهم وأبدلهم شرا مني . فكان قتله صبيحة تلك الليلة التي هي سابع عشر رمضان . وماأحسن قول العفيف بن جعفر الشاعر اليمني حيث قال بيت من قصيدة شعراً :

وماكنت من أنداده يابن ملجم ولولا القضاء ماطفيت له عينا

وكذلك الإمام الحسن ابن علي لما قام بعد أبيه كان آخر أمرهم معه أن عدى عليه جماعة من أهل جيشه يريدون قتله ، فضربه بعضهم بخنجر في فخذه وسلم ، فقال لهم : ما أبغضكم للحق وما أحبكم للباطل ، وتركهم ولحقه أذاهم بعد ذلك حتى مات مسموما شهيدا . وكذلك الإمام الحسين

بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه شهيد كربلاء ، فقتلوه ثامن ثمانية عشر من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعلوا معهم مالانقدر نشرح لك بعضه . وهذه أمور قد جرى بها القلم ونفذ بها الحكم ، وسبق بها في سابق علم الله سابق القضاء . فلايسع العبد عندها إلا الصبر لله والتسليم لله والرضا . ألاترى أن إبراهيم خليل الرحمن قد أمره الله وحكم عليه بذبح ولده وأن يتولى ذلك بيده فصبر ، واحتسب هو وزوجته وولده حتى نزلت الفدية . واعلم أن الله سبحانه وتعالى يبتلي عباده بعظائم المكاره ولايسأل في ملكه عما يفعل وهم يسألون ، ويختار ماكان لهم الخيرة ، سبحانه وتعالى عمايشركون . وعسى أن تكرهو شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهوشرلكم والله يعلم وأنتم لاتعلمون . قد تفرد بعلم سر القدر ، والجنة محفوفة بالمكاره وهي كالجزيرة الكائنة وسط البحر لايمكن الوصول إليها إلا بعد ركوب بحر المكاره . يدلك على ذلك ماسمعته من هذه المصائب التي قد أبتلي بها أنبياء الله المرسلون ، وأولياؤه المقربون ، والصالحون من المؤمنين ، وذلك حتى يكرهو البقاء في الدنيا ويحبوا لقاء الله تعالى . ففي الحديث (من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه) ألم تسمع إلى قول الفقيه العلامة عمر بن عبد الله بامخرمه حيث يقول :

فإن لولا الرجاء في الله وحسن العقائد
في الرجال الذي زانوا صفوف المساجد
كان ماعادنا باغي على العمر زايد
قد حلال المقابر خير وأكبر فوائد
من مقامي هنا مابين واشي وحاسد

وكان حبيبك عمر بن عبد الرحمن العطاس نفع الله به يتمثل بأبيات الفقيه عمر المذكورات عند وفاته واحتضاره . ويقول الشيخ الكبير أبي بكر بن عبد الله العدني :

وجه الحبيب وجهتي من … وجهت وجهي إليه
حسبي به قبلتي … مع التوكل عليه
لاحول لاقوة … فقير ملقى لديه
ماأنا ومازلتي … عبده ومنه إليه

وقال بعض العلماء الكبار في رسالة له منذ مدة : إني لاأرى أحدا من أهل الآخرة إلا قال : حثوا عزائمكم في أخذ الزاد للآخرة فإن القيامة جاءت ولاعذر منها ولاعذر لأحد منها . وقال أيضا : قال لي بعض الإخوان من الأموات ذات ليلة : عليكم بالزهد في الدنيا والإقبال على الله والإعتذار إلى الله تعالى . فعندنا مايعجب ويطرب ، ولو رأيتم مانحن فيه لأجبتم الموت واستعجلتم القيامة ، وما أحد منا إلا وهو مشتاق إلى قيام الساعة ، فعليكم بالرضا بماقسم الله تعالى ، وتزودوا لمعادكم فإن أمامكم من الرحمة مالايخطر ببال أحد منكم ، فافرحوا ولاتحزنوا ولاتقنطوا من رحمة الله ، فلو رأيتم مانحن فيه من النعيم لأجبتم الموت ساعة واحدة ، ولكن هذه حكمة الله التي حكمها . فلله دركم أصبروا وصابروا ورابطوا تروا مايرضيكم في الآخرة . وقال أيضا : قال لي آخر منهم يعني الأموات : الدنيا عندكم مثل يوم وهي عندنا مثل ساعة فارحلوا أنفسكم بزاد مبلغ ولاتتوانوا ، ولاتنظروا إلى هؤلاء المغرورين من أبناء الدنيا ، المفتونين بحبها المشغولين بجمعها ، فإنهم لا علم لهم ولاعقل عندهم ، فالعاقل اليوم من إنصرف عنهم

فاحتجب أوساح . إنتهى . ولولا خشية الإطالة وحصول الملالة لأملينا عليك من أخبار السابقين واللاحقين ماتعلم به ان الله إختصك بما إختص به عباده الصالحين ، وحزبه المفلحين ، ﴿ **فتول عنهم حتى حين * وأبصرهم فسوف يبصرون * أفبعذابنا يستعجلون * فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين * وتول عنهم حتى حين * وأبصرفسوف يبصرون * سبحان ربك رب العزة عمايصفون * وسلام على المرسلين * والحمدلله رب العالمين *** ﴾.(الآيات ١٧٤ – ١٨٢ الصافات) والسلام عليكم ورحمته وبركاته ، أنت وأولادك وأهلهم وكافة المشائخ آل باقيس الجميع كبير وصغير وذكر وأنثى ، وعظم الله لكم ولهم الأجر ، وأحسن عزاكم ، وغفر لميتكم ، وأخلفه علينا وعليكم خلفا صالحا . وترانا إن شاء الله واصلون للعزاء عملا بقوله صلى الله عليه وسلم (من عزا مصابا فله مثل أجره) الحديث . وقال صلى الله عليه وسلم (إذا بلغ أحدكم مصيبة نزلت بأخيه فعزاه خاض في الرحمة ذاهبا وراجعا ، وكتب له بكل خطوة عشر حسنات ورفع له عشر درجات) وبما جاء في مناجاة موسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام أنه قال : يارب أين أجدك ؟ قال ياموسى : تجدني عند المنكسرة قلوبهم من أجلي .

مكاتبة إلى الشيخ عبد الله بن عمر العفيف جوابا على كتاب وصل منه وبوصيه فيها بترك الدنيا .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، الهادي عباده المؤمنين ، إلى جنابه العالي المكين ، والموفق بخفي خفي لطفه الظاهر المبين ، من اصطفاه وارتضاه من المحبين لدعائه المنادي به بلسان الحال

والمقال في كل حين ، وصلى الله على سيد المصطفين ، وإمام المرسلين ، وأفضل الأولين والآخرين ، محمد الأمين ، الذي قال له رب العالمين ، ﴿ **خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين** ﴾ (الآية ١٩٦ الأعراف) وعلى آله الهادين المهتدين ، وصحبه القائمين بمكافحة من عاداه من المعتدين ، وعلى التابعين لهم بإحسان في سائر الأزمان الذين هم على خيرالأديان مناضلين ، القائمين بنفي ابطال المبطلين ، وانحال العالمين ، وسلم تسليما كثيرا آمين . من الواثق بالله : علي بن حسن بن عبد الله العطاس علوي ، سامحه الله ، إلى حضرة سيدي الولد الأود الأمجد الأنجد ، النجيب المستجيب ، المخصوص بأكمل حظ وأوفر نصيب ، العلامة الفهامة ، عفيف الدين وبقية الصالحين : عبدالله ابن الوالد العفيف ابن الفقيه الورع عمر ابن الشيخ الصوفي عبد الله العفيف ، حفظه الله وتولاه ، وعرفه قدر مايطلب حتى يهون عليه مايترك ، ووفر حظه فيه ويسر له من الرزق الحلال مايكفيه ، وألبسه من العوافي الباطنة والظاهرة في الدنيا والآخرة ثوبا يشفيه . آمين . صدرت لطلب صالح الدعاء وتجديد العهد والولاء ، وذلك بعد أن وصل مشرفكم الكريم ، وفهمنا جميع ماشرحتم فيه نظما ونثرا . وذكرت من شأن يافع وأنه لم يبدي منهم علم ، فعسى أعلام السرور وإصلاح الأمور وكفاية الشرور ، بجاه محمد بدر البدور وآله الصدور . وذكرت أنه لما وصلوا الجماعة الوالد عبدالله والولد احمد إلى عندكم حصل معكم إنزعاج واشتياق لقصد الزيارة والإتفاق ، لولا مايمنع من الأعواق ، فالأمر كما ذكرت . وقلت أيضا : إنك إشتغلت من مخرج

خريخر وعدم الصعود السابق فقد لعمري كان عندنا بعض استيحاش من ذلك حيث قلنا لك وحرضنا عليك يوم وقعت أنت لما نعلم لك من الفوائد والعوائد ، وليس هناك مشقة ولابعد شقة ، بل لوكان ذلك فيمكن لك أن تترك الموانع ، ولكن لم يسبق بذلك تقدير الصانع . وذكرت أمر النشره فاعلم انا لانرضى لك بالنشره الجم [١] ، حيث أنك تعلم ونحن نعلم ، أن مافيهن فائدة . وقدك تشوف الناس الذين مامعهم نشره يضمون الطعم ويعملون مالهم بطعم أسبوع مع السلامة من الشغلة ، وعادهم يبيعون شيئا كثيرا من ذلك مع السلامة من الخرج في عدم المبادرة بسعي وغيره ، فافهم وخفف ولاتثقل وفي عرفك الكفاية والدلالة على فهم ماذكرنا ، وبه أشرنا من الكلام الذي مقصود بك . وأما أهل الزمان فلا تغتر بما تشاهد من أحوالهم المعكوسة وأعمالهم المنكوسة ، وأقوالهم المنحوسة فماهم مثلك ولابغيناك تقع مثلهم ، فإنهم كما قال بعض أجلاء سلفنا رضي الله عنهم : مشتغلون بأمر الدنيا غافلون عن الآخرة ، ويجتهدون في جمع الحطام واكتساب الآثام ، فقد نبذوا الحق وراء ظهورهم ، ورفعوا الباطل على رؤسهم ، وماج بعضهم في بعض ، هذا يظلم هذا ، وهذا يداهن هذا ، وهذا يوالي هذا ، فيما لايحبه الله ولايرضاه . قال هذه صفتهم إلا من عصمه الله وقليل ماهم . وقال سيدنا علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه في الجنة : واعلموا رحمكم الله انكم في زمان القائل فيه بالحق قليل ، واللسان عن الصدق كليل ، واللازم للحق ذليل ، أهله معتكفون على

[١] النشرة : هي المواشي التي تستخدم للحرث من البقر والجمال وغيرها وهي كلمة دارجة في حضرموت

العصيان مصطلحون على الإدهان ، فتاهم عارم ، وشائبهم آثم ، وعالمهم منافق ، وقارئهم مماذق . لايعظم صغيرهم كبيرهم ، ولايعول غنيهم فقيرهم . شعراً :

يقولون الزمان زمان سوء   وهم فسدوا ومافسد الزمان

فتحقق بالتقوى ، واعتصم بالعروة الوثقى ، واستغن بالله واحذر من أهل الزمان ، لاسيما نفسك وهواك والدنيا والشيطان ، وهون مايضرك واحرص على ماينفعك ، وتدبر قوله تعالى ﴿ **يا أيهاالذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ماقدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون * ولاتكونوا كاالذين نسوا الله فأنساهم انفسهم أولئك هم الفاسقون** ﴾ [الآيات ١٨-١٩ الحشر] واعلم أن هذه العوائد الدنيوية قد أفضت بغالب الناس إلى فساد الدين فذهب الدين وغيره كما أشار إلى ذلك بعض سلفنا . وقال أيضا: أمور الدنيا تابعة لأمور الدين إتباع الظل للشاخص ، فاجتهد فيما ينفعك . وأما محبك فلا يرى الحق إلا عليه ولا التقصير إلا عنده في جميع الحقوق ومن جميع الشقوق.وشريف السلام عليكم وعلى إخوانكم والعيال .

مكاتبة إلى الشيخ مبارك بن احمد باشميل جوابا له على مكاتبة وصلت منه ، وهي مكاتبة عجيبة على سجع ومقام واحد .

بسم الله العظيم الذي يذكرنا إذا ذكرناه ، الرحمن الذي يزيدنا إذا شكرناه ، الذي يمهلنا إذا عصيناه ، ويقبلنا إذا أتيناه . الذي لاذ كل ذي فقر بفناه ، القوي الذي لايعجزه أقصى العالم وأدناه ، القادر الذي لايبنى ماخرب ولايخرب مبناه ، العزيز الذي لايذل من أعزه ولايعز من عاناه .

أحمده على جزيل رفده الذي على سبب استفدناه ، وأشهد أن لآ أله إلا الله وحده لاشريك له كما وجدناه ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي من قاب قوسين أدناه ، وأجَلَّهُ في النداء فلم يناد باسمه بل كناه ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين هم أركان دينه وعمدة مبناه ، وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم عدد ماترنم المطوق في الأغصان بمغناه . من الواثق بالله : علي بن حسن بن عبد الله العطاس علوي ، سامحه الله ، إلى حضرة المحب الصادق الصديق الذي استخلصناه ، والخلاصة الذي انتجبناه ، المنسوب المحبوب الذي من جملتنا حسبناه ، المبارك الولد محمد باشميل ، كان الله له وحفظه وذويه وأبناه . صدرت بعد ان وصل كتابكم فقرأناه ، وماشرحتم فهمناه ، والعواد أجريناه ، والإعتذار من الوصول الجم قبلناه ، وإلى حين وقته أخرناه ، والدعاء بالرحمة لعامة المسلمين بذلناه ، والكف بذلك بسطناه ، والقبول بجاه سيدنا الرسول وسلامهم عليكم كتبناه ، وبالصلاة على الرسول ختمناه ، وتاريخ الكتاب لما حررناه ، كان صبح الإثنين واحد وعشرين في شهر الحجة إذ حسبناه ، وكتابكم لايقطعنا وإن قطعتم ماقطعناه ، فمن عرفنا عرفناه ، ولوتركنا ماتركناه ، والحق اللازم سمحنا به واستسمحناه ، وماقدرنا عليه من ذلك فعلناه ، وماجاء من المحب ارتضيناه ، وماقاله رضيناه ، وجزاكم على الله ورسوله والسلف الصالح أحلناه ، فهم ذخرنا وكنزنا ويحملون ماحملناه . وسلمولنا على الوالد سالم بارضوان وابناه ، وعلى علي باشميل وابناه ، ويوسف واحمد وأصناه ، والمحب عمر ابن الوالد علي باجحيف والدعاء له فعلناه ، إن الله يبلغه مناه ، ويصح على كتابة الخط ورشاقة معناه .

مكاتبة إلى الشيخ عبد القادر بن عمر بن عبد القادر العمودي جوابا على مكاتبة وصلت منه تهنيئة بالعيد .

بسم الله الرحمن الرحيم الغافر ، المعين الناصر ، أحمده على فضله العظيم الدائم المتواتر ، الحاصل والواصل المتبادر ، في الحياة الدنيا واليوم الآخر ، فما خلقنا إلآ لنربح عليه لاليربح علينا كما نص على ذلك في الحديث الصادر ، وصلى الله على سيدنا محمد الناطق به وبكل حق زاهر ، وعلى آله الأطائب الأطاهر ، وصحبه النجباء الأكابر ، وتابعيه بإحسان إلى يوم الجمع والدفاتر . من العبد المقصر القاصر ، المذنب الجائر الحائر ، علي بن حسن بن عبد الله بن حسين العطاس علوي ، سامحه الله على الكبائر والصغائر ، إلى المنور بنور الله الباهر ، الولي الصفي الولي الشفي الفاخر ، عبدالقادر بن الشيخ عمر بن عبدالقادر ، بلغه الله المقام العاشر ، وأعطاه من فيض فضله الزاخر ، آمين . كتابكم الكريم وصل بالرأس المشرف المسافر ، مهنيئا بعيد رمضان الدائر ، المشهور في جميع البنادر ، أعاده الله لكم ولنا والمسلمين في بشائر للعشائر ، وبثياب من العوافي سواتر ، وصفو لايخمجه كادر ، ونور من التوفيق زاهر ، مؤيدين بالصيانة عن المناكر ، ذاكرين شاكرين مع كل شاكر ، مستوجبين للمزيد من المزيد القادر . آمين . هذا وإن سألت عن حال المملوك في الباطن والظاهر ، فهو مشجون ممحون لقلة المساعد والموازر ، والمناصر والمظاهر ، بل لكثرة المقاطع والمدابر ، والمجاحد والمناكر ، والمبادي والمجاهر ، كما قال الشاعر . شعراً :

بين الأباعد لاتدري أماثلهم ماحقهم وهموا جمع وأفراد

مشتتون بأطراف البلاد على رغم الأنوف كما تهواه حساد

ولولا ضيق البياض وعدم الرياض لفاض المشتكى مما غاظ . وسلم على الجميع من الجميع .

مكاتبة إلى عبد الله باسعيد باعشن جوابا على مكاتبة تهنيئة له بوفود مولود .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمدلله الذي هدى وعلم ، ووفق وألهم ، وبين وتقدم ، وحما وسلم ، وأرشد أولياءه لطاعته ونشطهم ، وسلمهم من أعدائه وحوطهم ، وخذل الأشقياء عن طاعته وسلط عليهم الشيطان يتخبطهم ، فقال تعالى ﴿ **ولكن كره الله إنبعاثهم فثبطهم** ﴾ (الآية ١٦ التوبة) أحمده حمدا كثيرا ، وأتخذه وكيلا ونصرا ، وأشهد أن لآ إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وخليله ، صلى الله عليه وزاده شرفا وفضلا لديه ، وعلى آله وصحبه الكرام سادات الأنام . (وبعد) فقد قال الله تعالى ﴿ **فاصبر على مايقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى * ولاتمدن عينيك إلى مامتعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى * وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى** ﴾ [الآيات ١٣٠ ١٣٢ طه] صدق الله العظيم . من الواثق بالله : علي بن حسن العطاس علوي ، عفا الله عنه آمين . إلى حضرة الحبيب النجيب ، وافر النصيب ، الشيخ الأكرم الأخ الوفي في الله وبالله ولله : عمر ابن الوالد الشيخ عبدالله باسعيد بن آل باحمد

باعشن ، حماه الله وتولاه بماتولى به عباده الصالحين ، وحزبه المفلحين ، وجعله وإيانا من أبناء الدين ، ووفر حظه وحظنا من اليقين ، آمين . صدرت لطلب صالح الدعاء بعد أن وصل كتابكم الكريم وقد اشتغبنا لطول مدة إنقطاع الكتاب منكم ، وتذكر إرسال ورقة للعواد فلم تبلغ ، والولد سعيد الهادف مبارك ، الله يجعل قدومه إلى الدنيا محفوف بالسعد والسعادة ، وخروجه منها خروج أهل الجد والشهادة ، بعد أن تنالون بره وأنسه ، أنت وأمه ، ويكون إن شاء الله مقدم ذرية صالحة . قال الله تعالى ﴿ **والذين آمنوا وأتَّبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم** ﴾ [الآية ٢١ الطور] هذا ياسيدي . وقد سبق إليكم الكتاب الأول وفيه وصية بكثرة التردد إلى زيارة قبورالصالحين ففيه من الفائدة العائدة مالايمر ببالك ، والله تعالى الموفق للصواب . نعم ! ومرادي أكتب لك ورد عظيم مما نقلته من رسائل بعض الصالحين ولازمته ، فرأيت منه فوائد جمة ، لكن قلت ربما وقد معه أوراد فتشغله عنه أويشغله عنها . ووقته بعد صلاة الصبح وبعد صلاة المغرب ، فإذا أردت أذكره في كتابك ، فإذا أتاك لاتحجبه عن أصحابك ، وإلا وقع شِفاهًا إن قدر الله اللقاء وفسح الله في المدة إلى رجب وقدر الزيارة لنا . والسلام .

مكاتبة أخرى صدرها إلى الشيخ عبد الله باسعيد باعشن وفيها وصية ويحثه فيها على زيارة القبور وماورد فيها من أخبار وآثار .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمدلله ذي الطول والإحسان ، الحنان المنان ، الذي فضل جنس الإنسان على سائر الأكوان ، إذ علمه البيان ، ورفع خواص الأعيان بكمال العرفان ، ورؤية الأشياء بعين الأعيان ، فله

الحمد الدائم بدوام الأكوان ، وأشهد أن لآ إله ألا الله وحده بلاثان ، شهادة مصدق بالجنان ، مقر باللسان عامل بالأركان ، وأشهد أن محمدا عبده ونبيه ورسوله إلى كافة الإنس والجان ، صلى الله عليه في كل حين وأوان ، عدد مايكون وماكان ، وعلى آله وأصحابه وتابعيهم بإحسان ، من أول يوم إلى انتصاب الميزان ، وسلم تسليما كثيرا عدد مناح بلبل بألحان على أفنان ، فأثار لسامعه الأشجان . من الواثق بالله : علي بن حسن العطاس علوي عفا الله عنه آمين . إلى الحبيب اللبيب النجيب ، الآخذ من سر طه بنصيب ، الشيخ الأكرم سلالة الفضلاء : عمر ابن الوالد الشيخ عبدالله بن سعيد باعشن ، حفظه الله وتولاه ، وخصه بالسر الذي خص به أولياءه . آمين . صدرت لإهداء شريف السلام . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، بعد أن وصل كتابكم الكريم وحصل به الأنس التام ، وماذكرتم من شأن ماجرى على أهل دوعن من هذه الشواغل فهذا تقدير العزيز العليم ، ﴿ **ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلآ في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير * لكيلا تأسوا على مافاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لايحب كل مختال فخور * الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول فإن الله هوالغني الحميد** ﴾[الآيات ٢٢ ٢٤ الحديد]

وقال تعالى ﴿ **لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور** ﴾ [الآية ١٨٦ آل عمران] وقال صلى الله عليه وسلم (نحن معاشر الأنبياء أشد بلاء) وقال سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه :

ما أصبت بمصيبة إلا رأيت فيها ثلاث نعم يجب علي شكرها . الأولى : أنه جعلها في دنياي وهو قادر على أن يجعلها في ديني فله الحمد على ذلك . الثانية : أن جعلها صغيرة وهو قادر أن يصيبني بأكبر فله الحمد على ذلك . الثالثة : أنه يثيبني عليها فله الحمد على ذلك . وماذكرته من شأن الوصية فاعلم وفقني الله وإياك لمرضاته ، وأفاض علينا من جزيل نفحاته : إن الوصية البالغة وصية رب العالمين لنا وللأولين والآخرين التقوى ، فتمسك بالتقوى لأنها رأس كل الأمور . حديث : ياغلام احفظ الله يحفظك ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم بأن الأمة لواجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك بشيء إلا ماكتب لله لك . والضر كذلك . تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة ، واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وما أصابك لم يكن ليخطئك . ذلك النصر مع الصبر ، والفرج مع الكرب ، وإن مع العسر يسرا . والله الله في ملازمة ذكر الله خصوصا هذه الأسماء : ياحي ياقيوم . إذا تمت ألف وشي زاد لاتكره . الخير كله مع وجود يقظة ، ومن ذكر مع وجود يقظة إلى ذكر مع وجود حضور ، ومن ذكر مع وجود حضور إلى ذكر مع وجود غيبة عما سوى المذكور . وماذلك على الله بعزيز . ولاتقطع الزيارة لأهل القبور أن تقف في النهار مرتين أوزائد ولو مرة ففيه من الفوائد العائدة مالايمر ببالك . وقد روى سيدنا الإمام رفيع المقام عبد الله ابن اسعد اليافعي عن الشيخ الفقيه محمد ابن الحسين البجلي اليمني رضي الله عنه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله أي الأعمال أفضل ؟ فقال له : وقوفك بين يدي ولي لله كحلب شاة اوكشج بيضة حيا كان

أوميتا خير لك من أن تعبدالله حتى تتقطع إربا إربا ، وزيارة الحي أفضل . إنتهى . وأنت راعي الآداب الشرعية في كل فعل ونية . قال الشيخ الكبير أبوعبد الله القرشي رضي الله عنه : إلزم الأدب والزم حدك من العبودية ، ولاتتعرض لشيء فإن أرادك له أوصلك إليه ، من لم يدخل في الأمور بالأدب لم يدرك مطلوبه منها . وقال أيضا : من لم يراعي حقوق الإخوان بترك حقوقه حرم بركة الصحبة . هذا ياسيدي . والكتاب بعجل والأوراق ماتسع مخابرة . والسلام . وسلم لنا على الوالد والصنو عقيل والحبيب أبوبكر البيتي ، والشيخ عبد القادر .

مكاتبة أخرى أرسلها إلى الشيخ عبد الله باسعيد باعشن يعزيه في مصيبة وقعت له ويوصيه فيها بالصبر .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمدلله الذي أثار عزمات أحبابه ، بسلوك السبيل الموصل إلى جنابه ، وأنار قلوبهم بأسرار أنوار كتابه ، وجملهم باطنا وظاهرا بمحاسن آدابه ، حتى جعلهم الأئمة الهادين والخلفاء الباقين والأمناء الآمنين من إبعاده وعقابه ، ونفع الله بهم أسرارنا ونور بصائرنا وأبصارنا وهدانا إلى الوقوف ببابه ، وجميع اللائذين والأقربين والمحبين بأي سبب أونسابه ، أحمده حمدا كثيرا طيبا مباركا على توفيقه بحمده إذا الحمد هو أفضل الدعاء وأقوى أسباب الإستجابه ، وأشهد أن لآ إله إلا الله وحده لاشريك له في ذاته ولاضد له في أفعاله ولانظير له ولامشابه ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المؤتمن على وحيه المخصوص بخطابه ، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ، وعلى تابعيه بإحسان إلى يوم شفاعته واحتسابه . من الواثق بالله : علي بن حسن العطاس ،

إلى حضرة الحبيب الأمجد الأكرم المكرم ، سلالة الأمجاد ، طيب الفؤاد ، معدن الوداد ، بيت السداد ، الشيخ العارف بالله : عمر ابن الشيخ الوالد عبد الله بن سعيد باعشن ، تولاه الله بتوفيقه ، وهدانا وإياه للقصد عن طريقه ، آمين . وصل المشرف الذي عرف وطرق ، وكان أحسن تحفة وأحلى طرفة ، شاقت ألفاظه ، وراقت حياضه ، بمن دعاه المولى إليه ، وأتحف صحبه بالصبر عليه ، وقدس سره في جنات النعيم ، وأطلقه من سجن البلايا والرزايا ، فالحمدلله على كل حال ، له ماأعطى وله ما أخذ ، ولانقول إلا مايحب ربنا ﴿ **إنا لله وإنا إليه راجعون** ﴾ ﴿ **وإنا إلى ربنا لمنقلبون** ﴾ وحسبنا الله ونعم الوكيل . عسى الله أن يجعله فرطا وعظة للإستعداد لذلك اليوم ، هم السابقون ونحن إن شاء الله بهم لاحقون . وقد قال صلى الله عليه وسلم (ذهب صفو الدنيا وبقي الكدر) فالموت تحفة لكل مسلم . وماذكرت من شأن سفركم إلى تلك الجهة المنورة قد بلغتنا أسبابه ، فجزى الله الأسباب خيرا . وقيل في ذلك :

تغرب عن الأوطان في طلب العلى ... وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
تفرج هم واكتساب معيشة ... وعلم وآداب وصحبة ماجد

الماجد هو الرجل المصحوب . هذا والسلام . وماذكرت من شأن الطوفان الذي كان منه ماكان ، فلعمري له شان ، توالت الغفلات ، وتراكمت الزلات ، وأقبل الناس على عمارة الدنيا ونبذوا الآخرة وراء ظهورهم حتى صار ذكرها وذكر الموت كمن لايؤبه له ، فذكرهم الله وآجرهم ، وفي المصائب كما قيل : تذكير وتكفير ﴿ **إن في ذلك لذكرى لمن كان له**

قلب أوألقى السمع وهو شهيد ﴾ [الآية ٣٧ ق] لطف الله بالمسلمين وجبر المنكسرين ، وجعلنا وإياكم من التابعين آمين . ﴿ **وعدالله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا** ﴾ [الآية ٥٥ النور] ومن شأن المرأة قرأنا في كتاب العوارف عن بعضهم أنه قيل له تتزوج بنت فلان فإنها عقوبتك في الدنيا ولاتطالب في الآخرة . كان ذلك بعد سؤال منه ، وكل صعب يهون . والسلام .

مكاتبة أرسلها إلى المحب سعيد بن إبراهيم باداود جوابا على مكاتبة وصلت منه .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد الأمين ، وآله الطيبين الطاهرين ، وصحبه الأكرمين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين . من الواثق بالله : علي بن حسن بن عبد الله بن حسين العطاس علوي ، سامحه الله . إلى حضرة سيدي الحبيب لله وبالله وفي الله ورسوله ، الأرشد ، الصادق الأمجد ، ذي القلب السليم ، والجنان الفهيم : السعيد إن شاء الله في الدارين ، ابن الوالد ابراهيم باداود ، حفظه الله وتولاه ووالاه ، وأطال بقاه فيما يرضاه ، آمين . صدرت لطلب صالح الدعاء وإهداء التحية والإكرام ، بعد أن وصلنا كتابكم الكريم ، المصدر ببسم الله الرحمن الرحيم ، مهنيئا بالعيد المشهور بكل قطر ، الذي ختم الله به شهر الصبر ، وكمل به الأجر ، أعاده الله على جميع المسلمين سنينا بعد سنين ، في خير وعافية آمين . وقد بلغنا وصولك

الرباط ، وأنت الله الله في الجد والإجتهاد في طاعة الله تعالى ، واجعل بضاعتك الصدق وسبيلك العلم ، وقصدك الآخرة ، وبغيتك رضى الله . حقق الله لك ذلك آمين . والأرض البحرية لاتكثر الرغبة فيها وتترك دوعن بالكلية ، والأمر بتقدير العزيز العليم ، الحمد لله الباقي على الدوام ، مقدر الحِمام على كافة الأنام ، وصلى الله على مسك الختام . وعظم الله لكم الأجر فيمن قدس الله سره في الجنة : إبراهيم باعشن ، عسى الله يغفر له ويرحمه ويخلفه خلفا صالحا يجمع به الشتات ، ويديم الثبات ، ويعزم بالصبر الجميل . والسلام ختام .

مكاتبة أرسلها إلى الشيخ عمر بن عبد الله باعشن يعزيه فيها بوفاة إبنه سعيدويوصيه فيها بالصبر ، وفيها كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى معاذ بن جبل ، وفيها الأبيات التي أولها : كرم المؤمنون الأجلة الأخيار إلخ .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمدلله الحي القيوم على الدوام ، الباقي بعد فناء الأنام ، المتفرد بالنقض والإبرام ، الذي قدر الأعمار دهورا وأعوام ، وشهورا وأيام ، وساعات ولحظات وأنسام ، سبحان من بأمره النقص والتمام ، وبقدرته المقادير والأحكام ، المنزل في كتابه التمام ، ﴿ **كل من عليها فان * ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام** ﴾ [الآيات ٢٦-٢٧ الرحمن] أحمده وأشكره وأسلم وأرضى بمافعل وحكم وقدم وأخر وقضى ، وأشهد أن لآ إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تشفي المرضى ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي نعده ذخيرتنا فيما سيأتي وما مضى ، صلى

الله عليه وعلى آله وصحبه الموسومين بالتسليم والرضا ، وسلم وكرم عدد ماترنم بلبل على أغصان الأيك والعضا ، وزمزم حادي العيس في الفضاء ، ولمع براق الغور وأضاء ، وفاضت منه المياه إلى لوازم الأضا ، وتضرم الشوق في قلوب أهل الذوق وتلظى . من الواثق بالله : علي بن حسن العطاس علوي ، سامحه الله ، إلى حضرة الشيخ الأجل ، الصدر الأمثل ، العلم الأكمل ، الوفي الأنبل ، العلامة النبيه ، والفهامة الوجيه ، معدن الوفا ومنهل الصفا : عمر ابن سيدنا الوالد الشيخ عبد الله باعشن ، حفظه الله وأبقاه البقاء الجميل ، وأعطاه العطاء الجزيل ، وبلغه غايات التأميل ، آمين . صدرت وقد وصل كتابكم الكريم المعلم بأن الولد السعيد سعيد ابنكم توفي إلى رحمة الله ، فالحمدلله والشكر لله ، وإنا لله ، ولاحول ولاقوة إلا بالله ، وهذه سنة الله في خلق الله ، ولايبقى إلا الله ، ألا له الأمر والخلق تبارك الله . وأنتم عارفين كما كنتم في كتابكم واصفين ، إن لله ما أخذ وله ما أعطى ، وكل شيء عنده بأجل مسمى ، فاصبروا واحتسبوا تؤجروا ، وتثبتوا وابشروا بالعوض وترقبوا ، واسألوا الله من فضله وارغبوا وتوسلوا إليه بالدعاء وتقربوا . وذكرتم أنكم تعبتم بما أصبتم ، فما أنتم بملومين ولامذمومين ، هذه رحمة أرحم الراحمين ، يجعلها في قلوب الرحماء من عباده المؤمنين . وذكرتم انه كان موت الولد كالمخطوف فما ذلك الموصوف بأعجب الوصوف ، إن الموت خطوف لايأتي إلا بغتة ، لأن الإنسان لايعلم وقته . وقد قال صلى الله عليه وسلم (والله ما أرسلت طرفي وظننت أنه يرتد إلي ، ولارفعت قدمي وظننت أني أضعها حتى يأتيني الموت) وهنيئا لكم بالثواب على ذلك المصاب ، لأن أشد العذاب

هو فراق الأحباب ، لاسيما الأولاد منهم لأنهم ثمرة الفؤاد . وقد قلت في بعض الإنشاد : لولا المصايب تحرق ماضوت بالثواب . فاسلكوا طريق الصالحين لتكونوا إن شاء الله من المفلحين ، وسلموا لله في كل وقت وحين فإنه لايحب الفرحين . ومما كتب به رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي الصادق الفضيل ، إلى صاحبه الإمام الجليل ، ذي التحقيق والتصديق والنيل النبيل ، معاذ ابن جبل الخزرجي الأنصاري لما مات له ابن ، فكتب إليه صلى الله عليه وسلم : من محمد رسول الله إلى معاذ ابن جبل ، السلام عليك ، فإني أحمدالله إليك الذي لآ إله إلا هو ، أمابعد : فأعظم الله لك الأجر ، وألزمك الصبر ، ورزقنا وإياك الشكر . ثم أنفسنا وأموالنا وأهلينا وأولادنا من مواهب الله الهنية ، وعواريه المستودعة ، يمتع الله بها إلى أجل معدود ، ويقبضها لوقت معلوم . ثم افترض الله علينا الشكر إذا أعطى ، والصبر إذا ابتلى ، وكان هذا إبنك من مواهب الله الهنية وعواريه المستودعة متعك الله به في غبطة وسرور ، وقبضه بأجر كثيرإن صبرت واحتسبت ، لايجمعن عليك يامعاذ أن يحبط جزعك أجرك فتندم على مافاتك ، فلو قدمت على ثواب مصيبتك عرفت أن المصيبة قد قصرت عنك ، واعلم أن الجزع لايرد ميتا ولايدفع حزنا ، فليذهب عنك أسفك ماهو نازل بك ، فكان قد نزل بك والسلام . إنتهى كتابه صلى الله عليه وسلم فتدبره ترشد إن شاء الله . وهذه هي الأبيات :

كرم المؤمنون الأجلة الأخيار   أن يكون لهم مع الإله إختيار

أويقولون ليت أوكيف هذا   وهو للخير دونهم يختار

فاعل مايشاء بغير سؤال   قادر جل حاكم قهار

وبتيسيره سرى كل يسر وبتقديره تنافت الأقـــدار
وأنبرت منه في البرايارسوم الأدوار والآثار والأعـــمار
فلقوم منه دهور طـــوال ولقوم منه دهـــور قصار
وجميع الذي على الكون يكنى فهو يفنى لأنـــه مستعار

وسواء في أمره بعض يوم — وألوف السنين والأعصار
كم رأينا ونحن آخر عـــهد — من وجوه هنا إلى الترب صاروا
فليكن للحليم فهم وحــزم — وانزعاج وفكرة واعتـــبار
وليدري بغير شك ولـبس — أنه لايكون فيها قـــرار
وليكن همه مدى العمر فيها — يعمل الصالحون والأبرار
فلمن قصده منالا خطـيرا — مقدم لاترده الأخـــطار
فاسمع القول عن شهود وفهم — تجد الرشد فيه ياعـــمار
والزم الحمدياعشيني تعش في — راحة واستقامة صـــبار
واستلم سلم الإنابـة تمسي — في سرور منـزه الأسـرار
تلتقيك معارف لاتـــناهى — تتجلى لقلبك الأنــــوار
واعلم أن السعيد نال جوارا — من إله السماء ونعم الجوار
ونعيم الحياة طيف مـــنام — تتولى ذهابـــه الأسـحار
والدنايا دنية الوصف جمـعا — وعلى الحادثات فيها المـدار
تهنيئتها تشوبها تعزيـــتها — وصفاها تشوبه الأكــدار
كل يوم يكون منها علينـا — في سوام الجسوم شن المغار
ونرى بالعيون ماليس يخفى — ثم ننسى ويعترينا إغــترار
فإذا ماسهى بلهو ظـــلام — علنا بعده بلعب النـــهار
فعسى الله ينتقذنا ويهـدي — بإمام هدى الكرام فسـاروا
ويصلي عليه في كل حين — فهو مختاره المخـــتار

مكاتبة أرسلها إلى الشيخ علي بن عبد الله باسـندوه جوابا على مكاتبة منه يشتكي فيها من ألم العيون ويوصيه فيها بالإكتحال وملازمة بعض

الأدوية وبعض من الآيات يكررها للشفاء ، وماجاء في حسن الظن ، وفيها تفسير قوله تعالى { إن الإنسان لربه لكنود } وقوله تعالى { في جيده حبل من مسد } :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمدلله جابر الكسر ، وكاشف الضر ، المعروف بالمعارف والموصوف بالإحسان والبر ، الذي أقسم في كتابه المنزل في ليلة القدر ، التي هي خير من ألف شهر ، وقال تعالى ﴿ **والعصر * إن الإنسان لفي خسر * إلاالذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر *** ﴾ وسبحانه الملك القادر الغني القوي العزيز ألا له الخلق والأمر ، أحمده معترفا بالعجز عن القيام بواجب حق الشكر ، وأسأله التوفيق للتخفيف والتسديد بالتأييد والنصر ، وأشهد أن لآ إله إلا الله وحده لاشريك له الفرد الصمد الوتر ، شهادة أعدها ذخراً عند النزع من الصدر ، ولضمة القبر ، ولروعة النشر ، والجواز على الجسر ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله البدر ، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وتابعيه بإحسان إلى آخر الدهر ، وسلم عدد ماترنم ساكن الوكر ، ودر الغمام بصيب القطر . من الواثق بالله : علي بن حسن العطاس علوي سامحه الله ، إلى حضرة سيدي الولد الأود الأمجد ، الشيخ الأكرم الصدر الأتم المحترم زين العابدين ، وأقرب وأحب المحبين الوادين : علي ابن الوالد الشيخ الفاضل بقية السلف وعطية الخلف عبدالله بامحمد باسندوه ، حفظه الله وتولاه ، وكان معه وله وفي عونه . وعليه شريف السلام وعميم التحية والإكرام ورحمة الله وبركاته . صدرت بعد أن وصل كتابكم الكريم ،

وحصل بوصوله الأنس العميم والسرور العظيم ، وفهمنا ماشرحتم على الإجمال ، وشكرتم على الإفضال من ذي الجلال ، فالحمدلله على مامن له من رحمته العامة ، ونعمته التامة ، وهو الذي يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء . وماذكرتم من حصول المقصود وتمام الموجود بعد الصعود ، فنحمدالمولى المحمود الرحيم الودود ، الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات . وعسى الله يديم نعمته علينا ويتمها بالعافية واللطف لسائر الأمة المحمدية ، ويوفق للشكر الذي هو سبب المزيد . وتذكرون كثرة الشوق ، فعسى الله يجمع الشمل قريب غير بعيد بالأشباح والأرواح إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير . هذا وذكرتم العيون لم يزل فيهن المغث مع اللطف ، فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ، ليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا . وفي الحديث (إن الله إذا أحب عبدا إبتلاه) وفي الحديث الآخر قوله صلى الله عليه وسلم (نحن معاشر الأنبياء أشد بلاء ثم الأمثل) الحديث . فأي رتبة تريد على محبة الله ، وأي مقام يعدل مقام التشبه بالأنبياء ، صلوات الله وسلامه عليهم . ولو علمتم مافي ذلك من جسيم الفوائد وعظيم المصالح في الدنيا والآخرة لتمنيتم أنه لايذهب عنكم . حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أذهب كريمتيه لم يرض له ثوابا دون الجنة) فلقد كان من الأنصار من يتمنى العمى . وبعد ذلك قصدكم الإشارة من المملوك بكحال ! فالذي نشير عليكم به ملازمة قرآءة الفاتحة سبع مرات ، وقوله تعالى { **الله نور السموات والأرض** } إلى قوله تعالى { **نور على نور** } كذلك سبعا ، وذلك بعد صلاة الصبح مع وضع اليد عليهن ، واكتحل بالمعرى بالليل ليليا ، وفي كل أسبوع أطْلِ

[1]قويع الرجلين بزبد بقر وبعده قليل حنا رقيق . وبقية ماذكرتم من الأخبار فذلك على نيتك الصالحة ، إنما يستجيب الذين يسمعون ، وأهل الله أهل حسن ظن . وقد قال بعض سلفنا آل أبي علوي رضي الله عنهم : ماخسر صاحب حسن ظن ولاظفر صاحب سوء ظن . وقد نقلنا عن الوالد عمر العطاس نفع الله به أنه قال : إن الله يعطي كل على نيته وحسن طويته . وقال الشيخ العارف بالله : أبي بكر بن عبدالرحمن السقاف باعلوي : مانلت الذي نلت إلا بكثرة حسن الظن في الصالحين وجميع المسلمين . وقال ولد ولده الشيخ ابوبكر بن عبد الله العيدروس : ماخسر صاحب حسن ظن وإن أخطاء ، ولا أستفاد صاحب سوء ظن وإن أصاب . وقال نفع الله به : حسن الظن كنز الله الأكبر والإسم الأعظم .

والأبيات المباركات وافقن عندنا وعند المحبين كثيراً . كذلك الورقة تعجبنا منها نحن وهم . ونرجو من الله الكريم إجابة ماطلبتم فيهن من المطالب العاجلة والآجلة . وتذكر ياوالد علي من أجل تفسير قوله تعالى ﴿ **إن الإنسان لربه لكنود** ﴾ وقوله تعالى ﴿ **في جيدها حبل من مسد** ﴾ أما الكنود فهو الكفور ، وكَنَد النعمة كفرها ، أي لم يشكرنعمة الله عليه في إيجاده باستعمال نعمة الله في طاعة الله . وعند العرب : إن الكنود هو الشرود وهو معنى الكفور . ولذلك لما خرج جد كندة عن طاعة والده سموه العرب كندة . وفي البغوي : كنود كفور وجحود في لغة مضر وربيعة

[1] أطل بمعنى أدهن والطلاء هو الدهان

. وفي لغة كندة وحضرموت : العاصي . وعن الحسن : الذي يعد المصائب وينسى النعم . وعن عطاء : هو الذي لايعطي في النائبة مع قومه . وعن أبي عبيدة : هو قليل الخير . وأرض كنود ؛ لاتنبت شيئا . وعن الفضيل ابن عياض : الكنود الذي أنسته الخصلة الواحدة من الإساءة الخصال الكثيرة من الإحسان . والشكور هو الذي أنسته الخصلة الواحدة من الإحسان الخصال الكثيرة من الإساءة . وأما قوله تعالى ﴿ **في جيدها حبل من مسد** ﴾ قيل هو الحبل فتل فتلا شديدا ، من ليف أوجلد أوغيرها ، وامرأة مسودة إذا كانت مليغة الحلق الإضطراب فيه . ومعنى في جيدها حبل من مسد : هو مامد من الحبال ، وهو تحقير لها وتحسسا لحالها وتصويرا لها ببعض الحكايات ، ويحتمل أن يكون المعنى أن جمالها في جهنم مثل هذه الصورة . هذا كلام بعض المفسرين . وفي البغوي : جيدها عنقها ؛ يعني الرقبة . قال : وجمعه أجياد . واختلفوا في حبل من مسد ؛ قال ابن عباس وعروة ابن الزبير : سلسلة من حديد ذرعها سبعون ذراعا تدخل في فيها وتخرج من دبرها ، ويكون سائرها في عنقها ؛ وأصله من المسد وهو الفتل ، فالمسد مافتل وحكم من أي شيء كان ، يعني السلسلة التي في عنقها فتلت من الحديد فتلا محكما . وروى الأعمش عن مجاهد : من مسد ، أي من حديد ، والمسد الحديدة التي تكون في البكرة ، يقال لها : المحور . وقال الشعبي ومقاتل : من ليف . وقال الضحاك وغيره : في الدنيا من ليف وفي الآخرة من نار . وذلك الليف هو الحبل الذي كانت تحتطب به ، فبينما هي ذات يوم حاملة حزمة فأعيت فقعدت

على حجر لتستريح فأتاها ملك فأخذها وأهلكها . قال ابن زيد : حبل من شجر ينبت باليمن يقال له مسد . قال قتادة : قلادة من ذرع . وقال الحسن : كانت خرزات في عنقها . قال سعيد ابن المسيب : كانت لها قلادة في عنقها فاخرة فقالت لأنفقنها في غزوات محمد صلى الله عليه وسلم .

مكاتبة أخرى أرسلها إلى الشيخ علي بن عبد الله باسُندوَه يعزيه فيها بوفاة زوجته على ولاده :

بسم الله الرحمن الرحيم ، قال الله العزيز الحكيم في كلامه القديم ، المنزل على نبيه الكريم ، ﴿ **ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين * الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون * أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون** ﴾ [الآيات ١٥٥- ١٥٧ البقرة] الحمدلله الذي لايبقى إلا وجهه ، ولايدوم إلا ملكه ، وأشهد أن لآ إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم . من أقل عبادالله : علي بن حسن العطاس عفا الله عنه وثبته بالقول الثابت وذويه ومحبيه ، إلى حضرة الشيخ الفاضل الصدر ، الكامل الصوفي المصفى الصافي ، المحب الوافي ، الرجل الصالح ، نور الدين : علي ابن الوالد الشيخ عبدالله بن محمد باسندوه ، كان الله معه وله وفي عونه ، وتولاه بماتولى به عباده الصالحين ، وحزبه المفلحين آمين . صدرت بعد أن وصل مشرفكم الكريم ، وفيه الإعلام بوفاة من قدس الله روحها إلى الجنة ، وأطلقها من سجن المحنة ودار الفتنة ، وأكمل عليها بلقائه المنة : زوجتكم الحرة الطاهرة

الشهيدة السعيدة دنيا وآخرة ، الغالية الفاخرة بنت الشيخ محمد باهاشم ، رحمها الله وغفر لها وأسكنها عالي جنته ، بفضله ورحمته ومنته ، وهذا سبيل الدنيا ﴿ **كل من عليها فان** ﴾ ﴿ **كل نفس ذائقة الموت** ﴾ وهنيئا لها بالشهادة ، المحققة بالشهادة لمن مات بالولادة . وقد قال صلى الله عليه وسلم (طوبى للشهداء) وطوبى شجرة في الجنة فيها من جميع الأثمار ، وأنتم أصبروا وصابروا ورابطوا واتقوالله لعلكم تفلحون . ولقد قلت لما بلغني موت بعض الأعزاء :

لقد ساءني علم أتى بوفـــاته　　　فخفف حـزني بالصلاة وبالصبر
رجاء صلاة الله والرحمة التي　　　تلاها الهدى المذكور في محكم الذكر

وتعرف بماجرى علينا خاصة ، وقد علمتم بموت أم أولادنا وهي أعزالناس علينا ، وتدبروا الأبيات اللواتي قلناها نرثيها بها لاسيما أواخرها ، والله يتولاكم باللطف والعطف والمعونة إنه أرحم الراحمين . ومن حق المؤمن أن يصبر ويحتسب . وتعلم سيدي أن الخير فيما اختاره الله وقدره ، والصبر مفروض على المؤمنين عند نزول القضاء ، إذا لم يقدروا على التسليم والرضا ، ففي الصبر على المكاره خير كثير . واعلم ان المصاب من حرم الثواب . وقال سيدنا عبد الله بن علوي الحداد للقلوب والأجساد . شعراً :

عش بالرجا والأمل ياصاح　　　وحسن الظن بالمعبود
وزج وقتك بالأفـــراح　　　ولا تأسف على مفقود
وارق إلى عـالم الأرواح　　　فإنه الأصل والمقصود
ولا تعـــول على الجثمان　　　فإنمـــا هي للترب

هذا ونقول : عظم الله لكم الأجر وعزمكم بالصبر . وبيدكم كتاب : سلوة المحزون وعزوة الممحون ، إقراؤه كل حين فإن فيه ماتطلبون وترغبون ، وتصيرون بعد قرآئته بالمصائب تفرحون لماترجون ، إنكم تؤجرون أجرا غير ممنون ، ﴿ **ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون** ﴾ (الآية ١٤٣ آل عمران) إلى آخر السورة . والسلام عليكم وعلى الوالد والصنو عمر وأولاده وأهل البيت كلهم ، وعظم الله أجرهم وجبر كسرهم وأصلح أمرهم . آمين آمين آمين .

مكاتبة أخرى إلى الشيخ علي باسندوه يعزيه بوفاة إبنه ويوصيه بالصبر وماورد في فضل من مات له ولد .

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ **ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين * الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون * أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون** ﴾ [الآيات ١٥٥ ـ ١٥٧ البقرة] وقال تعالى ﴿ **ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير * لكيلا تأسوا على مافاتكم ولاتفرحوا بما آتاكم والله لايحب كل مختال فخور** ﴾ [الآيات ٢٢ و٢٣ الحديد] وقال تعالى ﴿ **اعلموا إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلآ متاع الغرور * سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت**

للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴾ [الآيات ٢٠ و ٢١ الحديد] بسم الله والحمدلله ، والصلاة والسلام على رسول الله محمد ابن عبدالله ، وعلى آله أهل الله ، وصحبه حزب الله ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم العرض على الله ، وشرف وكرم ومجد وعظم عدد ماعلم الله . وبعد : فإني أسأل الله أن يحفظ بما حفظ به الأرض والسماء ، من الآيات والكلمات والأملاك والأسماء ، ذات وصفات سيدي وسندي ووالدي ، وروح جسدي وشد عضدي ، الوالد الولي زين العابدين ونور الدين : علي ابن الوالد الشيخ عبدالله بن محمد باسندوه ، كان الله في عونه ، وبلغه السلام التام والتحية والإكرام ، ورحمة الله وبركاته . موجب الكتاب خيروعافية ، بعد وصول كتابكم الكريم معلما بالأمر الذي نزل في محتوم القضا ، ووجب علينا الصبر بل والشكر والرضا ، وهو وفاة الولد أبوبكر التي توجب الرضوان ، والغفران من الرحمن ، والخلود في رفيع الجنان ، مع النبيين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ، ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما . وقد قيل في معنى قوله تعالى ﴿ **وقدموا لأنفسكم** ﴾ يعني الأفراط وهم الأطفال الذين يموتون وهم صغار . قال صلى الله عليه وسلم (بكاء الصبي في المهد أربعة أشهر توحيد ، وأربعة أشهر صلاة على نبيكم صلى الله عليه وسلم ، وأربعة أشهر إستغفار لأبويه ، وهو إذا مات في صغره كان فرطا لأبوبه يثقل به ميزانهما وإلى الجنة يقودهما) والله أعلم . الحمد لله ، الحمد لله ، الحمدلله ، له ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى ، أوجب علينا الصبر

والإحتساب ، وهنيئا لكم ثم هنيئا لكم بما خصكم من جزيل الثواب وحسن المآب ، الذي هو الصبر والحدج والصاب . شعراً :

لولا المصايب تحرق ماضوت بالثواب وقيمة الجنة الخضراء وحسن المآب

والخلد في جنة الفردوس بين القباب مع النبيين والأبرار نعم الصحاب

فأبشر ياعلي وبشر ، ونحن إن شاء الله لنا من ذلك القسم الوافر حيث نحن أصوب من أصيب بهذا المصاب ، وعسى الله يتقبل ويخلف لكما أنت ووالدته الناصحة الصالحة الولود الودود ، خلفا صالحا وذرية طيبة مباركة ، ذكرانا وإناثا أبرارا بارين سارين ، وأما ذخر ثواب مصاب هذا المتوفي أبوبكر فلايرى في الميزان أثقل منه بحيث لو صمت أنت ووالدته الدهر ، وقمتما أبداً مابين العشاء والفجر ، وأنفقتما من الخزائن مالايدخل تحت الحصر ، لكان ثواب ذلك في جنب هذا المصاب نزر . وبعد فاعلم ياوالدي أن هذا أجل إنقضى كماسبق به القضا ، فالواجب الصبر والتسليم والرضا ، فأنتم تعلمون أن الإنسان لايموت حتى لايبقى في بقاه خير لاله ولالأهله ، فلو بقي بعد ما اختاره الله لهلك وأهلك ، فالحذر الجزع والهلع ، إن الله سبحانه وتعالى هو الحي الباقي ، وهو الرازق الوافي ، وهو الخلوفة والسند . وأما المخلوق فليس أحد بأحد ، ولا أحد لأحد ، ولايبقى إلا الله الأحد الصمد ، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد . ولله در القائل حيث قال شعراً :

وقدكان ماقد كان ياقلب فاصبر وسلم لرب العرش تعطي الذي تنوي

خاتمة لهذه المكاتبة : روي أن موسى عليه السلام قال : يارب أي منزل من منازل الجنة أفضل ؟ قال حضيرة القدس ؛ قال يارب ومن

يسكنها ؟ قال أصحاب المصائب ؛ قال يارب صفهم لي ؟ قال : هم الذين إذا ابتليتهم ببلية صبروا ، وإذا أنعمت عليهم بنعمة شكروا ، وإذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ، هؤلاء سكان حضيرة القدس . وفي حديث : من حمدالله واسترجع عند موت ولده أمر الله تعالى ملائكته يبنون له بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد . وبلغنا عن بعضهم أنه قال : رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت وكأني في جملة الخلائق في الموقف ، وبي من العطش ماكاد أن يقطع عنقي ، وكذا الخلائق في شدة العطش والكرب ، فنحن كذلك إذ ولدان يتخللون الجمع عليهم مناديل من نور وبأيديهم أباريق من فضة وأكواب من ذهب ، وهم يسقون الواحد بعد الواحد ، يتخللون الجمع ويتجاوزون أكثر الناس ، فمددت يدي إلى أحدهم وقلت أسقني فقد أجهدني العطش ، فقال : ليس لك فينا ولد ! إنما نسقي آباؤنا ، فقلت ومن أنتم ؟ فقالوا نحن من مات من أطفال المسلمين . والله أعلم وأحكم بالصواب والسلام . وسلم لنا على من شيئت كيف شيئت ومتى شيئت ، أنت لسان حال ومقال .

وله عفا الله عنه هذه الأبيات وهي غرة رسالة كتبها لبعض الأصحاب يعزيه في بعض قرابته لما توفي وكان بينه وبين ذلك المتوفى صحبة ومحبة قديمة ، والله يغفر للجميع ويتجاوز عن الجميع . شعراً :

لقد جاءني مالم أكن أتوقع ولم أحتسبه عاجلا سوف يفجع

وقد ساءني مافي الكتاب من النباء هو الخبرالمستوحش المتشنع

بأن أبابكر توفي وانقضى وأمسى على متن الرجال مشيع

فخيرني مس الفراق وحره وصير قلبي والها متروع

أقاسي من الأشجان ما لا أطيقه ودمعي على الأوجان يهمي ويهمع
وإن كنت لا أهوى الخلود على الدنا ولاأعشق الدنيا ولا أتولـــع
ولست بها مستهترا في محـــبة كمن كان فيها غفــــلة يتمتع
ولكننا نستغنم العمر طاعــــة بها نرضي المولى وفي الخير نطمع
وإلا فإنا موقنين حقـــيقة بأنا بكأس الموت لابد نـــجرع
ونرجوه بالظن الجميل يقـــيلنا ويغفر ماكنا من الذنب نصـــنع
فيا عالم الأسرار طهر قلوبـــنا بجاه الذي في موقف الحشر يشفع
محمـــد المأمول في كل شـدة به الله عنـــا في المخوفات يدفـع
نرجيه في الدنيا ونلجأ بجاهــــه به الخير يأتينا وللضر يمــــنع
وفي سكرات الموت نرجو جواره إذا ماالحشارج في الحلوق تقعقع
وفي القبر نوقا فتنة القبر والبلا ويحضر معنا حين في اللحد نوضع
وفي العرض يوم العرض تذهل كل ذي رضاع فتنسى ود من هو يرضـع
عليه صلاة الله تغشاه كلــــما بدا نور فجر طالــــع متشعشع

مكاتبة إلى الشيخ علي بن عبد الله باسُندوَه بعد حصول سيل كبير في وادي دوعن وحدوث غيار ، وفيها أيضا يوصيه بالمواظبة على طلب العلم ومجالسة العلماء وماورد في فضل مجالس العلم من أخبار وآثار :

بسم الله الرحمن الرحيم ، ﴿ **ألم تر أن الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار * يقلب الله الليل والنهار إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار**

﴾ [الآيات ٤٣ و ٤٤ النور] بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمدلله الرحيم الكريم الحليم الغفار ، الذي يرسل برحمته الغيث المدرار ، ويمد من فضله بالأموال والبنين والجنان والأنهار ، ميسر الأوطار ، ومرسل هذاليل الأمطار وسحاليل الأقطار ، حيث لاتردد بجميع الأخبار ، لآ إله إلا هو ولانافع سواه ولاضار ، ولامعطي سواه ولابار . وصلى الله على سيدنا محمد الصفوة المختار ، وعلى آله الأطهار ، وصحبه الأخيار ، وتابعيه الأبرار بإحسان إلى يوم الجمع في أضيق مضمار . من الواثق بالله : علي بن حسن العطاس علوي سامحه الله آمين ، إلى حضرة سيدي الوالد الولي ، ذي القلب الملي ، من النور الجلي ، والمطلب العلي ، الحبيب النجيب وافر النصيب : علي ابن الوالد عبدالله بن محمد باسندوه ، كان الله معه وله وفي عونه ، وعليه شريف السلام وتحف التحية والإكرام ، ورحمة الله وبركاته . موجب التعريف خير وسرور وعافية ، والباعث تجديد العهد وإهداء السلام بعد أن وصل مشرفكم الكريم ، وحصل بوصوله الأنس الوافي العميم . وتذكر ماحصل من الهميم الذي فاض من فيض فضل الوهاب الكريم ، ليحيي الأرض الهامدة الرميم ، وتنشر به العظاة البائدة الهشيم . وأنه حصل منه غيار في معالي الوادي الحي ، الذي فاق حيه كل حي ، وصار قرة عين كل حي . فاعلم ياولدي إن الغيث لابد له من الغيث أعني الغيار في كل مكان وزمان ، ومن طبع الإنسان التبرم والتضجر والضعف كما قال تعالى ﴿ **إن الإنسان خلق هلوعا * إذا مسه الشر جزوعا * وإذا مسه الخير منوعا * إلا المصلين *** ﴾ (الآيات ١٩-٢٢

المعارج) وقد صح في البخاري أنهم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألوه أن يستسقي لهم ، فمد يده وأنزل الله الغيث ودام مدة أسبوع ، فلما طال عليهم ومنعهم الخروج أتوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وسألوه الدعاء برفع الغيث . وإلى ذلك أشار الشيخ محمد البوصيري عفا الله عنه في قصيدته الهمزية حيث يقول :

ودعا للأنام إذ دهمتهم	سنة من محولها شهباء
فاستهلت بالغيث سبعة أيا	م عليهم سحابة وطفاء
تتحرى مواضع الرعي والسقـ	ـي وحيث العطاش يوهى السقاء
وأتى الناس يشتكون أذاها	ورخاء يؤذي الأنام غلاء
فدعا فانجلى الغمام فقل في	وصف غيث إقلاعه استسقاء
ثم أثرى الثرى فقرت عيون	بقراها وأحييت أحياء
فترى الأرض غبه كسماء	أشرقت من نجومها الظلماء

قال الله تعالى في المطر ﴿ **فانظر إلى آثار رحمة الله** ﴾ أي المطر آثاره في الأرض كما قال تعالى ﴿ **ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد * والنخل باسقات لها طلع نضيد * رزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتاكذلك الخروج** ﴾ [الآيات ٩-١١ ق] وقال تعالى ﴿ **ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون** ﴾ [الآية ٤٩ يوسف] وقال تعالى ﴿ **وهو الذي ينزل الغيث من بعد ماقنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد** ﴾ [الآية ٢٨ الشورى] وقال سيدنا وشيخنا ترجمان القرآن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما ونفع بهما : المطر مزاج الجنة ، فإذا كثر

المزاج كثرت البركات ، وإذا قل قلت البركات . نقله الزمخشري في ربيع الأبرار . ويستحب أن يشكر الله تعالى على هذه النعمة ، أعني نزول المطر والله أعلم . وتعرف أن جهات الكسور كلها ركبها الله الحكيم على هذين الدوعين ، الدوع الأيمن والدوع الأيسر ، وربما قد رأيت مافيهما من سعة الجيلان وطول الميلان ، أترى ربك ركبها مع عظم كوكبها ليسقي بها الرباط والخريبة وعوره وحلبون أم الهجرين وماوراها إلى علقون وشجعون ؟ إذا علمت ذلك فمن جلس على الطريق فليصبر على التدحيق ، ومن حجا المضيق جاءه مالا يطيق . والحاصل إن اللطف حاصل والنور متواصل ، ولاتخشى على أهل دوعن من ذلك فإن فيه إشارة من السلف بأنه الوادي المأثور ، وأنه لايزال حي بالحياء معمور . وقد نقلت في أول جزؤ من كتابي القرطاس في مناقب العطاس لما شل الهميم الأول مال دوعن ونخله ، أتى بعض الناس من أهل دوعن إلى الوالد عمر بن عبد الرحمن العطاس وقالوا له نريد نترك دوعن بالكلية ! فقال لهم : أما سمعتم قول الفقيه عمر حيث يقول : دوعن الحي . ولم يقل دوعن الميت . فعند ذلك عزموا على العمارة ، فمن إمتثل قوله وجَدَّ في العمارة كثرت أمواله واطمأن حاله ، ومن ترك العمارة تلاشت أحواله وتحقق زواله ، والله الموفق لارب غيره . ومن راحت عليه نخلة كتب له من الثواب كأنه مات عليه ولد صغير . وتذكر من أجل رؤيا كريمتك الصالحة الكريمة فاطمة بنت الوالد عبد الله ، فهي كما رأت وأزيد . وتلك الرؤيا التي رأتها لك فلها مثلها ، وأنت وهي من غير شك من أولياء الله وأولياء رسول الله ، والدليل محبتكم لأهل بيت رسول الله ، ومن حب قوما كان معهم . قال

الله تعالى ﴿ **إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون * ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون** ﴾ [الآيات ٥٥-٥٦ المائدة] وكفاكما فخرا أنكما أولياء لمن والانا ، وأنكما ممن سره الثناء على أهل بيت رسول الله . ونرجو من الله ببركة رسول الله أن تكون أنت وفاطمة ممن يؤذن لنا فيهم بأن نقول : هما منا أهل البيت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (سلمان منا أهل البيت) وماذلك على الله بعزيز . ورابطة المحبة كافية ولكن مايشبع مؤمن من خير قط حتى يكون منتهاه الجنة .

وتذكر من أجل الوصية التي مرادك أنا نفعلها فهي إن شاء الله بالبال ، وإذا جاء الإبان تجئ . وتذكر قرآءتك في شرح صحيح مسلم فقد أصبتم وأحسنتم ، فمجلس علم يكفر سبعين مجلسا من مجالس اللهو ، ويعدل عبادة ستين سنة ، وشهود كذا كذا جنازة . وقال صلى الله عليه وسلم : جلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحب إلى الله من أن تتصدق بعشرة آلاف دينار . وعن ابن عمر رضي الله عنهما : من تعلم بابا من العلم عمل به أولم يعمل كان أفضل من أن يصلي ألف ركعة ، ولغدوه في طلب علم إلا وملك موكل يبشره بالجنة أو مامعناه . قال بعض العلماء شعراً :

تعلم فليس المرء يولد عالما — وليس أخو علم كمن هو جاهل
وإن كبير القوم لاعلم عنده — صغير إذا التفت عليه المحافل

وقال آخر :

تعلم إذا ماكنت لست بعالم — فما العلم إلا عند أهل التعلم

تعلم فإن العلم أزين بالفتى من الحلة الحسناء عند التكلم

وقد روي أن الشيخ عبد العظيم المنذري المصري كان يدرس في بعض المدارس في مصر ، فجاءه إنسان وقال له : إن ابنك فلان توفي ، فقال لاباس واسترجع ، وقال : جهزوه واخرجوا به إلى المدرسة ولم يقطع الدرس لفضله على هذا العمل الصالح والوظيفة الواجبة ، بل جلس يدرس حتى أقبلوا بابنه . وهو من الرجال أهل العلم وليس من الصغار الذين لايعبأ بهم ، فلما أقبلوا به قام وصلى عليه وشيعه إلى خلف باب المدرسة وقال : إذهبوا به وادفنوه وجلس يدرس في العلم . فانظر كيف فضل فضيلة قرآءة العلم على حضور جنازة ولده العالم العامل . ولوشرحنا مافي فضيلة مجالس العلم من آيات وأخبار وآثار وأشعار لاستغرق مجلدات كبار . هذا ونحن في هذه الأيام باقين في الصوط حيث علينا أوعاد لجماعة من المحبين كثير ، وأيضا صوم الحرارة شق بنا والصوط بارد ، فنوينا تحصيل الفائدتين جبران الخواطر وتحصيل الثواب لمن طلب ذلك كما قال الشيخ معروف ابن فيروز الكرخي رضي الله عنه لما قيل له : إنك تجيب كل من دعاك فقال لهم : إنما أنا ضيف انزل حيث أنزلوني . وترى النابي غير منقطع منكم ومنا بما يتجدد من الإشارات والدواعي . قال الله تعالى ﴿ **إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم مافي الأرحام وماتدري نفس ماذا تكسب غدا وماتدري نفس بأيِّ أرض تموت إن الله عليم خبير** ﴾ [الآية ٣٤ لقمان] والسلام من الجميع على الجميع .

مكاتبة أرسلها إلى الحبيب علوي بن عبد الله البيتي مهنيئا بالعيد وبوفود مولود وماجاء في الحُمَّى (أم ملدم) وماجاء فيها من أخبار وآثار . وفيها ماورد في السفر من أخبار وآثار ، وفيها أيضا وصف حضرموت وأهلها :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمدلله جميل العوائد ، جزيل الفوائد ، جليل الموائد ، أحمده وأشكره على نعمه المجللة المجملة والفوائد ، وأسأله التوفيق للقائم بحقوقه المفروضة والزوائد ، وأشهد أن لآ إله إلاالله وحده لاشريك له وكل ماسواه بائد ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المؤمل لكشف الشدائد ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة تتجلل عليهم بالخيرات والمسرات تجلل القلائد ، وسلم وكرم ومجد وعظم . من الواثق بالله : علي بن حسن العطاس علوي ، عفا الله عنه وثبته بالقول الثابت وذويه ومحبيه . إلى حضرة سيدي وسندي وحبيبي وعضدي وملاذي ومعتمدي ، الحبيب الصنو : علوي ابن سيدنا ومولانا الحبيب عبد الله البيتي باعلوي ، أعلى الله مقامه وأسعد أيامه ، ورفع في أوج المعالي دعامه ، وقابله بالإكرام والكرامة ، آمين . موجب الكتاب خير وسرور وعافية ، والباعث وصول مشرفكم الكريم ، وحصل بوصوله الأنس الوافي العميم ، مهنيئا بعود العيد الماضي السعيد ، الجامع للأحباب ، الفاتح لمغلقات الأبواب ، عيد الحج والعج والثج ، وإقبال الوفد إلى باب الله من كل فج وثج ، أعاده الله الكريم علينا وعليكم في خير وفرج ، سالمين من كل ضيق وحرج ، آمين . ومهنيئا لنا بوفود الموهوب من جود علام الغيوب ، الولد المبارك إن شاء الله وببركتكم عمر وخاطركم معه ومع إخوانه ووالدهم

بالعقلان والقبلان وصلاح كل شأن . وذكرتم سيدي حصل عليكم قليل مقدرة وحصلت العافية ، فالحمدلله والشكر الله ، قليل المقدرة للمؤمن من أكبر الفائدة مع شواغل الزمان وتكاثر الإمتحان ، فهي إن شاء الله مكفرة ، وللخيرات ميسرة ، ولو لم يكن إلا الحديث : إن الحمى أتت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورة منكرة فقال من أنت ؟ فقالت أم ملدم ! فقال : إذهبي إلى الأنصار فإن لهم عندنا حقوقا ، فذهبت إليهم ليلا فأصبحوا الجميع محمومين ، فغدا صلى الله عليه وسلم يعودهم فقالوا ماهذه يارسول الله : فقال : هذه الحمى تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد . وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن رآه محموما : لاباس طهورا إن شاء الله . فافهم معنى قوله . ولماذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم كفارة الذنوب . سأل زيد بن ثابت ربه عز وجل أن لايزال محموما ، فلم تكن الحمى تفارقه إلى أن مات ، رحمة الله عليه . وقد سأل طائفة من الأنصار فكانت الحمى لاتزائلهم . والله أعلم . والحمدلله على العافية ، ولاتدوم شدة ولارخاء ، ولارخص ولاغلاء ، وكل أحوال الدنيا فانية ، وثمرات الأعمال الصالحة والطالحة باقية . وعسى الله يمن علينا وعليكم بالعفو والعافية ، والمعافاة الدائمة ، بحق من لاتخفى عليه خافية ، في الدين والدنيا والآخرة . آمين .

هذا وذكرتم أنكم توجهتم إلى الله الكريم في أرضه التي أباح لخلقه الإنتشار في مغاربها ومشارقها ، فقال تعالى ﴿ **هوالذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه** ﴾ [الآية ١٥ الملك] وقال تعالى ﴿

أولم يسيروا في الأرض ﴾ وقال تعالى ﴿ **قل سيروا في الأرض** ﴾ فقد أحسنتم وأصبتم ، السفر باب الظفر ، ملازمة الوطن تهن من قطن ، خصوصا دوعن . وفي الحديث : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (سافروا تصحوا وتغنموا) وفي التوراة : ياعبدي أحدث سفرا أحدث لك رزقا . وقلنا في القصيدة الفريدة شعراً :

ياصاحبي إرتحل	لابدوعن تحـــــل
في المكان الزحل	بالفلس والصـــلف
دوب فيه الغلا	والشدد والـــــبلا
عند جمع المـــلا	واشهدوا مـــن وقف
مايبشرك يـــوم	بالشبع فـــيه دوم
واهله الكل قــوم	من لقي شي خطف
ماتحصل كسـاك	بعد كسوة نســـاك
دون همك وساك	بل دوين النطـــف
دوعن ألا حقير	غير يومه نويـــــر
فيه كم من كبـير	من رجـــال السلف

وقلت في صدركتابي المسمى (الرياض المؤنقة) الجملة : مثل غالب أهل جهة حضرموت من الساحل إلى مأرب ، ومن عين بامعبد إلى سيحوت ، في ضنك المعاش وضعف البخوت ، والسعي الممقوت ، كمثل العنكبوت إتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت ، قد شغلهم هم القوت عن النظر إلى عالم الملك والملكوت ، وعمتهم الغفلة باللهوعن اللاهوت ، والسهو عن الناسوت ، فأعمالهم أعمال من يزعم أنه لايموت ،

وطبائعهم طبائع الخيلاء والكبر والحسد والحقد والجبروت ، ممزوجة باليرا والباروت ، والحاصل أن حضرموت مركز برهوت ، ففيها كم من برهوت . فإن سألت عن وصفهم المنعوت ، فإنهم لايشفقون ولاينفقون ولايرفقون ولايتقون ، وهم للمؤسر منهم يحسدون ، وللمعسر لايرفدون ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون . ودوعن ضيق وجميع أهله فيه مظاليم الشريف والفقير ، والوالي والولي ، والعسكري والقبيلي والرعوي ، والعالم والجاهل ، وأهل الحرف ماحد فيه توفى حقه ولاعشر مايستحقه . إنتهى . وقلت أيضا شعراً :

أرى خير دوعن شبيه الزمان وأما زمانه فلا له شبيه
بلى إن كان يوم القيامه وكان يفر الفتى فيه من عند أخيه
ودوعن بجوعن يسمى حقيق وماغير تلك السمه نستميه
له ضيق منه تضيق الصدور ويصرف رجا كل من يرتجيه
ملاه ملاه ملا الزين به ولو جاءه غيرهم ماهويه
كثير التحاسد بسب الزحام على المال والنخل من مشتريه

والذي نوصيكم به لزوم ذكرالله ودوام شكره ، والصبر على حلو قضائه ومره ، وتذكروا نعمه وبره ، وتدبروا القرآن الذي جمع تفاصيل خيره وشره ، وجواهر حكمه ودره . بارك الله فيك ، وزادك مما يقربك منه ويدنيك ، وألهمك حلم مايخرج من فيك . هذا فيكون على بالك ، وعند وقفة المشهد حتى يحصل إن شاء الله المدد ، فأنتم ممن اجتهد وجد فوجد ، كن ذكيربوعدها والشغائب الأخرى تكون جدها . وفي هذه الأيام لك ماسمح في الريدة ، ويبعث على ماذكرت حيث هذه الوقفة قد كنت أنت

وجملة من أهل بلدك الرباط التي بها النور حاط ، أول من أجاب داعيها ، واجتناء مراعيها ، وحصل له القبول والكرامة الظاهرة ببركة راعيها . فلا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين ، ولاتغتروا بإدبار الحاسدين ، الذين هم لكل خير جاحدين . فقد قال صلى الله عليه وسلم (إياكم والحسد فإنه يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب) وفي الأولى : الحسود لايسود أبداً ، والخبيث لايخرج إلا نكدا . وفي الحديث : من رزق في شيء فليلزمه . هذا ما أردنا أن نذكرك به لأن الذكرى تنفع المؤمنين ، حيث نحن عارفين أنك تفرح بذلك . والسلام عليكم وعلى أهل بيتكم وأولادكم .

مكاتبة أخرى أرسلها إلى الشيخ محمد بامشموس وفيه عتاب لعدم إمتثاله ومخالفته في بعض الأمور :

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ **ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين * ماكان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولايرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم لايصيبهم ظمأ ولانصب ولامخمصة في سبيل الله ولايطئون موطئا يغيظ الكفار ولاينالون من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح إن الله لايضيع أجر المحسنين * ولاينفقون نفقة صغيرة ولاكبيرة ولايقطعون واديا إلا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ماكانوا يعملون** ﴾ [الآيات ١١٩ ـ ١٢١ التوبة] وقال تعالى ﴿ **وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن قل لاتقسموا طاعة معروفة إن الله خبير بماتعملون * قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ماحمل وعليكم ماحملتم وإن تطيعوه تهتدوا وماعلى الرسول إلا البلاغ المبين * وعد**

الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا ﴾ [الآيات ٥٣ ـ ٥٥ النور] وقال تعالى ﴿ **إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله إن الله غفور رحيم * لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أويصيبهم عذاب أليم * ألا إن لله مافي السموات والأرض قد يعلم ما أنتم عليه ويوم يرجعون إليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم** ﴾ [الآيات ٦٢ ـ ٦٤ النور] هذه الآيات تذكرة وتبصرة لمن عرف واعترف ، واعتقد أن السلف خلفوا الخلف . وبعد : فنهديها وماأودع فيها من سرها ومعانيها إلى حضرة الولد الأديب الأرشد ، الشيخ الأكرم : محمد بامشموس ، حماه الله الملك القدوس ، من كل ضر وبؤس معنوي ومحسوس ، آمين . والباعث وصول كتابكم الكريم والذي حصل بوصوله الأنس العميم ، مهنيئا بعود العيد الأبلج ، عيد الحج والعج والثج ، وإقبال الوفد على الله ، وفدالله من كل فج وثج ، أعاده الله الكريم عليكم وعلينا في خير وعافية وفرج ، آمين . وماذكرت سيدي من أجل مابلغك من كليات الصدق والنصيحة ، وطلب الإخلاص والنية الصحيحة ، على لسان من ذكره فذلك حقيق ، وسهناه يكون من جنابكم حيث ياسيدي القربة والمحبة لها شروط بالمنة ، وظاهرها لايصلح بعضها

إلا بالبعض ، ونحن أنكرنا منك الميل الكلي من أشياء أمرناك بها فاستثقلتها وشفتها كثيرة غير قليلة ، وما أمرناك بها إلا لظن جميل أنك أحب حبيب وأقرب قريب ، وأحق من أبتلي فينا فصبر . وأما المحبين كثير ، ولو أمرناهم بأكبر مما أمرناك به لقبلوا وامتثلوا وعملوا ، مع أن مطلبك أكبر وطمعك أكثر ، كذلك أشياء تبدوا لك في ذات نفسك في حضر وسفر وبناء وزواج ، وأسماء أولاد وغير ذلك ، ماعاد طلبت منا فيها شور ولاقول ، وقد قال الله ﴿ **وشاورهم في الأمر** ﴾ ﴿ **وأمرهم شورى بينهم** ﴾ فقلنا ربما أن الشيخ محمد ما استبدأ بهذه الأحوال وخالف منا منك الأقوال إلا وقد حصل عنده من بعض كلامنا إستثقال ، فأراد الفراق بلسان الحال التي هي أنطق من لسان المقال ، أظهرنا ماسمعت لنتخلص نحن وأنت من المكاذبة والمخادعة لقوله تعالى ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون *كبر مقتا عند الله** ﴾ [الآيات ٢ – الصف] ولو كنا نحن وانت قنيص أوعبيد ، أومن العامة وأشباههم ، ولوفعلت مع المقدم مافعلت معنا لعرفت في أثقال الرؤس ، والمروك والحبوس . هذا بعض ما اقتضى عدم الرضا ، والآن إن أردت إزالة الذنب والعود إلى ماكان عليه القلب فيكون منك إقبال واعتذار ، وتوبة واستغفار ، وندم وانكسار ، وإنطراح بذوي المكانة من الأخبار ، وإن مرادك إلامثل الناس وعلى صفة آل باراس ، فابق على ما أنت عليه ، فقد سمعت منا الكليمات التي تعذرك من قبل الناس ولاترى علينا . نعم سيدي : وقولك مادرينا أنتم مشوشين على إيش ومن إيش ؟ تعجبنا منك حيث القلوب شواهد الغيوب .

وتعرف ياولد محمد أن من أحب طب ، ومن إستسقى إحتطب . وهذا حال لاينفع فيها إلا إحتمال المشقة وإن بعدت الشقة ولوت ، ومن بلغ في طلبه غاية المجهود يحصل له المقصود . وقد معك على ماذكرت منا كلمات وبشارات . وينبغي لك أن تعرف قدرها وأن لاتستخف امرها ، والكلام طويل والفراغ قليل ، وفي هذا دليل ، وحسبنا الله ونعم الوكيل . والسلام . وسلم على الوالد والأصنا والكرائم والعمات والأبناء ، وأسألهم الدعاء لنا بالصلاح والفلاح .

مكاتبة أرسلها إلى الشيخ علي بن سالم بايحيي باسُندوَه ويصف له فيها دوى لألم البطن :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمدلله المعطي الوهاب ، الكريم الهادي إلى الصراط المستقيم ، مغني العديم ، ومشفي السقيم ، نحمده على نعمه الوافرة ، وأياديه المتواترة ، ومنته المتكاثرة ، وعطاياه الزائرة ، في عالم الدنيا والآخرة . وأشهد أن لآ إله لنا سواه ، وهو الله لاراد لما قضاه ، ولامعقب لما أمضاه ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله ، صلى الله عليه وسلم . آمين . من الواثق بالله : علي بن حسن العطاس علوي ، عفا الله عنه ، إلى حضرة المحب الأود ، الصدر الأرشد ، الشيخ الفاضل الأمجد ، نور الدين ، وزين العابدين : علي ابن الوالد الشيخ سالم بايحيى باسندوه ، كان الله معه وفي عونه وله ، وعليه شريف السلام وتحف التحية والإكرام ، ورحمة الله وبركاته . موجب الكتاب خير وسرور وعافية ، والباعث وصول مشرفكم الكريم ، وحصل بوصوله الأنس الوافي العميم . وتذكر أنها حصلت عليك قليل مقدرة وجع في الباطن غريب ،

وقصدك من العبد الدعاء والإشارة والدواء ويحصل من الله ببركة رسول الله الشفاء ، فنحن حال وصول الورقة قرأنا لك الفاتحة سبع مرات بالشفاء في حال كون نحن بالمدرسة في المشهد ، والقبول مسهون ممن يقول للشيء كن فيكون . ومن أجل الإشارة صدر إليك حرز كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ به الحسن والحسين كما رواه البخاري وهو هذا : أعوذ بكلمات الله التامة ، من كل شيطان وهامة ، وكل عين لامة ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمدلله رب العالمين . ومن أجل الدواء : تأخذ ثلاث أواق عسل منزوع الرغوة ، وثلاث أواق سمن ، يخلط ويحمى على النار ، بعد مايخلط يجعل فيه ربع أوقية حبة كبد مدقوقة ويؤخذ على الريق . ومن أجل القوت : بقط الخمير ، وصفته : أن تجعل الروبة الحامضة في قدر ويجعل فيها ربع أوقية حبة كبد مدقوقة ، وربع أوقية زموته ، وربع أوقية كمون ؛ ويوقد على الروبة حتى تفور ، ويعص رهي الخمير حتى يخرج من بين أصابع اليد إلى الروبة حتى تفور ، ومع ذلك تحرك بعود في طرفه شعبة حتى تنضج وتخرج إلى قدح ، ويجعل فيه سمن بقر (حُقَّالة) وتغطى قليل حتى يحر السمن وتصبغه بالسمن ، وتأكل منه الكفاية ، ثم تشرب من السمن ثلاث أمجاج حارة ، وتجتنب اللبن والفطير واللحم والتمر ، والله الشافي . تلازم ذلك ثلاثة أيام . وإن حسيت منه نفع فسبع أيام . وذكرت الهمة بارزة للوصول لزيارة الإخوان التي توجب محبة الرحمن ، والقبول والرضوان ، وسكنى عالي الجنان للزائر والمزور كما ورد في الحديث المشهور . وورد أيضا من عاد مريضا أوزار أخا له في الله ناداه مناد بأن طبت وطاب ممشاك ، وتبوأت من الجنة

منــزلا . فـإن أمكـن لك فهـو زيادة ونـور عـلى نـور ، وأنـس وسرور ، وتشرب مـن الشـفاء عطيـة الطهـور، وإن تعـذر فما كلـف الله المعـذور، ومعية صدق المحبة تثمر لصاحبها الحضور بغير حضور هذا والسلام .

مكاتبة أخرى إلى المحب صالح بن سعيد باخضيرا يعزيه بوفاة أخيه الذي مات في الغربة وماجاء في موت الغريب من أخبار وآثار :

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، قال الله الكـريم في محكم كتابه العظيم ﴿ **ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين * الذين إذا أصابتهم مصيبة قـالوا إنا لله وإنا إليـه راجعـون * أولئـك عليهم صـلوات مـن ربهـم ورحمـة وأولئـك هم المهتدون** ﴾ (الآيات ١٥٥-١٥٧ آل عمران) .

بسـم الله الـرحمن الـرحيم ، الحمـد لله ذي البقـاء والغـنى ، والقـوة والقدرة والعز والسنا ، الحاكم على جميع خلقه بالضعف والعجـز والإفتقـار والذلة والفنا ، وصلى الله على سيدنا محمد سيد الأمنا ، وعلى آله وصحبه وتابعيه إلى يوم الجمع والهنا . وبعد : فـإني أسـأل الله الكـريم الـبر الـرحيم ، أن يحفظ بما حفظ بـه الأرض والسـماء ، مـن الآيات والكلـمات والأمـلاك والأسماء ، ذات وصفات المحب الولي الصالح : صالح ابن الوالد عـوض بـن سـعيدان باخضـيرا ، أصلح الله باله وجمـل حاله ، وأسـعد إقبـاله ومـآله ، وبلغه من جميع الخيرات آماله . كتابكم وصـل وفيـه إعلام بوفـاة مـن قـدس الله روحه في الجنة ، وأطلقه من سجن المحنة ودجن مدار الفتنـة ، وأجمـل عليه بلقائه المنة ، الصنو السـعيد الشـهيد : سـعيد بـن سـعيدان ، أسـعده

الله بالسعادة القديمة ، ونظر إليه بالعين الرحيمة ، والحمدلله وإنا لله وحسبنا الله وكل الأمر لله ولايبقى إلا الله ، ولاحول ولاقوة إلآبالله ، وهذا يومه المحدود بكمال أجله المعدود ، ﴿ **فإذا جاء أجلهم لايستأخرون ساعة ولايستقدمون** ﴾ (الآية ٣٤ الأعراف) ﴿ **كل من عليها فان * ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام** ﴾ (الآية ٢٦ – ٢٧ الرحمن) وقال تعالى ﴿ **كل نفس ذائقة الموت** ﴾ وقال عليه السلام (لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها) الحديث . والحمدلله الذي خصه بموت الغربة ففي الحديث : موت الغربة شهادة . وقد روي أن الغريب إذا وقع في النزع يقول الله لملائكته : هذا غريب بعيد عن أهله ووطنه وليس له أحد يمرضه ولايبكي عليه إذا مات ولايحزن عليه ، تكفيه محنته وغربته ، ويجعل الله من يأتيه في صورة أبيه وأمه وأهليه ، وأحب الناس إليه فيستأنس بهم ويطيب قلبه ، وتخرج روحه من الفرح والسرور ، ثم تشيعه الملائكة ويدعون له إلى يوم القيامة . ويقال بكت السماء خمس مرات : بكت يوم أهبط آدم إلى الأرض ، ويوم ألقي إبراهيم في النار ، ويوم ألقي يوسف في الجب ، ويوم مات النبي صلى الله عليه وسلم ، ويوم قتل الحسين . رضي الله عنه . ويقال أنها تبكي بموت الغريب والغرباء واليتيم واليتامى والشاب والشيبان ، والله أعلم . وفي الأخبار : إن المؤمن ليبكي عليه مصلاه ومحل عبادته ومصعد عمله ومهبط رزقه . والله الموفق للصواب .

وقد تعجبنا من الرؤيا التي حصلت لك وقصها علينا المحب عوض باحشوان ، ولاشك أن المؤمن ينظر بنور الله وينطق بتوفيق الله . وفي

الحديث أيضا : (الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة). وفيه إذا تقارب الزمان لاتكاد تكذب لمؤمن رؤيا . وعسى الله يعزمكم بالصبر حتى يغنمكم الأجر . والحذر ثم الحذر من الجزع والبكى وكراهية المقدور فإن ذلك لايرد فائتا ولايحيي ميتا ، وحذر الأهل كلهم من الإكثار من ذلك فإنه مذموم عندالله ورسوله والصالحين من عباده ، ولاتفتحون للعامة باب على أنفسكم فيتكلفون إظهار الحزن لأجلكم . واعلموا أن النوح على الأموات من أخلاق الجاهلية التي هي عند الله غير مرضية . فقد روينا عن الشيخ الشهير الولي الكبير الصالح المري رضي الله عنه قال : نمت ليلة جمعة بمقبرة فرأيت الأموات خرجوا من قبورهم وتحلقوا ، فنزلت عليهم أطباق مغطاة وفيهم شاب يعذب ، فتقدمت إليه وسألته فقال : لي والدة جمعت النوادب فإني معذب بذلك فلا جزاها الله خيرا وبكى ، ثم أمرني أن أذهب إليها وأعلمني بمحلها وأن أناشدها أن تترك هذا العذاب العظيم الذي تسببت لي فيه ، فلما أصبحت ذهبت إليها ورأيت عندها تلك النوادب ووجهها قد أسود من كثرة اللطم والبكاء ، فذكرت لها ذلك المقام فتابت وأخرجت النوادب وأعطتني دراهم أتصدق بها عنه ، فأتيت المقبرة ليلة الجمعة على عادتي فتصدقت عنه بتلك الدراهم ، فنمت فرأيته يقول : جزاك الله خيرا ، أذهب الله عني العذاب ووصلت لي الصدقة فأخبر أمي بذلك ، فاستيقظت وذهبت إليها فوجدتها ماتت وحضرت الصلاة عليها ودفنت بجنب ولدها . رضي الله عنهما . والأحاديث الصحيحة تقتضي أن ذلك من كبائر الذنوب . فعسى الله يرحمنا رحمة الأبرار ويسكنا دار الخلد والقرار . ومابقاء الإنسان في الدنيا إلآ مثل بقاء

العاريـة . ولم ينـزل القـرآن إلآ داعيـا إلى الإسـتعداد للمـوت ولقـاء الله ورسـوله وأصحابـه كـما لايخفـاكم ذلك . وعسى الله يثبتنـا بالقـول الثابـت ، ويوفقنا للعمل الصالح ويختم لنـا بالحسـنى في خير وعافيـة . ومـاذكرت أنكم مجتهدين في القرآءة عليه فقد أحسنتم وأصبتم . وذكرت أن الصنو احمد عاد فيه قليل مقدرة ، وقلت صدر كتابه ، قصدك أنا نتفقده ، فلم يصـل إلينا الكتاب المذكور ، ونحن إن شاء الله باذلين الدعاء لكم الجميع وسائلينه منكم . والسلام .

وقال عفا الله عنه في آخر رسالة كتبها إلى بعض إخوانه في الله وهي هذه :

موانع الأقدار هي التي حـــالت ... ومدة التـــفريق ياصاحبي طالت
والمسألة بالسوق أسهامها مـــالت ... ومحنة الدنــــيا بأهوالها هالت
هذه صوادرها بالبين قـد دالت ... بين الفـــتى واهله شحونها فالت
ماحدسلم من ذاكذا الكتب قـالت ... عن وصف سادتـنا وكم دول دالت
إلا الرجاء والثقة بالله إذ مـــالت ... من هو لنا الرحمة بارواحنا مالت
إلى اللقاء الصدقي بالمعرفة نـــالت ... وناصرت الأخوان على التقى والت
القرب قرب الروح يارب لاشـالت ... كم من قريب أبعـــده وكم نعم زالت
وصاحب النية يظفر إذا حالت

وفي رسالة غيرها لأخيه المذكور نفع الله بهما آمين . قال رضي الله عنه

يامحسن أنصت لما أقول ... أشكر إليك احمد الكثير
من سالم الله سـالمـــه ... من كل ذي شر أوشرير
إعلم بعلم الوفا اليقـــين ... إنه لنا صـــــادق نصير
على الصفا والوفا مـديم ... بينه العالم الخبـــــــير

الله يجازيه كل خـــــير بجـاه ذي المنصب الكبير
محمـــــــد الهادي الذي أرســـــله ربي لنا بشـير
آمين آمـــين كل حين حتى يكون العـــددكثير

وله عفا الله عنه هذه الأبيات كتبها في أول رسالة جواب كتاب ورد إليه من بعض المحبين المنسوبين وهي هذه :

كتاب كــريم من سعيد أتاني فلما قــرئ ذاك الكتاب شجاني
ولاح مليح الود في طي لفظه فلله من حسن به ومعـــــاني
ولست بناس أنسه قبل خطه ولكن له معنى وفيه عـــياني
وما بعده بعد المسافة إذ غـدا قريب بروح من جنان جناني
فكم من قريب بعدته شقـــاوة ولم يغــــن عنه كونه بمكاني
وكم من بعيد حاضر بفـــؤاده وناوي ولكن في الحقيقة دان
تعجب فكم في الكائنات عجيبة ومنها تنافى حالتا الرجــــلان
محب ومحبوب وأخ وصاحب وخصم ومخصوم بغيض وشاني
بقدرة من قد قدرالكون كلـه ولاعاجز عنه ولامـــــتواني
فنحمده نثني عليه بجهـــدنا بكل معانيـــنا وكل لسـاني

وله عفا الله عنه هذه الأبيات في آخر رسـالة كتبهـا لـبعض إخوانه يعزيه بموت ولد له نجيب ، توفى وهو صغير وكان موته فجأة ، ويـدرجها في معنى قول ابن عطاء الله الشاذلي في بعض حكمه حيث يقـول : ليهـون ألم البلاء عليك علمك أنه تعالى هو المبتلي لك ، فالذي واجهتك منه الأقـدار هو الذي عودك حسن الإختيار . وهذه الأبيات المشار إليها :

يهون عليك مسيس البلاء يقينك أن ذاك فعـل الآله

فأبرد حريق اللظى بالرضا بماقد قضاه المهيمن وشاه
فخيرته خير في كل حال فسلم لمولاك تعطى رضاه
وقد قال سيدنا المصطفى إذا ربنا أحب عبد إبتلاه
وماحل قلبك يوم الفراق فمن ذا يلومك إذا قلت آه
فعينك تبكي فراق الحبيب سبب رحمة في قلوب الولاه
أشار إليه الحديث الصحيح حديث أبن بنت النبي إذبكاه
ولله ملك الذي قد أخذ وملك الذي هو بيدك بقاه
ولابد لك من شراب المنون فكن مستعدا ليوم الوفاه
وقدم لنفسك من الصالحات لتجزى من الحق صالح جزاه
وحسن به الظن فيما تروم وخف من عذابه وسله النجاه
فإن الإله شديد العقاب غفور رحيم كذا في نباه
فلا تأمن المكر من عدله ولاتيأسن فضل وافي عطاه

وله عفا الله عنه هذه القصيدة في صدر رسالة كتبها جوابا للشيخ عفيف الدين عبدالله ابن محمد ابن عامر ابن الشيخ عبدالله ابن الشيخ سهل بن احمد بن سهل بن اسحاق الهيني وهي هذه :

جزى الله عبد الله أفضل ماجزى أخا عن أخ أوعن قريب وصاحب
وأعطاه في الدنيا مناه وزائدا وأولاه في الأخرى جزيل المواهب
وأعلاه في رؤس المعالي وصانه وأصلحه في سابق وعواقب
لقد قام بالود الأكيد وبالوفاء ووالى لنا في كل فعل وواجب
وواصل إذا صالت علينا قرابة وماكان عن قلب كعين بغائب
تزول همومي حين يأتي كتابه ويأتي سرور القلب من كل جانب

وأهدى لنا طيب الكلام مطيبا ... من الود بيت الطيب نجل الأطائب
تذكر شجوى حين يتلو كتـــــابه ... من الجد عبد الله مغني الأقـارب
ولد سهل للفضل أهل في الأهل كلهم ... ولاسيما البكرين بين الكـتـائب
لهم عنده التفضيل من دون غيرهم ... حياة وموتا زارهم في الغـيـاهب
وقد أخبرتني الأم عنه بقولـــــه ... سلام عليكم يالـــــها من عجائب
وذلك في شهر الصيام بلــــيلة ... من السبع والعشرين ملفا الرغائب
ولولا مخافات الملام من المـــــلاء ... لأمليت من نطقي على يد كاتب
ومني سلام في سلام مضاعـفا ... على الشيخ عبد الله صنوي وصاحبي
ووالده والأهل والصنو عـــــامر ... واحمـد وسهل والعفيف وقـارب
وصلى إلهي كل يوم ولـــــيلة ... على المصطفى المختار من آل غالب

مكاتبة أخرى أرسلها لأحد المحبين بشرح له فيها معنى المحبة الصرف وضمنها أبيات .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمدالله مؤلف الأرواح ، وإن تعذر لقاء الأشباح ، وحصل في المسافة إنتزاح ، وصلى الله على الهادي إلى سنن الفلاح ، وعلى آله وصحبه ذوي الأخلاق الملاح ، والنيات الصحاح ، وسلم كثيرا عدد ماترنم بلبل وصاح ، وماهبت النسمات بطبيب الأرواح ، في المساء والصباح . وبعد : فاعلم ياولدي سعيد إن الناس يدعون المحبة بغير شهود وقد قال سيدنا أبوبكر بن عبد الله العيدروس رضي الله عنه شعراً :

أيا مدعي حبا بغـير حقيقة ... فما اسهل الدعوى وما أعسر المعنى

وقلت أنا في بعض القصائد :

طلبت نظرة في الفني قال الرقيب المعـنى مه
ماتنظر الزين بالعينين إلا إذا ارضيت خدامـه
بالمال والحال في شفـه ومامعك حقـق إسلامه
إليه من غير مامـــنه ولاتوقـــاف من سامه
إن كنت باغي رضاه افعل ولا انتكف كن من اخصامه
حكم الهوى ذا وسل من شئت من عارفينه وحكامـــه
قاضيه يحكم ولايعـدل وإن جار ماخاف لوامـه
والحاصل إنه وحل قلبي وصرت حيران في اوهامه
اذهل من الصب في العشقه واحير من الضب في احجامه
أهوى وصال الرشا الفني واكره مقاضي تحكامـــه
والنفس حالاتها شـتى تؤمر وتهـــدي ولوامه

واعلم أيضا أن سلعة الله غالية وهي عند الناس رخيصة ، وكذلك تراهم إذا منعهم من فعل الخير المجرد لوجه الله أدنى مانع تركوه وقالوا بلغناه بالنية ، وإذا منعهم من طلب الدنيا مانع دافعوه ولو قتلوا دونه لما امتنعوا . فانظر إلى هذا الفرق . ومن هنا أفلس من الخير معظم الناس حتى قال حبيبنا الشيخ أبي بكر العيدروس رضي الله عنه شعرا :

فما أكثر الأصحاب حين تعدهم وماقلهم إن حاولتك النوائب

وقال أيضا :

عين الحقيقة مالها مشاهد إلا من السبعين ألف واحد

ولما مدح الله بعض أنبيائه في كتابه المبين قال ﴿ **إنه من عبادنا المخلَصين** ﴾ فلاتغرنك التماويه والتزاويف بغير تحقيق ولاتصديق ، ومهلا الإحالة على الأقدار فإن تلك حالة أهل الإغترار ، فلا تطمع في الشعلة بغير بذل ثمنها المعقول ، ولافي التزويج بغير الممدود للنقود ، فافهم واعلم ثم لك الخيرة والسلام .

مكاتبة أخرى أرسلها إلى المحب سعيد بن إبراهيم باداود ويوصيه فيها بملازمة تلاوة القرءان والمواظبة على الصلوات المكتوبة مع الجماعة في المسجد :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله المتجاوز الغفار ، المحسن الستار ، وصلى الله على نور الأبصار ، وعلى آله الأطهار ، وصحبه الأبرار ، وتابعيه الأخيار ، وسلم تسليماكثيرا آمين . من الواثق بالله : علي بن حسن العطاس سامحه الله ، إلى حضرة المحب لله وفي الله وبالله ورسوله : الشيخ الأنور السعيد الأبر ، معدن الوداد ، وبيت الحلم والسداد ، صافي الوداد ، المنسوب المحبوب ، المحسوب منا وفينا إن شاء الله : السعيد ابن الوالد المرحوم ابراهيم باداود ، حفظه الله وتولاه وأطال بقاه فيما يرضاه آمين . صدرت لطلب صالح الدعاء وإهداء شريف السلام ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وقد وصل كتابكم وهو جواب كتابنا وحمدنا الله على طيب حالكم وسكون بالكم ورياضكم في الوادي المبارك ، فالحمدلله . وأنت لاتزال ببالنا حتى إنا ليلة كتبنا هذه الورقة رأينا أن عندنا جمع من السادة والفقراء ورأينا في الجمع انه حصل إتفاق وكلام بيننا وبينك

في تلك الرؤيا ، وممن عرفناه في تلك الرؤيا الصنو عقيل وجماعة من السادة آل عطاس وغيرهم ، حتى أنا كتبنا هذه الورقة صبيحة الليلة التي رأينا فيها الرؤيا ، وقصدنا نرسل لك نشائد وكتاب تطالع فيه ، وترى كتابنا إن شاء الله ماينقطع منكم . والله الله في ملازمة صلاة الجماعة في المسجد ، وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها ، ولازم تلاوة القرآن . قال الله تعالى ﴿ **واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك لامبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا * واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولاتعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولاتطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا** ﴾ [الآيات ٢٧-٢٨ الكهف] وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن أردتم عيش السعداء وموت الشهداء والنجاة يوم الحشر ، والظل يوم الحرور ، والهدى من الضلالة ، فادرسوا القرآن فإنه كلام الرحمن وحرز حريز من الشيطان ورجحان في الميزان) . وقد قال الله تعالى ﴿ **وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين** ﴾ [الآية ٨٢ الإسراء] وقال عز من قائل ﴿ **قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء** ﴾ [الآية ٤٤ فصلت] أي من الأوجاع . ذكره الواحدي رضي الله عنه . والله الموفق . هذا والسلام .

مكاتبة أخرى للمحب سعيد باداود يعزيه بوفاة والده .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمدلله المقدس عن المنون ، المنزه عن الظنون ، المكون بحرف الكاف والنون ، لايسأل عما يفعل وهم يسئلون ، المنزل على نبيه في كتابه المكنون ﴿ **إنك ميت وإنهم ميتون** ﴾ ففيه صلى

الله عليه وسلم أسوة لكل محزون . من الواثق بالله : علي بن حسن العطاس علوي ، إلى حضرة المحب الصادق : السعيد ابن الوالد المرحوم إبراهيم باداود ، حفظه الله آمين . وصل كتابكم الكريم وتذكرون أن الوالد ابراهيم توفى إلى رحمة الله فاالله تعالى يغفرله ويرحمه ويخلفه علينا وعليكم خلفا صالحا ، ويجعل موته موعظة للجميع بحسن الإستعداد لما صاروا إليه آمين . وماذكرت أنه مات يوم الجمعة في رمضان فهذه إن شاء الله علامة السعادة بلاشك ، فهنيئا له بذلك ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، أعظم الله لكم الأجر فيه وفي العم يوسف وأحسن عزاكم وغفر لموتاكم وعزمكم بالصبر الجميل ، ورزقكم الإستعداد للموت الذي ليس مقيد بوقت معروف ولابسن معروف وإنما يهجم على غرة أكثر الناس ، جعلنا الله وإياكم من المستعدين له آمين . والقرآءة لسورة الإخلاص على ماذكرتم وكذلك يس لاتخلونها . والكتاب غير منقطع . وسلم على أهل بيتك وأمرهم ومن ينتسب إليهم بالصلاة ، ﴿ **فإن أسلموا فقد إهتدوا وإن تولوا فإنما عليك البلاغ** ﴾ (الآية ٢٠ آل عمران) والحذر الغفلة من ذلك . ﴿ **قوا أنفسكم وأهليكم نارا** ﴾ قال بعض المفسرين : حق على المسلم أن يؤدب نفسه وأهله وعبيده فيعلمهم الخير وينهاهم عن المنكر ، والله اعلم . وإذا نابك أمر أونزل بك حال لايقطعنا كتابك والسلام .

مكاتبة أخرى إلى المحب سعيد باداود وفيها وصية جامعة :

بسم الله خالق البريات ، الرحمن واسع الرحمات ، الرحيم للأحياء من خلقه ومن مات ، أحمده أبلغ المحامد وأعترف بالتقصير ، وأومن به

وإليه المصير ، وأنه نعم المولى ونعم النصير ، وأنه بعباده خبير بصير . وأشهد أن لآ إله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير ، وأن محمدا عبده ورسوله الذي هو لأهل طاعته بشير ، ولأهل الغفلات حذير ونذير ، وفي أرضه وسمواته سراج منير ، صلى الله عليه وسلم وعلى آله الطيبين الكثير ، وصحبه أهل الجد والتشمير ، الذي جعل الله له منهم الوزير والظهيروالمشير ، والمعين والمير والمعير ، رضوان الله وسلامه وبركاته عليهم وعلى تابعيهم بإحسان إلى يوم لاملجاء فيه من الله ولانكير ، وسلم تسليما كثيرا آمين . من الواثق بالله : علي بن حسن بن عبد الله بن حسين العطاس علوي ، عفا الله عنه . إلى حضرة المحب المحبوب ، الأود الصدر الأرشد ، النجيب الأمجد : سعيد ابن الوالد إبراهيم باداود ، حفظه الله وتولاه ووالاه وبلغه مناه ، وأطال في طاعته بقاه ورزقه . صدرت لإهداء السلام وطلب صالح الدعاء ، كما هو لكم إن شاء الله مبذول ، وذلك بعد أن وصل كتابكم وتذكرون عزومكم من الوادي الميمون إلى الأرض الشرقية التي بورك فيها ، فعسى الله أن يجعل في ذلك الخير وقدومكم إلى خير ، ويسهل لكم كل خير ، ويدفع عنكم كل بؤس وضير . هذا وإن سألتم عنا وعن من يلوذ بنا الجميع فهم بأتم حال والناس طيبين معافين ، والحمد لله رب العالمين ، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات . وصل كتابكم ونحن في بلد الهجرين ، وتاريخ الكتاب في شهر ربيع الآخر سنة ١١٥٢ هجرية ، ثم الذي نوصيك به ملازمة ذكر الله آناء الليل والنهار ، وتلاوة كتابه مع تفكر واعتبار وكثرة الإستغفار بالأسحار ، وكثرة الصلاة على نبيك المختار ، وتأدية المكتوبات

أوائل الأوقات بالخشوع والإنكسار ، ومصاحبة الطائعين والأخيار ، ومجانبة الغافلين والفجار ، وحضور الحضرات والموالد والأذكار . والقصد في حالة الغنى والإقتار ، والعدل في حالة الغضب والإختيار ، وخشية الله في السر والإجهار ، والحزم قبل الإختبار ، وإذا أذنبت فاستغفر ، وللنعمة فاشكر ، وللنقمة فاصبر ، واشهد في الطاعة منة الجبار ، ولازم الدار ، وانقبض من الأدوار ، وكن في أهلك وأرحامك بار ولهم قهار ، وعليهم تحما وتغار . وعلمهم الأدب وحثهم على القرب . ﴿ **قوا أنفسكم وأهليكم نارا** ﴾ وأعرض عن الجاهل ، ولاتمازح العاقل ولاتركن إلى الغافل ، ولاتنسى حقوق الجار ، واصفح عن الجاني وتغافل عن العيوب ، وتجاوز عن زلات الناس وأقل العثرات ، وتوكل على الله وتبتل إليه واستعن به وابتهل إليه أن يجعلك من الأبرار ، ويدخلك جنات تجري من تحتها الأنهار . ولكم منا شريف السلام . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين .

مكاتبة أخرى للمحب سعيد باداود مهنيئا له بالعيد :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله المبدئ المعيد ، الغني الحميد ، الفاعل لما يريد ، منزل القرآن المجيد ، ومثيب من كرره بالتجويد ، ورتله بالترجيع والتحسين والتغريد ، وجعله لايخلق بكثرة التلاوة والترديد . أحمده على نعم لايحصر لها تعديد ، ولاتدخل تحت التقييد ، ومنها عود رمضان الذي ختمه بالعيد ، وجعله شفاء لكل عميد ، ورضاء لكل راغب مستفيد ، وطالبا للخير مزيد . فالحمدلله الذي ليس سواه أهل للتهليل والتحميد ، والتسبيح والتمجيد . وأشهد أن لآ إله إلا الله وحده لاشريك له ولانديد ،

وأشهد أن محمدا صفوته وخيرته وعبده الذي فضله من بين سائر العبيد ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وتابعيه إلى يوم الوعيد . من الواثق بالله : علي بن حسن العطاس ، عفا الله عنه . إلى حضرة المحب في الله وبالله ورسول الله : السعيد في الدارين ابن الوالد إبراهيم باداود ، حفظه الله وتولاه ووالاه ، وبلغه من كل خير مناه ، آمين . صدرت لطلب صالح الدعاء بعد أن وصل كتابكم مهنيئا بالعيد السعيد ، عيد الفطر المشهور بكل قطر ، أعاده الله الكريم عليكم وعلينا في خير وعافية ، وأيام صافية ، ونعم وافية ، وأعوام شافية ، وحماية كافية ، فهو الذي لاتخفى عليه خافية . وذكرت من شأن أهل دوعن فصيامهم بالإثنين مجتهدين مخطئين ، لأن العمدة تريم وحضرموت ، وعندهم شك رمضان بالسبت وحيث لم يثبت أكملوا شعبان ثلاثين ،كما في الحديث الصحيح ، وصاموا بالأحد وذلك التأخير ، وهذه سنة الله في خلقه . وقال تعالى ﴿ **ولايزالون مختلفين * إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم** ﴾ (الآيات ١١٨-١١٩ هود) قيل للإختلاف وقيل للرحمة . هذا واختلافهم إنما هو عن تحري واجتهاد لا إصرار وعناد ، فإن صمتم بالأحد وإلا فاقضوا يوما انت والشيخ عمر محبنا ابن الوالد عبد الله بن آل احمد ، ولاتقلدون في ذلك أبداً ، وأما شوال فهو إن سبق بالإثنين فذاك وإلا فهو بالثلوث بالتأخير ، ولاعمل على من قصد إفطار غرة رمضان وصيام الزينة ، والحذر المجادلة في ذلك فإن أهل الزمان غلب عليهم الهوى فاتخذوه إله والعياذ بالله . وقال تعالى ﴿ **أفرأيت من إتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة**

فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون ﴾ [الآية ٢٣ الجاثية] . وكذلك ذكرتم أنكم إن شاء الله مستجيرين بحفظ الله ومستعينين بعناية الله ومتوسلين إلى الله بأهل الله ، فلازلتم مرعين بعين عناية الله . وإذا عزمت فتوكل على الله ﴿ **قل لن يصيبنا إلا ماكتب الله لنا** ﴾ [الآية ٥١ التوبة] بسم الله تحصنا بالله ، بسم الله توكلنا بالله . بسم الله آمنا بالله ومن يؤمن بالله لاخوف عليه . وذكرتم رشوش حصل عليها بعض غشوش وأصابها نكوش ، فعسى الله يشفيها ويعافيها آمين . وقد سبق كتاب إليكم حققنا لكم أنه وفد لنا من فضل الله الصمد الأحد ولد ، وسميناه محمد ، ونرجو من الله وصول الكتاب إليكم ، وكان مولده يوم الجمعة بقية عشر في جماد أول ، وقد سبقت لنا به البشارة وتسميته محمد الإشارة ، وعسى الله يتمم ذلك . هذا والدعاء للجميع مبذول وعلى الله القبول ببركات الرسول . والسلام .

مكاتبة أرسلها إلى الشيخ محمد بن احمد با لَسْمَح باسُندُوَه وفيها ذكر الفتنة التي قامت بين اليافعي والكثيري ، وفيها أيضا يوصف له دوى للسعال وماجاء في الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أوتُرى له :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله منشئ الرهاد ، الذي لايكون إلا ما أراد ، وصلى الله على من ساد على سائر العباد ، وآله الأمجاد ، وصحبه الأجواد ، وتابعيه بإحسان إلى يوم التناد ، وسلم تسليما كثيرا عدد ماناح بلبل بأفناد . من الواثق بالله : علي بن حسن العطاس علوي عفا الله عنه . إلى حضرة الحبيب المنور الملحوظ بعين الله ، المؤيد بنا لله وفي الله وبالله ، الشيخ الفاضل الأمجد الأنجد ، المحب الصادق الأود الأرشد

، العلامة الفهامة ، بقية السلف الصالح ، وزينة الخلف الناصح ، جمال الدين وبقية المجتهدين : محمد بن احمد بالسمح باسندوه ، كان الله في عونه ومعه وله ، وبلغه عنا عميم السلام وكريم التحية والإكرام ورحمة الله وبركاته . موجب الكتاب خير وسرور وعافية ، والباعث تجديد العهد وإهداء السلام . وإن سألتم عنا وعن أخبار الجهة الحضرمية فهي مخبوطة ، والفتنة فيها قائمة بين اليافعي والكثيري ، وسبب ذلك والله أعلم ماكسبوه من الطغيان والعدوان ، فإذاهم بالذئاب بأن سلطهم عليهم كما نطق به القرآن في قوله جل وعلا ﴿ **وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون** ﴾ [الآية ١٢٩ الأنعام] وقول النبي صلى الله عليه وسلم (من أعان ظالما على ظلمه فقد سلطه عليه) وعسى الله أن يتدارك الخليقة بلطفه وينتقذهم بعواطف رحمته ونفحات عطفه ، ويقربهم إليه بجذباته ويهديهم بفضله ويعليهم بعدله . هذا ولاتغفلون عن الدعاء وترتيب قرآءة الفاتحة على نية إن الله يصلح أمور المسلمين وينزل غيثهم ويغزر أمطارهم ، ويرخص أسعارهم ، ويشفي أمراضهم ، ويقضي أغراضهم ، ويصلح قضاتهم وولاتهم ، ويخمد نار الفتن ماظهر منها ومابطن ، إبتهلوا إلى الله في ذلك واسألوا منه ماهنالك ، فإن الكريم يجود إبتداء فكيف إذا سئل ، ويعفو قبل إعتذار ، فلا جرم أن من إعتذر قبل ، وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئآت ، هكذا نزل .

وتذكر سيدي مايتعودك من السعال الشديد وماحصل بسبب ذلك من الضعف وتعطيل القرآءة ، وقصدك من العبد الإشارة ، بدوى :

لعل الله بسببه يمن بالشفاء ، فحال قرآءة الكتاب طلبنالك شرف الفاتحة أول مرة والثانية والثالثة ، وعسى القبول وهو مأمول بالظن الجميل . وتذكر أنك قد استعملت كثيرا من الأدوية فلا بأس يالتداوي فهو مأمور به ، وهو مثل التغذي . وفي الحديث (مامن داء إلا وله دوى) . وعلى العبد الجهد وعلى الله الوجد . وزيدوا استعملوا القرنفل والزنجبيل المربى ، تأخذون منه كل يوم على الريق ماتيسر ، إذا أخذتم نحو عرق من الزنجبيل أخذتم نحو خمسة قرون من القرنفل وتتركوه في الفم ، وتبقون تحركونه بالأسنان قليلا قليلا ، وماخرج منه استغتوه في الحلق ، وتلازمون ذلك أيام متوالية بحسب ماتعرفون ، وإذا استعملتم دوى فلازموه فإن الناس إذا استعملوا دوى مرة أومرتين أوثلاثا ولم يذهب الوجع تركوه ، والعادة أن أول استعمال الدوى يهيج الوجع ، وإنما يسكن على قليل قليل بملازمة تعوده ، وإن رجحتم أن تستعملوا قليل من الخلته تجعلونه في لقيمات عصيدة مصبوغة بسمن بقر صبغا رغيبا فاستعملوه ، وإذا أخذتم الزنجبيل المربى والقرنفل على الريق كما تقدم هَجَّرتم بالغداء وجعلتوه عصيدة وفعلتم الخلته في أثناء الغداء ، مالم تأكلون بعضا منه بغير والإجعلتوه في سبع لقيمات ، وإلاتستعملونها ثلاث أيام . وأما القرنفل والزنجبيل فلازموه أربعين يوما ، وعسى الشفاء.

ومن أجل الرؤيا التي رؤيت لكم فهي إن شاء الله كما فسرتم لباس العافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة ، وماذلك على الله بعزيز ، ولاسيما الرؤيا على أول تأويل كما ورد . وقال الشيخ عبد الوهاب بن احمد الشعراوي رضي الله عنه : أخذ علينا العهد العام من رسول الله

صلى الله عليه وسلم إذا قص علينا بعض إخواننا رؤيا فيها بشارة لنا أوله أن نتلقى ذلك بحسن القبول ، وخالص التصديق وإن عظمت تلك البشارة ، فإن الله لايتعاظمه شيء . هذا معنى كلامه . وسئل صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى ﴿ **لهم البشرى في الحياة الدنيا** ﴾ [الآية ٦٤ يونس] قال : هي الرؤيا الصالحة يراها العبد المؤمن أو ترى له . وشريف السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مكاتبة أرسلها إلى المحب عمر بن عبد الله بن شداد باعمر بعد إن إشتكى إليه من ضيق المعاش وقلة ذات اليد ويوصيه فيها بالصبر وماورد في الرزق من أخبار وآثار ، وماورد في الأقارب وجفاهم :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمدلله الذي أودع قلوب أوليائه سرا ، ورفع له ملكه وملكوته ذكرا ، وجعلهم أئمة لخلقه دنيا وأخرى ، ووفقهم لطاعته ومدحهم عليها جهرا ، فقال تعالى في كتابه أحسن مايقرأ ﴿ **ومن يتق الله يكفر عنه سيئآته ويعظم له أجرا** ﴾ [الآية ٥ الطلاق] ﴿ **ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا** ﴾ [الآية ٣ الطلاق] فهو المحمود على ما أجرى من جليات السراء أوممرات الضراء ، أحمده حمد من إعترف بالقصور متخذ الإعتراف بذلك فخرا ، وأشهد أن لآ إله إلا الله وحده لاشريك له شهادة أعدها للقائه ذخرا ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي نشر به أثواب الفضل نشرا ، وقهر به عنا الآفات المخوفات قهرا ، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وتابعيه بإحسان إلى يوم إجتماع الخلق طرا ، عدد ماناح ذو نغمات فأثار لسامعه

فيمن يشتاقه ذكرا . من الواثق بالله : علي بن حسن العطاس علوي عفا الله عنه ، إلى حضرة سيدي وسندي هو بذلك أدرى ، المحب في الدين بطنا وظهرا ، الذي غرس الله حبه في حشا حبه فلم يستطع لفراقه صبرا ، لكن تحمل من شوقه فأقصم له ظهرا ، محبة خالصة ذاتية قلبية سرية غيبية لاتشيبها الأعراض الدنيوية والأطماع السفلية فتعذر جدها ندرا ، المحب الأود الصدر الأرشد ، الصالح المنظور المأجور المؤمن الأنور : عمر بن عبدالله بن شداد بن عمر باعمر ، كان الله معه وله وفي عونه . كتابكم الكريم وصل . تذكر قصدك من العبد بذل الدعاء ، الدعاء مبذول ومسؤول بحصول كل سول ومأمول ، ببركات الرسول . ولاشك أن الدعاء هو القول المعروف المشار إليه بقوله تعالى ﴿ **قول معروف ومغفرة خير من صدقة** ﴾ [الآية ٢٦٣ البقرة] وذكرت من أجل ضيق المعيشة وقلة ذات اليد ، فقد قال الله تعالى ﴿ **وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها** ﴾ [الآية ٦ هود] وقال تعالى ﴿ **وماخلقت الجن والإنس إلا ليعبدون * ماأريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون * إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين** ﴾ [الآيات ٦ – ٨ الذاريات] وقال تعالى ﴿ **وفي السماء رزقكم وماتوعدون * فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون** ﴾ [الآيات ٢٢ – ٢٣ الذاريات] قيل أن إعرابي لما سمع هذه الآية قال : من هذا الذي أغضب الرب حتى حلف بنفسه على تحقيق ماوعد به من الرزق . قال بعض أسلافنا رضي الله عنهم : لو علم الإنسان بليلة القدر التي يستجاب الدعاء فيها وسأل الله قطع شيء من الذي قسم له لم يجب

. وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول : مكتوب على ظهر الحوت في البحر وعلى ظهر النواة من التمر : هذا رزق فلان ابن فلان لايأكله غيره . وقد حكي عن بعض الفقراء رضي الله عنه قال : كنت يوما متفكرا في نفقة العيال فاشتغل قلبي ساعة فنمت لأستريح ، فرأيت في المنام كأني في جزيرة وسط بحر ، فقلت من أين يصلني ما آكل وما أشرب ؟ فهتف بي هاتف وقال : ياهذا لوكان رزقك خلف سبعة أبحر لأتاك . فانتبهت مسرورا وزال عني ماكنت أجد ، وبعد ذلك جاءتني رسالة على يد بعض الأصحاب من رجل لم يخطر ببالي فقلت صدق الله تعالى في قوله ﴿ **ومن يتق الله يجعل له مخرجا * ويرزقه من حيث لايحتسب** ﴾ [الآيات ٢-٣] وروي عن أنس رضي الله عنه قال : خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شعب في المدينة ومعي ماء لطهوره ، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم واديا ثم أومى إلي أن أقبل فأتيته فدخلت ، فإذا بطائر على شجرة فضرب بمنقاره وكأنه أعمى ، فقال عليه السلام : أتدري مايقول ؟ قلت لا ! قال يقول : اللهم أنت العدل لاتجور ، حجبت عني بصري وقد جعت فأطعمني ، فأقبلت جرادة فدخلت بين منقاره ، فقال عليه الصلاة والسلام : هل تدري مايقول ؟ قلت لا ! قال يقول : من توكل على الله كفاه ، ومن ذكره لاينساه . وقال عليه السلام : الرزق أشد طلبا لصاحبه من صاحبه . والله أعلم . وماذكرت من أجل الصقع والضعف فهذه صفة المؤمنين ﴿ **وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا** ﴾ [الآية ١٧ الأنفال] وفي الحديث : لايخلو المؤمن من علة أوعيلة أوقلة أوذلة . وبالجملة : التقوى

مفتاح الرزق . قال الله تعالى ﴿ **ومن يتق الله يجعل له مخرجا * ويرزقه من حيث لايحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه }** [الآيات ٢ – ٣ الطلاق] وقال تعالى **{ ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا }**[الآية ١٢٤ طه] .

(فائدة) إعلم وفقك الله للنظر ، وسلك بك طريق أهل الفكر والعبر ، أن التقوى رأس كل الأمور ، قال الله تعالى **{ ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا }** [الآية ٤ الطلاق] قال الواحدي : يسهل عليه أمر الدنيا والاخرة . وقال سبحانه وتعالى **{ ومن يتق الله يجعل له مخرجا }** قال صلى الله عليه وسلم (من شبهات الدنيا وغمرات الموت وشدائد أهوال يوم القيامة) وقال صلى الله عليه وسلم (يا أيها الناس إتخذوا تقوى الله تجارة يأتيكم الرزق بلا بضاعة ولاتجارة ، ثم قرأ **{ ومن يتق الله يجعل له مخرجا }** يقنعه برزقه ويرزقه من حيث لايحتسب ، يعني البركة في الرزق . وقال صلوات الله وسلامه عليه (من إتق الله هاب منه كل شيء ، ومن لم يتق الله أهابه الله من كل شيء) وقال صلى الله عليه وسلم (من إنقطع إلى الله كفاه الله كل مؤنة ، ورزقه من حيث لايحتسب ، ومن إنقطع إلى الدنيا وكله الله إليها) والله أعلم . وقال سيدنا عمر بن عبد الرحمن العطاس نفع الله به : بالطاعة يحصل كل مطلب ، ومن لزم الطاعة نال كل مرام من حيث لايحتسب . إنتهى .

وتذكر من أجل الأقارب وجفاهم فقد أشرت إلى ذلك في القصيدة حيث قلت شعراً :

ماعاد في القربى يجد غير التباغض والنكال

والحسد والنمه وحذف الرؤس بالحذف الجلال

بين الولد والوالد الفتنه والإخوة في قتـــال

في كل مسكن بين سكانه وشاوش لاتــزال

فلايملكون لأنفسهم فضلا عن غيرهم ضرا ولانفعا ، ولاموتا ولاحياة ولانشورا ، **{ يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو إجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا لايستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب }** [الآية ٧٣ الحج] هذه كلمات الله **{ وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لامبدل لكلماته }** [الآية ١١٥ الأنعام] وتذكر قصدك أما معيشة وإلا نقلة ! فهاتان خلتان لابدلك ولغيرك منهما ، أما المعيشة فيكفيك فيها ضمان الله كما تقدم ، وأما النقلة فقد قال الله تعالى **{ فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولايستقدمون }** [الآية ٣٤ الأعراف] وقال صلى الله عليه وسلم (الروح الأمين نفث في روعي أنه لن تخرج نفس من الدنيا إلا مستوفاة رزقها) الحديث . وعلامة شرح الصدر التجافي عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود ، والإستعداد للموت قبل نزوله . اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري ، واصلح لي دنياي التي فيها معاشي ، واصلح لي آخرتي التي إليها معادي ، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير ، واجعل الموت راحة لي من كل شر . وذكرت لولا الغوش عند قدومنا إلى الغيل لخرجت للقائنا ، فاعلم أن غوش التقسوم يحصل فيه الضغط واللغط ، واما الكسا فقد قال الله تعالى **{ لينفق ذوسعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لايكلف الله نفسا إلا ما ءآتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا }** .[الآية ٧ الطلاق] وذكرت

قصدك أما سبحة وألا كوفية الذي يتيسر منهما ، مع مسير المطافع أوبعده يصلك إن شاء الله . وقولك قصدك حجة فأرضنا كثيرة الحجاج قليلة الحجات ، وإذا وجدت حجة فهي ماشيء حجة ، وعسى ولعل . ولا تيأسوا من روح الله . وشريف السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مكاتبة أرسلها إلى الشيخ عبد القادر بن محمد باعشن عند إبتدائه في حفر البئر وفيها ماجاء في فضل حفر الآبار وسقي الماء من أخبار وآثار :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الحبيب الكافي ، الرقيب الذي ليس شيء عليه خافي ، مجزئ المحسنين بالخير الوافي ، ومغني المقلين بفضله الصافي ، ومحيي قلوب الغافلين بأقوى دينه الصافي ، الكريم الذي يكرم عاف الحليم كل هافي ، الرحيم لكل جافي ، وصلى الله على محمد المبعوث بالحق ، وآله وصحبه ومن بينهم يلحق . من الواثق بالله : علي بن حسن العطاس عفا الله عنه ، إلى حضرة الولد الأود الأرشد ، عفيف الدين وبقية المجتهدين فيما يعم النفع به عامة المسلمين ، ولاسيما المال الذي نص عليه سيد المرسلين ، ان حسنة منه أفضل الحسنات على اليقين ، وأن ماوقع على العمل فيه يقبله الله حتى من المخلطين الغافلين ، فكيف إذا كان من الصالحين ، ومن أهل العفاف والمرؤة في الدين ، أعني الولد : عبد القادر بن محمد باعشن ، كان الله له معين ولطف به في كل حين آمين . موجب الكتاب خير وسرور وعافية ، والباعث وصول مشرفكم الكريم ، وحصل بوصوله الأنس الوافي العميم ، وفهمنا ماشرحتم من جميع الأخبار . وتذكرون من شأن ماسبق لكم من الإشارة في المقام في حفر البئر الذي عند المسجد النوير الشهير الذي يجبر الكسير ، المنسوب إلى

السادة آل بيتي من بيت البشير النذير ، وتذكرون أن المحب سالم باعبود باسليم إرتحل بنصف نفقة حفر البئر وشرط عليكم التوتاه والنظر ، حيث هو معذور بشغائب أخر يعود محصولها إلى ما أنتم بصدده فذلك صواب ، وعون الله أعظم من كل عون ، ومن شمر في السعي نفعه ، ومن كان مع الله كان الله معه . واعلم أن مثل وظائف الخير لوكانت هينة لتصدا لها جميع الناس لفضلها وجميلتها ، ولكن حالة المشقات دون الحسنات . أما سمعت ماورد في الحديث أن الحسنة لاتخرج حتى تفرك لحي سبعين من مردة الشياطين وخصوصا حسنة الماء ، ولوكان البياض يسع شيئا من القصص التي نحفظها لجماعة إهتموا على ذلك ورجعوا عنه ومنعوا منه بواسطة الشيطان لشرحنا لك أنموذجا من ذلك ، فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين . والحذر من إستماع قول المعوقين والقالين والقاسين والمخذلين فإنهم نواب الشياطين ، من شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا . وقد ورد في الحديث (من حفر بئرا لله تعالى كان له من الحسنات عدد شعر كل من ورد عليها) وورد في صحيح مسلم حديث الفتاة التي سقت الكلب من البئر فغفرلها . فانظر كيف غفر للفتاة مع عظم كبائر ذنوبها بسقيها للكلب الذي هو أخس المخلوقات وأنجسها ، فكيف لوكان الساقي والمسقي من عامة المؤمنين ، أو من خاصة عباد الله الصالحين ، أومن أولياء الله المقربين ، أومن ذرية سيد المرسلين . وإذاكان هذا الفضل للساقي مع سهولة نزح الماء فكيف بمن يتحمل المشقة في حفر البئر وصار سببا في حصول الثواب ، لكل ساقي ومسقي من جميع الدواب . وورد (من سقى مؤمنا شربة ماء من

حيث يوجد الماء فكأنما أعتق رقبة ، ومن أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه ، ومن سقى مؤمنا شربة ماء من حيث لايوجد الماء فكأنما أحياء نفس ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا) . وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أي الصدقة أفضل ؟ قال : سقي الماء ، ومن حفر بئر ماء وشرب منه ذي كبد حرا من جن أوإنس ولاطائر إلا آجره الله تعالى يوم القيامة) الحديث أومامعناه والله الموفق . وانظر إلى من يتصدا في الخير ويعمل أعمال البر فكيف يرفع الله ذكرهم ويعلي قدرهم ويصلح أمرهم ، حتى إن الشيخ علي بن سالم الجنيد باوزير رضي الله عنه مع أنه أمي وفقير لما وفقه الله لهذه الوظائف خصوصا الآبار والمساجد والسقايات ومحبة أهل الفضل ، زاروه أكابر السادة آل ابي علوي مثل : الحبيب عبد الله بن علوي العيدروس وإخوانه ، ومثل الحبيب حسين بن عبدالله بن حسين العيدروس . وكم في حضرموت من مشائخ وسادات وعلماء أظهر من الشيخ ولكن لما كان إجتهادهم غالبا فيما يخصهم من الفضائل دون الفواضل لم يبلغوا مقام الشيخ . وقد ورد في الحديث (يؤجر على فعل الخيرات أربعة : فاعله ومعينه ومحبه ومن لم يحسده) وهذا الشيخ حاز هذه الأربع الخصال كلها ، يفعل الخير بيده ، ويعين من فعله بماله وحاله وقلبه ، ويحب أهل الخير كأنهم عياله ، ولايحسد من ظهر بالخير وصح إليه إقباله .

نعم ! من أجل المُكَلَّف [1] الله الله في مناظرتهم والأخذ بخاطرهم وتقريبهم إلى المعاونة على الخير حيث هم العمدة في ذلك . وقد ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (نعم العون المرأة الصالحة للرجل الصالح : إن نظرها سرته ، وإن أمرها طاعته ، وإن غاب عنها حفظته) وقال صلى الله عليه وسلم (الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة ، وثلاثة لاتمسهم النار : المرأة الصالحة المطيعة لزوجها ، والولد البار بوالديه ، والرجل الحسن الخلق) . وهي إن شاء الله عون لك . قال تعالى **{ نصيب برحمتنا من نشاء ولانضيع أجر المحسنين }** [الآية ٥٦ يوسف] وقال تعالى **{ وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين }** [الآية ٣٩ سبا] ونحن داعون لك ولها بصلاح المقاصد وتمامها ولكل من أعان على الخير . والسلام . وسلم على جميع السادة والمشائخ .

مكاتبة إلى الحبيب علوي بن عبد الله البيتي وفيها ماجاء في السفر من أخبار وآثار :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمدلله الرب الأقدم ، ذي الفضل الأعم ، والجود والكرم ، المبتدئ بالنعم ، منشئ الأمم ، ومحيي الرمم ، أحمده جم ، وأشكره شكرا أتم ، وصلى الله على محمد المخصوص بالخلق الأعظم ،

---

[1] المكلف كلمة دارجة في حضرموت وهي الزوجة والنساء بشكل عام وجمعهم مكالف ، قال الشاعر المجود :

يحيى عمر قال لاجانا ولد　　　قطعت له من عُرى قلبي سبوت
ماهي محبه وعشقه في الولد　　　ذلاّ لميد المكالف يوم مـــوت

الذي هو نور الظلم ، وجاهد أهل الظلم ، صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين من كل عيب وذم ، وعلى صحابته القائمين بنصره على من جحد وهضم ، وتابعيه إلى يوم الجمع والزحم . من الواثق بالله : علي بن حسن العطاس علوي عفا الله عنه ، إلى حضرة المحب الأكرم الصدر المحترم ، طاهر الأخلاق والشيم ، الرجل الصالح المحب الناصح ، سيدنا وبركتنا ومولانا وعمدتنا ، الحبيب اللبيب ، الآخذ من شرطه بنصيب ، المخصوص من الخير بأوفى نصيب ، السيد الشريف ، العلم العالي المنيف : علوي ابن الحبيب العفيف ، الوالد عبدالله البيتي باعلوي ، أعلى الله مقامه وأسعد أيامه ، ورفع في أوج المعالي دعامه ، وبلغه عنا تحيته وسلامه آمين اللهم آمين . موجب الكتاب خير وسرور وعافية ، والباعث سيدي طلب الدعاء الصالح ، من القلب المود الناصح ، وتجديد العهد وإهداء مفروض السلام ، وإعلامكم بأنا ومن لدينا العيال والمحبين الجميع بأتم الصحة والعافية ، نحمد إليكم الله كثير . ومشرفكم الكريم وصل وتحققنا ماشرحتم من جميع الأخبار ، وحمدنا الله على عافيتكم وطيب حالكم . وتذكر يامولانا مابلغك من الإشارات والبشارات في مشهدكم أيها السادات ، الذي فقتم كما قلتم : فقنا على العشاق في كل مشهد ، من مثلنا . وقلتم أيضا : وفضلنا يشهد بكل مشهد ، لأب عن جد . والحمد لله والشكر لله ، ذلك فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لايشكرون . وقال تعالى { **وكأين من آية في السموات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون * ومايؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون** } [الآيات ١٠٥-١٠٦ يوسف] وتذكر سيدي مرادك من العبد إشارة السفر ، السفر مبارك وهو للسادة أبرك ،

بآية وسورة لاتشرك { **لإيلافِ قريش * إلافِهم رحلة الشتاء والصيف * فليعبدوا رب هذا البيت * الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف** } وقال تعالى ﴿ **فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين** } [الآية ١٥٩ آل عمران] وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاث دعوات مستجابات لاشك فيهن : دعوة المظلوم ، ودعوة المسافر ، ودعوة الوالد على ولده . ونفوذكم سيدي أولا على الشق القبلي ، ويبدأ لك النور الجلي . ومارأيت من الرأي بعد فهو رأي العبد ، والبنا غير منقطع ، ومع تيسير الله المكان قريب ، وفي فهمكم مايغني . زودك الله التقوى وغفر ذنبك ووجهك للخير حيث ماتوجهت آمين . ونرجو من الله أن يتولاكم بما تولى به عباده وحزبه المفلحين ، ويجعلكم وإيانا من الراجحين بفضله تعالى في كل حين . هذا سيدي ، وبقية أخبار المشهد لاتحد ولاتعد ، إلا لمن يتعهد ويشهد ، ويزهد ولايزهد . وجملة ذلك قد سمعتها من لسان الواصلين ، وأنت في ذلك من المقاسمين المساهمين الذين يحبون الخير ويعملون . والسلام . وسلم على نفسك وأهل بيتك وأولادك .

هذه المكاتبة أرسلها لبعض المحبين من أهل مدينة (إب) وهما : يحيى بن علي وعبيدالله وصنوه عبدالله بن علي بن عبيد ، جوابا على كتاب صدراه ببيتين والظن أنهما إستعارة وهما قول القائل :

أمرت كتابا يلثم الأرض خادما لعل كتابي أن يقوم مقامي
ويعزم للنادي الكريم تحية ويبلغكم عنا أتم السلام

فقال عفا الله عنه في جوابهما :

وهذا جوابي عن كريم كتابكم وكل كريم يجترا بكرام

لذلك قال الله حـــــيوا بمثلها إذا لم تكن خير شفاء لسقام

وقال رسول الله ردوا جواب من أتى خطه والحـــق فيه لــزام

فحييت يايحيى بخير تحــــــية وصنوك عبد الله خير مسام

فأهلا وسهلا مرحبا بكتابــكم عجيب البنا والخط نقش وشام

ولفظ له عذب الكلام مساقه كأن مثانيه رضاب مـــــدام

وماقلتم في كل سطر عرفـــته بتفصيل والتجميل فيه تــوام

ونرجو من المولى المهيمن منة بكل الذي تبـــغونه بسلام

وماذا على المولى العزيز ومثله ومثل ومثل طائـــل متنامي

ولاينقطع منكم كتاب ونحن بالـ ـجواب نثنيه بخــــير ختامي

(وهذه هي المكاتبة للمذكورين أعلاه)

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وأسأله التوفيق لفعل الطاعات ، والثبات عند المات بأن يجعل آخر الكلمات : أشهد أن لآ إله إلا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير خالق الأرض والسموات ، وجاعل النور والظلمات ، وأشهد أن محمدا رسول الله سيد السادات ، وقدوة القادات ، صلى الله عليه وسلم وعلى آله والقرابات ، وصحبه الذين هم نجوم في الظلمات ، وغيوث في الإسنات ، وفروج في الكربات ، وتابعيه بإحسان إلى آخر الأوقات ، ومنتهى الساعات ، وانقضاء اللحظات ، وبروز الناس ليوم الحسرات ، عدد ماترنم ساجع بأحسن النغمات في دوح العذبات . من الواثق بالله : علي بن حسن العطاس علوي عفا الله عنه ، إلى حضرة المحبين الصادقين الوادين ، الأجلاء الكرام الماجدين ، الملحوظين المحفوظين

المحظوظين من فضل الله بخيرات الدنيا والدين ، يحيى بن علي عبيد ، وصنوه عبيدالله أبنا علي عبيد ، كان الله معهم ولهم وفي عونهم ، وبلغهم عنا شريف السلام وتحف التحية والإكرام ورحمة الله وبركاته . موجب الكتاب خير وسرور وعافية بعد أن ورد كتابكم الكريم ، وحصل به الأنس الوافي العميم ، وحمدنا الله الكريم على ماخصكم به من حسن العقائد ، الجالبة لجزيل الفوائد ، فاالله تعالى يزيدكم من ذلك ، ويجعلكم من الظافرين بمظافر الدنيا والدين ، الموافين بما صح من قول سيد المرسلين : من أحب قوما كان منهم ، والمرء مع من أحب ومع ما أحب ، ومن كثر سواد قوم فهو منهم . وتذكرون أنكم مرادكم الزواجة أنت والصنو عبيدالله ومرادكم بالعيال مشترى كل واحد بقيمته ، لكل واحد ثلاثة عيال : المشترى من الله ، وعبده علي بن حسن الدلال ، والمشتري يحيى وعبيد الله أبناء علي عبيد ، والقيمة لله وهي على كل واحد ثلاثة قروش إن وقعوا لكل واحد أوزادوا ، وماوصل من القيمة فالعبد يفعلها في نوائب الله ، فتكون الأولاد من الله ، وقيمتهم لوجه الله وماذلك على الله بعزيز ، ﴿ **ومن يتق الله يجعل له مخرجا *ويرزقه من حيث لايحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره** ﴾ [الآيات ٢-٣ الطلاق] ﴿ **وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا** ﴾ [الآية ٨٠ الإسراء] ﴿ **فهب لي من لدنك وليا * يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا** ﴾ [الآيات ٥ – ٦] ﴿ **رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء** ﴾ [الآية ٣٨ آل عمران]

وقلتم انكم مقبلين ومقلين ومتوجهين إلى باب رب العالمين ، وجناب رسوله سيد المرسلين ، وأهل بيته الطيبين الطاهرين ، بواسطة عبيدهم العبد الفقير الضعيف العاجز الذليل محبكم : علي بن حسن بن عبد الله بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن بن عقيل العطاس ، بن سالم صنو الشيخ أبي بكر بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف ، بن محمد مولى الدويلة ، بن علي بن علوي بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط ، بن علي خالع قسم ، بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن احمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي ، بن جعفر الصادق ، بن محمد الباقر ، بن علي زين العابدين ، بن الحسين الشهيد ، ابن الإمام علي ابن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين . فنقول كما قال سيدنا الشيخ ابوبكر بن عبد الله العيدروس صاحب عدن رضي الله عنه حين جاءه الشيخ يحيى صاحب أرحب حيث يقول :

أهلا بكم ومرحب ياساكنين أرحب يحيى لنا تقرب

ثم قال في فصل آخر منها :

القرب قرب الأرواح لاعبرة بالأشباح

وما أرسلتوه وصل حسبما ذكرتم ، فتقبل الله منكم ، ونحن داعون لكم ومعتنون بكم ، ولايقطعنا كتابكم وأخباركم . هذا وربما قد بلغكم خبر المشهد الذي وضعناه للوالد عمر والوالد حسين بن عمر في جهة الغيوار ، وحصلت ببركاتهما فيه من الأنوار والأسرار والكرامات الكبار ، ماخرج عن حيز الإنحصار . وحصلت عنده الجموعات خلق كثير مثل ماترى عند الكثيب الأبيض وغيره من مواعيد اليمن وأسواقه . وحفرنا فيه بئر وهو بئر

بعيد القعر نحو خمس وخمسين قامة ، وماؤه بحمدالله ماء عذب شافي شفاء للعلل والمرض ، ورقية للحمه والسموم ، وبنينا عنده حصن المسمى فرحان ، وعمرنا للوعد جابية كبيرة نحو عشرة أذرع طول وخمسة اذرع عرض فلم تكفي ، وفي هذه الأيام أول شهر القعدة الحرام معنا عمارة في بناء سقاية كبيرة على قبتين ، وماؤها واحد غير السقاية الأولة ، وكذلك مهتمين بعمل جابية كبيرة جم ، ومعنا أيضا مدر قصدنا كنان المعصرة المسماة الجارية . ومما قلناه من الشعر حين ماهت بئر ماء المشهد هذه الأبيات :

مشهد عمر قل لبا شيبه ثبت مجمعه
ماهت عطيه شفية وصل في مقطعه
ضقنا عليها وصرنا بعدها في سعه
والله معنا ولايقصر من الله معه
نستنصرالله نستحفظه نستودعه
نعم الربيع الذي من لاذ به ربعه
يامستجيب استجب داعي دعاك اسمعه
واعطه طلابه وضم أشياته الضائعه
ولاتحيجه إلى مخلوقماينفعه
لوكان والده و ابنه وأمه المرضعه
ماتسعد إلا أنت يامولى السماء الرافعه
تغني وتقني وتشفي منه مايوجعه
من كنت مولاه مايخشى لعزه ضعه
ينال سؤله ولايظفره من نازعه

ومن خذلته فلا تحزم به المصنـــــعه

ياواسع الجود جودك جم لاتمنـــــعه

وانزل على الكل فيض الرحمة الواسعة

واجعل مزون المطر في أرضنا شائعه

ربعي وصيفي وخرفي دون شتوي دعه

على المسافل وعالي الأودي المفرعه

وخص من عين إلى منقل إلى تبرعـه

والنومسه والجميله بينهم وادعـــــــه

مقادمتهم سوى فيها مـــــع التابعـه

وطهر الغل منا والحسد فانزعـــــه

وصل يا الله على احمد شافع الشافعـه

وآله وصحبه ومن حبه وجاهـد معه

صلاة دائم إلى لقياه في مجمـــــــعه

*****

مكاتبة أرسلها إلى المحب السلطان جعفر بن السلطان عمر بن جعفر وفيها ذكر ماحصل بين السلطان ويافع وتولية الكثيري على حضرموت :

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ **ياأيها الذين ءآمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم** ﴾ [الآية ٧ محمد] ﴿ **ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون** ﴾ [الآية ١٠٤ آل عمران] بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمدلله المحسن الكريم ، الهادي الكريم ،

الهادي بتوفيقه القديم إلى سبيل مقيم ، وصلى الله وملائكته على نبينا طسم حم ، الداعي إلى الصراط المستقيم ، المخصوص بالخلق العظيم ، وعلى آله أهل التطهير والتكريم ، الهادين المهتدين ، المنزهين عن كل خلق لئيم ، وفعل ذميم ، وتابعيه بإحسان إلى يوم يفر الحميم من الحميم ، ويجزع الكافر الحميم ، ويفوز من أتى الله بقلب سليم . من الواثق بالله : علي بن حسن العطاس علوي عفا الله عنه . إلى حضرة المحب الأود ، الصدر الأرشد ، السلطان المؤيد بالله الأوحد ، ورسوله محمد ، وأهل بيته أهل الجد والسد والكد : جعفر ابن السلطان عمر بن جعفر ، كان الله معه وكان في عونه ، وبلغه كريم السلام ، وعميم التحية والإكرام ورحمة الله وبركاته . موجب الكتاب خير وسرور وعافية ، والباعث أنا علمنا من خط الولد السلطان بن جعفر ، مطلق بن جعفر بما وصل إليكم من الباعث الإلهي مالك الملك ، **﴿ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير * تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب ﴾** [الآيات ٢٦ – ٢٧ آل عمران] . ويذكر الولد مطلق ماساقه احمد ، وماحصل منكم من المطابقة على ذلك وصول يافع إلى العجلانية وحدروهم ، وحدروا العيال معهم إلى حضرة الحبيب احمد نفعنا الله به آمين ، فإن تم ذلك فالذي نوصيك به إخلاص النية وصفاء الطوية في المقام لله ، والنصيحة لله ولرسوله وكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم ، فمن كان مع الله كان الله معه . وقد قال سيدنا عبد الله بن علوي الحداد رضي الله عنه لما قال له والدك

السلطان عمر رحمهم الله : أدع لنا ، فقال الحبيب عبد الله : تكفيك المنابر فإنها تدعي كلها يوم الجمعة : اللهم أصلح من في صلاحه صلاح المسلمين . هذا وأنتم من بيت معروف بهذا الشيء ، وقد سبقت لأسلافكم دعوات صالحات وكلام قديم وعقد قديم ، وماهذا الذي جرى مما ترى إلا مثل التأديب كما جرى لنبي الله سليمان بن داود عليه السلام . قال سلفنا الصالح : لابد ماترجع سلطنة حضرموت كثيرية إلى آخر يوم . ومن تدبر قوة السلطان الكثيري في جهته فيما تقدم تعجب من سلبه . واعلم أن ذلك تأديب مع بقاء ملك الطوعري والعمودي والواحدي والعولقي مع أنهم كلهم أضعف ناصر وأقل عددا من الكثيري ، ﴿ **إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أوألقى السمع وهو شهيد** ﴾ [الآية ٣٧ ق] ولولا خشية الإطالة وحصول الملالة لأملينا عليك أحوال كل حالة . وقد شرحنا لك جملة من ذلك مع غيره من المبشرات في الكتاب السابق لعله محفوظ عندك ، وإن قد فات فلاتعجب . واعلم ان مقامك في هذا المقام فرض لازم وحكم حاتم ، وإذا قد أقبل عليك الحبيب بيافع فلا تستثقل أمرهم ، وتشرط عليهم بأربعين نفر لايزالون عندك ينفذون الأمر ، وتشرط بمصاريف كل ناس منهم يكون على جهتهم ، لأن الأمر لاينفذ إلا بالرجال ، والرجال لاتستقيم إلا بالمال . ويافع اليوم إن وقعوا في يدك نفعتهم واستنفعت بهم ، من أجل اهل الدنيا ، فإنهم محتاجين لحفظ أموالهم ، وبني صميل لإقامة أحوالهم . ومن أجل القبائل أظهر لهم الرغبة قبل الرهبة ، واكتب لكل ناس منهم وحالفهم ، ودرك كل كبير بجهته من حيث السبل ، وإذا بدا من جاهل بادي في مكانهم في قطع سبيل أوضرورة

مسكين فصبحهم بالأربعين ، وقل إياك نعبد وإياك نستعين ، والحذر الحذر تهولك حصون القبائل أوبنادقهم فإن الحاجة تقلهم ، والأسواق تذلهم ، والحبوس تغلهم ، ومن كان مع الله كان الله معه . واعلم أن ملك الأمر كله في سَبَار السُّبُل [1] . وأعلم أيضا : أن قطاع السبل إنما هم أراذل الناس ليس لهم مدد ولاعدد ، يبغضهم أهلهم وقبيلتهم فلاتستكثرهم ، ولايهولنك شأنهم فإنما هم مثلهم كمثل الجرذان إن إستخلت بالمكان غيرته وخرقته وأهلكت مافيه ، وإن ماج لها السنور هربت من سماع صوته قبل بطشه ، والملك يعرف ويذكر ، إنما يذكر أولوا الألباب . هذا وبلغنا كتاب من الولد مطلق حقق لنا نفوذه واعتذر من عدم الإتفاق نحن وإياه ، وأوعدناه لوصول الوقفة في المشهد . هذا والجواب مطلوب كاتب غير الكاتب المعتاد فإن كتابه لايعترف منه إلا القليل للمستخرج المعاود ، والدولة تكتب إلى عامة الناس فلاتستغني عن الكاتب والحاسب والحاجب ، والتقي النقي المصاحب . والسلام ختام .

مكاتبة إلى المحب محمد بن عبد الله باحيدان و يذكر له فيها زيارته للشيخ سعيد بن عيسى العمودي وقصة الهرة التي طلعت من التابوت وصدرها بأبيات :

سمعنا ومعنى كل معنى وماعنا ... به القائل المهجوس فا الله يجمعنا
بقلب وروح ثم جسم وقالب ... وحسن الرجا في الله والفضل أطمعنا
وإلا فما جيئنا بما يوجب العطا ... ولكنه سبحانه كائن معـــــنا

[1] السبل مفرده سبيل وهي الطرق وسبار بمعنى إستمرار الطريق وعدم إنقطاعها

فما كان من نجوى ثلاثة رابـع ولا ستة إلا فإن قلت استغـنـا
عليم بأسرار وأخفى من الخفـا لطيف وماقلنا من السر يسـمعنا
وأما إشتياقي للحبيب وصحبه فإني وأصحـــابي بهم قد تولعـنا
فلا نترك الذكرى لهم كل ساعة بدنيا وأخرى نسأل الله يجمعنـا

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله القوي القائم ، المقتدر القادر ، عالم الأسرار في مطويات الضمائر ، الذي لاتفوته من خلقه لمحة ناظر ، ولا تنسم عابر ، أحمده على إحسانه الوافر ، ومحو الإساءة عن العاصين للمؤبقات الكبائر ، وأسأله باسمه القاهر ، ومبدع البدائع لم يبق في إنشائها عونا من خلقه مما يخاف ويحاذر ، وأشهد أن لآ إله إلا الله وحده لاشريك له الزاكي الظاهر ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبعوث بالنور الباهر ، صلى الله عليه وسلم وعلى آله القائمين الليل والصائمين الهواجر ، وأصحابه الكرام الأكابر ، وتابعيه والأشياع الأوائل والأواخر ، والأكابر والأصاغر ، ماسبح في المزن زاجر ، واستهل منه صيب الماطر . من الفقير إلى الله تعالى : علي بن حسن العطاس علوي سامحه الله ، إلى حضرة المحب الصادق الأود الناصح ، الرجل الصالح ، جمال الدين ، وأحب المحبين الأودين : محمد بن عبدالله باحيدان ، حماه الله الملك الديان ، وحقق له حق الإيقان ، ويمن الإيمان ، وحسن الإحسان ، وأصلح له كل شأن . شعراً :

بصدق محبة بني عـــدنان محب الحبيب لدى الحبيب
وفي القول بالخلف موالاتهم ولي شاهـــدان أتى منهم

فمن حب قوما فهو منهم

صدرت والإعلام خير وسرور وعافية ، والباعث وصول مشرفكم الكريم المبين ، بطيب أحوال الحبيب وصاحبه المنيب المستجيب ، فالحمدلله ذلك ماكنا نبغي ، ذلك الفضل من الله ، ذلك فضل الله ، ذلك من فضل الله . وتذكر أنه سبق للعبد كتاب حين فر الناس من الغيل ، بواسطة السلف القائمين الليل ، وذلك لما حصل منهم الحيف والميل ، واستحبوا فيما يضرهم الذيل ، فنحن قد شاهدنا علامة ذلك في وجوه الجماعة ، وقد حصل منا خطاب للشيخ عبد الرحيم عند مواجهة ضريحه الكريم تلك الساعة ، ولكن عسى الله يعفو ولايواخذ من يهفو . والكتاب المذكور لم يبلغ كما تفرست ذلك لعدم بلوغ الجواب ، وتذكر بلوغ كتاب العبد إلى السيد المالك الصنو حُسَين حَسِين الممالك ، وماحققناه فيه من إستمرار المطر سبعة أسابيع ، وربما سبق عندكم ظن أن العبد أراد سبعتكم بذكر سبعتكم ، فإن كانوا القبائل يحكمون بالخمسة الخلافة فخذوا منا سبعة ضمناء السبعة ، إن هذا الأمر مع كتابة الورقة لم يخطر للعبد على بال ، ولكن حيث جاء كتابكم وقعت دقة على فخم ماكرهنا ، وقصة لنا جرت : مرة زرنا الشيخ سعيد عمود الدين رحمة الله عليه نحن وجمع من بلد الهجرين ودوعن ، فلما وصلنا تحت البلد شلينا بهذا الحدو :

شيخنا بين كــرامه يوم جيئنا بالنفس
طالت المدة وضاقت يا الله آذن بالنفس

إلى أن دخلنا قبة الشيخ سعيد ، وقمنا نحو مدة قهوتين نشل بهم ونحن محتوشين تابوت الشيخ قبل أن نجلس ، ومعنا جماعة من أهل

البلاد وغالبهم الصغار ، وشلينا بهم المنفرجة فالتفتوا فإذا بيني وبين وجه الشيخ رضي الله عنه هريرة لطيفة جدا ، طاؤوسية منقوشة بأبيض وأحمر قائمة بيني وبينه وأبطأت قائمة ولم تفزع ، وطال قيامها مدة قرآءة نحو جزءين مع ان الحضار الجميع لم يعلموا أن لقب حريضة (**بِسْ**) ومعنى كلمة **(بس)** أول القرآن وآخره ، لأن اوله الباء وآخره السين . كذلك فضيلة الهر لاتجهل ، ألاترى انه كان سبب نجاة الذريات التي حملت الفلك المشحون ، وذلك ان الفار قد قرظ نحو سبعة حبال من حبال السفينة فعطس الأسد فخرج السنور وهو (الضيون) وهو الـ (ـبس) وهو القط ، وهو خازي بازي ، وهو القيطوم . إلى آخرأسماه مما لايحصى- من سبعة إلى سبعين . حتى قال الإعرابي ما أكثر أسماه وما أقل قيمته . (قلت) وزعموا أن من أكل هر أسود لم يعمل فيه سحر . وزعموا أيضا أن السكينة التي كانت في تابوت موسى رأسها رأس هر ، والله أعلم .

رجعنا إلى قصة الهريرة في الزيارة : فلما أكملنا الزيارة حملها بعض الزوار بيده وجعلوا الزوار يقبلونها من يد إلى يد حتى خرجنا من تربة الشيخ ، فلم نرها ولاشعرنا بذهابها إلى أين ذهبت ، وقصتها مشهورة مستفيضة مذكورة . وزرته مرة أخرى وقلت لأصحابي شلوا :

ياشيخ بن عيسى قم ياعمـــــود الدين
بين لنا شـــاره واحضر بها ذا الحين

ومرة زرناه لطلب الغيث من الله بكرامته لأن الولي باب الله ، والفتاح صاحب الباب ليس الباب يفتح نفسه ، ﴿ **ولايشفعون إلا لمن إرتضى وهم من خشيته مشفقون * ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك**

نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين } [الآيات ٢٨ – ٢٩ الأنبياء] وقلنا حين أقبلنا شعراً :

ياكـــريم الوجه ضاقت	يا الله آذن بالفرج
غيث رحمتك الوسيعه	صبها من كل فج
بركة الشيخ العمـودي	ذي عليه النور ثج
كل من زاره بنـــيه	زار بيت الله وحج

فحصل المقصود في الحال ، والحمدلله اهل الجود والإفضال ، إن رحمة الله قريب .

وكانت وفاة سيدنا الشيخ الكبير سعيد بن عيسى العمودي نفع الله به سنة ٦٧١ إحدى وسبعين وستمائة من الهجرة النبوية . ولو أمليت ما اتفق لي وما أحفظه من مناقب الشيخ سعيد العمودي وأولاده لأمليت منها الكثير ، ولاينبئك مثل خبير .

رجعنا إلى المقصود : وأما السبعة التي في الورقة والسبعة والسبعة والسبعة . إلخ . فمرادي الإشارة إلى ماقاله البوصيري محمد بن سعيد رضي الله عنه في قصيدته الهمزية حيث يقول :

ودعـا للأنام إذ دهمـــتهم	سنة من محـــولها شهباء
فاستهلت بالغيث سبعة أيا	م عليهم سحـــابة وطفاء
تتحرى مواضع الرعي والسقي	وحيث العطاش يوهى السقاء
وأتى الناس يشتكون أذاهـا	ورخاء يؤذي الأنـام غـلاء
فدعا فانجلى الغمام فقـل في	وصف غيث إقلاعه إستسقاء

وذكرت من أجل زاوج أولاد الحبيب على بنات أعمامهم وحضور من حضر من المحبين ، فقد حقق ذلك الحبيب في كتابه ، فاالله يجعل فيه الخير والخيرة وصلاح الحال والمال ، وفرحنا بحضور الحبايب والمحبين لأن إتفاق اهل الخير ينتج منه الخير ويعقب الخير ، ولاسيما مولانا وحبيبنا الولي الوحيد : علي بن عوض عيديد ، فما أحلى إتفاقه الزين بمولانا الحبيب الحسين . وتذكر الحبيب مهتم للزيارة فما مثلها بشارة ، وعسى الله يهيئ أسباب ذلك قريب ، ومخابرة الزيارة يكون من ألسن المحبين المطارفة . وشريف السلام على الحبيب وأحبائه وأولاده ومحبيه سيما أنت .

مكاتبة إلى الشيخ المحب عمر باسعيد باعشن ويوصيه فيها بملازمة الذكر ، ويذكرله فيها بناء المدرسة بالمشهد :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله البر التواب ، الموفق لإصابة الصواب ، بإتباع السنة والكتاب ، أحمده على نعمه الجزيلة ، وقسمته الجليلة ، التي من الله بها علينا ، وأسداها إلينا ، ووعدنا على ذلك بالثواب ، فهو المحمود والمعبود والمقصود والمعمود ، ومالنا إلا مايرضاه مناطلاب ، أحمده حمد من إعترف بما اعترف به متخذ الإعتراف منه بذلك فخرا واحتساب ، وأشهد أن لآ إله إلا الله وحده لاشريك له شهادة أعدها ذخرا ليوم الحساب ، وأشهد ان محمدا عبده ورسوله وأمينه وخليله المسمى بأحسن الأسماء والألقاب ، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وتابعيه بإحسان إلى يوم المآب ، عدد ماسبح السحاب . من الواثق بالله : علي بن حسن العطاس علوي ، سامحه الله . إلى حضرة الشيخ الأجل الأعدل الأمثل ، الحبيب القريب المستجيب ، المخصوص

بأوفى نصيب ، السالك إلى مولاه بتوفيقه القصد من سبيله ، الفقيه النبيه الصوفي الصافي : عمر ابن الوالد باسعيد بن آل أحمد باعشن ، حفظه الله و أبقاه ، وكان له وتولاه ومن كل سوء كفاه ، وجمعنا وإياه في أصفا عيش وأهناه . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وخصتكم نفحاته . صدرت لطلب صالح الدعاء منكم وتجديد العهد بكم ، وفهمنا خطابكم ، وهنيتم بالعيد المنيف عيد الفطر ، النازل بكل قطر ، الذي فخر وفاق وظهر بعنق الأعناق ، أعاده الله عليكم وعلينا وعلى جميع المسلمين في خير وعافية وأيام صافية ، بحق من لاتخفى عليه خافية . وماذكرت من شأن الذكر الذي سبق إليكم التعريف به ، وقولك نجعله ذكر دائم وورد لازم ، أقول : نعم في غالب الأوقات وكذلك ورد ثاني من غيره من الأذكار لاتخليه . وأعلم أن من كثر مطالعته في كتب القوم وإن كثرت مطالعته لايرى الأسماء المذكورة مثل سائر ماذكرت من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير ، لكن إنما أمرتك بذلك لسبب إختصاص لك وأمثالك ، لأنك إن شاء الله إذا لازمته مع الإتيان بما وفق الله له من شرائط الذكر رجوت الفتح قريب . قال بعضهم : لا أرى انفع لطالب الفتح من ملازمة هذه الأسماء في إزالة كثائف النفس ، وإنما مرادي أن يكون ذلك في أجمل الأحيان بعد إستيفاء الأوراد المسبرة ، وفهمك للإشارة تولاك الله بحسن إعانته آمين . نعم ياسيدي الذي أوصيك به وأحثك عليه الملازمة على ذكر (ياحي ياقيوم) إلزمه ليلا ونهارا ، عشية وإبكارا ، لأنه جل ماتطلب . وقد قال سيدناالإمام رفيع المقام وحجة الإسلام محي الدين وبركة المسلمين ، يحيى بن شرف النووي ، قدس الله روحه ونور ضريحه : أن مجموع هذين

الإسمين (٤٩٥) هذا كلامه رضي الله عنه وهو هو . وكتابنا ماينقطع ، وهذا الكتاب بعجل وإلا إن كان بسطنا الكلام ، لكن تعرف هذا الشهر وضيقه مايمكن الإنسان يفرغ فيه ساعة . وصدرت ورقة السلسلة أنت وسعيد بابراهيم أنقلوا لكم بخطكم ورد الورقة . وصدرت نشيدة أنقلها هذه أيضا . والدعاء وصيتكم في كل أوان كما هو لكم إن شاء الله مبذول ، والله الله في الجد والإجتهاد خصوصا في بقية هذا الشهر العظيم . قال الشيخ القطب علي بن عبد الله باراس نفع الله به في شرح الحكم له : إعلم أن من أراد ان تخترق له العادات خرق على نفسه العادات . اوكما قال رضي الله عنه . قلت : ومن بايلقي كما الناس يصبر على كما الناس ، فافهم وفقك الله آمين . والسلام عليكم وعلى والدك والشيخ محمد بالسمح والمحب علي بالفجح . إنتهى .

مكاتبة صدرها إلى الشيخ حسن بن عبد الرحمن باراس يعزيه فيها بوفاة الشيخ احمد بن الشيخ علي :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمدلله المنفرد بالبقاء ، وصلى الله على سيدنا محمد المنتقى ، وعلى آله وصحبه معادن الإيمان والتقى ، وسلم كثيراً . من الواثق بالله : علي بن حسن العطاس علوي ، سامحه الله . إلى حضرة المحب الأمجد ، صديق الصدق والجد ، ابن الروح والجسد ، حسن ابن الوالد الشيخ عبدالرحمن ابن الشيخ الكبير والقطب الشهير علي باراس ، أعلا ه الله وحماه من كل مكروه ، وبلغه من الخير مايرجوه ، وبيض وجهه يوم تبيض وجوه ، آمين . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . موجب الكتاب خير وسرور وعافية ، بعد أن وصل كتابكم المعلم بوفاة من قدس

الله روحه إلى الجنة ، وأطلقه من سجن المحنة ودجن الفتنة ، الشيخ الأنور : عمر ابن الشيخ احمد ابن الشيخ علي ، فعسى الله يغفر له ويرحمه ويقابله بالقبول والرضا وعفو ماقد مضى ، وماسبق به القضا . ولانقول إلا ماقالوه الصابرون : إنا لله وإنا إليه راجعون ، وإنا إلى ربنا لمنقلبون ، وهذا سبيل الدنيا وسنة الله في خلقه . وذكرت ياشيخ حسن ماحصل عليك من الوجع وما من الله به من العافية ، فالحمدلله علىجزيل الثواب وحصول الشفاء وإذهاب الداء . وكذلك الولد عمر تهناه الفضيلة والعافية الجميلة ، والحمدلله حيث أنتم بخير الله يجعلكم بخير ومن أهل الخير . نعم سيدي إن سألتم عن أخبار السادة وأهل بلدهم وعنا نحن وأولادنا ومن لدينا فالجميع بعافية . وحال الكتاب ونحن بالمشهد معنا فيه عمارة بنينا مدرسة كبيرة تكون فيها قرآءة من ضحوة يوم الثاني عشر في ربيع الأول إلى يوم النصف ، تحصل قرآءة كثيرة ليلا ونهارا ، ونوهب ثوابها لجماعة من السلف مثل الفقيه المقدم وجميع ساداتنا اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والشيخ عبدالله بن محمد باعباد صاحب الجرب ، الذي على درب كل فتنة وحرب المكنى القديم ، والشيخ محي الدين الجيلاني والرفاعي والشاذلي وابن علوان وبن عيسى عمود الدين والدنيا والاخرة وصاحب المشهد ، وهؤلاء المذكورين هم العمدة والعدة عند الشدة والمدة من الله الكريم ، الرحيم الحليم ، ذي الفضل العظيم ، ونتوجه إلى الله بسرائر سرهم إن الله يرفع الخوف والنحس والظلمة من الغيوار ، ويبدله بالأمان والسعد والأنوار . ووقعت المدرسة المذكورة كبيرة جم . ومن شأن الولد عمر بن حسن سلم عليه وقل له إنه أوعد بكعدة مليحة توافق في

المشهد ، وقل له يرسل لها ماتيسر من البن يكون في قهوة العمارة في مشهد عمر الأزهر الأنور ، الذي فاق المشاهد وفخر ، كما قال العدني المشتهر :

فقنا على العشاق في كل مشهد　　　من مثـــلنا

إلى أن قال رضي الله عنه :

وفضـــلنا يشهد بكل مشـهد　　　لأب عن جد

نعم سيدي : وصل إلينا كتاب من الولد علي ويذكر إنه حصل معه مثل الميل الكلي الضروري الإختياري إلى جانب العرب ، وعرفنا أن هذه خنفسة معهم ، ولكن كما قال الله تعالى ﴿ **وليس بضارهم شيئا إلا بإذن الله** ﴾ [الآية ١٠ المجادلة] وقال تعالى ﴿ **ويتعلمون مايضرهم ولاينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الاخرة من خلاق ولبئس ماشروا به أنفسهم لوكانوا يعلمون** ﴾ [الآية ١٠٢ البقرة] وأمرنا الولد علي بقرآءة سورة الفلق وسورة الناس بعد صلاة العصر كل يوم سبع مرات ، وقوله تعالى ﴿ **فلما ألقوا قال موسى ماجئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لايصلح عمل المفسدين * ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون** ﴾ [الآيات ٨١-٨٢ يونس] . ومع ذلك فلابد من المبادرة بالزواج حيث تعرف أن داعية الطلب مع أدنى سبب تقود الإنسان إلى أن يرغب فيما ليس بمرغب ، وخصوصا أهل الورع والخير والدين . والحاصل أنه ذكر لنا حد في عوره موافق فإن قد تحصلتم عليه من علم أكيد فلابأس من المبادرة ، وأنتم تعرفون هذه الأحوال ، والتوفيق والموافقة من الله ، وعسى الله ولعل الله . والسلام عليك

وعلى العيال المباركين الصالحين البارين السارين عمر وعلي بارك الله فيهم آمين .

مكاتبة إلى الشيخ عمر بن محمد باطوق عند إبتدائه في حفر البئر وماورد في فضل حفر الآيار وسقي الماء من أخبار وآثار :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمدلله المعبود ، الكريم الموجود ، واسع الفضل والجود ، مجري النسم ، ومديم النعم ، ورازق الأمم ، وكاشف الغمم ، أهل الدهبال والكرم والإفضال بغفران الكبائر واللمم . نحمده على توالي فوائده وجميل عوائده ونشكره شكرا كثيرا ، كما يسر الأمور تيسيرا ، وكثر الخيور تكثيرا ، ونقول كما أمر رسوله أن يقول في القرآن الذي جعله هدى ونورا ، ﴿ **وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا** ﴾ [الآية ٨٠ الإسراء] . من الواثق بالله : علي بن حسن العطاس علوي ، سامحه الله ، إلى حضرة الشيخ الأجل ، الصدر الأمثل ، الأبر الأنور : عمر ابن الشيخ محمد باطوق ، كان الله في عونه ، وبلغه كريم السلام وعميم التحية والإكرام ورحمة الله وبركاته . موجب الكتاب خير وسرور وعافية ، والباعث وصول كتابكم الكريم وحصل بوصوله الأنس الوافي العميم . وتذكرون أنكم مجتهدين ومجاهدين في حفر بئر ، فعسى الله يقرب بعدها ويهون شدها ويغزر مدها ، ويجعل ذلك السعي سعيا مشكورا ، وعملا متقبلا مذخورا ، وقد أصبتم بما نويتم به من النية الصالحة ، وبايعتم بالتجارة الرابحة ، ﴿ **فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم** ﴾ [الآية ١١١ التوبة] ثم الذي نعرفكم به الله الله في الجد والإجتهاد ، وفي المعلم الناصح الذي

يحمل ويتحمل ، وقوموا به وبروه ، ويكون خروجه مع التحجير ، وطلوعه مع التحجير . والله الله في تذكير حديد والعزم الشديد ، وحذروا النزاح من الهذرة فإن البئر كالعجما حيار كما نطق به الحديث ، وقووا الحبال وضيقوا المحافر ، ومكنوا المقابض ، والحذر من الضجر والسآمة فإن البئر ماهي هينة لأنها من ثمن الجنة . وفي الحديث : من حفر بئرا فله من الحسنات عدد شعر كل من ورد عليها . وفي حديث آخر : إن بغية سقت كلبا من بئر فغفر الله لها . فانظر كيف حصل لها الثواب الجزيل مع خساسة الساقي والمسقي ، فكيف إذا شرب منها مؤمن أوولي صالح أوشريف . وفي حديث آخر : من سقى مؤمنا شربة ماء حيث يوجد الماء فكانما أعتق رقبة ، ومن سقى مؤمنا شربة ماء من حيث لايوجد الماء فكأنما أحياء نفس ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا . وروى البزار وغيره : سبع تجري للعبد بعد موته وهو في قبره : من علم علما ، أوكرى نهرا (أي حفره) ، أوحفر بئرا ، أوغرس نخلا ، أوبنى مسجدا ، أوورث مصحفا ، أوترك ولدا يستغفر له بعد موته . وأتى سعيد بن عبادة رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله : إن أمي ماتت أي الصدقة أفضل فحفر بئرا وقال هذه لأم سعد . وقال عليه الصلاة والسلام : من أطعم أخاه حتى يشبعه وسقاه من الماء حتى يرويه باعده الله من النار سبعة خنادق مابين كل خندق وخندق مسيرة خمسمائة عام . وروى البيهقي أن رجلا يسأل ابن المبارك عن قرحة في ركبته لها سبع سنين وقد أعيا الأطباء ، فأمره بحفر بئر في محل يحتاج الناس فيه إلى الماء ، وقال له أرجو أن تنبع فيه عين فيمسك الدم عنك . وحكى البيهقي أيضا أن شيخه

الحاكم أباعبدالله صاحب المستدرك وغيره حدثه أن وجهه تقرح وعجز عن معالجته قريبا من سنة ، فسأل الأستاذ أبوعثمان الصابوني أن يدعو له في مجلسه يوم الجمعة ، فدعا فأكثر الناس من التأمين ، ففي الجمعة الأخرى ألقت إمرأة رقعة في المجلس بأنها عادت ليلتها واجتهدت في الدعاء للحاكم تلك الليلة ، فرأت في نومها رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه يقول : قولوا لأبي عبدالله يوسع الماء على المسلمين ، فجاءت بالرقعة إلى الحاكم فأمر بسقاية بنيت على باب داره ، وحين فرغوا من بنائها أمر فصب الماء فيها وطرح الجمد في الماء ، وأخذا الناس في الشرب ، فما مر عليه أسبوع حتى ظهر الشفاء وزالت القروح وعاد وجهه إلى أحسن ماكان ، وعاش بعد ذلك سنين رضي الله عنه ونفع به آمين . فعسى الله يتقبل ويجعله عملا مقبولا لديه ، ومقربا إلى رضاه وفي سبيل طاعته وقربه . هذا واستعينوا بالله واصبروا وصابروا ورابطوا ، واصبر وماصبرك إلا بالله . وقال الشيخ الكبير عبد الصمد السمري نفع الله به : من معه الحديد والعبيد فعل في الحيد مايريد . وقال أيضا نفع الله به : عزم الرجال تقض الجبال . ونحن إن شاء الله داعون لكم بالكرامة والمعونة وحصول الفضيلة والجميلة ، ومن جد وجد ، ومن جاهد شاهد ، ومن سلك ملك . واعلموا أن الفزعة إذا صاح الصائح خرجوا الناس كلهم إلى تحت البلد ، ولكن ماشفت الجيد راس إلا واحد من عشرة أومن مائة ، وغالب الناس مايسدهم الإعراض عن الخير بل يقعون في الإعتراض والتنكيد على أهله ، فالحذر تغترون بكلامهم وقد قال الله ﴿ **وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون** ﴾ [الآية

١١٦ الأنعام] وفي الحديث : يؤجر على فعل الخير أربعة : فاعله ومعينه والمحب له ومن لم يحسده . ولاحول ولاقوة إلا بالله وحسبنا الله ونعم الوكيل ﴿ **أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة** ﴾ [الاية ١٢٥ النحل] ﴿ **قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن إتبعني** ﴾ [الآية ١٠٨ يوسف] . وفي الحديث : الدال على الخير كفاعله . والكتاب مع عجل وإلا لحققنا لكم جملة من الكلمات المنبهة على فعل الخير . وهنيئا لكم بما قدمتم من النية الصالحة . إنما الأعمال بالنيات . ونية المرء خير من عمله . والحمدلله الذي هدانا لهذا وماكنا لنهتدي لولا أن هدانا الله . لقدجاءت رسل ربنا بالحق . سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين . وشريف السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مكاتبة إلى الشيخ علي بن عبد الله باسُندُوَه وفيها يخبره بإرسال مكاتبات لإضافتها إلى المكاتبات الموجودة لديه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمدلله الذي بأمره جرى القلم ، وبقدرته إنبرى النسم ، وصلى الله على معدن الكرم ، المبعوث بأحكم الحكم إلى خير الأمم ، سيد العرب والعجم ، وعلى آله وصحبه والقرابة والخدم ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم لقم ، وسلم وكرم . من الواثق بالله : علي بن حسن العطاس علوي سامحه الله ، إلى حضرة سيدي الوالد الأود الأرشد ، نور الدين ، وزين العابدين : علي ابن الوالد الشيخ عبدالله بامحمد باسندوه ، كان الله في عونه آمين . موجب الكتاب خير وسرور وعافية ، وباعثه إنا عاتبون عليك لطول مدة إنقطاع بعث المكاتبة منك ، مع أنه لم

يحصل مايوجب ذلك ، وتعرف شغبنا من حال البنت فاطمة وماجرى بينهما وبين المحب الشيخ عبد الله باعثمان ، وفي كل ذلك خير وخيرة لها خاصة . قال الله تعالى ﴿ **وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته** ﴾ [الآية ١٣٠ النساء] وأما هو فلم يبلغ إلى هذا الحد إلا لسبب الخلل الداخل في صميم عقيدته . شعراً :

والمرء إن يعتقد شيئا وليس كما   يظنه لم يخب والله معطيه
وليس ينفع قطب الوقت ذا خلل   في الإعتقاد ولا من لايواليه

إلى آخرقول الشيخ ابن بنت الميلق رحمة الله عليه إلى أن قال :

من ذاق طعم شراب القوم يدريه   ومن دراه غدى بالروح يشريه

كذلك من شأن ماقد تقدمت فيه النية من جمع المكاتبة وتبييضها لم ترفع إلينا علم هل قد حصلت أم لا ؟ لأن عاد عندنا بعض منها قصدنا نرسله ولكن قلنا بغيناها شق شق ، وأنت ألا بالبال ماتميل من الخاطر ساعة كما قيل : محب له في داخل القلب منزل . والله الله في الجد و التشمير في طاعة الله . شعراً :

جوامع الخير في الدارين أجمعها   في طاعة الله فالزم طاعة الله

وإذا حصل معك شوق للزيارة فلا تستبعد المكان والهمة برهان ، والحذر من الغفلة عن طاعة الله لازموها في كل وقت ، فما الدنيا إلا ساعة القوها طلقة . ولاتفتر قلوبكم وألسنتكم من قول : لآ إله إلا الله . ودوام الحمدلله ، فإنها مقام من مقامات المكاشفين وقيد للنعمة وحصن من البلايا والنقم ، وعليكم بالإستغفار ففيه البركة في الأعمار والأرزاق والأولاد والغفران والرضا والرضوان . هذا مانوصيكم به ، وفهمكم يغني عن الإشارة .

والله يتولانا وإياكم بتوفيقه للقصد عن طريقه آمين . وحال الكتاب وصلت إلينا الورقة من أحد من اليمن من أهل إب ولها جواب متوسط لابد نرسله إن شاء الله ، وصدرت أولها أبيات لبعض السلف وتممناها وهي هذه :

دخل الدنيا أناس قبلنا	رحلوا عنها وخلوها لنا
ونزلناها كما قد نـــزلوا	ونخليها لقـــوم بعدنا
وفقدنا من فقدنا منهم	وعلى الآثـار يأتي فقدنا
فإذا ما مر يوم بعـــده	ليلة فالسفر منا قد دنا
فعجيب بالدنايـا نلتهي	وهي ميدان الرزايا والفنا
نرتجي منهاالمنى أن نلتقي	والمنايا حائلة دون المنى
يالها من غفلة قد ركنت	وجنون قد أتى في عقلنا
لو عقلنا لعقلنا عقـــلنا	غير أنا قد جهلـنا جهلنا
وسرت فينا حميا حب ما	حبه رأس الخطايا والخنا
وبأفواه ومـــين ندعي	بغضهاوالحب فيناقد كنا
هي مثل العجل إلا أنهم	عوقبوا بالقتل يانعم الفنا
وترانا يانديمي في عـمى	كلنا أوجلـنا ياويلنـــا
ليتنا لما بلينا بالـــهوى	مابلينا بالنفاق اللي هنا
من لقيناقال ماهي شي فقل	ناله هي لاش هي ماش العنا
والحقيقة والدقيقة حبـها	لانرى من عيبها ماقد بنا
لو شنيناها عرفنا عيبها	لكن الحب اقتضى أن لاجنا

هل ترى عين الرضا من قادح لايرى الأوزار إلا من شنا
لو بدأ عيب لأب أوأخ أولشيخ أوصديق صدنا
نتحاماه بعيب واحد لو بسوء الظن عن من نمنا
وهي لاتحصى كثير آفاتها لويكون اللعن يكفي والعنا
ومع هذا فلا قالي لها بل هي المهنا وهي هن الهنا
ذمها بالقول فينا ظاهر وعليها القتل باذلاق القنا
ليس بالنيات نأتي أعمالها بل وبالأعمال نثني ماثنا
وإذا للآخرة كان المراد وبدا بادي يسير ردنا
إنما الأعمال بالنيات في عمل الأخرى تأتى عندنا
يالطيف ألطف بنا ياربنا واجعل التوفيق فينا والغنا
جذبة في نفحة من رحمة واسعة للكل واحسن ختمنا
وصلاة منك تتلى دائما تبلغ الهادي محمد سيدنا
سيد الزهادوالعباد و الأتقيا حول الدنايا مادنا

*****

وإن أردت أن نثبتها في المكاتبة فلابأس فهي قريب عهد الإنشاء قبل بعث الورقة بقليل ، وهي هذه :

مسقط النور ياجوهروقع في الدبيات
مثل ماتسقط أمزان الحيا بارض الإسنات
غيث قد عم ساكن الأرض واهل السموات
بخت راعي مراوح واهل سدبه ولقلات
وآل مهدي ومولى ميخ في عافيه بات

وأصبح الخوف روضه فيه سلوه ولذات

فيه وقفه كما الوقفه لها شاعت أصيات

ذاك نور النبي لي عم الأحيا والأموات

في حريضه وفي الغيوار قل لي تبا أيات

ماهن ألا سوا حوطة مشايخ وسادات

شرفوها كما الغنا ومشطه وعينات

والعدن ذي عدنها العيدروس الكبارات

والمدينه ومكه من سلفنا بها آيات

بئر زمزم وبيت الله ومروه وعرفات

وأهل جمع الفضائل من قدانا لهم جات

كل بقعه شريفه شرفوها ذووا الذات

أهل بيت النبي بيت الدرك والحمايات

وأهل قلب الجرائم للمحبين حسنات

واهل الإسعاد يوم الواقعه والشفاعات

يالها يامعلم حل ساعات ساعات

عندهم تنزل الرحمه وتقضى اللبانات

نسلهم منهم والبهم من طرق الأمات

بخت من حبهم يبشر بنصره ونجدات

في حياته ويحظى بالثناء والعنايات

والخواتم تقع زينه بتوفيق وإثبات

والذي يبغض أهل البيت يبشر بلوحات

شاني أبتر قليل الشي حليف الشقاوات
في حياته وموته لايرى حور جنات
مثل ماقاله الحداد زين الروايات
وانت ياحيمد إسمعنا وصنوك وقل هات
هات ياقائل إسمعنا بتدبير وانصات
قول لك هاك تهناك الدرر والجمانات
هاك مني رسائل في مساطير وأبيات
خذ كلامي وغرد به رزقت السعادات
بالنبي غن به واسجع وغطرف بالأصوات
قل لساده ودوله واهل سبق وحزبات
والمشايخ رجال العلم وأهل الكرامات
وينكم ياحصون الدين واهل الحمايات
هيا هيا بكم هيا بكم هيا هييات
ساعدوني وقوموا بالحراسه وحدصات
في عماره فضيله من عظيم العمارات
فرض في العين ماهي من فروض الكفايات
خصت أهل المناصب والدول والولايات
ثم عمت جميع الناس الآباء والأمات
مالحد عذر من ثقلاتها يا اهل لالات
من معه شي يجيبه جمكم والشويات
يا اهل الإيمان والبرهان والمال غارات

مثل ماقال بن سالم علي في الشـــهـادات
عقدوا الوعد مابين القنص حل مبـــيات
والصلاة على من خصه الله بالآيـــــات
قال صلوا عليه آلاف وأميات صـــلوات
وآله الكل واصحاب السنن والجماعـــات

****

مكاتبة أخرى أرسلها إلى الشيخ علي باسندوه ويوصف له فيها دوى للعين :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمدلله ذي العوائد الجميلة ، والعطايا الجزيلة ، الذي لاينال ماعنده بحيلة ، أحمده بمحامده ، على جزيل فوائده وجميل عوائده ، والصلاة والسلام على محمد الأبطحي العربي القرشي الهاشمي وعلى آله وصحبه وسلم . من الواثق بالله : علي بن حسن العطاس علوي عفا الله عنه . إلى حضرة الولد الولي ، ذي النور الجلي ، والقلب المتلألي ، الذي بالخيرات ملي : علي ابن الوالد عبدالله بامحمد باسندوه ، كان الله له ومعه . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . صدرت بعد أن وصل كتابكم الكريم مهنيئا بالعيد الماضي السعيد ، عيد الحج والعج والثج ، وإقبال الوفد على الله إلى باب الله من كل فج ولج وثج ، أعاده الله الكريم عليكم وعلينا وعلى جميع المسلمين في خيرات ومسرات ، وطاعات ومبرات ، وأيام عن الأغيار صافيات ، وأعمال صالحات ، مختومات بحسن الخواتم عند الممات . هذا ياسيدي فقد وصل الكتاب مع شدة وحركة وسفر مهتمين إن شاء الله إن قدر الله إن أراد الله ، إن يسر الله الوصول

إلى حريضة قصد الزيارة ، ولابغينا نخلي الورقة بلا جواب ، وكذلك ماطلبتوه من الوصية فنحن إن شاء الله مجتهدين عندما يحصل الفراغ الذي يتهيئا معه البلاغ . وماذكرت من أجل العيون وماعاد لعله من الوجع ، وقصدك الإشارة بدواء : دواء العين ترك دواها ، حيث الإحالات على الكحالات . وأما من حيث الباطن فلا شك أنها مادة من فوح شيء من طبائع الباطن ، وكانوا سلفنا رضي الله عنهم كل من شكى إليهم وجع العينين يأمرونه بأكل فطير ورطب ودهن ، وينهونه عن الحوامض واليوابس ، وإن كحلت بالصبر كل ليلة ثلاث مع النوم ، فإذا كان مع الصبح إكتحل بالكحل المصري بعد الصلاة فلاتكره ، وإن رجحت أن تجمع جزء من (التيتوا) وجزء من رأس الأخت ، وجزء من الصبر ، وجزء من السكر النبات ، وجزء من مثل الجميع كحل مصري ومع دقه تحمله بزعفران وتسحقه سحقا ناعما ، والله الشافي . فنرجو من الله أن يمن عليكم بالعافية الشافية الكافية الضافية الوافية ، حيث يعلم أنها عافية ، فهو الذي لاتخفى عليه خافية . وصدرت ثلاث مكاتبات حسب ماتقف عليهن وترانا مجتهدين في كل ماطلبته ، غير أن هذه الورقة وقعت مع ماذكرناه . ومن أجل ماحفظته من الأخبار عن الأسفار عن هذا العلم الذي شاع في الأقطار ، من ظهور الذي ظهر وثار ، وصار إلى ما إليه صار ، فا الله يخلق مايشاء ويختار ، ويخلق مالاتعلمون ، وعلى الله قصد السبيل ، ومنها جائر ولو شاء لهداكم اجمعين ، وقال تعالى ﴿ **وعنده مفاتح الغيب لايعلمها إلا هو وبعلم ما في البر والبحر وماتسقط من ورقة إلا يعلمها ولاحبة في ظلمات الأرض ولارطب ولايابس إلا في كتاب مبين** ﴾ [الآية

٥٩ الأنعام] وعسى الله يصلح من في صلاحه صلاح المسلمين . والأمور كلها بيدالله ولاحول ولاقوة إلا بالله ، وماتشاؤن إلا أن يشاء الله ، وما النصر إلا من عندالله . وكلامنا لوتكلمنا في هذا الباب طويل ، والقليل ذليل ، وحسبنا الله ونعم الوكيل . وشريف السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مكاتبة أخرى أرسلها إلى الشيخ علي باسندوه ويوصيه فيها بالجد والإجتهاد في طاعة الله :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله مفرج الكروب ، ومقلب القلوب ، وساقي الجدوب ، وميسر كل مطلوب ، ومفيض إفضاله الدوب ، وصلى الله على محمد الحبيب المحبوب ، الذي ببركته تغفر الذنوب ، وعلى آله المنزهين عن العيوب ، وصحبه القائمين بنصره في الحروب . من الفقير إلى الله : علي بن حسن العطاس علوي عفا الله عنه ، إلى حضرة الولد الأرشد الأمجد الأنجد : علي ابن الوالد عبدالله بامحمد باسندوه ، جمل الله حاله وأسعد إقباله ، ورفع في أوج المعالي دعامه ، وقابله بالإكرام والكرامة ، آمين . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . صدرت بعد أن وصل مشرفكم الكريم وتحققناه ، وحصل به الأنس والسرور العظيم وفهمناه ، تفصيلا وتجميلا . وتذكرون بما من الله به من الرحمة من فيض الجود والكرامة ، فهنيئا ، والحمدلله على ذلك ، قال تعالى ﴿ **وهو الذي ينزل الغيث من بعد ماقنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد** ﴾ [الآية ٢٨ الشورى] . وماذكرت من أجل الشوق إلينا فاعلم أن هذا فضل الله يؤتيه من يشاء . فقد ورد عن الصادق المصدوق الأمين صلى الله عليه وسلم :

(إن المتحابين في الله يوضع لهم يوم القيامة منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء) . ومن شأن ماذكرت أنك تودي تجئ شهر ، فاعلم أنه لوكان القرب بالأجساد لتقطعت قلوب المحبين من فراق محبيهم ، ولكن القرب قرب الأرواح ما القرب قرب الأشباح . : كم من قريب داره ، مافاده جواره . نعم ياولدي ؛ لما كان ليلة الأحد لعله السابع والعشرين في شهر القعدة الحرام وأنا ببلد العرسمة رأيت كأني ببلد الرباط التي بها الخير حاط ، في بيت المحب الشيخ عبدالله باعثمان ، وكانت البنت الصالحة كريمتك فاطمة تقول لي : إلى متى مخلينا بلا تلقين ! والآن قل لها من أجل الإلباس قد حصل لها مرارا كثيرة ، ومن أجل التلقين له شرائط وصيام على حسب ماحصل لنا من الوالد حسين نفع الله به آمين . ونحن مهتمين على الصعود فإن قدها باتصوم ثلاثة أيام على نية ذلك إن قد صعدنا فيكون التلقين إن شاء الله ، وعاد نحن نعلمها ببقية الشرائط ، وإن لم نصعد في هذه اللحظة فقد الصوم إماكافي وإلا زدنا أعدناه . وكذلك الوالد رأى له العم طالب بن حسين رؤيا عظيمة ولنا قال إنه : رأى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده جمع عظيم وكأنه يدعينا من بين ذلك الجمع ، قال السيد طالب : فقلت في نفسي كيف يدعي على فلان وتخليها ، وحصل عندي شيء ، ثم قلت التقصير عندي لو كنت مجتهد مثل علي بن حسن كان أنا مثله ، ولمت نفسي على التقصير ، وإذا بالشيخ عبدالله بامحمد في ناحية والنبي صلى الله عليه وسلم يشير إليه ومعه مثل قلة المقدرة . وهذا بعض الرؤيا لأنه حكى لي بها مع حضور جمع عظيم على عصبي قبة الشيخ الحبيب حسين . هذا سيدي والذي أوصيك به وأحثك عليه وأندبك إليه

الجد والإجتهاد في طاعة الله ، وملازمة ذكرالله ، واصبر على بلاء الله ، وأكثر من قول : بسم الله الرحمن الرحيم ، ولا حول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم . فإن فيها فائدة عظيمة . ولو أن تقتصرون منها كل يوم على مائة مرة . وشريف السلام عليكم وعلى من حضر لديكم .

مكاتبة أخرى ارسلها إلى الشيخ علي باسندوه يخبره فيها بزيارته حريضة ويوصيه فيها بالصبر على طاعة الله وفيها أيضا : ماجاء في معنى كلمة لعا وحدثنا وأخبرنا وأنبأنا إلخ :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمدلله المبدئ المعيد ، المعطي المفيد ، المالك الشهيد ، الرحيم الكريم العظيم ذي الحبل الشديد ، وهو الذي ينزل الغيث من بعد ماقنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وتابعيه إلى يوم الوعيد . من الواثق بالله : علي بن حسن العطاس علوي سامحه الله آمين . إلى حضرة الولد الأود الأرشد : علي ابن الوالد عبدالله بامحمد باسندوه ، كان الله في عونه آمين . صدرت بعد أن وصل كتابكم الكريم ، وتذكرون ما من الله به من الرحمة التامة للمسلمين عامة ، فقد قال الله تعالى ﴿ **والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم** ﴾ [الاية ١٠٥ البقرة] وتذكرون وصول كتاب الوالد منا وفرحتم به ، يفرح المؤمنون بنصر الله فبذلك فليفرح ، وفي البال أكثر من هذا المقال لولا الإستعجال ، لسهب الفصل وطال . والله إن صرف ذلك الشيء إلى ذلك المحل الذي عم نفعه لعامة من يهتم بنفع المسلمين أفضل من مائة قنطار من الذهب في غيره من الفضائل الكبار . وربما بلغكم مابلغنا من الكتاب عن سيدنا الحبيب الحسين ابن سيدنا

الحبيب عبد الله بن علوي العيدروس نفع الله بهما ، وجعل عنوانه : إلى محروس مدينة السلام ، وحاوية مشهد الإمام . سماها باسم بغداد التي حوت غالب مشائخ الإسلام من التابعين والأئمة المجتهدين ، مثل : الحنفي ، والحنبلي ، والأشعري ، والكرخي ، والسقطي ، والسري ، وبشر الحافي ، وأباحاتم السجستاني ، ومحمد الحسين البغدادي ، وصالح المري ، والجنيد ، ومالك بن دينار ، والشبلي ، والجيلاني ، والكاظم ، والشيرازي ، وغيرهم من مشائخ الأمة رحمة الله عليهم أجمعين . والوالد يعد من المعاونين على البر والتقوى . وعاد نحن مساهنين إنه يدحق المكان ويزور حريضة ، يرد عهد بالحبيب عمر والحبيب حسين نفع الله بهما ، وإذا عجز عن تريم كفت حريضة ، حيث هو من البقايا وممن يقتدى به في الخير . وحريضة قد حصلت رؤيا للشيخ احمد بن علي باراس أن النبي صلى الله عليه وسلم يقول له : أبطيت من زيارتنا ! فشكى عليه المشقة بالكبر والضعف وبُعد الشقة ، فقال : إنما نحن في قبة حريضة . وقد أشرنا إلى ذلك قولنا في القصيدة التي مطلعها :

سلام مني على سكان ذاك الكثيب . إلخ

وذكرت الوصية وتمادي تأخرها ، وكل شيء بوقته مرهون ، أطلب ولاتضجر من مطلب . شعراً :

لأستسهلن الصعب أوأدرك المنى فما انقادت الآمال إلا لصابر

وقد لبث بعضهم في بعض المطالب عشرين سنة ، وبعضهم أربعين سنة . وعذر علي ياولي ، مافي التأخير حلي . وقد قال بعض الحكماء نفع الله به : إتخذت معجونا من ستة أخلاط فأنا أتداوا منه ! فقيل له ماهي

؟ فقال : أما الأول : فثقتي بالله عز وجل ، وأماالثاني : فعلمي أن كل مقدر كائن ، وأما الثالث : فاالصبر أفضل من يتداوا به المبتلي ، وأما الرابع : إذا لم اصبر فما ذا افعل ، وأما الخامس : فقد يمكن أن غيري في اشد مما أنا فيه ، وأما السادس : فمن ساعة إلى ساعة فرج . إنتهى كلامه قدس الله روحه . وقد نظمنا هذه الأشياء في قصيدة قريبا من أربعين بيتا . وقد شاهدت ظواهر الشغوب وهي نزر بالنسبة إلى مافي بواطن القلوب . شعراً :

أقاسي شجونا لويقاسون بعضها　　لضاق عليهم بالفضاء وجود

وعندك لنا من الوصايا والخبايا ماتملي الزوايا وتزين المرايا ، وتعين أرباب الزوايا . فنوصيك بمايغنيك إعتماد ماعندك من الوصايا من نظم ونثر ، ونهي وأمر . وتذكر من شأن الرؤيا والإشارة إلى من ذكر من الأهل ، اهل الفضل رحمة الله عليهم ، وخصوصا مولانا الحبيب الشيخ الفخر : أبي بكر ابن الحبيب عبد الله العيدروس ، فالعبد متحقق بحسن الظن بمحبته ، ومتعمق في صفاء مودته ، ومن أحب قوما فهو منهم ، والمرء مع من أحب . وأيضا فلنا رؤيا وثيقة عهد برؤياك : رأينا رؤيا عظيمة إنا ننشد أبياتا مطلعها :

ألا جدوا بعزم واثقات　　وحلوا للعقود المبهمات

إلى آخره . وذكرنا قول الحبيب ابي بكر في آخر الرؤيا حيث يقول : والله لولا الشروع لقلت هيا ، واندكت الأكوان . والرؤيا طويلة عجيبة . وذكرت معنى لفظة (لعا) فهي كلمة استعملتها العرب في ألفاظها ووردت في السنة وفي مواعظ العلماء ، حتى قال الخطيب ابن نباته النجيب :

عثروا حتى قال لهم الدهر لا لعا ، وسقوا بكأس الحمام فبادوا معا . وقال الحريري : إن تصبك عثرة بقل لعا . وقال الأعشى :

فالنفس أولى لها   من أن أقول لعا

ومعناها : الأخذ باليد وإعانة المستغيث بالتلبية قولا ، وسد الحاجة والفاقة طولا . وكذلك تذكر عن معنى : حدثنا ، وأخبرنا ، وأنبأنا ؟ أما حدثنا لما سمع من الشيخ ، وأخبرنا لما قرأ عليه ، وأنبأنا لما أجازه علي الحلاف . وقال بعضهم : أخبرنا هو كأنبأنا المعنى واحد . وأجاز مسلم أن حدثنا ماسمع من الشيخ خاصة وهو الأعلى ، وأخبرنا لما قرأ عليه ، وأما أنبأنا فيكون في الإجازة وهو أدنى مما قبله . والله أعلم بالصواب والكتاب بعجل .

مكاتبة صدرها إلى الشيخ محمد بن محمد بامشموس ويذكر له فيها فضل فريضة الحج وماورد فيه من أخبار وآثار :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمدلله الذي جعل الحج في الإسلام ركنا من أركانه ، ومهدي السالكين إلى جنابه ، وهادي القاصدين إلى سبيل الإنابة ، ومهديهم إلى الأقوال والأفعال بآدابه ، وقد أوعد على الدعاء بالإجابة ، ولايخيب سائلا تضرع في طلابه ، راجيا أن يفوز بجزيل ثوابه ، وخائفا من تقصيره في خدمته لحسابه . وأشهد أن لآ إله إلا الله وحده لاشريك له ولاضد ولامشابه ، وأشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي أسري به صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ، وتابعيه في معروفه وصوابه ، وسلم عدد ماترنم رعد في سحابه ، وأزال البرق من الظلام جلبابه . من الواثق بالله : علي بن حسن العطاس علوي سامحه الله . إلى

حضرة سيدي الولد الأود الأرشد الشيخ : محمد بن محمد بامشموس ، حماه الله الملك القدوس من آفات النفوس ، ومن كل ضر وبؤس ، معنوي ومحسوس . وعليه شريف السلام ورحمة الله وبركاته . وقد وصل مشرفكم الكريم ، وحصل به الأنس التام العام . وتذكر ماحصل لك من الداعي إلى قصد حج بيت الله الحرام وزيارة رسوله ، ذلك فضل الله فالحمدلله ، ياقومنا أجيبوا داعي الله ، وقد جاء في فضل حج بيت الله في كتاب الله ، قال الله تعالى ﴿ **وأتموا الحج والعمرة لله** ﴾ وقال تعالى ﴿ **ولله على الناس حج البيت من إستطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين** ﴾ [الآية ٩٧ آل عمران] وقال تعالى ﴿ **وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق * ليشهدوا منافع لهم وليذكر اسم الله في أيام معلومات** ﴾ [الآيات ٢٧ – ٢٨ الحج] وعن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (بني الإسلام على خمس : شهادة أن لآ إله إلاالله ، وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت من إستطاع إليه سبيلا) وقال صلى الله عليه وسلم (من حج البيت ولم يفسق ولم يرفث خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه) وروى ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : ينزل على هذا البيت في كل يوم مائة وعشرون رحمة : ستون للطائفين ، وأربعون للمصلين ، وعشرون للناظرين فيه) . وقال سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه : الحاج مغفور له ومن استغفر له الحاج . فعسى الله يبلغك ويفتح لك فتحا مبينا ، وقد أصبت وأحسنت . وتذكر سيدي عدم

المشاورة ، فنحن سيدي لانرى عليك لوقصرت حق لنا ، فكيف نرى عليك وأنت قصرت إلا في نفسك حيث هذا باب عظيم ، ومبناه عالي جسيم . ينبغي أن يسوس له من البحر . والثانية إن الإنسان يحتاج إلى أشياء وآداب يعرف بها مناسك حج بيت الله ، وأنت عسى تلحق منسك تستصحبه معك تستدل به ، وبغينا نبسط لك في الكتاب بأشياء نأمرك بها ، وأشياء نزجرك عنها لكن ضاق البياض مع عدم الرياض ، وقلنا ربما يكون منك خلاف في شيء منها فتعود الفائدة خسارة خليناها سماوية . وعسى الله يتولاك ويرعاك إنه يتولى عباده الصالحين آمين . قال تعالى لنبيه الأمين ﴿ **إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين** ﴾ [الآية ١٩٦ الأعراف] وأنت لازم قرآءة الراتب ، راتب سيدنا عمر كل ليلة ، والله الله في لزوم صحبة أهل الخير والصلاح ، ولزوم الصدق في الكلام كله ، والحذر الدعوى ، والحذر تستأمن على من لاتختبر حاله ، لأن أهل الزمان ماعليهم أمان . وكتابك لاينقطع إلينا . والسلام عليك وعلى من حضر لديك . ولك منا شعر :

باسم الذي بيده الرحمة ومنه النصيب

الخالق الرازق المبدئ نداه العجيب

والفي صلاتي على الداعي إليه الحبيب

احمد شفيع البرايا يوم كل يغيب

والآل والصحب والتابع لهم مايخيب

من الفقير إلى مولاه راجي منيب

عل بن حسن ذي في الدنيا شبيه الغريب

إلى المحب المنور من قـــــدانا غريب

محمد الشيخ بامشموس صافي صبيب

عليه منا السلام الزاكي المستطيب

وبعد : جانا كتابك والخطاب اللبيب

ذكرت تحلة محبك ذي تباله نصيب

معلاق ينفعه في الدنيا وعند المغيب

سعيد يسعد ويعلو حق والله رقيب

من جاء بالإحسان نال إحسان نعم اللبيب

وقلت منا تزيد القلب يمسي شغيب

ونعتني بك ونطلب والديك الطليب

فمرحبا والكرامه ماعليكم خـــــــريب

فقد كتبنا إليكم من قبل هذا كتيب

وفيه تحقيق في تدقيق وافي ذهيب

عله يصل بيد عبد القادر المستجيب

صحبته ورقه إلى احمد بن سمير الصليب

نبغاك تسعده في حجه تقع له نسيب

هذا وذا الحين سلم لي سلاما رغيب

على احمد الصنو صنوي بن حسن والحبيب

ومن معه من محبينه وصحبه يطيب

والحاج احمد و بن عيسى تقي مايغيب

خصه سلاما وصنوه بالهنا والرحيب
واجهدومهلاك تعجل فالعجل شفه ذيب
يذهب جميع المصالح من بعيد أوقريب
صدر إليك المدد منا مداد الشبيب
قليل من قدرك العالي علي النجيب
لكن دليل المحبة يستذل الحبيب
والختم نستغفر الله ذي علينا رقيب
والفي صلاتي تجدد في صباح أومغيب
على محمد محمد كنزنا والنصيب

****

مكاتبة أرسلها إلى الحبيب عمر بن حسين جوابا على مكاتبات وصلت منه وفيه يذكر الصلح لآل بريك إلخ :

بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله ، محمد ابن عبدالله ، وعلى آله أهل الله ، وصحبه حزب الله ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم العرض على الله ، وشرف وعظم ومجد وكرم عدد ماعلم الله . وبعد : فإني أسأل الله وأتوسل إليه بحرمة رسول الله أن يحفظ بما حفظ به الأرض والسماء ، من الآيات والكلمات والأسماء ، ذات وصفات سيدي الحبيب المالك ، الشيخ الصفي الوالد الأنور الأبر ، بقية السلف وعيضة الله للخلف: عمر ابن الشيخ الوالد حسين ، أحسن الله عاقبته وأصلح شانه في دينه ودنياه وآخرته ، وأصلحه وأصلح به أمور المسلمين ، آمين . صدرت والإعلام خير وسرور وعافية ، لم

يتجدد علم إلا كما قالوا أهل نجد (طارش الحيا) يعنون خير الرحمات ، وذلك ماكنا نبغي . وجوابكم وصل جواب كتابنا الأول وناسب كثير ، وكتبنا كتاب لآل بريك وجعلناه في طيه حيث هو أعجب نحنا جم جم جم ، وزدنا عرفنا لهم بالذي يصلح ، والله المصلح نرجوه أن يصلح ، وهو يتولى الصالحين ويعين المصلحين الناصحين . هذا وقد وصلت كتب من الحبيب الصنو سالم بن عمر العطاس ، كتاب إلينا منه وكتاب إليكم منه صدرهما إلينا مطلق لأجل نقف عليهما ، وكتاب من الحبيب الشيخ احمد . وصدرت كتب السادة كلها حتى الكتاب الذي إلى العبد قف عليه وأرجعه وأرجع جواب السادة ، حتى أنا بانكتب كتب إلى السادة لأجل تبقى المواصلة متواصلة بيننا وبينهم ، الحذر سيدي تسفهون جواب الحبايب حيث هذه المكاتبة منهم لكم من نعم الله عليكم ، حيث الظن أنها كلها بدع ، وتعرف أن حبيبك الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بوست قد أرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلام ، ولما زار سيدنا الحبيب عبد الله بن علوي الحداد عن قول الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن المذكور لإبنه الشيخ عبد القادر : لاتذكرني عند الحبيب عبد الله الحداد فما أنا بأهل لأن أذكر عنده إلا إن سأل عني فسلم عليه ، فبقي الحبيب عبد الله في بضه مابقي وأصعد دوعن ورجع ولم يذكر الشيخ عبد الله حتى كان بضمير الخيق وقده راجع من دوعن والشيخ عبدالقادر صحبته ، فقال له الحبيب عبد الله ماحال والدك ياعبد القادر ؟ فقال : بخير ويسلم عليك ، فقال الحبيب عبد الله هلا بلغت إلينا سلامه قبل ذلك ؟ فقال : منعني أن أذكره عندك إلا إن سألت عنه ، فقال له : لوقلت لنا بكلامه

هذا وعاد نحن في بضه زرناه في المصنعة . هذا سيدي أدب سلفك مع السلف . ومن أجل حبايبنا الموجودين فقدهم الخلف بعد السلف ، وأنت لاتغفل من شأنهم ، والحذر تسمع فيهم ماتنقله العذال والحساد والأضداد ، ومن لايريد إلا حطام الدنيا ، فإنهم مثل المنافق : يطلب العيوب وليس كالمؤمن يطلب المعاذير . قال الله القدير لنبيه محمد البشير النذير ﴿ **ولاتطع كل حلاف مهين * هماز مشاء بنميم * مناع للخير معتد أثيم * عتل بعد ذلك زنيم * أن كان ذا مال وبنين * إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين ﴾** [الآيات ٨-١٥ القلم] وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أهل الجنة ثلاثة : ذو سلطان مقسط متصدق مرفق ، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ، ومسلم عفيف متعفف) هذا والسلام عليك وعلى الأصناء محمد ودحمان . والله الله في خيرهم والصبر عليهم وإحتمال تغطرقهم . وسلم على العيال والنقيب ومن حضر مقامكم العزيز . وعسى الله يشكر السعي ويجمل ويصلح ويلطف ويوفق إنه أهل التقوى وأهل المغفرة ، ومعطي خير الآخرة .

مكاتبة أرسلها إلى المحب سعيد بن صالح الحضرمي ويذكر له فيها فضل عمارة المشهد وفي آخرها قصيدة الشيخ احمد بن سالم باوزير التي مطلعها: مسقط النور كل به من الناس يشهد إلخ :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، محمد ابن عبدالله ، وعلى آله أهل الله ، وصحبه حزب الله ، وتابعيه إلى يوم العرض على الله ، وشرف وكرم ومجد وعظم عدد ماعلم الله . وبعد : فإني أسال الله وأتوسل إليه بحرمة رسول الله أن يحفظ بما

حفظ به الأرض والسماء ، من الآيات والكلمات والأملاك والأسماء ، ذان وصفات سيدي الولد الأود ، الشيخ الفاضل الأرشد ، الصدر الكامل الأمجد ، البقية الخبية ، العطية الهنية ، السعيد الشهيد الذي ألقى السمع وله قلب وهو شهيد : سعيد ابن الوالد صالح بن احمد بن علي بن مسعود الحضرمي اليافعي الكندي ، كان الله في عونه ومعه وله ، وبلغه السلام التام والتحية والإكرام ، ورحمة الله وبركاته . موجب الكتاب خير وسرور وعافية ، والباعث تجديد العهد وإهداء مفروض السلام والتحية والإكرام ورحمة الله وبركاته ، وذلك بعد أن وصل مشرفكم الكريم ، وحصل بوصوله الأنس العميم والسرور الوافي العظيم ، حتى فاق عوام النعيم بروح النسيم ، وحاكى مزاج التسنيم ، لأنه صدر من قلب سليم ، ولسان بالمحبة مستقيم ، بقوله تعالى ﴿ **يا أيها الذين ءآمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم** ﴾ [الآية ٧ محمد] وقوله تعالى ﴿ **إنفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون** ﴾ [الآية ٤١ التوبة] وقوله تعالى ﴿ **إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله** ﴾ [الآية ١٨ التوبة] وقول النبي صلى الله عليه وسلم (والله في عون العبد ماكان العبد في عون أخيه) وقوله صلى الله عليه وسلم (الخلق عيال الله وأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله) وقوله (من حما مؤمنا من منافق حما الله لحمه ودمه من نار جهنم) وأقول : من قصد العمارة في مشهد الغيوار فقد نال هذه الفوائد الكبار ، ولايغره نفار أنفار من كبار ذوي الإستكبار ، لأني والله الغفار طلبت منه تعالى وهو واسع الفضل العظيم ومغني العديم ، ومشفي السقيم ، ومحيي العظام وهي رميم : أن يعطي من عمر في مشهد

عمر سبع خصال زهر . الأولى : أن يعمر الله قلبه بالنور . الثانية : يعمر دينه بالظهور . الثالثة : يعمر دنياه بالسرور . الرابعة : يعمر آخرته بالقصور والولدان المخلدين والحور . الخامسة : لاتنقص الأجرة للآجر أشياء من الأجور . السادسة : حصول الحج المقبول المبرور . السابعة : حصول غزوة جهاد في سبيل الله مع نبي صبور شكور يقاتل كل كفور نفور . وشهدوا لي بذلك العدول منهم : الحبيب عيدروس بن سالم الحامد ، والحبيب احمد بن علي بن حسين العطاس ، والحبيب علي وكافة آل عطاس ، والحبيب حسين بن عبد الله العيدروس وجملة من آل عيدروس ، والحبيب حسن بن احمد بن زين الحبشي وجملة من آل حبشي ، والحبيب عيدروس ابن الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه ، والحبيب عمر بن عبد الله المشهور تريم ، والحبيب احمد مشهور شبام ، والحبيب عبد الرحمن ابن الفقيه احمد بن سميط ، والحبيب حسين بن عمر حامد ، ومن لايحصى من أهل البيت النبوي باعلوي وغير باعلوي . ومن المشائخ : الشيخ الأمي العالم علي بن سالم ، والشيخ علي وسالم أبناء سعيد ، وسعيد عبود بن عبد الرحمن وآل باوزير كافة ، وآل عفيف كافة . ومن علماء الحرمين واليمن وحضرموت والشحر ومن لايحصى عددهم ، وهم شهداء الله وألسنتهم أقلامه شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وظواهر الأحوال تعيي ذوالحجا والفهم عن نطق اللسان الذائع

وذلك لأن هذا المشهد والله يشهد وفضلنا يشهد بكل مشهد لأب عن جد ، فقنا على العشاق بكل مشهد ، من مثلنا . بني على خمس خصال وهي : الكون في عون جميع المسلمين ، وأنس المستوحشين ،

وصلة المنقطعين ، وأمان الخائفين ، وسقي العاطشين . والجاحد على ذلك من الشاهدين . ﴿ **فإنهم لايكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون** ﴾ [الآية ٣٣ الأنعام] ﴿ **إن الشيطان للإنسان عدو مبين** ﴾ [الآية ٥ يوسف] ﴿ **ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر إن الأرض يرثها عبادي الصالحون * إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين * وما أرسلناك إلآ رحمة للعالمين** ﴾ [الآيات ١٠٥-١٠٧ الأنبياء] . قال حبيبنا الشيخ احمد بن علي صاحب عينات من أثناء رسالة له إلينا هذه الأبيات :

مشهد الخيروالأنوارلأهل الولايات   مشهد قد سما مشهور فيه الدلالات
مجمع السادة الأخيار نور البريات   زاد منا له التشريف تحقيق واثبات
نجعله أمن للعالم كما أمن عينات

وقال الشيخ احمد بن سالم بن سعيد بن عبد الله باوزير صاحب السفيل شعراً :

مسقط النوركل به من الناس يشهد   حول مشهد عمر نوره إلى العرش عمد
وانجلت ظلمة الغيوارذي كان موعد   موعد القوم قده اليوم روضه ومقصد
للمسافر وللخائف مجـــوره و مشرد   شرفوه أهل بيت المصطفى الهادي احمد
منبع الجودوالخيرات والعزم والجـــد   كل من حبهم واقبـــــل عليهم تردد
ماندم يوم لاحيله ولانفع من حـــد   شاعت أخباره الزينه لمن فاض واصعد
صيته أملانواحيها من الحدإلى الحـد   ثم تبلغ إلى القبله وعـــــدا وزيـد
وانتشر في حرم مكه على كل مقعد   ثم وقفه كماها يافتى أين توجـــــد
ثانية عشر في مقدم ربيعين تعـــقد   من حضر جمعهم يبلغ مراده ويسعد
يبلغ السؤل في الأخرى ودنياه يرشد   جو لها من عراص البعد كل تـزود

جوك من راس باغشوه وعين ابن معبد   والمسافل زمرهم جات فوق المشدد
جمع مرحوم نطق أخيار قول مؤكد   إنها حجة الزائر كما الركــــن الأسعد
وإنها ساحة الغفران شهدوا بمشهد   عم نفعه لساكن الأرض الأقرب والأبعد
وإن للمشترح فيها كما من تعبــــد   قول واضح ونطقوا به لمن قد تنشد
نحمد الباري اللي منه القبض والمد   خصنا بالعطا والفائده من محـــمد
وأهل بيته لنا منهم فضائل تجـــدد   وأنت ياذاك يهناك المقـــــام المزيد
ياعلي ذي خدمك الكون وانقاد واسعد   جيئت غيوار للصان ملفا وموعـــد
ثم صنته وصنت الناس من ذبح بالحد   من كبائر عليها يلتعن دوب سرمـــد
قر لك عذر مابين المناصب تجـــدد   من قد إهتاش من قادم شبع فيه مرقد
واسعدوك القبيله ممنين المطــــرد   حاميين العــــــذور الطارفه بالمهند
زيك الوافي الضافي وغنوتك والسد   والمحبين ذي منهم لك القبض في اليد
واقووا الصف خلوا عين شانيك تقهد   ذي يخذل وينكر من قداكم ويجحد
والله إنه في الحسره وكيده مقيـــد   والسلف لي مضوا في الخير قدوه لمن جد
كم لهم من فضائل ليس تحصى وترصد   وأعظم آياتهم هذه إذا كنت تزهد
حشمة الغاروالغيوار شف فضلها افود   من جميع الفضائل غير يكمت من أحسد
وألف صلواعلى احمد عد مارعد يرعد   وآله الكل وأصحابه مكرر وسرمد
دائم الوقت والصلوات منا على احمد   عد ماناحت الورقا ومافجـر عمـــد
الذي قاتل الكفره على الدين واجهد   واسلمواوأصبحوا سعده كما من قد أسعد

وذكرت سيدي من شأن المكان الذي قصدك إن العبد يعمره لكم شرقي الرباط بالعرض فرأيك صواب إن شاء الله يكون على حسب ماوصفت (مقعد ومقلد) والقرشين وصلت حسبما ذكرت ، ومازاد

وماقصر الشيء واحد . والهدية التي أرسلتها لنا وللنقيب وصلت ، تقبل الله منك وجعلك من الذين قال الله فيهم ﴿ **الذين ءآمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا** ﴾ [الآية ٩٦ مريم] ومن الذين قال فيهم صلى الله عليه وسلم (تهادوا تحابوا) وفي الحديث الآخر قال صلى الله عليه وسلم (تهادوا الطعام فإن ذلك توسعة لأرزاقكم) وقال صلى الله عليه وسلم (نعم المفتاح الهدية) وقال صلوات الله وسلامه عليه (الهدية رزق من الله طيب) وقيل في ذلك شعراً :

إذا أتت الهدية دار قوم تطايرت الفضاضة من كراها

ومن أحب قوما فهو منهم ، المرء مع من أحب . وصدر إليك الولد الصالح الناصح المجاهد في سبيل الله : عبد الله بن احمد بن عون ، قدك تشوف له حمولة (تبل) من أحد من المحبين المجاهدين في سبيل رب العالمين ، إعتن بنفسك إلى من توسمت فيه الخير لأن الدليل على الخير كفاعله ، الحذر تستسهل هذا الكلام أوتستهين به ، فإنه عند الله عظيم وثوابه الروح والريحان والبارد الكريم . وقل : لكل حراث مراده إن شاء الله حرث البر ، الله الله في البكور فإنه أبرك كل مبذور ، لقوله صلى الله عليه وسلم (اللهم بارك لأمتي في بكورها) وورد أيضا (باكروا في طلب الرزق فإن الغدو بركة ونجاح) . وصدرت أربع قصائد لنا حسبما تقف عليهن ، وواحدة مفردة جديدة تحفظهن وأعرضهن . وصدر كيس (حنا) وكيس (قلي) وكيس (حتيكه) . والسلام على الكل من الكل . ومن شأن أخبار العمارات والزيارات والبشارات والإشارات والأمارات تسمعها من لسان الواصل الولد عبد الله بن عون ، الكائن لنا في العون .

مكاتبة ارسلها إلى الشيخ علي بن سالم الجنيد وفيها يذكر المساعدين والمعاونين في عمارة المشهد :

بسم الله الرحمن الرحيم ، وهو الناصر والموفق والهادي والمعين على نوائب الدنيا ووظائف الدين ، بأن يسر من لديه منهم بفضله على ذلك بحمدالله من المسعدين ، وبه من الفرحين المنشرحين ، بنيل ثوابه أولا وآخرا وبذلك فرحين ، نحمده على وجودهم في هذا الزمان ، ونشكره على ماملأ شهودهم من العرفان ، وجعلهم لتلك الوظائف قائمين ، وبأعبائها ناهضين ، والصلاة والسلام على محمد وآله وأصحابه وأتباعه الذين هم الهداة في ذلك والمرشدين ، وسلم تسليما كثيرا . آمين . وبعد : فإني أسأل الله وأتوسل إليه بحرمة رسول الله أن يحفظ بما حفظ به الأرض والسماء ، من الآيات والكلمات والأملاك والأسماء ، ذات وصفات سيدنا ومولانا وبركتنا وعمدتنا ومنصبنا ، الوالد المالك الشيخ الفاضل السالك ، بقية السلف الصالح وعطية الله للخلف ، صاحب النور المضئ ، والكشف الجلي ، والقلب الزكي والصدر السليم والكف السخي الكريم ، الجناب العالي : علي ابن سالم الجنيد ، جندنا القائم في صفنا جدنا المنصور ، محمد صلى الله عليه وسلم ، وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وأبوعبيدة بن الجراح ، وعبد الرحمن بن عوف والصحابة أجمعين ، والفقيه المقدم والسقاف والمحضار والعيدروس والحداد ، والشيخ أبي بكر بن سالم والحسين وعمر بن عبد الرحمن ، وحسين بن عمر والجيلاني والرفاعي والشاذلي الأول صاحب أم عبيدة علي بن عبد الله الحسني ، والشاذلي الثاني صاحب المخا علي ابن عمر القرشي الأموي ، وبن علوان

وابن عجيل وابن الجعد والزيلعي واسماعيل الحضرمي والجبرتي والصياد وبن عيسى- عمود الدين والدنيا والآخرة ، وبالوعار وقومه ، وسعد وفضل وقومهما ، ومحمد بن سالم مولى عرف وقومه ، وعمر وابوبكر وعبدالرحيم بن عمر بن محمد بن سالم وبن سعيد وصاحب المحطة ، وسعيد بن عبد الله وسلفه وأولاده أهل السفيل ، والأخضر وقومه ، والشيخ شيبان وقومه . الحمدلله حيث جعلهم الله منا الجميع ونحن منهم . وياوالد علي وسالم أبناء سعيد ، والولد عبد الله بن عبد الرحمن وجميع أهل الله لسان حال ومقال ، الحمدلله الذي جعلكم لنا موالين ، وعنا مدافعين ولنا مناظرين ﴿ **إنما وليكم الله ورسوله والذين ءآمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون * ومن يتول الله ورسوله والذين ءآمنوا فإن حزب الله هم الغالبون** ﴾ [الآيات ٥٥-٥٦] وتذكر ياوالد حماك الله من شأن السلطان جعفر وماثبت من العقد الخاص بيننا وبينك وبينه زائد على ماثبت بيننا وبين جميع المحبين من العقد العام ؛ الأمر على ماذكرت وزائد على ماذكرت ، والسلطان جعفر نشكره إليكم ونشكر أولاده كلهم لاسيما مطلق وخالد وعبد الله وقاسم فإنهم من الخواص . وتذكر قصدك له إشارة بدواء وشفاء وحرز فتراه صدر ، وقرأنا له الفاتحة . وحال ماوصل كتابك وصلوا العيال ومن معهم من زيارتك ووصلوا بالهدية البياض والجفل ، فأما الجَفَلْ فنحن فرقناه على أهل المشهد الجميع النزاح والممدرين والنقيب وباعباد والنجر والمشترحين والنزاح وأهل الديار ، وأماالبياض قطعناه أوراق ، وكذلك ماسبق منكم من القشر والجَفَلْ والأدمان والزون وكل ماوصل منك إلى وظيفتك التي أنت أبوقنيصها ، ولابس درعها ورمحها وسيفها وقميصها ،

وكل ماوصل على فصل ، ووافق لأنك الأصل ، جزاك الله خيرا ، جزاك الله خيرا ، جزاك الله خيرا ، جزاك الله خيرا ، جزاك الله عنا ماجزا ولدا عن والده ، وشكرالله سعيك وبلغك الله السؤل والمأمول بحق محمد الرسول صلى الله عليه وسلم ، ونصرك الله بجاه الفقيه المقدم وحبيبك عمر وحسين شيخنا الزين . والسلام عليك وعلى الوالد سالم وأولاده وأهل بيته وأعمامه وأولادهم ، ومن يلوذ بهم من الخدام والمعاونين على طاعة رب العالمين . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى كل من يلوذ بكم من الزوار من البدو والحضار .

مكاتبة أرسلها إلى المحب احمد بن عبيد البكري اليافعي ويذكر له فيها فضائل عمارة المشهد والمعاونين فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله التواب الحليم ، المدبر الحكيم ، أحمده على إحسانه القديم ، وأشكره على امتنانه العميم ، والصلاة والسلام الكاملة على سيدنا محمد وآله وصحبه مع أزكى التسليم . من أقل عبادالله : علي بن حسن العطاس علوي عفا الله عنه آمين . إلى حضرة المحب الأود ، الشيخ الأرشد ، المعدود من أهل المشهد : احمد ابن الوالد عبيد احمد البكري اليافعي ، كان الله معه وفي عونه آمين . موجب الكتاب خير وسرور وعافية ، كتابك الكريم وصل ، وتذكر وصولك من حضرموت ولم يتحقق شيء من الأخبار . وتذكر من أجل مولانا الحبيب حسين بن عبد الله العيدروس ، ومولانا الحبيب شيخ شهاب ، ومولانا الحبيب عيدروس ابن الحبيب عبدالرحمن بن عبد الله بلفقيه ، بأنك حققت لهم أخبار المشهد وماترتب عليه من المنفعة والسرور والحضور

والحبور لأمة محمد صلى الله عليه وسلم ، وحصل منهم الفرح بذلك وفرحتم كما يفرح المؤمنون بنصرالله ينصر من يشاء ؛ فاعلم سيدي من اجل الحبايب المذكورين وأمثالهم من بدور الدين ؛ أنهم خلفاء سيد المرسلين ، الذي هورؤف رحيم بالمؤمنين ، ومبعوث رحمة للعالمين . أما سمعت مايقول الملك الحق المبين حيث يقول وقوله الحق عند المصدقين **﴿ ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون * إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين * وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾** [الآيات ١٠٥- ١٠٧ الأنبياء] وفي حديث سيد المرسلين قوله صلى الله عليه وسلم (الخلق عيال الله وأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله) وقوله عليه الصلاة والسلام (من لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم) وكان علي ابن أبي طالب رضي الله عنه يقول : خير المسلمين من أعانهم ونفعهم . وقوله صلى الله عليه وسلم (إني رأيت رجلا في الجنة بسبب شجرة تؤذي المسلمين في طريقهم فقطعها عنهم) وقوله صلوات الله وسلامه عليه (من حمى مؤمنا من منافق حما الله لحمه ودمه من نار جهنم) وتعلم أن السادة اليوم أعيان الخلق بجهة حضرموت وغيرها . والغيوار كما حققنا لك في القصيدة إنه فرض عين ، والله ثم والله ثم والله إنه فرض عليكم ، وأفضل لكم يا أهل الجهة من الحج إلى بيت الله الحرام ، لأن الحج ماينفع غير الحاج وحده وهذا ينفع المسلمين كلهم ، خصوصا من في وجهه رعية أوله شفقة عليهم وحمية ، أوتلتام على تبتوت . قال لي الشيخ الأمي العالم علي بن سالم الجنيد القائم بنصرالله ونصر رسول الله وأهل بيته : ياعلي الحذر تقول با أعزم إلى الحج أو إلى الهند أو أرض أخرى من أرض دين أودنيا ،

فإنك إن عزمت من المكان بخصت نحن يا أهل الجهة . ثم قال : هو من بايقع لنا مثلك ، إن بغيناك أبونا أوإبننا أوخادمنا أوشريفنا أوسيدنا أوعالمنا أوبدوينا أوقبيلي لنا ، أوعسكرينا أوسلطاننا أورعوينا ، إلى أن عدد خصالا كثيرة من خصال الخير النافعة للكل . ثم قال : إيش نجازيك به مانقدر نجازيك ، جزاك ألا على الله وحده . ولابد يا أحمد قد جئت عنده وسمعت شكره للخير وحمده ومايحكيه من الفضل ويعده وينصر الله بقلبه ولسانه ويده . وقد قال صلى الله عليه وسلم ((يؤجر على فعل الخير أربعة : فاعله ومؤيده ومعينه ومن لايحسده) أومامعناه . والله الكريم إنه قال لي نهار أعلمته بوضع المشهد عقيدك أنا وجمع المحبين فقلت له تم . ثم قال : ومن معه زاد قليل أوكثير يجيبه والوعد الغار مبيات القنيص بشرط أول نوره لهذا المشهد تكون مني قلنا تم ، فقال : أشهد الله إن عاد فج الغيوار باتمتلي قبب ومساجد وعادنا لي خيمة في الوقفة باتقع بئر باحميد . وكلامه في شان الغيوار كثير ولاشيء قصر منه . وأما القصيدة التي قلناها وجعلناهارسالة إلى جميع الثقات من أهل جهتنا وأهل جميع الجهات هي هذه :

مسقط النور ياجوهر وقع في الدبيات
مثل ما تسقط أمزان الحيا بأرض الإسنات
غيث قدعم ساكن الأرض واهل السموات
بخت راعي مراوح وأهل سدبه ولقلات
وآل مهدي ومولى ميخ في عافيه بات
وأصبح الخوف روضه فيه سلوه ولذات

فيه وقفه كما الوقفه لها شاعت أصيات

ذاك نور النبي ذي عم الأحيا والأموات

في حريضه وفي الغيوار قل لي تبا أيات

ماهن ألا سوى حوطة مشايخ وسادات

شرفوها كما الغنا ومشطه وعيـــنات

والعدن ذي عدنها العيدروس الكبارات

والمدينه ومكه من سلفنا بها آيـــات

بئر زمزم وبيت الله ومروه وعـــرفات

وأهل جمع الفضائل من قدانا لهم جات

كل بقعه شريفه شرفوها ذووا الـــذات

أهل بيت النبي بيت الدرك والحمايات

وأهل قلب الجرائم للمحبين حسنات

وأهل الإسعاد يوم الواقعه والشفاعات

يالها يامعلم حل ساعات ساعـــات

عند هم تنزل الرحمه وتقضى اللبانات

نسلهم منهم والبهم من طـرق الأمـات

بخت من حبهم يبشر بنصره ونجـــدات

في حياته ويحظى بالثناء والعـــنايات

والخواتم تقع زينه بتوفيق واثـــبات

والذي يبغض أهل البيت يبشر بلوحات

شاني أبتر قليل الشيء حليف الشقاوات

في حياته موته لايرى حـــور جـــنات

مثل ماقاله الحـــداد زين الروايـــــات

وانت ياحيمد إسمعنا وصنوك وقل هـات

هات يا قائل إسمعنا بتدبير وانصـــات

قول لك هاك يهناك الدرر والجمانــــات

هاك مني رسائل في مساطير وأبـــيات

خذ كلامي وغرد به رزقت الســعادات

بالنبي عن به واسجع وغطرف بالأصوات

قل لساده ودوله وأهل سبق وحـزبـات

والمشائخ رجال العلم واهل الكـرامـــات

وينكم ياحصون الدين وأهل الحمـــيات

هيا هـيا بكم هيا بكم هيا هــــيات

ساعدونا وقوموا بالحراسه وحـدصــات

في عمارة فضيلة من عظيم العــــمارات

فرض في العين ماهي من فروض الكفايات

خصت أهل المناصب والدول والـولايات

ثم عمت جميع الناس الآباء والأمــــات

مالحد عذر من ثقلاتها ياهــــل لا لات

من معه شيء يجيبه جمكم والشــويات

يا اهل الإيمان والبرهان والمال غــارات

مثل ماقال بن سالم علي في الشـــهادات

عقدوا الوعد مابين القنص حل مبـــيات
والصلاة على من خصـه الله بالآيـــات
قال صلوا عليه أميات وآلاف صـــلوات
وآله الكل وأصحاب السنن والجماعـات

****

مكاتبة أرسلها إلى المحب النقيب بركات بن محمد القعيطي ويذكر فيها العرضة التي حصلت بين بني بكر وآل رباع :

بســم الله الــرحمن الــرحيم ، الحمــد لله رب العــالمين ، والصــلاة والسلام على محمد خاتم النبيين ، وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد فإني أسأل الله وأتوسل إليه بحرمة رسول الله ، أن يحفظ بما حفظ به الأرض والسماء ، من الآيات والكلمات والأملاك والأسماء ، ذات وصفات الوالد النقيب : بركات بن محمد القعيطي اليافعي ، حماه الله وتولاه . كتابكم الكريم وصل وتحققناه ، وذكرتم مما لم يزل يتنزل بكم من قل المقدرة من يوم حصلت العضة بعد الرضة ، فلا بد للغيث من الغيث ، وذلك والله أعلم علامة القبول ، وكرامة الرسول ، وسلالة المأمول ، وعلامة الشمول . ويهناكم الظفر يا أيها الخمسة النفر، الإثنين والواحد والآخر والخامس ، والله المسؤول أن يتم المقصود ويعم بالجود ، إذا بدت عين الجود من الإله المعبود لحق الشقي بالمسعود ، والوسع في عفو الله . هذا وذكرتم من شأن (التبل) صدرتم أربع (شوايا) ثلاث لكم وواحدة إليكم ، فالكل منكم وإليكم . شعراً :

وما نحن إلا عصبة وجماعة قنيص حوى عقد الولا ما يحصل

وذكرت متى آذن الله بالنقول من دوعن بانكتب لكم بضرب الوعد إلى الغيوار فذلك بالبال ، ونحن في هذه الأيام باقيين في دوعن في قضى الأوطار ، وتأليف أكسار كتعقيد أحجار ، ممن وجه بأكدار ولايكاد جرفها ينهار ، ولاطرقها يمتار ، والله يفعل مايشاء ويختار . ومن أجل خبر رجوعنا من دوعن إلى الهجرين وماحق الجماعة من الخبر وتمام العرضة وغيرها ، فقد أودعنا الولد النقيب أبوبكر ابن الوالد النقيب صالح بن احمد يصير عند رجوعنا إلى دوعن يحقق لكم تحقيقا شافيا كاملا وافيا لعله كان ، وغير منقطع الكتاب . ومانحن وإياكم إلا كما قال الحسين ابن منصور الحلاج نفع الله به لما كتب إلى بعض إخوانه قال رضي الله عنه : ولم أكتب إليك وإنما كتبت إلى نفسي بغير كتاب ، وكل كتاب وارد منك صادر إليك فلاتحتاج رد جواب . نعم من أجل العيال لاينسون ولا أنت ؛ الجمع الجمعي ، والفهد الشرعي والعقد المرعي ، فإن فيه حفظ الجيران وإن لفظ الخسران والله المستعان ، ومنه وإليه الأمان وعليه التكلان .

نعم من أجل بني بكر وآل رباع لاتغفل من الجهد في كلامهم لأن العرضة التي خرجت فيهم القوي فيها آل رباع غارتين ، ونحن مادخلنا فيها إلا عن أمر وحكم منقابالحبيب عيدروس الحامد والحبيب احمد بن علي ، وإلا ماعاد بانستجري ندخل بعرضة بين بني بكر . وأنتم عارفين الطبائع ولابايسهل علينا ترك التعريف إليكم حيث اليوم قد نحن في الوسط خصوصا في هذه الجفرة فضلا عن غيرها ، ورأسك إنه بلغ إلينا إنسان يقال له (باكيله) من قبائل (**عِرما**) قتل أصحابه في صلح وطلب منا ندخل بينه وبينهم بعرضة ، فاعتذرنا بأنا لانعرفهم فقال : وإن قلت لاتعرفهم

فإنهم يعرفونك . فألقينا بينهم خمسة أشهر ، فلما توسطت العرضة كمن له سبعة رماه منه معتدين تحت حصنه ، فلما خرج من فرخ الحصن في ضلع المشعية عشروا عليه بمقص واحد فأخطوه وسلمه الله ، وخرج يطردهم بالجنبية ويقول لهم هذه عرضة فلان وأنا الآن خارج للعمل بغير سلاح ، فإن عاد في بالكم شيء فالحقوا ، فتركوه وذهبوا ؛ فلما وصلوا إلى مكانهم وأخذوا يومين قتل منهم إثنين على دوم علب وهو حاذقهم وابن أخيه تقابضوا بالجنابي وسقطوا قتلا ، وأرسل لنا صاحب العرضة رسولا بذلك . حبينا إعلامكم أنت والعيال والمعلم محمد بكرامة الله لكم ، حيث الشيء واحد إن شاء الله ولاحول ولاقوة إلا بالله ، وما النصر إلا من عندالله العزيز الحكيم . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مكاتبة أرسلها إلى جده الحبيب عبد الله بن حسين بن عمر العطاس ويذكر له فيها المعاونين في عمارة المشهد :

بسم الله الرحمن الرحيم ، ﴿ **ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون * الذين آمنوا وكانوا يتقون * لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة لاتبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم** ﴾ [الآية ٦٢-٦٤ يونس] ﴿ **سلام قولا من رب رحيم** ﴾ [الآية ٥٨ يس] ﴿ **دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين** ﴾ [الآية ١٠ يونس] وبعد : فإني أسأل الله وأتوسل إليه بحرمة رسول الله ، أن يحفظ بما حفظ به الأرض والسماء ، من الآيات والكلمات والأملاك والأسماء ، ذات وصفات سيدي وسندي الوالد الأود الأرشد ، الشيخ الفاضل الأمجد ، الخلاصة الخاصة لنا ، المحسوب المنسوب ، الحبيب المحبوب ،

منا وإلينا ولنا وعلينا سلفا وخلفا وإرثا وكسبا ووهبا ، عفيف الدين وبقية عباد الله الصالحين : عبد الله ابن سيدي الشيخ الكبير والعلم الشهير حسين بن عمر العطاس ، كان الله في عونه ومعه وله ، وبلغه السلام التام ، وعميم التحية والإكرام ورحمة الله وبركاته . كتابكم الأول وصل وتحققناه ، وتذكرون الذي باترسلونه فمتى حصل شيء سهاله من غير مشقة فالناس ما ينقطعون ، ومالا فلاشي إلا واحد . وقد أعلمتكم في تذكرة مع الوالد احمد بن عبد الله حويرث بأنكم خدام الحبيب عمر وأنا عبده ، وتذكرون من شأن المحض ، أن هذه أم باوعل ضمنت لكم بحضور القاضي حسن وخط عليها أنها تمحض ، فتعجبنا منكم حيث أنتم دوب في بناء وعنا ، هي بدا حرمة محضت سترة أومدرة ! أما المحض الذي فوق محض المدرة الذي يقال له (الملاس) فيمكن ، ولوذا أحد غيرك مايعرف البناء ولابدا امتحن فيه بالعنا قلنا مايلتام ماهوداري ؛ مثل يوم قالوا إن الشيخ محمد بامشموس قدس الله روحه ونور ضريحه نهار سبروا بايبنون داره قال لهم : ركزوا المدر فوق بعضه بعض على حروفه ، قالوا له مابايمكن ، قال أنتم أعرف وقدكم عارفين هذا الباب وفضله ماشيء غابيكم . خسروا الناس في طريق الحج ميات قروش ، وحد سلم وحد مات كله في رضاء الله ورجاء ثواب الله ، حيث الإنسان محل الذنوب والعيوب ، والحسنات يذهبن السيئآت ، من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وماربك بظلام للعبيد ، وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين . والذي نعرفك سيدي عبد الله من أجل سادتي المشائخ عيال سيدي الشيخ حسن ابن الشيخ عبد الرحمن

ابـن الشـيخ عـلي باراس ، سـهناهم يصـلون مـع وصـولك ولاقـدر الله ، وسـهناهم بعـد العيـد حسـب الوعـد ولاقـدر الله ، وسـهناهم يصـلون مـع وصولنا من الوادي التالية ولاقدر الله . والآن الوقت ضـاق ولاعـاد بايسـع بنا أبدا أبدا حيث البناء عني جم جم جم ، وقـد وصـل الحبيـب أبوبكـر ابـن الحبيب احمـد بـن حسـين بـن عمـر العطـاس هـو وعشرين نفـر مـن أهـل حروبه بـراحلتين وأربـع حمـير والقُدُمْ والمغـارف والمـرابش والفـوس والشرـم والبرام والقدحان والمقادح وجميع مايحتاجون إليه من طعام وتمر وبن ودهـن وملح ، وأخذوا إثنين وعشرين نهـار وصـلوا قبـل وصـولنا بثمان أوعشرـ ، وفعلوا لهم حوش قبلي المعصرة قرب حرم السادة مليح جم . وتعرفـون لهـم سيدي إن آل باراس أقرب الناس إلى آل العطـاس ولايمكـن مـنهم التهـوين في هذا الباب ، وبغيناهم يتبعون ويعرفون ويـذكرون ويشـكرون ويصـيرون في هذه الوظيفة التي هم من خواص أهلها وخـوالص محلها مـاهم مثـل آدمي من بعيد ، حيث المحبة ماهي باللسان . قال العدني نفع الله به :

فيامدعي حبا بغير حقـيقة ... فما أسهل الدعوى وما أعسر المعنى

وقال السودي :

ما أقبح الدعوى بغير شاهد ... ماوردك حتى يرد وارد

ونحـن مـا أكـثرنا الحـك علـيهم إلا لأنهـم ناس عـارفين مقـدارهم وإن الدار دارهم ، وساهن كل من عمر في مشهد عمر سبع خصـال قـد دعـونا إلى الله بحصـولها ، الأولى : مـن عمـر في مشـهد عمـر أن يعمـر الله قلبـه بالنور . الثانية : أن يعمر دينـه بالظهـور . الثالثـة : يعمـر دنيـاه بالسرـور . الرابعـة : يعمـر آخرتـه بالقصـور والـولدان المخلديـن والحـور . الخامسـة :

لاتنقص الأجرة للآجر أشياء من الأجور . السادسة : حصول الحج المبرور . السابعة : حصول غزوة جهاد في سبيل الله مع نبي صبور شكور يقاتل كل كفور . والسلام . وهذه القصيدة الحسينية قلناها على لسان أصحاب الحبيب حسين صدرت الجميع إليك قف عليها ،وقد وقف عليها سيدي الوالد حمزه وسيدي عبد الله بن حمزه . وأطلع عليها المشائخ آل باراس لاسيما الشيخ عبدالله ابن الشيخ ، ولعلهم ينقلونها . وهي هذه :

ألا ياحسين إستمعنا … لك الخير ياخير هادي
وكن غوث يازين معنا … فعانيك باسمك ينادي
متيم مهيم معنى … يشاهدك في كل وادي
بعلياك في كل معنى … عن القوم ياقوم بادي
أنا والصحاب إجتمعنا … وجيئنا لبابك نهادي
لقولك سمعنا وأطعنا … على كل جائر وهادي
عن الغير فيك إنقطعنا … وغيه غزية رشادي
وبالله فيك إستعنا … ولله جد بالمدادي
وبالله لاتسل عنا … ولاتخزنا بالبعادي
فمها لغيرك رجعنا … ولو كان غوث العباد
ضمينا وضعنا وجعنا … وعدنا على غير زاد
فياكنزنا ياطمعنا … ويارينا في المصادي
وياعين الأعيان تعنا … لما كان يهوى سعاد
قصدناك حلا وظعنا … بسمر القنا والصعادي
فأنت الذي لاتدعنا … لمن كان بالعود عادي

تقدمتنا واتبعنـــــا وقدمتنا للقـــــوادي
وشاووش ملكك يرعنا على الصافنات الجيـاد
على طلع طلعك طلعنا طلائع بدت بالروادي
نفعنا الولي وانتفعنا وخاب الحسود المكادي
وربع بربعك ربعنـــا ربوع الحضر والبوادي
وياويل من قد لكعنا بطبع الجفا والعنـادي
ولم يلزم الود معنـــا كما قال رب العبــــاد
وذا الحين ياشيخ رعنا وراع العـهود العهادي
فقد قلت قولا رفعنـا وفزنا بخـير إزديـادي
بأن أنت حسا ومعنى فويح الشناة الحسـاد
عبيدك هوى هيف رعنا رمت بالمراض الحدادي
وعزت ورامت تضعنا وتاهت بسكنى السواد
ونحن بها قد ولعنـــا ولوع الضـنا بالتمادي
ومن لوعة البين لعنـا كمجنون ليـلى وهادي
ومن ردعها ما ارتدعنا وذاالشعق مافيه جادي
فهل منك غارات معنا لنا يابن خير العبـــاد
ومقراع يجلو فزعنـا على عجلة لاتمـــــادي
فللعون منك التمعنا وكم منك تـبدوا بوادي

*****

مكاتبة أرسلها إلى الشيخ احمد بن عبد القادر باسندوه يعزيه فيها بوفاة أخيه عبد الرحمن ويوصيه بالصبر :

بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، محمد ابن عبد الله ، وعلى آله أهل الله ، وصحبه حزب الله ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم العرض على الله ، وشرف وكرم ومجد وعظم عدد ماعلم الله . وبعد : فإني أسأل الله وأتوسل إليه بحرمة رسول الله أن يحفظ بما حفظ به الأرض والسماء ، من الآيات والكلمات والأملاك والأسماء ، ذات وصفات سيدي الولد الأود الأرشد ، الشيخ الفاضل الأمجد الأنجد ، الأبر الأنور ، شهاب الدين ، وبقية عباد الله الصالحين ، وأعون المعاونين على البر والتقوى في رضى رب العالمين ورسوله الأمين : احمد ابن الوالد الشيخ عبد القادر العبود باسندوه ، كان الله في عونه ومعه وله آمين . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . موجب الكتاب خير وسرور وعافية . صدرت بعد أن وصل كتابكم المعلم بالخطب المهم والأمر المدلهم الذي حار فيه ذوي العقول ، ولايدري العارف فيه مايقول ، وهو الحق الذي يدحض كل باطل ، ويحض العامل للقاء والعاطل ، والموفي والمماطل ، هو الشيء المشروك ، الذي استوى فيه المماليك والملوك ، والقضاء المحتوم الذي إنفرد بضده الحي القيوم ، وفاة من قدس الله روحه في الجنة ، وأطلقه من سجن المحنة ودجن الفتنة ومدار المهنة ، وأكمل عليه بلقائه المنة ، الصنو : عبد الرحمن العبود ، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يغفر له ويرحمه رحمة الأبرار ، ويسكنه الجنة دار القرار ، مع النبي المختار ، وآله الأطهار ، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا . والحمدلله سيدي احمد ، أحمده لأنك احمد ، والأحمد في اللغة هو الذي فاق حمده للمحمود

حمد الحامدين ، فصار أحمد من كل حامد كما تقول : فاضل وأفضل من كل فاضل ، فهذه سنة الله ومصير جميع خلق الله إلى الله ، ومن أحب لقاء الله أحب الله لقاه . إلا إنه لما توفي ولدي عبد الله الهدار حصل عندي شيء ، فقلت في نفسي لنفسي : ماتقولين لو إبتلاك ملك الأملاك بأن تذبحيه بيدك كما ابتلى خليله إبراهيم ، فسلمي واصبري ، فإن لم ترضي بذلك فاشكري . ثم عمدت حين أردت الخروج به إلى الكساء الجديد فلبسته ودعوت المسمعين وأهل الآلات من الطوس والطبول والقصبة والطار والمرواس ، وخرجنا به بالسماع بقصيدتنا الحسينية التي مطلعها :

ألا ياحسين إستمعنا لك الخير ياخير هادي

هذا وذكرتم أنه كان مرادكم السفر إلى قريب حيث استغربتم نائبة المشهد التي أنتم روس من أربابها ، وأول من قرع لإستفتاح بابها ، وحظي بثوابها ، ثم بدا من حكم الذي ابتدا وقدر وهدى ، وأخرج المرعى فجعله غثاء أحوى ، فهذا من لطف الله الخفي الذي إذا لطف به أحد من خليقته كفي وسقي ، فالمحمود يا أحمد هو الذي يشكر ويحمد لاسواه أحد . وإن سألت عن أخبار العمارات في المشهد فهي كثيرة . نعم سيدي : الشيخ احمد ؛ تعجبنا من إتفاق وفاة الصنو عبد الرحيم مع وفاة الشيخ احمد ابن الشيخ علي بن سعيد باوزير بكرة الثلوث في يوم واحد ، فلا شك أن الأرواح جنود مجندة ، الله الله الله الله قيوم باقي والكل فاني . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مكاتبة أرسلها إلى أبناء السلطان جعفر بن السلطان عمر يعزيهم بوفاة والدهم ويوصيهم بالصبر والتكاتف والتعاون فيما بينهم :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمدلله المنفرد بالبقاء والوحدانية ، الذي قدر الفناء على سائر البرية ، وجعلهم على ذلك في السوية ، فلابد لكل حي في هذه الدنيا الدنيئة من مذاق كأس المنية ، أحمده على نعمه الجلية والخفية ، وأشهد أن لآ إله إلاالله ذي القهر والقدرة القوية ، وأشهد أن محمدا عبده الذي أنزل عليه ﴿ **كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية** ﴾ [الآية ١٨٠ البقرة] صلى الله عليه وعلى آله إلى يوم الجمع والقضية . من الواثق بالله : علي بن حسن العطاس علوي ، عفا الله عنه آمين . إلى حضرة المحبين الأودين الأولاد المباركين البارين السارين السلاطين المنصورين ، المؤيدين بالله رب العالمين ورسوله الأمين ، وأهل بيته الطيبين وجميع الأولياء والصالحين : مطلق وعبدالله وخالد وعلي وقاسم وعلي بن عبد الله أبناء السلطان جعفر ابن السلطان عمر ، كان الله في عونهم ولهم ومعهم ، وبلغهم السلام التام والتحية والإكرام ورحمة الله وبركاته . موجب الكتاب خيروسرور وعافية . صدرت من محروس الهجرين بعد أن وصل كتابكم الكريم ، إعلاما وعزاء بوفاة من قدس الله روحه في الجنة ، وأطلقه من سجن المحنة ودجن الفتنة ، وأكمل عليه بلقائه المنة ، وذلك السلطان المحبوب : جعفر ابن السلطان عمر ، فنقول عظم الله أجركم وأحسن عزاكم وغفر لميتكم ، وأخلفه على الجميع خلفا صالحا ، وهذه سنة الله في خلقه ، هم السابقون ونحن بهم إن شاء الله لاحقون ، ولانقول إلا ماقال الصابرون ، ﴿ **الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم وأنهم إليه**

راجعون } [الآية ٤٦ البقرة] **﴿ الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون * أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون }** [الآيات ١٥٦-١٥٧ البقرة] وهذا سبيل الدنيا **﴿ كل من عليها فان * ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام }** [الآيات ٢٦-٢٧ الرحمن] وقال عز من قائل **﴿ كل نفس ذائقة الموت }** وقال جل وعلا **﴿ إذا جاء أجلهم فلايستأخرون ساعة ولايستقدمون }** [الآية ٤٩ يونس] وأنتم يا أولاد فيكم البركة والعيضة والخلوفة ، وجعفر وإن غاب وجهه فقد خلفكم كماخلفوه سلفه ، وهكذا الدنيا كما قال الشاعر :

دخلوا الدنيا أناس قبلنا رحلوا عنها وخلوها لنا
ونزلناها كما قد نـــزلوا ونخليها لقوم بعـــــدنا
وفقدنا من فقـــدنا منهم وعلى الآثار يأتي فقدنا

وما أحسن ماقاله سيدنا الحبيب الشيخ عبد الله الحداد في مرثاته لبعض إخوانه من السادة خصوصا وعموما :

بانوا عن الأهل والأوطان من زمن فكان من ودهم لو أنهم عـادوا
فعوقتهم مقادير مقــــــــــدرة محتومها ما له دفــــع ولاراد
والصبر يانفس خــــــير كله وله عـــواقب كلـها نجح وإمداد
نرجوه يرحمنا نرجوه يجـــــبرنا فهو الجواد الذي بالجود عواد

وأنتم الله الله في أنفسكم وفي تكفية بعضكم بعض إرغاما للحساد بصلاح ذات بينكم والتودد ، ثم الله الله الحذر تكونوا شتى ، التي هي اعظم المصائب ، إجتمعوا وتناصروا واكفوا أحدكم بعرفكم ، وكونوا رجل واحد ومن حضر كفى ، حيث اليوم حال الزمان غير خافيكم وفي الأرض

غير أهلها ، والوقت خائن والناس خونة أمائن ، فلا تلقى الأشياء ثم أوأمائن ، فلاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين ، ولاتكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا ، وتعاونوا على البر والتقوى ، وكونوا أحسن خالف ، في الأهل والعيال والمكالف ، والله يتولاكم ويرعاكم ويحماكم . وأما ولد عمر فقد ذاك يومه المحدود المعدود ، واعلموا إن الإنسان لايتوفى حتى لايبقى في بقائه صالح له ولا لمن يحبه . روي عن عيسى عليه الصلاة والسلام أنه مر على إمرأتين تبكيان على قبر ، فلما سألهما عنه قالتا : ياروح الله إنه أبونا وتوفى ونحن غياب فادع الله يحييه ويعيد لنا النظر فيه ولونظرة واحدة ، فدعا ربه وأحياه ، فلما رأى بنتيه قلن له أدع الله أن يمتعنا به مرة ، فدعا ربه فقال ياعيسى : إني لم أقبض روحه حتى إنقضى عمره ونفد رزقه وأثره وأنفاسه المعدودة ، وساعاته المحدودة فعلى رزق من أحييه ؟ . هذا وفي عرفكم كفاية ودلالة ، ولابد من الإتفاق نحن وإياكم للعزاء غير أنه في هذه الأيام يشق علينا المصائب وكثرة إختلاف الناس . والكتاب غير منقطع منكم ومنا ، أبعثوا لنا كتاب بعد الختم تعلمونا فيه بحالكم ، وسلموا على الوالد علي بن سالم وأعظم الله له الأجر في ولده عمر .

(فائدة) أبشروا وبشروا بوفاة السلطان جعفر ليلة الخميس ، ودفن عشية الخميس ، ومضى للقبر ليلة الجمعة ، إن ذلك من علامة السعادة فإن الصالحين كلهم يتمنون موت ليلة الخميس ، ودفنه عشية الخميس بعد العصر في الساعة الموازية في الفضل ساعة الجمعة التي يستجاب فيها ، بل هذه تزيد على تلك بأنهاالساعة التي يستجاب فيه

الدعاء وتلك مخفية ، فيها للعلماء نحو الخمسين القول ، والحمد لله على ذلك ، ذلك من فضل الله ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، ذلك الفضل من الله . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مكاتبة أرسلها إلى المشايخ آل باوزير أهل السفيل يعزيهم فيها بوفاة الشيخ علي بن سعيد ويخبرهم فيها بوصوله إليهم لحضور الختم مع جملة من المحبين من أهل الهجرين وآل محفوظ :

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ **وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وماضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين * وماكان قولهم إلآ أن قالوا ربنا اغفرلنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين * فأتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين** ﴾ [الآيات ١٤٦ – ١٤٨ آل عمران] من الفقير إلى الله تعالى : علي بن حسن العطاس علوي عفا الله عنه وعن محبيه وذويه . إلى حضرة ذات وصفات سادتي الأجلاء الكرام الفضلاء الأعلام : الوالد الشيخ المالك بدر الدين ، وعماد المسلمين ، سالم ابن سيدي سعيد ، وكذلك سيدي الوالد الشيخ المالك احمد وسيدي الوالد الشيخ سعيد ، وسيدي الوالد الشيخ محمد أبناء سيدي الوالد الشيخ علي ، وأبوبكر والمقدم عبد الله واحمد أبناء الوالد سالم ، وكافة المشائخ آل السفيل كبير وصغير ، وكافة آل باوزير كان الله لهم نصير وظهير ومجير ، وبلغهم السلام الوافي الكبير . موجب الكتاب خير وسرور وعافية ، والباعث العزاء في من قدس الله روحه في الجنة ، ونور ضريحه بالمنة ، وأطلقه من سجن المحنة ، وأعطاه بلقائه الجنة : سيدنا الوالد الشيخ الكبير السراج

المنير ، والغيث الوابل الغزير ، ذلك الوالد نور الدين وزين العابدين : علي ابن الشيخ سعيد ، أسعده الله وأسعد به جميع المسلمين في الدنيا والدين . آمين . أعظم الله أجركم وأحسن عزاكم وأخلفه فينا وفيكم خلفا ناصحا صالحا خاصة وكافة وعامة ، وهذا سبيل الدنيا ﴿ **كل من عليها فان * ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام** ﴾ [الآيات ٢٦-٢٧ الرحمن] ﴿ **إذا أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولايستقدمون** ﴾ [الآية ٤٩ يونس] ﴿ **كل نفس ذائقة الموت** ﴾ الحمد لله والشكر لله ، وإنا لله ، وحسبنا الله ، وكل الأمر لله ، ولايبقى سوى الله ، ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم . هذا وخبر وفاة سيدي الشيخ علي بلغتنا ونحن بنواحي العرسمه واسترجعنا وحمدنا الله على كل حال إذ كل شيء منه وإليه ، والخيرة فيما اختار ، وربك يخلق مايشاء ويختار ، ماكان لهم الخيرة سبحانه وتعالى عما يشركون . وبلغنا أنكم بغيتوا الختم بالجمعة ، ونحن وصلنا المشهد يوم الخميس بعد صلاة الظهر نحن والعيال : الولد حسن بن عبد الرحمن ، والولد عمر السجاد ، والولد مقدم . وواصلين إن شاء الله نحن وإياهم كلنا بكرة يوم الجمعة من المشهد نحن والمحبين آل عفيف وآل محفوظ ومن يفد من الهجرين ، لأنا ضربنا نظرية وقت أذان الظهر عند خروجنا من بلد الهجرين لأهل البلد الجميع إن كل من مراده حضور الكرامة ودخول السفيل مع دخول فلان فنحن واقفين لهم الجميع بالغيوار إلى صلاة الصبح . وقد كان مرادنا النفوذ بالليل والدخول إلى عندكم لكن رجينا أنا نجلس للناس في الخدمة لأجل ندخل في مظهر لله ، وتعظيم شعائر الله ﴿ **ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب** ﴾ [الآية ٢٢ الحج] ﴿ **ألا إن**

أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون * الذين آمنوا وكانوا يتقون * لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لاتبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم } [الآيات ٦٢-٦٤ يونس] الحمدلله على فضله ، الحمد لله على عطاه . وقد قال فيما أوحاه إلى خاتم أنبياه عليه أفضل الصلاة (من لم يرض بقضائي ، ولم يصبر على بلائي ، ولم يشكر لنعمائي ، فليتخذ ربا سواي) وفي الحديث الآخر (من سعادة العبد رضاه بقضاء الله تعالى) وكان ابن كثير رحمة الله عليه يقول : لافائدة في الجزع بعد الموت لأنه لايرد فائتا . والله الموفق للصواب . نعم ! من أجل الناس الظاهر عليهم أن داعي الله إليكم داعيهم ومناديهم أسمعهم ولا أصمهم فهم مقبلون من كل حدب ينسلون ، والذي دعاهم يتولاهم ، أقصاهم وأدناهم ، يعلم مابين أيديهم وماخلفهم ولايحيطون به علما ، وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما . اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ، صفكم الثخين والله لكم معين . ومن أجل ماجاء من الله على أيدي خلقه فقدكم وعرفكم كافي ، تدركون أثنين من العيال يكيلون الحب ويعدون الجلب بصفته ولونه وكبر وصغر وسمن ، ويكتبونه في قوائم كاتبين ، إن الله لايضيع أجر المحسنين . ومافرطنا في الكتاب من شيء . والحذر تقبضون عنان الشفرة أوتكفون من الدهرة إلى بعد النفرة ، والبركة في الكثير والله لكم نصير وظهير ومجير . وصدر إليكم باسم البركة ، رأس جلب شاة ذريا وقرصين مداد وخمسة ألواح بياض وأكياس هدية . وصدرت جلايه حرير قصدنا أنها تكون منا إلباس للولد الشيخ احمد ابن علي وهي بقصد الكل ، وإن رجحتم انها تكون لأحد ثاني من العيال الحاضر ناظر . وماعرفتوه

فهو العمدة ، كونوا يا أولاد سيدي الوالد علي مع سيدي الوالد سالم وأولاد ك مع أولاد الصنو علي كما كنت مع الصنو علي . ونرجو من الله أن يتولاكم الجميع بما تولى به عباده الصالحين وحزبه المفلحين . كان الله معكم وكان في عونكم ، أصلح شأنكم ، جمع الله شملكم ، جبر الله كسركم وشد أزركم ، والله يتولاكم ﴿ **إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين** ﴾ [الآية ١٩٦ الأعراف] ﴿ **إنما وليكم الله ورسوله والذين ءامنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون * ومن يتول الله ورسوله والذين ءامنوا فإن حزب الله هم الغالبون** ﴾ [الآيات ٥٥-٥٦ البقرة] ﴿ **إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون** ﴾ [الآية ١٦٠ آل عمران] والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مكاتبة أرسلها إلى المحب دحمان بن عمر باجسير جوابا على مكاتبة وصلت منه ويوصيه فيها بعدم إستماع أونقل الكلام غير اللائق مما يتاذى به الغير :

بسم الله الرحمن الرحيم ، ﴿ **وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين * واصبر وماصبرك إلآ بالله ولاتحزن عليهم ولاتك في ضيق ممايمكرون * إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون** ﴾ [الآيات ١٢٦-١٢٨ النحل] ﴿ **خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين** ﴾ [الآية ١٩٩ الأعراف] ﴿ **ولاتستوي الحسنة ولا السيئة إدفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم * ومايلقاها إلا الذين صبروا ومايلقاها إلا ذوحظ عظيم** ﴾ [الآيات ٣٤-٣٥ فصلت] بسم الله

والحمدلله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، محمد ابن عبدالله ، وعلى آله أهل الله ، وصحبه حزب الله ، وتابعيه بإحسان إلى يوم العرض على الله ، وشرف وكرم ومجد وعظم عدد ماعلم الله . وبعد : فإني أسال الله وأتوسل إليه بحرمة رسول الله ، أن يحفظ بما حفظ به الأرض والسماء ، من الآيات والكلمات والأملاك والأسماء ، ذات وصفات الولد الأود ، الأكرم المحترم الصادق : دحمان ابن الوالد عمر باجسير ، أحسن الله نيته وصفا طويته ، وأصلح سره وعلانيته ، وزوده بالتقوى ، وحماه من إتباع الأهوى ، وجعله ممن اعطى واتقى ، وصدق بالحسنى ، فسنيسره لليسرى ، ولاجعله ممن بخل واستغنى ، وكذب بالحسنى ، فسنيسره للعسرى ، ومايغني عنه ماله إذا تردى ، إن علينا للهدى . موجب الكتاب خير وسرور وعافية ، ونحن ومن لدينا بخير وعافية وفي خير . كتابكم الكريم وصل ونحن ومن لدينا بخير وعافية ، وماشرحتم تحققناه جملا وتفصيلا . وذكرتم ماحصل لكم من الشاغل بسبب ماسمعتم من الكلمة المهملة من المحب الناصح ، فهذه كلمة جاءت في مقعد بغير عمد وعلى غير تأمل ، ومثلكم ماتعلمون نحن بها ، والمحب مايقع تُفَوِّره الخوصة ، ولايؤاخذ المؤمن في كلمة تسبق عليه ، ولاسبقت بينك وبين عربك شيء حتى يكون هذا الكلام فيه تحريش ، والآن الأمر جميل وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وسلفنا محمد والخليل ، وعلي وبنوه أهل الجمال والجميل { **الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل * فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله** }[الآيات ١٧٣ -١٧٤ آل عمران] نعم ياولد عبد الرحمن : أنت

وكافة الأولاد المحبين المحبوبين المحسوبين المنسوبين منا وإلينا وعلينا ، نحن نطلب من الله ثم منكم الجميع ، إذا سمعتم فينا أوفيكم بكلمة حفية أن لاتبلغوها إلينا ولاتكشفوا عورة قائلها إلينا فإنها مثل الخرية التي يطرحها مولاها . فقد ورد إن الذي يبلغها وينقلها مثل من يشلها بيده ويبلغها إلى من قالها فيه . فما بلغ المكروه إلا من نقل . واعلموا أنا قد جعلنا كل قائل في حل ، وتصدقنا بعروضنا لله على من إشتهاها . شعراً :

واستوى عندي المادح ومن كان يعذل

يهذي أوبايجور أويسكت أو بايضول

مامعي فرق بين الـخل واللي يخـــلل

والذي قد رضي فعلي ومن هو مشهول

والمناصر ومن عادى ومن كان يخـذل

لابذا افرح ولانا بالمنازع معــــــول

غير جمله قطعنا البيع والله يجـــمل

صافي الصدر ماعندي على من غلا غل

والسلام . وسلم على الولد علي باعبد الله وخله ينقل هذه الجملة في المكاتبة .

مكاتبة أرسلها إلى المحب عمر بن عبد الصمد باعيسى يذكر له فيها مشاغل الدنيا وإن الإنسان لايفرغ منها إلا إذا فرغ :

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين ، والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد الأمين ، وعلى آله الأكرمين ، وصحبه أجمعين . من الفقير إلى الله : علي بن حسن بن عبد الله بن حسين العطاس علوي

عفا الله عنه . إلى حضرة سيدي الولد الأود الأرشد المخلص الناصح المجاهد الصالح : عمر ابن الوالد عبد الصمد باعيسى ، كان الله معه وله وفي عونه آمين . موجب الكتاب خير وسرور وعافية ، وكتابكم الكريم وصل ، وحمدنا الله على عافيتكم وطيب حالكم ، والمحمود على ذلك وجه الله الكريم البر الرحيم ، وأسأله أن يديم النعيم المديم في الدنيا والآخرة عليكم وعلينا وعلى جميع المسلمين والمسلمات ، والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات . هذا وكان قصدكم الوصول وبقيت معكم الشغائب والنوائب ، فكل شيء مرهون في وقته . تعرف سيدي أن شغائب الدنيا ماتنتلي ولاتنقطع إلا بالموت ، وأنت عارف إن الإنسان لايفرغ إلا إذا فرغ . قال الشاعر :

وماقضى أحد منها لبانته   ومانتهى أرب إلا إلى أرب

ومن بايحج ماقال باعيد لعيالي ، أما سمعت من مشقات الحج ومشقات الجهاد في سبيل الله حيث يقول الله تبارك وتعالى ﴿ **انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون** ﴾ [الآية ٤١ التوبة] ولولا حساب الفضائل والخمائل والثواب الحاصل في العاجل والآجل ؛ ماأمكن الناس يفارقون نساءهم وأولادهم وأوطانهم ومعاصرهم وتخهم وشخهم ومخهم ، ولكن من عرف مايطلب هان عليه مايترك . وهذا من دعاء بعض الصالحين للخضر قال له : عرفك الله قدر ماتطلب حتى يهون عليك ماتترك . ولكن كما ذكرت للصنو سعيد زواج عذر معذور ولايمكن تركه ، وعسى الله يجعلها دخيلة خير مباركة ، ويبارك لنا ولكم ولجميع المسلمين المحبين والمحبوبين ، المحسوبين والمنسوبين ،

المعاونين على طاعة رب العالمين . والكتاب بعجل . وسلم على جميع المحبين .

مكاتبة أرسلها إلى الحبيب محمد بن شيخ بن الشيخ أبو بكر بن سالم ويوصيه فيها بالشفقة والرحمة عن من قصده بالأذية ، ويذكر له فيها أيضا الراحة والأمان بالمشهد :

بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمدلله ، وماتوفيقي إلا بالله ، إني توكلت على الله ، وأفوض أمري إلى الله ، والصلاة والسلام على صفوة الله من خلق الله ، محمد ابن عبد الله ، خاتم رسل الله ، وعلى آله الذين طهرهم الله ، وصحبه وحزبه حزب الله ، المجاهدين بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ، وتابعيهم بإحسان إلى يوم وعدالله ، وعلينا معهم وفيهم بفضل الله . من العبد الأقل : علي بن حسن بن عبد الله بن حسين العطاس علوي ، سامحه الله آمين . إلى حضرة سيدنا وبركتنا وعمدتنا ومولانا ، الحبيب الوالد المالك الشيخ السالك ، عفيف الدين وبركة الإسلام والمسلمين : عبد الله ابن الحبيب محمد ابن الحبيب شيخ ابن سيدنا وبركتنا الشيخ الحسين ابن الشيخ الكبير ، الفخر الشهير ، أبي بكر بن سالم باعلوي ، أعلى الله الكريم درجاته ، وأسعد أوقاته ، وبلغه عنا أفضل سلامه وأزكى تحياته ، ورحمة الله وبركاته . موجب الكتاب خير وسرور وعافية ، والباعث تجديد العهد وطلب صالح الدعاء ، بعد أن وصل مشرفكم الكريم ، وحصل بوصوله الأنس الوافي العميم ؛ وحمدنا الله على عافيتكم وطيب حالكم . وإن تفضلتم بالسؤال عن حال المملوك ومن يلوذ به الجميع بأتم حال ببركاتكم وسعدكم . والمرجو من المولى الكريم رب العرش

العظيم أن تكونوا كذلك ، بل أزيد مما هنالك . وذكرتم من شأن ذي الشأن ، ولايجرمنكم شنئآن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا وتعاونوا على البروالتقوى ولاتعاونوا على الإثم والعدوان **{ خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين }** [الآية ١٩٩ الأعراف] **{ولاتستوي الحسنة ولا السيئة إدفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم ، ومايلقاها إلا الذين صبروا ومايلقاها إلا ذو حظ عظيم }**[الآيات ٣٤-٣٥ فصلت] اللهم اغفر لقومي فإنهم لايعلمون . صل من قطعك ، واعط من حرمك ، واعف عن من ظلمك . ونحن سيدي لما وصل كتابكم الكريم واشتغلنا لهذا الشاب من عقوبة عداوتكم وقرأنا الفاتحة إن الله يهديه وينجيه ، من ميفا بغضكم إلى جنة محبتكم . ومن عادة سلفكم القادة السادة آل أبي علوي سلوك المنهج النبوي . قال الله تعالى **﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين }** بعد أن قال جل وعلا **﴿ ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون * إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين * وما أرسلناك إلآ رحمة للعالمين ﴾** [الآيات ١٠٥-١٠٧ الأنبياء] وقال صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه لمابعثه إلى اليمن (لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم) وقال الشيخ عبد القادر نفع الله به (عند مابيت بيته سارق واتفق تلك الليلة موت بعض الأبدال في بعض الجهات ، فحمل الشيخ ذلك السارق بيده من تحت القعادة ووضعه في تلك الأرض بدلا عن ذلك البدل . والشيخ أبوبكر بن سالم قدس الله روحه إلى الجنة ونور ضريحه قال : ولاتحرم القاسي ولا المتلفت . والله سبحانه

وتعالى يقول ﴿ **وجعلنامنهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون** ﴾ [الآية ٢٤ السجدة] وأما ماذكرتم من اجل حلاوة نوم المشهد فإنه وقع حلو بعون الله وجاهكم يا أهل الجاه . شعراً :

ومن تكن برسول الله نصرته ... إن تلقه الأسد في آجامها تجم
ولن ترى من ولي غير منتصر ... به ولا من عدو غير منقصم
أحل أمته في حرز ملته ... كالليث حل مع الأشبال في أجم

وقال الشيخ احمد ابن الشيخ سالم ابن الشيخ سعيد باوزير صاحب السفيل في قصيدته التي مطلعها :

مسقط النوركل به من الناس يشهد ... حول مشهد عمرنوره إلى العرش عمد

إلى أن قال :

واسعدوك القبيله ممنين المطرد ... حامين العذور الطارفه بالمهند
زيك الظافي الوافي وغنوتك والسد ... والمحبين ذي منهم لك القبض باليد
من مشائخ ودوله والقبل كلا أجهد ... كلا ألقى مباني في وطنكم وشيد
أقووا الصف خلوا عين شانيك تقهد ... ذي يخذل وينكر من قداكم ويجحد
والله إنه في الحسره وكيده مقيد ... والسلف ذي مضوافي الخيرقدوه لمن جد
كم لهم من فضائل ليس تحصى وترصد ... وأعظم آياتهم هذه إذا كنت تزهد
حشمة الغاروالغيوار شف فضلها افود ... من جميع الفضائل غير يكمت من أحسد

إلى آخر ماقال . هذا سيدي ؛ وبقية أخبار العمارة سمعها بحسب ماحققنا في جواب المحب ناصر . والدعاء وصيتكم وهو لكم مبذول . وإن سألت عن أخبار السادة في عينات وحريضة وتريم فهم الجميع بخير

والكتب لاتزال تختلف منهم والطارش ماينقطع . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مكاتبة أرسلها إلى المحب الشيخ احمد بن عبد الله باعشن جوابا على مكاتبة وصلت منه ويذكر له فيها وقفة المشهد ومافيها من الفضائل والدعوة إلى الله ، ويوصيه بملازمة تلاوة آيات :

بسم الله والحمدلله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، محمد ابن عبد الله ، وعلى آله أهل الله ، وصحبه حزب الله ، وتابعيه بإحسان إلى يوم العرض على الله ، وشرف وعظم ومجد وكرم عدد ماعلم الله . وبعد : فإني أسأل الله وأتوسل إليه بحرمة رسول الله أن يحفظ بما حفظ به الأرض والسماء ، من الايات والكلمات والأملاك والأسماء ، ذات وصفات سيدي الشيخ الصفي ، المحب الناصح الوفي ، الرجل الصالح التقي ، شهاب الدين ، وأحب المحبين الأودين ، المحبوبين المنسوبين والمحسوبين ، منا وإلينا ولنا وعلينا : احمد ابن الشيخ عبد الله بن آل علي باعشن ، تولاه الله بماتولى عباده الصالحين ، وحزبه المفلحين ، وأصلح شأنه في الدنيا والدين بحق سيد المرسلين ، وآله الطيبين الطاهرين ، وجميع الأولياء والصالحين آمين . صدرت والأعلام خير وسرور وعافية ، والباعث رد مفروض جواب الكتاب ، زين الكتاب والخطاب من الوالد ، الوارد بتجديد العهد وتأكيد الود ، وحصل بوصوله الأنس التام إذ هو بمن يتوجب عليه ذلك ، ويحسن من لديه ماهنالك . وتذكر سيدي أنه كان قصدك هذه السنة حضور وقفة المشهد الذي قال فيه الشيخ احمد بن

علي بن سالم بن احمد ابن الشيخ الحسين ابن الشيخ أبي بكر بن سالم صاحب عينات :

مشهد الخيروالأنوارلأهل الولايات   مشهدقد سما مشهود فيه الدلالات

مجمع الساده الأخيار نور البريـــات   زاد منا له التشريف تحقيق واثبات

نجعله أمن للعالم كما أمن عينات

هذه الأبيات من الحبيب احمد بن علي كتبها حين وقف على قصيدتنا التي مطلعها :

مسقط النور ياجوهر وقع في الدبيات

ربما قد بلغتكم . فاعلم أن حضور هذه الوقفة وتشريف هذا المشهد متعين على جميع أعيان الجهات كلها ممن بلغ ، لما إجتمع فيه من المنافع العامة لجميع المسلمين . وفي الحديث (الخلق عيال الله وأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله) وفيه (من لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم) وكان سيدنا علي ابن أبي طالب رضي الله عنه يقول : خير المسلمين من أعانهم ونفعهم . والله إني أخشى على من لم يقم في هذه النائبة أن يحق عليه وعيد قول سيدنا الحبيب غوث البلاد والعباد : عبد الله بن علوي الحداد ، للقلوب والأجساد حيث يقول شعراً :

ويح قوم قد أقيمت فيـــهم   دعوة الحق التي قد شهــرت

فغدوا لم يرفعوا رأسا بهـــا   عن نفوس جهلت واستكبرت

نعم لله كانت عـــــندهم   حولت إذ لم تكن قد شكرت

وكتاب الله قد نبهـــــهم   لو تلوه بقلـــــوب حضرت

آية الأنفال والرعـــدمع النـ   ـحل لما غيروهـــــا غيرت

نعم إن شكروهـــا بقيت ونمت أوكفـــروها نفـرت
جهلوا حقا لقـــوم بينهم من ذوي الحق بدور أسفرت
من دعاة الخير أعلام الهدى والندى من عترة قد طـهرت
ظلموها حقها فاستنصرت برسول الله حتى نصـــرت

وتـذكر أنـك إن شـاء الله مهـتم لحضـور الوقفـة الآتيـة بالسـلامة ، فعسى الله يبلغك المقصود بحق محمد المحمود . وذكرت من أجل الكلام الذي وقع بيننا وبينك من شأن السفر أنه لم يمكن مع ما حققته من الأعذار والعوائق المانعة فذلك صواب ، وكل شيء عنده بقضاء وكتاب . ونحن قد إشتغبنا وتعجبنا حيث ماعاد حصلت منك مذاكرة في ذلك مع جزم الأمر منا بالقدوم عليه ، ولكن حيث بينت العذر فرأينا فيه مارأيت ، وعسى الله يتولاك حيث كنت ، وهو معكم أينما كنتم . وذكرت قصدك منا إشارة بملازمة ورد تعتمده في آناء الليل وأطراف النهار تردده ، وعند المهمات تقصده ؛ فقدك تلازم قرآءة الفاتحة بعد صلاة الصبح سبع مرات ، وآية الكرسي سبع مرات ، وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا ، سبع مرات ، ويس والواقعة مرة ، ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا ، سبع مرات ، وقرآءة يس سبع مرات ، والمنقذات السبع سبعا سبعا وهي من : الكوثر إلى الناس ؛ وراتب الوالد الحبيب عمر بعد صلاة العشاء ، وراتبنا الذي بعد صلاة الصبح إن إتفق لكم أنقلوه من عند الولد علي باعبدالله باراس ، وحزب البحر المشهور بالبركة والنور ، بعد صلاة

العصر . وماذكرت من أجل تعلق الوالد رحمه الله بالوالد عمر والشيخ علي باراس نفع الله بهما آمين ؛ فمن أحب قوما فهو منهم ، ومن كثر سواد قوم فهو منهم ، والمرء مع من أحب . شعراً :

لي سادة من عزهم أقدامهم فوق الجباه
إن لم أكن منهم فلي في حبهم عز وجاه

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مكاتبة أرسلها إلى الشيخ عبد الله بن عمر بن عفيف وفيها يذكر فضائل شهر رمضان ويوصيه يالإكثار من تلاوة القرءان وملازمة الطاعة في هذا الشهر :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين أهل المحامد ، الذي لايخيب من جاء لبابه قاصد ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له الأحد الواحد ، الجواد الواجد ، وأشهد أن محمدا عبده العابد ، ورسوله الماجد ، صلى الله عليه وعلى آله أهل النيات والمقاصد ، وأصحابه الذين هم لدينه عمد ومعامد ، وتابعيه بإحسان إلى يوم الجمع الحاشد ، وسلم وكرم ومجد وعظم . من الواثق بالله : علي بن حسن العطاس علوي ، سامحه الله آمين . إلى حضرة الولد الأكرم الشيخ الصادق الأتم ، عفيف الدين ، ذي الود المكين والإتصال المبين ، حققه الله بإياك نعبد وإياك نستعين ، بجاه الصادق الأمين ، سيد الأولين والآخرين ، وقائد الغر المحجلين ، آمين آمين آمين ، الولد : عبد الله ابن الشيخ المرحوم العفيف ابن عمر العفيف ، حماه الله بعينه التي لاتنام ، وبلغه المنى والمرام ، وجعله في دينه إمام ، كماقال تعالى ﴿ **والذين يقولون ربنا هب**

لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما } [الآية ٧٤ الفرقان] حقق الله لك ذلك وفوق ماهنالك آمين . صدرت وباعثها تجديد العهد ثم إعلامكم إنا والأهل الجميع على أتم حال وأنعم بال ، والوالدة لما رأيناها شلية أصعدنا من هينن يوم الإثنين آخر الشهر وأهل البيت أبقيناهم عندها لأنها طلبت ذلك ، وطلبت منا أن نترمض عندها لكنا طلبنا منها الإذن بالصعود أول هذا الشهر المبارك ، لأن السادة لوماجيئنا وقدها بخير يقع عندهم . وأنت ياولد عبد الله أوصيك بالجد والإجتهاد في شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ، ومن حيث الإتصال وقرآءة الكتب كماكان ، واقرأ في كتب الإحياء ولاتغفل من ملازمته والعمل بماتعلم ، وعسى الله يوفقنا وإياك للعمل بمايرضاه ، ويعيننا على ذكره وشكره آمين . ﴿ **وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان }** [الآية ١٨٦ البقرة] ومعلوم أن في شهر رمضان أقرب وآكد لأن فيه ليلة القدر ، وليلة خير من ألف شهر ، فتدير هذا الكلام بقلبك وتضرع إلى الله فهو خير مسؤول ولديه الخير مأمول وعنده مبذول ، خصوصا في شهر رمضان . وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (أتاكم شهر رمضان شهر مبارك فرض الله عليكم صيامه ، تفتح فيه أبواب السماء ، وتغلق فيه أبواب الجحيم ، وتغل مردة الجن والشياطين ، لله تعالى فيه ليلة القدر خير من ألف شهر ، من حرم خيرها فقد حرم الخير كله) وفي رواية أخرى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال (لله منادي ينادي كل ليلة من شهر رمضان هل من سائل فأعطيه ، هل من داع فأستجيب له ، هل من مستغفر فأغفر له) ثم

يقول (ياباغي الخير اقبل وأبشر ، ويا باغي الشر أقصر وأبصر) وذلك إلى الفجر . هذا وأنت كن شديد الإعتناء بملازمة الطاعة ، وأبعد جدا من الهدقات في السمرات فإنها ندامات في الدنيا والآخرة ، وأحرص بكليتك على إغتنام الليلة المباركة في مضنتها آخر الشهر المبارك فقد قال عبادة بن الصامت رضي الله عنه : سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر فقال : هي في شهر رمضان في العشر الأواخر منه ، ليلة إحدى وعشرين ، أوثلاث وعشرين ، أوخمس أوسبع أوتسع أو آخر ليلة من شهر رمضان . إلى آخر ماقال . فتدبر قول رسول الله تفز بالسؤل . والكتاب هذا لايحتمل القول كله لكن فهمك الإشارة ولك البشارة . ونحن لم نزل نبذل الدعاء لكم وعسى الله يستجيب الدعاء ، ومستقين بالليل والنهار وبالعشيي والإبكار للعامة والخاصة وملازمة الفرج بآية وهو الفرج بعد الضيق ﴿ **فإن مع العسر يسرا * إن مع العسر يسرا * فإذا فرغت فانصب * وإلى ربك فارغب** ﴾ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مكاتبة أرسلها إلى الشيخ عمر بن عبد الله بن عفيف جوابا على مكاتبة وصلت منه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله أهل المجد والثناء ذي البهاء والسناء ، الذي هو أينما كنا معنا ، المنزل في كتابه حسن الثناء ﴿ **والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا** ﴾ [الآية ٦٩ العنكبوت] وصلى الله على سيدنا محمد نبينا ، الذي بلغنا بجاهه غاية المنى في الدين والدنيا ، وعلى آله الفطنا ، وصحبه الأمنا ، وتابعيه بإحسان إلى يوم يجازى كل جان بما جنا ، وسلم تسليما كثير . من الواثق بالله : علي بن حسن العطاس علوي عفا الله عنه

. إلى حضرة الولد النجيب ، الأنجد الأمجد اللبيب ، السامع المجيب ، وافر القسم والنصيب ، الشيخ الأكرم سلالة الفضلاء ومقدم النبلاء ، معدن الصفا ومنهل الوفا العلامة : عمر ابن الشيخ عبد الله بن عفيف العفيف ، عفا الله عنه وكان في عونه وبلغه مناه في الدارين آمين . وصل مشرفكم الكريم وفهمناه ، وتذكرون السواقي وحركة السواقي ، إعلم سيدي أن أمر السواقي سهل قريب واحذر تجعل ذلك عذر إلا إن كان هناك شغب ثاني ، فكل حال تعرف فيه الفائدة فمعرفتك الكافية ، وما معاده لك فلا تخلي فيه الإجتهاد ، وإن كان المانع إلا خيط العنكبوت الذي هوأوهن البيوت فلايردك الأمر النافذ عن أسنى المقاصد . وقد سبق إليك في الكتاب السابق الإشارة إلى أن العمدة في جملة الحال على الله ثم على رأي الخال والوالدة ، وباقي الأمور إرجع إلى قوله تعالى ﴿ **وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله** ﴾ [الآية ١١٦ الأنعام] . وقوله تعالى ﴿ **ولاتطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا** ﴾ [الآية ٢٨ الكهف] وقد قال الشيخ محمد بن يوسف بن محمد المعروف بابن النحوي نفع الله به صاحب المنفرجة :

وإذا انفتحت أبواب هدى — فاعجل لخزائنها ولج
وإذا حاولت نهايتها — فاحذر إذ ذاك من العرج
لتكون من السباق إذا — ماجئت إلى تلك الفرج
فهناك العيش وبهجته — فلمبتهج ولمنتهج

والناس لايوافقون الطالب على حاله ، ولاسلموا لأحد فعاله ، وماهم إلا قطاع الطريق ماخلا الصديق إذا كان صديق ، وإن شيء مانع

من الوصول عليه عَمَدْ فجوابك إلينا ، وكل شيء مقدر والجواب عمدة والمبادرة في الحال . والسلام .

مكاتبة أخرى أرسلها إلى الشيخ عمر بن عبد الله بن عفيف ويذكر له فيها حصول الأمطار والسيول ، ويوصيه فيها بالمحافظة على الأوقات وملازمة تلاوة القرءان :

بسم الله الرحمن الرحيم ، المبدئ المعيد ، المغني المقني المزيد ، مزيل الكرب الشديد ، ومفرج الغم العتيد ، وكاشف الهم العنيد ، الذي لايكون إلا مايريد ، ولايفوز إلا من سبق في عمله أنه سعيد ، وهو الذي دبر شأن العبيد ، وهو الذي ينزل الغيث من بعد ماقنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد ، أحمده وأشكره وأستزيد ، وأشهد أن لآ إله إلا هو وأشهد ان محمدا عبده الشهيد ، ورسوله الأكيد ، صلى الله عليه وسلم وعلى آله والحفيد ، وصحبه وتابعيه بإحسان على المسلك السديد والرأي الرشيد ، صلاة وسلاما إلى يوم الوعيد . من الواثق بالله : علي بن حسن العطاس علوي سامحه الله . إلى حضرة سيدي الوالد الأمجد ، الصنو الأرشد ، الصادق الأود الأنجد ، الشيخ الأمجد الأكرم الفاضل المحترم ، عفيف الدين وسلالة الصالحين وبركة المسلمين : عبد الله ابن سيدي الشيخ العفيف ابن الشيخ عمر ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ العفيف ابن القطب الشيخ عبد الله بن احمد بن محمد العفيف ، عفا الله عنه وتولاه ورعاه وكلاه وبلغه مناه ، آمين اللهم آمين . صدرت لطلب صالح الدعاء وتجديد العهد وإبلاغ السلام التام والتحية والإكرام ، بعد وصول كتابكم الأكرم المبشر بالشرب في وادي الغبر وميخ والشروج ، فلله

الحمد على ما أولى من جزيل الآلاء ، فهذا شيء كثير عسى ـ الله يجعله مبشر بالرحمة ويتم المحجوز ويرحم عامة المسنتين من المؤمنين آمين . وأما الأرض فعندنا مختصة جم جم جم ، فلما كان يوم الثلوث صَبَّح سيل كبير من وادي عَمِدْ مبعد رأينا أريض منه ، لكن ماكتب الله لأهل التجروب فيه شيء منه ، حيث كسر الوادي غول في طين جديد لايمكن أن يغتال فيه ، ثم أن الناس قد أصلحوا ذلك الخراب وساهنين إن الله يرحم وماذلك على الله بعزيز ، وهو إذا يشاء قدير . وإنا إن شاء الله عازمين للوصول إلى هينن لقصد زيارة السادة القادة أهل الحثم والأخوال والوالدة ، ونستقرب العيد هناك .

والنشيدة بلغت وماذكرت من بلوغ الوصاة التي مع الشيخ الأنور شهاب الدين الولي الأخ في الله : احمد ابن سيدي الشيخ الوجيه عبد الرحمن ، فاجتهد سيدي في ذلك حسب الإستطاعة في كل ساعة ، وهو المغنم السني والمشرب الهني ، والوقت إذا تحفظ عليه الإنسان فيه بركة جم جم يكفي دينه ودنياه ، والعبضة المجالس اللهوية التي يروح الوقت معها بغير فائدة . وقد قال عليه الصلاة والسلام (أعبد الناس اكثرهم تلاوة للقرآن وأفضل العبادة الدعاء) وقال عليه السلام (إستذكروا القرآن فلهو أشد تقضيا من صدور الرجال من الإبل من عقلها) قال غوث البلاد والعباد الحبيب عبد الله بن علوي الحداد :

وواظب على درس القرآن فإن في	تلاوته الإكسير والشرح للصدر
ألا إنه البحر المحيط وغـــــيره	من الكتب أنهار تمد من البحر
تدبر معانيه ورتله خاشـــــعا	تفوز من الأسرار بالكنز والذخر

وكن راهبا عند الوعيد وراغبا إذا ماتلوت الوعد في غاية البشر
بعيدا عن المنهيي مجتنبا لــه حريصاعلى المأمور في العسر واليسر

وقد قال عليه الصلاة والسلام (أفضل العبادة قرآءة القرآن) وقال أيضا صلى الله عليه وسلم (أفضل عبادة أمتي تلاوة القرآن) وقال عليه السلام (إقرأوا القرآن فإن الله تعالى لايعذب قلبا وعى القرآن) وفي الحديث (من حفظه أدرجت النبوة بين جنبيه إلا أنه لايوحى إليه) وناهيك بهذه المرتبة . فلو ذهبنا نذكر ماورد فيه لضاق الوقت وفهمك الإشارة والبشارة . شعراً :

وحفظ كتاب الله كن فيه مجتهد له في العشايا والصباح ملازما
لعلك أن تحظى بسر حــروفه الذي قا له المختار تصبح غانما
فقد قال من يحفظ من الناس أدرجت نبوة في جنبيه للوحي عادما

والسلام من الجميع على الجميع .

مكاتبة أخرى إلى الشيخ عمر بن عبد الله بن عفيف ويوصيه بحفظ القرءان وفي ضمنها الأبيات التي مطلعها : هو المنهل المورود هيا لقصده :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمدلله وصلى الله على نبيه ومصطفاه ، محمد وآله وصحبه ، ومقرئ القرآن مع محبه . وبعد : فإني أسأل الله بأسمائه الحسنى ونوره الأسنى ، وأنبيائه وملائكته وأوليائه كافة ، أن يمن ويوفق ويعين الولد الأمجد عفيف الدين ، على حفظ كتابه المبين ، وحبله المتين ، الذي من إعتز بغيره ذل ، ومن إهتدى بسواه ضل وأضل ، ومن تكثر بغيره قل ، القرآن هدى ورحمة ، القرآن شفاء وعصمة ، القرآن أمان وذمة

. وأن يمن علي وعليه وكافة الإخوان والخلان والقرابة بملازمة تلاوته ، وفهم معانيه في مبانيه ، ومقاله ومثانيه ، وقواصيه ودوانيه . شعراً :

هو المنهل المورود هيا لقصده فما عنه يا إخوان قط لنا غنا
فقوموا به في كل حين ولازموا تلاوته فالخير عن غيره إثنا
ففيه الشفا والنور والعز كاملا وفيه تجارات وأثمار تجتنا
فدونك يامحبوب مادمت قادرا عليه فإن الدين حاويه والدُّنا
كلام إله العالمين لخلقه فياسعدنا لما بدأنا إلهنا
فمن ذا له قلب ويهمله يافتى فو الله إن الكد في غيره عنا
فأوصيك فيه بالصباح وبالمساء وفي كل حين ترزق الفوز والهنا
وتعطى من الله الكريم مواهبا ويغبطك الأبرار في أكمل الثناء
فقم في ظلام الليل إقرأ مرتلا تنل حفظه بعد الثواب فقف هنا
ففي كل حرف عشرحسنات يالها غنيمة من ألقى بسمع وماونا

وقاريه يكفى شر أخراه في غـد ومن يستمع يوق المخوفات في الدنا
كذا قاله المختار فيما سمعـــــته روته ثقات صـادقون بلفظـنا
فأعزيك عبدالله بالجد نحـــوه وأنبيك إني قاصـد ذلك الغـنا
فياصاحبي قم واغتنمه مبــــادرا بعزم فما أرضاك إلا تقل أنا
فليس الفتى من يقتدي بسوالف ولامن يرى أهل الزمان فيفتننا
فإن قلت أن الناس عن ذاك أعرضوا ولم يبق من يعني بذاك وشيخنا
وإن عيال الصالحين بأهـــلهم أساؤا محبا واشمتوا كل من شـنا
وقد خالفوا قصد السبيل وبدلوا ومالوا إلى التعليل والسوف والونا
وإنك محزون لقلة حظـــــهم وقل إعتناهم بالذي أصلهم عنا
وودك فيهم أن يكون كتابيــــا على الجد والتشميركي يبلغوا المنى
فإنك لاتهدي المحب إذا جـرى عليه من الله الكتاب بمابــــنا
فكن سامعا للقول في السر عالما به فهو مخصوص بمن كان محسنا
ومني سلام للحضور جميعـــهم وأطلب منهم دعوة الغيب موقنا
بأن دعـاهم لايرد وأنــــــه هو القول بالمعروف خير من القنا
وتطلب للداعي من الله مثلـه وكل دعاهم مستجاب بلا إنثنا

إنتهى

وعن عثمان ابن عفان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خياركم من تعلم القرآن وعلمه) وعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إن الله تعالى يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين) وقال صلى الله عليه وسلم (إقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه) رواه مسلم . وقال صلى الله

عليه وسلم (من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف) والله أعلم .

من الواثق بالله : علي بن حسن العطاس علوي . إلى حضرة سيدي الولد الأمجد الأنور النجيب المستجيب ، عفيف الدين : عبد الله ابن سيدي الشيخ الوالد عفيف ابن عمر العفيف عفيف ، حماه الله بعينه التي لاتنام ، وبلغه أكمل السلام وعميم الإكرام . صدرت لقصد التنبيه لك على الجد والإجتهاد في حفظ كتاب الله ، وإعلامك أنا وصلنا إلى بلد حريضة ووجدنا الأهل والجميع بأتم حال ، نرجو من الله أن تكونوا كذلك . والكتاب لاينقطع منا ومنكم ، وخص أهلك الكل ألف سلام .

مكاتبة أرسلها إلى الشيخ عبد الله بن عمر بن عفيف جوابا على وصول مكاتبة منه ويوصيه بحفظ القرءان وماورد في حفظه من أخبار وآثار :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد الأمين ، وآله الأكرمين ، وأصحابه نجوم الدين ، وسلم آمين . من الواثق بالله : علي بن حسن العطاس علوي سامحه الله . إلى حضرة الولد الأرشد ، الشيخ الفاضل العالم العامل عفيف دين الله : عبد الله ابن الشيخ العفيف ابن عمر العفيف حماه الله وتولاه بماتولى به عباده الصالحين ، وجعله وإيانا من المفلحين ، ووفر حظه وحظنا من اليقين آمين . صدرت لطلب صالح الدعاء بعد أن وصل كتابكم وكتاب عمك محمد ، وبقية الكتب بحريضة وأنا بهينن ، وحال الكتاب للجواب نهار وصلنا يوم

الثلوث لعله ثالث يوم في ذي الحجة . ولاترون علينا من بطاة الجواب ، وفهمنا ماذكرتم من قرآءة كتاب الإحياء ، فاجتهد في ذلك ولازم . ولكن لم تذكر لنا حفظك للقرآن قدك في أيش ؟ حتى إشتغبنا من ذلك لأنه العمدة . أما سمعت قول الله تعالى لما سأله الإمام احمد بن حنبل رحمه الله في رؤياه : ما أفضل مايتقرب المتقربون به إليك يارب ؟ قال بكلامي ، أوقال بكتابي ؛ قال بفهم أوبغير فهم ؟ قال بفهم وبغير فهم . فافطن أنت لذلك ولازم تلاوة كتابه عز وجل ﴿ **إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور * ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور** ﴾ [الآيات ٢٩-٣٠ فاطر] ثم قال تعالى ﴿ **واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا * واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه و لاتعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولاتطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا** ﴾ [الآيات ٢٧-٢٨ الكهف] وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (إقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه) وقال صلى الله عليه وسلم (أدبوا أولادكم على ثلاث خصال : حب نبيكم ، وحب أهل بيته ، وعلى تلاوة القرآن فإن حملة القرآن في ظل الله يوم لاظل إلا ظله ، مع أنبيائه وأصفيائه) وقال صلى الله عليه وسلم (إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجا يوم القيامة ضوءه

أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا فما ظنكم بالذي عمل بهذا) رواه أبوداود . وقال صلى الله عليه وسلم (إقرأوا القرآن فإن الله لايعذب قلبا وعى القرآن) الحديث . ثم لايخفاكم أنها جاءتنا من مواهب الله الكريم بنت مباركة سميناها مريم عسى الله يجعل ضيفتها الرحمة والعافية لنا ولكم ولكافة المسلمين ، والفرج إن شاء الله مسهون .والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مكاتبة أرسلها إلى المشائخ عمر وعبد الله آل بن عفيف جوابا على مكاتبة وصلت منهم :

بسم الله الرحمن الرحيم ، المعطي الوهاب الكريم ، الهادي إلى الصراط المستقيم ، مغني العديم ومشفي السقيم ، نحمده على نعمه الوافرة ، وأياديه المتواترة ، ومننه المتكاثرة ، وعطاياه الزائرة في عالم الدنيا والآخرة ، ونشهد أن لآإله لنا سواه ، وهو الله لاراد لقضاه ، ولامعقب لما أمضاه ، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وتابعيه بإحسان إلى يوم الدين ، وسلم آمين . من الواثق بالله : علي بن حسن العطاس علوي عفا الله عنه آمين ، إلى حضرة المشايخ الأجلاء الكرام الماجدين المحبين ، الأودين الناصحين ، المساعدين على نوائب الدنيا والدين : أبي بكر بن عبد الرحمن ، وعمر بن عبد الله ، وعبد الله بن عفيف آل العفيف ، ومحبينا وإخواننا في الله وبالله ولله ، حفظهم الله وكان في عونهم ومعهم ولهم في كل حال وعلى كل حال وعلى كل حين ، وتولاهم بمايتولى به عباده الصالحين وحزبه المفلحين ، وجعلهم وإيانا من المسرورين الفرحين آمين . صدرت لطلب صالح الدعاء وإهداء السلام

إليكم وتجديد العهد بكم ، وبعد أن وصل مشرفكم الكريم ، وكان أجل واصل وأكرم نازل ، وفهمنا ماذكرتم وأشرتم . وذكرتم وفود الموهوب المولود من الرحيم الودود ، موجد كل موجود ، وميسر كل مقصود ، فلله الحمد والمنة وهو أهل التقوى وأهل المغفرة ، وميسر خيرات الدنيا والآخرة . والذي نعرفكم ونعلمكم به ورأي حبابته ووالدته إن سميناه : الحسين . تبركا بجده الحسين ابن علي ، ثم بسيده وأبيه وشيخه الحسين ابن الشيخ عمر ، ثم بجده أب جدته الحسين بافقيه ، ثم سيدنا ومولانا الحسين ابن أبي بكر بن سالم ، نفعنا الله بهم الجميع ، فعسى الله يبارك فيه ويصلحه ويهديه ببركة من ذكر من سلفه الصالح . وشريف السلام عليكم وعلى كافة المشائخ الجميع .

مكاتبة أرسلها إلى المشائخ احمد باعبدالرحمن وعمر وعلي آل باسندوه وفيها تعزية بوفاة الشيخ احمد بن عبد الرحمن باسندوه وماجاء في موت الغربة من أخبار وآثار :

بسم الله الرحمن الرحيم ، **﴿ كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زُحْزِحَ عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ﴾** [الآية ١٨٥ آل عمران] وقال تعالى **﴿ كل من عليها فان * ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾** [الآيات ٢٦-٢٧ الرحمن] وقال تعالى **﴿ فإذا جاء أجلهم لايستأخرون ساعة ولايستقدمون ﴾** [الآية ٣٤ الأعراف] الحمدلله الذي لايبقى إلا وجهه ، ولايدوم إلا ملكه ، وأشهد أن لآ إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم . وبعد : فإني أسأل الله وأتوسل إليه بحرمة رسول الله أن

يحفظ بما حفظ به الأرض والسماء ، من الآيات والكلمات والأملاك والأسماء ، ذات وصفات سادتي المشائخ الأجلاء الكرام ، الماجدين المحبين الصادقين الوادين ، الوالدين ذي الود المكين والمحبة الأزلية القديمة في عالم الأرواح بين المؤمنين : احمد باعبدالرحمن ، وعمر وعلي أبناء سيدنا الوالد عبد الله بامحمد باسندوه ، كان الله معهم ولهم وفي عونهم ، وبلغهم السلام والتحية والإكرام ورحمة الله وبركاته . موجب الكتاب خير وسرور وعافية ، كتابكم الكريم وصل وتحققناه ، وتذكرون وفاة من قدس الله روحه ونور ضريحه في الجنة ، وأطلقه من سجن المحنة ، ودجن الفتنة ، الشيخ السعيد الشهيد الولي : علي ابن الوالد الشيخ احمد بن عبد الرحمن باسندوه ، فاالله تعالى يغفر له ويرحمه ويعوضه كما عوضه بشانه الجنة ، ويبلغه بلقائه المقصود مع الركع السجود المؤفين بالعهود ، فهنيئا له بلقاء الله . قال صلى الله عليه وسلم (من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاه ، قالوا يارسول الله : كلنا نكره الموت فقال : ليس الأمر على ماظننتم ، إن الإنسان إذا شاهد عند سكرات الموت ما أعد الله لأوليائه مما لاتعلم تفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاءً بماكانوا يعملون ، فرح بالموت وأحب لقاء الله فحينئذ نحب لقاه) أومامعناه . قال بعضهم : حقيقة زوال الهوى من القلب حب لقاء الله تعالى ، كل نفس من غير إختيار حاله يكون المرء عليها . هذا معنى الحديث . وأما قبل أن يُغيِّب حس الإنسان سكرات الموت فلا يلام على كراهية الموت . لما ورد في الحديث القدسي يقول الله تعالى (ماترددت في شيء أنا فاعله كترددي في قبض عبدي المؤمن ، يكره الموت وأنا أكره مساء ته) . أومامعناه .

وذكرتم من شأن الوالد احمد والوالدة مريم وقصدكم أنا ندعي لهم إن الله يعزمهما بالصبر الجميل ويكتب لهما كما كتب لها الثواب الجزيل ، ويثقل به موازينهما ، فهذا منا مبذول ونرجو من الله القبول ، بحق محمد الرسول صلى الله عليه وسلم . وذكرتم أن سبب موته أنها حصلت عليه ورد (الثلث) واحتجم آخر الخميس في الشهر الرابع وتوفي بعد ذلك ، فمن أجل الحجامة مع الحمى فهي من أخطر الأمراض ، وكل علة يحتجم الإنسان معها فلا بد أن تهيج عليه تلك العلة لاسيما الحمى والرمد . وفي الحديث : من إحتجم يوم الخميس ثم حم مات . والحاصل أن أهل جهتنا خاصة لا أخطر عليهم من كثرة الحجامة إلا إن كانت في السنة مرة حجامة وثنوى . والحمد لله على كل حال . قال حبيبنا غوث العباد وغيث البلاد ، ونعمة الله على الحاضر والباد : عبد الله بن علوي الحداد للقلوب والأجساد شعراً :

ومابُعدهم عني ولا البعد عنهم ... بحال إختيار بل بقهر مشيئة

وحكم إله العالـــمين منفذ ... على كل حال والرضا خير قنية

به تنجلي عنا الهموم إذا طرت ... وتسري به عنا الغموم الملمة

وكم حادث قد ضاق متسع الفضا ... علي به فانزاح منـــه بخطرة

وقال في أخرى :

عش بالرجاء والأمل ياصاح ... وحسن الظن بالمعبود

وزج وقتك بالأفـــــراح ... ولا تأسف على مفقود

وارق إلى عـــالم الأرواح ... فإنه الأصل والمقصود

ولاتعـول على الجـــثمان ... فإنما هي للــــــترب

وقال أيضا نفع الله به في قصيدة أخرى يرثي بها أخاه حين مات وجماعة من السادة آل باعلوي والمشايخ القادات ، توفوا بأرض الهند في أوقات متقاربة بعد إقامتهم بها وبعدهم عن الأوطان رحمهم الله ومطلعها :

مرت لنا بالحمى المأنوس أعياد مع الأحبة لوعادت ولوعادوا

إلى أن قال وما أحلاه ماقال :

مشتتون بأطراف البلاد على رغم الأنوف كما تهواه حساد

بين الأباعد لاتدري أماثلهم ماحقهم وهم جمع وأفراد

يموت ميتهم من حيث شاء وأر ض الله واحدة والقوم أمجاد

وأما الولد علي فقد خصه الله بموت الغربة الذي هو شهادة ، وهو عنوان السعادة ، ففي الحديث : موت الغربة شهادة . حتى قال صلى الله عليه وسلم (يهتز العرش لثلاث : لقول المؤمن لآ إله إلا الله ، ولكلمة الكافر إذا قالها ، وللغريب إذا مات في أرض غربة) وقالوا إن العرش يهتز لثلاثة أشياء : لإرتكاب الكبيرة ، ولقبح اللسان ، وبكلمة الإخلاص للمؤمن التقي) أومامعناه . وقال عليه السلام (إهتز العرش لموت سعد بن معاذ) . وذكرتم أن الوالد احمد ذكرلكم أنه نهار جاء عندنا أن طلبنا لعلي منه الحل وقرأنا له الفاتحة ثلاث مرات ، وتحقق أن أن ذلك اليوم يوم توفي الولد علي وأنه قد خطر بباله أنه توفى تلك الساعة . فالأمر كماذكرتم . ونحن حين دخل علينا الوالد احمد وبلغنا السلام الوفي الشفي من الولد المرحوم علي تسادا لنا أنه دخل هو وإياه ، فكذلك والدته حين دخلت علينا اليوم الثاني أعلمناها بما جرى بيننا وبين الوالد احمد ، وطلبنا له من الحل ماطلبناه منه . ولما وصل إلينا كتاب المحب عوض بن عبد الله

بن مرتع إلى الغيوار وذكر أنه صدره صحبة العاني الذي جاءنا بالكتاب الذي فيه خبر وفاة الولد علي وذكر لنا في كتابه أنه علي بن احمد باعشن ، فقلنا للولد عبود بن عفيف أظن أن هذا الشيخ علي بن احمد بن عبد الرحمن باسندوه وعرفنا أنه هو . وهذه سنة الله في خلقه ولايبقى سواه **{ إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون * فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون }** [الآيات ٨٢-٨٣ يس] **﴿ منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى }** [الاية ٥٥ طه]

(فائدة وتسلية) روي أنه لماما ت علي ابن الفضيل بن عياض رحمه الله ضحك والده ، فقالوا له في ذلك فقال : إن الله أحب موته فأحببت ذلك لحب الله تعالى . وإليه الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم (خمس من كن فيه فقد إستكمل الإيمان : التوكل على الله ، والتفويض إلى الله ، وتسليم الأمر لله ، والرضا بقضاء الله ، والصبر على بلاء الله) . وفي بعض الكتب المنزلة يقول الله تعالى : إن أدود الأود إلي من أخذت منه المحبوب . والله ولي التوفيق والهداية بفضله ومنه وكرمه آمين .

وله عفا الله عنه هذه الأبيات [1] كتبها لبعض إخوانه يعزيه بموت ولد له نجيب توفي وهو صغير وكان موته فجأة ، ويدرجها في معنى قول ابن عطاء الشاذلي رحمه الله في بعض حكمه حيث يقول : ليهون عليك البلاء علمك أنه تعالى هو المبتلي ، فالذي واجهتك منه الأقدار هو الذي عودك حسن الإختيار . وهذه الأبيات المشار إليها :

[1] هذه الأبيات قد تقدم إثباتها ولابأس بها بتكرارها هنا .

يهون عليك مسيس البلا … يقينك أن ذاك فعل الإله
فأبرد حريق اللظى بالرضا … بماقد قضاه المهيمن وشاه
فخيرته خير في كل حال … فسلم لمولاك تعطى رضاه
وقد قال سيدنا المصطفى … إذا ربنا حب عبد إبتلاه
وماحل قلبك يوم الفراق … فمن ذايلومك إذاقلت آه
فعيشتك تبكي فراق الحبيب … سبب رحمة في قلوب الولاه
أشارإليهاالحديث الصحيح … حديث ابن بنت النبي ذي بكاه
ولله ملك الذي قد أخذ … وملك الذي هو بيده بقاه
ولابد لك من شراب المنون … فكن مستعدا ليوم الوفاه
وقدم لنفسك من الصالحات … لتجزى من الحق صالح جزاه
وحسن به الظن فيماتروم … وخف من عذابه وسله النجاه
فإن الإله شديد العذاب … غفور رحيم كذا في نباه
فلا تأمن المكر من عدله … ولا تأس من فضل وافي عطاه

مكاتبة أرسلها إلى الشيخ علي بن عبد الله باسندوه جوابا على مكاتبة وصلت منه يطلب منه الدعاء ، وفيها تحذير من الربا ، ويوصيه فيها بملازمة الأذكار بعد الصلوات وفي سائر الأوقات :

بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، محمد ابن عبد الله ، وعلى آله أهل الله ، وصحبه حزب الله ، وتابعيه بإحسان إلى يوم العرض على الله ، وشرف وعظم وكرم ومجد عدد ماعلم الله . وبعد : فإني أسأل الله وأتوسل إليه بحرمة رسول الله ، أن يحفظ بما حفظ به الأرض والسماء ، من الآيات والكلمات والأملاك

والأسماء ، ذات وصفات سيدي الوالد في الله ، المـمالي التالي إن تنصروا الله ، المعدود من شيعة أبناء رسول الله ، الموعود بسلمان منا أهل البيت إن شاء الله . وذلك سيدي الوالد : علي ابن سيدي الوالد محمد باسندوه ، كان الله معه وله وفي عونه آمين . موجب الكتاب خير وسرور وعافية ، الباعث وصول مشرفكم وحصول معرفكم لدي العبد بتجديد العهد وتأكيد الود ، حصل بذلك ماهنالك ، وفهمنا ماذكرتم من جميع الأخبار . وتذكر من شأن الولد صالح وماقصده البيت الصالح ، له منا الدعاء الصالح ، فنحن مستمدون وإلى ما أشرتم إليه معتمدون ، والقبول مسهون من فضل من يقول للشيء كن فيكون . وعنده لمن عبده ، ودعاه وقصده ، وتوكل عليه واعتمده أجراً غير ممنون . وصدر هذا الحرز لصالح بعد ان يجلد وهو هذا :

بسم الله الرحمن الرحيم ، بسم الله الذي لايضر مع إسمه شيء في الأرض ولافي السماء وهو السميع العليم ، أعيذ حامل كتابي هذا بوجه الله الكريم العظيم الذي ليس شيء أعظم منه ، وبكلمات الله التامة كلها التي لايجاوزهن بر ولا فاجر ، وبأسماء الله الحسنى كلها ماعلمت منها ومالم أعلم ، من همزات الشياطين ، أعوذبك رب أن يحضرون ، ومن شر نفثهم ونفخهم ، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم ، أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ، أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين .

وذكرت من أجل الحديث الذي صح في لعن آكل الربا ، الذي يظهر للعبد أن آكله هو الآخذ ومؤكله المعطي ، ولافرق بين الآخذ والمعطي في الإثم بل هما سوى ، مثل الزاني والزانية . ولافرق أيضا بين المضطر وغيره لحاجة الإضطرار وقوة الشبق بخلاف لحم الميته ، ألا ترى أنه ورد في الربا أنه سبعون بابا أدناها في الإثم مثل من ينكح امه . وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إجتنبوا السبع المؤبقات [أي المهلكات] قالوا يارسول الله وماهن ؟ قال : الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، ، والتولي يوم الزحف ، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات) وفي رواية قال صلى الله عليه وسلم (لما عرج بي إلى السماء السابعة سمعت فوق رأسي رعد وصواعق ، ورأيت رجالا بطونهم بين أيديهم كالبيوت فيها حيات وعقارب ترى من ظاهر بطونهم ، فقلت من هؤلاء ياجبريل ؟ فقال : هؤلاء أكلة الربا) وقال صلوات الله وسلامه عليه (إن الربا وإن كثر فإن عاقبته تصير إلى أقل) وقال صلى الله عليه وسلم (لابركة في مال خالطه ربا) ويقال ماظهر الزنا وأكل الربا في بلدة إلا أخربت . ولقد كان أبوحنيفة رضي الله عنه لايجلس في ظل شجرة غرسه . ويقال في الخبر : كل قرض جر نفعا فهو ربا . وقد أوردناها في كتابنا الرياض المؤنقة وبسطنا عليها الكلام عند قولنا : مثل المربي مثل النار تأكل كلما وقع عليها . والنار لاتخلف إلا الرماد . وذلك أثر المحق الوارد في قوله تعالى ﴿ **يمحق الله الربا** ﴾ ولاشك في ذلك لأنه مشاهد بالعيان

، وأي كفر وطغيان أشد من نبذ الإيمان والبروز لحرب الديان ، المعرض للهلاك والهوان .

هذا والذي صدرتم من الطيب وصل والله سبحانه وتعالى يتقبل منكما ويكون معكما ، وترى كراس فيه مكاتبات صدرت حسبما تقفون عليها حصلناها ، وعندا مايحصل بعض فراغ نرسل لكم الموجود من المكاتبات التي طلبتوهن . وعلى لسان الواصل الولد حسن كفاية حسبما يخابركم . والكتاب غير منقطع . وصدرت إليك هذه الأذكار مع غاية الإختصار ونهاية الإقتصار ، وفيها أسرار وأنوار أي أنوار ومنافع كبار ، وهي من إختيار العبد علي بن حسن بن عبد الله بن حسين العطاس علوي له ولإخوانه والمنسوبين إليه .وهي هذه :

الأول : ملازمة الأستغفار من أول السحر إلى الفجر ولفظه : أستغفر الله .

الثاني : ملازمة الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم ، وذلك بعد صلاة الفجر إلى الظهر ولفظها : اللهم صل على محمد اللهم صل عليه وسلم .

الثالث : ملازمة قول : لآ إله إلا الله الملك الحق المبين ، من بعد صلاة الظهر إلى العصر .

الرابع : ملازمة قول : سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ، من بعد صلاة العصر إلى الغروب .

الخامس : ملازمة قول لآ إله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير ، من بعد صلاة المغرب إلى العشاء .

السادس : ملازمة قول : يالطيفا بخلقه ياعليما بخلقه ياخبيرا بخلقه الطف بنا يالطيف ياعليم ياخبير ، من بعد صلاة العشاء إلى النوم .

(قلت) وينبغي لمن كانت له في هذه الأوقات أوراد من صلاة أو قرآءة أوذكر أومطالعة كتاب أوغيرذلك أن يأتي بها أولا ثم يرجع إلى ملازمة تلك الأذكار في قيامه وقعوده ودخوله وخروجه وحركاته وسكناته ، وعلى كل حال كان جنبا أومحدثا أوفي شيء من أشغال الدنيا ، بل لوكان في شيء من المجالس ينبغي له ملازمة كل شيء منها في وقته على كل حال . وأكثر مايعين على ذلك أعمال السبحة والتوفيق من الله ، وماتشاؤن إلا أن يشاء الله ولاحول ولاقوة إلا بالله . قال حداد القلوب والأجساد شعراً :

وإن شئت أن تحظى بقلب منور	نقي عن الأغيار فاعكف على الذكر
وثابر عليه في الظلام وفي الضياء	وفي كل حـــــال باللسان وبالسر
فإنك إن لازمته بتوجـــــــــه	بدا لك نور ليس كالشمس والبدر
ولكنه نـــــــور من الله وارد	أتى ذكره في سورة النور فاستقر

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مكاتبة أرسلها إلى الحبايب سالم بن حسن بن إسماعيل وعبد الله بن عمر باهارون جوابا على مكاتبة وصلت منهم ، وفيها أخبار العرضة التي

تمت بين المشايخ العمودي ويافع ، وفيها ذم الكبر وعدم الإغترار بالنسب وماورد فيه من أخبار وآثار :

بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، محمد ابن عبدالله ، وعلى آله أهل الله ، وصحابته حزب الله ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم العرض على الله ، وشرف وكرم ومجد وعظم عدد ماعلم الله . وبعد : فإني اسأل الله وأتوسل إليه بحرمة رسول الله ، أن يحفظ بماحفظ به الأرض والسماء ، من الآيات والكلمات والأملاك والأسماء ، ذات وصفات سادتي السادة القادة المالكين ، الحبايب الأجلاء الكرام الماجدين ، نجوم الدين وبركة المسلمين ، وسلالة الصادق الأمين : الحبيب سالم ابن الحبيب حسن بن شيخ بن اسماعيل ، والحبيب عبد الله بن عمر باهارون ، كان الله في عونهما ومعهما ولهما ، وبلغهما السلام التام والتحية والإكرام ورحمة الله وبركاته . موجب الكتاب خير وسرور وعافية ، والباعث تجديد العهد وإهداء السلام والتهنئة بالعيد الماضي السعيد ، عيد الإفطار العائد بالعتق من النار ، وذلك بعد أن وصل كتابكم الكريم الذي بيد المحب احمد بافقيه باجنيد ، وحصل بوصوله غاية الأنس والسرور ، والجذل والحبور ، وحمدنا الله على عافيتكم وطيب حالكم . وماحققتوه من أخبار البندر عرفناه الجميع ، وعسى الله يأذن بالصلاح والتوفيق للأخلاق الملاح ، بحق أهل الصلاح ، الداعين إلى الفلاح والنجاح . هذا وإن سألتم عنا وعن من لدينا الأولاد والمحبين الجميع فهم بخير وفي خير ن والأرض ساكنة رخية مرحومة رحمة عامة تامة ، والأسعار كلها في غاية الزيادة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو

الفضل العظيم ، ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما ، ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثرالناس لايشكرون . ومن أجل العرضة التي بين يافع والشيخ العمودي فهي متقربة عادها إلى عاشور ولعل الله يكون فيها صلاح ، ونحن نكاتب المحبين يافع والشيخ في شأن ذلك وعسى الله يأذن بالصلاح . ومن أجل أهل الجهة فنحن متعجبين من عدم إجتهادهم وعنوتهم من الجانبين ، حيث هذا حال غياره يضر الناس الجميع ولكن مانقول إلا خير . هذا والهدية التي صدرتموها وصلت البياض والدخون والكوفية وقد وافق الجميع ، فجزاكم الله خير وزادكم من الخير . وماذكرتم من شأن المسئلة في الإحياء في كتاب الكبر في من له سلف صالح وجدود أخيار وهو بئس المولود وبئس التابع ، فليس مراد الشيخ الغزالي نفع الله به الأشراف السادة آل باعلوي أهل البيت والسر العلوي مطلقا وإنما مراده الجمع كغيره ، وهذه عبارة مستعملة متداولة . وقد أشارت الآية الكريمة إلى ذلك بقوله تعالى ﴿ **فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا** ﴾ [الآية ٥٩ مريم] وقوله تعالى ﴿ **والذين ءآمنوا وأتّبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كل أمرئ بما كسب رهين** ﴾ [الآية ٢١ الطور] وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم (من أبطاء به عمله لم يسرع به نسبه) وبضده (كل حسب ونسب منقطع إلى يوم القيامة إلا حسبي ونسبي) وفيه (يافاطمة بنت رسول الله ويافلان وفلان اشتروا أنفسكم من الله فإني لا أغني عنكم من الله شيئا) ومعناه : أسلموا لله وادخلوا في دين الإسلام وهو التوحيد كلمة : لآ إله إلا الله ، لأن الله سبحانه وتعالى

قال له ﴿ **وأنذر عشيرتك الأقربين** ﴾ يعني بالإسلام لا ماتوهم من لامعرفة له . ثم قال ﴿ **واخفض جناحك لمن إتبعك من المؤمنين** ﴾ ثم قال جل وعلا ﴿ **فإن عصوك فقل إني بريئ مما تعملون** ﴾ [الآيات ٢١٤-٢١٦ الشعراء] ولم يقل بريئ منكم . وأما ماذكرتموه من الإنسان الذي يكون والده وأجداده من الصالحين ويكون هو من الطالحين ، فقد تقرر من الحديث أن من أبطاء به عمله لم يسرع به نسبه . لكن فيه تفسير قوله تعالى ﴿ **وكان أبوهما صالحا** ﴾ أنه الجد السابع من جهة الأم . والحاصل أن علامة نفع ذلك الجد الصالح من كان منسوب إليه وتظهران أمارة الصلاح والخير عليه فلكل شيء علامة . ﴿ **بسم الله الرحمن الرحيم * ألم * أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لايفتنون * ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين** ﴾ [الآيات ١ – ٤ العنكبوت] ﴿ **أم حسب الذين اجترحوا السيئآت أن نجعلهم كالذين ءآمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء مايحكمون** ﴾ [الآية ٢١ الجاثية] وقال مولانا الحبيب غوث البلاد والعباد ، نعمة الله على الحاضر والباد : عبد الله بن علوي الحداد ، للقلوب والأجساد حيث أشار بقوله :

ثم لاتغتر بالنسب لا ولا تقنع بكان أبي
واتبع في الهدي خير نبي احمد الهادي إلى السنن

بعد أن قال :

ولنا خير الأنام أب وعلي المرتضى حسب
وإلى السبطين ننتسب نسبا مافيه من دخن

وقول ابن الوردي في لاميته :

لاتقل أصلي وفصلي يافتى إنما أصل الفتى ماقد حصل

قد يسود المر من غير أب وبحسن السبك قد ينفي النغل

ثم قال أيضا رحمه الله :

قيمة الإنسـان مايحسنه أكثر الإنسان منه أو أقـل

وقال آخر :

عليك بتقوى الله في كل حالة ولاتترك التقوى إتكالا على النسب

فقد رفع الإسلام سلمان فارس وقد وضع الشرك الشريف أبالهب

وهذا الباب واسع جداً . والحاصل أن طريقة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم طريقة وهب لاكسب كما قال العيدروس نفع الله به : هذه مواهب ليس بالمكاسب ، ياحاسدين . وإنما آفتها من قبل صاحبها ، فقد يكون التبذير سبب الفقر كما قيل : الناس ثلاثة : سابق ولاحق وماحق . فالسابق الذي يكون خير من سلفه ، واللاحق يكون مثلهم ، والماحق الذي يخرب منصبهم . وفي القرآن نبأ كل شيء ﴿ **ونادى نوح ابنه وكان في معزل يابني إركب معنا ولاتكن من الكافرين * قال سئآوي إلى جبل يعصمني من الماء قال لاعاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم وحال بينهما الموج وكان من المغرقين * وقيل ياأرض ابلعي ماءك وياسماء أقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجود وقيل بعدا للقوم الظالمين * ونادى نوح ربه قال رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين * قال يانوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح** ﴾ بفتح اللام والراء قرآءة شاذة هي قرآءتي ﴿ **فلا تسألني ماليس لك به علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين * قال رب إني أعوذ بك أن أسألك ماليس**

لي به علم وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين } [الآيات ٤٢ – ٤٧ هود]
وقال تعالى ﴿ **يانساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين }** [الآية ٣٠ الأحزاب]

وصدرت نشيدة جعلناها مدحا واستغاثة واستعطافا واستحسانا بجدنا محمد سيد ولد عدنان ، الذي سره العزيز قد ملاء جميع الأكوان ، وشأنه العظيم أعظم من كل شأن ، وبابه مفتوح إلى غير نهاية من الزمان . تقبل الله ذلك منا بأحسن الإقبال والقبلان ، إنه الكريم المنان الرحيم الرحمن . وهي هذه :

ياسيد الرسل قد لك بالجميل إتصاف
معروف الإنصاف منك في عدم الإنتصاف
ياجد الإشراف عبدك من ذنوبه يخاف
ومنك راجي شفاعة يابن عبد المناف
وساهن إدراك منك وانحنا وانعطاف
ياخير من واصل أرحامه وراعى وراف
يامصطفى قلة الحيلة وخفنا التلاف
وأنت أرق وانقذوقبل الفوت سارع تلاف
ياكنزنا ياكفايتنا كفى كل كاف
والعون والصون والناصرعلى اهل الخلاف
من كل عاتي ومستعدي وقاطع وجاف
بالله عليك أسرع الغاره بجيش العفاف
بأهل التقى والحمية بالحداد الرهاف

يامنقذ الهاف يامكرم عفا كل عـــاف
إنا بنسبتك منتسبين شف من مشـاف
واذكر كلامك مع الزهراء نهار الزفـــاف
ويومكم والملك جبريل تحت اللحـــاف
وأبو الحسن والرضية والعيال النظـــاف
وكم بشارات منك في معاني لطـــاف
والوالد أعنى بأولاده يقع في اكتـــناف
لكن كلامي زياده وابتـــغا واستلاف
كما الله أعطى عبيده بالدعاء فضل واف
فكيف منه إليكم ياحبـــــيبي مضاف
ماتكرمونه وتعطونه جـــزيل المضاف
عبدك علي بن حسن عطاس جاء باعتراف
بحسن ظنه على ابوابك تجـرأ وطـاف
وليس له عنك يانور العيون إنصـراف
إلا قضى كل حاجاته ثقال أوخـــفاف
مطالب الدين والدنيا عليك الشـفـاف
فانك على كل حاله مغـترم بالكــــفاف
وبالحماية من أنواع الهفا والهـــياف
وفك الأثقال في دار البلا والحـــراف
دار النكر والمناكر والوصوف العـــياف
سل ربك اللطف يامختار قبل النطـــاف

واعط المحبين جزلات العطايا التحـاف

واجعل لهم من صفا بحرك صفا واغتراف

وانظر إليهم وقربهم إليك الـــــزلاف

وجازهم من قـدانا بالمـــــواهب وكاف

أهل الصفا والمودة والوفــــا والولاف

محبة الصدق ماهي بالـهرا والـهــــذاف

إنفع لهم سمح واشفع يوم ضيق الوقـاف

يوم الفزع والفجع والهول من الإنكشاف

يوم العرب من مخازيها تعـابا دنـــــاف

صلى عليك المهيمن مالمع بـــــرق راف

وماجرى السيل في غور المساقي وراف

ومارحـم والـــــد أولاده وراعى وراف

*****

مكاتبة أرسلها إلى الحبيب علوي مدهر باعلوي جوابا على مكاتبة وصلت منه ويهنيه فيها بوصوله إلى الوطن من أرض الساحل ، وفيها يشرح حال أهل الزمان وما آلوا إليه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله ، محمد ابـن عبـد الله ، وعلى آله وأهـل بيتـه حـزب الله ، وتابعيـه بإحسان إلى يوم العرض على الله ، وشرف وكرم ومجد وعظم عدد ماعلم الله . وبعد : فإني أسأل الله وأتوسل إليه بحرمة رسول الله ، أن يحفظ بما

حفظ به الأرض والسماء ، من الآيات والكلمات والأملاك والأسماء ، ذات وصفات سيدنا ومولانا وبركتنا وعمدتنا ، الحبيب الصنو المالك ، الشيخ السالك ، سيدنا وشيخنا وقدوتنا وبركتنا وعطيتنا من مولانا الوهاب ، الكريم التواب ، الحليم الرءوف الرحيم ، الوالد : علوي مدهر باعلوي ، أعلى الله الكريم درجاته ، وأسعد بطالع السعد المقيم ساعاته ، ووفق لسلوك الصراط المستقيم حركاته وسكناته ؛ ومتع به لنا وللمسلمين بطول حياته . آمين . موجب الكتاب خير وباعثه تجديد العهد ؛ وذلك بعد أن وصل كتابكم وفيه الإعلام بوصولكم إلى الوطن ، وقفولكم إلى العطن ، فالحمدلله لمن من ، وأحسن بالعطاء الحسن ، ذلك ماكنا نبغي ونرتجي بحسن الظن . الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات وتتنزل البركات ؛ ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما . نعم مولانا : ماحققتوا شيء من أخبار السواحل ولا أخبار سفركم الوارد والقافل إليها ومنها ؛ وكذلك أخبار وصولكم ذكرتموها على الإجمال ؛ الظاهر أن ذلك سبب الشُّدُوه [1] ، واشتغال البال بالوطن حين نفذوه . وذكرت مولانا عن أخبار الشيخ محمد بن عمر بامعبد ومن معه إن أحكام الفقد عليهم استحكمت ، ومسالك الوقوت منهم أظلمت ، حتى ناهز شأنهم شان الفارطين ، وكاد عنهم يعور عين العين ؛ فالأمر لمن له الأمر ، ألا له الخلق والأمر تبارك الله أحسن الخالقين ، وحسبنا الله وإنا لله ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم .

[1] الشدوه بمعنى تشتيت البال والفكر .

وذكرت من شان مبادرة احمد بن مرعي بالكتاب الذي من شأن الكتاب ، فما هو باعجاب فمن صم ما أجاب . ومافعلتم فهذا ليس بعجاب عندكم ، والذي عند الشيخ محمد هو الصواب . والطبقات المناوية تصل إليكم إن شاء الله قريبا مع المحب علي بن عمر . والهدية التي صدرتم مع المحب علي بن عمر تقبل الله منكم وجزاكم عنا خيراً . وإن سألتم عن أخبار الجهة الحضرمية والكسرية والدوعنية والعمدية فهي ساكنة غيرمطمئنة ورخية ، أمر يافع والقبائل حسبما تشاهدون عندكم في الساحل ، دنف الملك عن أهله شاعر عاطل ، وعمل جسد الكرسي السليماني باطل ، ولو أناب بعد الفتنة لآب إلى وطنه ولله الخيرة فيما يقدره ويختار . وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم من أشد منه ، والصبر إذا لم يحصل الرضا والتسليم واسع الفضا . قال غوث العباد وغيث البلاد ، ونعمة الله على الحاضر والباد : عبد الله بن علوي الحداد ، للقلوب والأجساد :

وحكم إله العـــــالمين منـفذ   على كل حال والرضا خير قنية

به تنجلي عنا الهموم إذا طـــرت   وتسري به عنا الغـــموم الملمة

وكم حادث قد ضاق متسع الفضا   على بابه فانزاح منه بخـــطرة

وأقول لمن شكى من وقته ضره وحره ؛ فليذكر ماجرى بالحرة من حرب حرب أبي مرة ، وماهي بأول مرة . ومن إدعى إن وقته كر عليه بكرب وبلاء ، فليذكر مكر كربلاء . ومن إمتار في إختيار المختار بآثار فليراجع فواجع التتار . ومن له حسن قريحة ورابطة فليذكر وقائع القرامطة حيث قتلوا يوم التروية يوم الحج والحجيج في الحج والحرم ، وملئوا بجثثهم زمزم ، بعد ماسال الأبطح بمحرم الدم ، ثم قلعوا بعد ذلك الحجر ، ونقلوه

إلى هجر . وماذلك بأعجب من قصص زكريا ويحيى ، وبيد الحكيم حكم جميع الأشياء . شعراً :

وللمعاذير أسرار وقد خفيت عنا وليس لنا فيها تدابـير

قال الإمام النووي رحمه الله في شرح صحيح مسلم : مذهب اهل السنة والجماعة إثبات القدر وهو أن جميع الكائنات خيرها وشرها ، نفعها وضرها بقضاء الله وقدره ، لايسأل عما يفعل وهم يسألون ، فتصرف المالك في ملكه نافذ . ثم قال الإمام أبوالمظفر السمعاني : سر القدر من أسرار الله ضربت دونه الأستار ، اختص بعلمه الملك الجبار ، وحجب معرفته عن عقول الخلق ومعارفهم ، لماعلمه من الحكمة في ذلك ، وواجبا أن نقف حيث حَدَّ لنا ولانتجاوزه ، وقد طوى الله علم القدر على العالم فلم يعلمه نبي مرسل ولاملك مقرب ، وقيل لهم إن سر القدر يكشف لهم إذا دخلوا الجنة ولاينكشف قبل دخولها . إنتهى مانقله الإمام النووي قدس الله روحه ونور ضريحه عن أبي المظفر السمعاني . ثم قال : إعلم ان علم الله فيما قدره على عباده وأراده من خلقه علم أزلي لا أول له ، ولم يزل سبحانه وتعالى مريد لما أراد من خلقه من طاعة ومعصية وخير وشر . إنتهى . ثم قال النووي فتح الله علينا بمافتح عليه : قال أبو المظفر السمعاني : وسئل عن معرفة سر القدر التوقيف على ماورد من الكتاب والسنة دون محض القياس ومجرد العقل ، فمن عدل عن التوفيق ضل وتاه في بحار الحيرة ، ولم يبلغ بشفاء الأنفس ولايصل إلى مايطمئن به القلب .

هذا سيدي ؛ والظن أن سبب ماكان من جور الولاة وفساد الممالك هو مالدي الرعايا من المعاصي وعدم العمل ومنع الزكاة وقطع الأرحام

وأكل أموال اليتامى والأوقاف ، وشرب الخمر وعقوق الوالدين ، والمعاملة بالربا في الدين ، وتطفيف الوزن والكيل الذي وعد الله فاعلها بالويل ، وقلة الإنصاف بسبب الحسد والإستكثار والحيف والميل . **{ إن الله لايغير ما بقوم حتى يغيروا مابأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوء فلا مرد له ومالهم من دونه من وال }** [الآية ١١ الرعد] **{ ولايحيق المكر السيئ إلا بأهله }**[الآية ٤٣ فاطر] **{ ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لايشعرون * فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرنا هم وقومهم اجمعين * فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا إن في ذلك لآية لقوم يعلمون * وأنجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون }** [الآيات ٥٠ – ٥٣ النحل] ونحن في حال الساعة معنا عمل في تصنيف كتاب (المقصد إلى شواهد المشهد) لا بد إن شاء الله بعد تبييضه نحصل لكم منه نسخة ونرسلها إليكم ، وقصدنا نحصل لكم نسخة من القرطاس الله يهيئ أسباب ذلك ، ويسلك بنا إلى الخير أقصد المسالك . والسلام على الجميع من الجميع . تاريخ يوم الجمعة لعله سابع من شهر شعبان سنة ١١٦٦ هجرية .

مكاتبة أرسلها إلى المحب صالح بن ناصر البطاطي يعاتبه فيها على إنتقاله من الوطن إلى عدن ، وفيها قصة السلطان فضل بن عبد الكريم ، ويوصيه فيها بإخماد نار الفتن والحكم بالعدل ، وفي آخرها نبذة عن وقفة المشهد الكائنة في عام ١١٦٦ وماحصل فيها من الكرامات الخارقة للعادات :

يسم الله الرحمن الرحيم **﴿ فلاوربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما * ولوأنا**

كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم مافعلوه إلا قليل منهم ولو أنهم فعلوا مايوعظون به لكان خيراً لهم وأشد تثبيتا * وإذاً لآتيناهم من لدنا أجرا عظيما * ولهديناهم صراطا مستقيما * ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا * ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما } [الآيات ٦٥- ٧٠ النساء]

.

بسم الله والحمدلله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، سيدنا محمد ابن عبد الله ، وعلى آله أهل الله ، وصحبه حزب الله ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم العرض على الله ، وشرف وكرم ومجد وعظم عدد ماعلم الله . وبعد : فإني أسأل الله وأتوسل إليه بحرمة رسول الله ، أن يحفظ بماحفظ به الأرض والسماء ، من الايات والكلمات والأملاك والأسماء ، ذات وصفات الولد الأرشد ، الشيخ الأكمل الأمجد ، المحب الناصح والرجل الصالح : صالح ابن الوالد المرحوم الشيخ ناصر بن عوض البطاطي اليافعي ، كان الله في عونه ومعه وله ، وبلغه السلام التام والتحية والإكرام ، ورحمة الله وبركاته . صدرت حين وصل منكم أول كتاب بعد وصولكم إلى عدن ، وكان وصوله إلينا إلى بلد القرين صبح يوم الخميس تالي يوم في جماد الأخيرة . وتذكرون وصولكم إلى بندر عدن التي صارت مثل جنة عدن لما سكنها شيخ الشيوخ وسلطان العارفين ، وحصل ماحصل مع قدومكم إليها بين السلطان عبد الكريم ويافع ، ونفوذكم إلى الحج ، ومادار بينكم وبينه من المكاتبة في شأن تسكين أمر الفتنة التي لاطائل تحتها ، وماصار بين الفريقين من إرتضاخ الأمر وسكون لاهب

الفتنة ، فلعل الله وعسى الله . وتذكرون من أجل جوابكم إلينا المتقدم الذي لم ينعف به إلا هذا الكتاب وهو جواب العتاب عما جرى منكم في رمضان في الغيل بعرضتنا ، وقلتم في الجواب إن الإنسان إذا دخل في مثل هذه الأبواب لايمكنه القدوم على ماذكر ، وإن منكم إنما هاجرتم من خيفة الوقوع في أكبر مماجرى ؛ فقد فهمنا بعد ماوصل خبر نفوذكم من غير إستشارة ولا أخذ إشارة من حيث ظاهر الأمارة . وتعجبنا وقد قلنا أنه قد قال في وقته الأولى كذا وكذا ؛ واشتغلنا من ميلتك من الوطن وبعدك عن الأهل والسكن ، وفوات فضيلة المقاساة وتحريق الفؤاد من الأهل والعيال والإخوان والمعارف ، وعدم الصبر منك على ذلك وطلب الراحة لنفسك ، والصفا والدعة والنفس ؛ هذا وأنت في جهتنا إنسان معروف منظور منشور عليك مسؤول عنك ، أب جماعة ورجل ساعة لصغيرة وكبيرة ومنصب عرب ، لايليق بك الفراق ولايحسن بك عدن للقرار وترك إخوانك وأولادك وأصحابك من الصغار والكبار من ضجر مقاساتهم ، فإن المحنة إنما هي على الرجال ، لاسيما ماحدث بينكم وبين قبائل الجهة وعسكرها من المشاجرات وكثرة الخصومات . وفي الحديث (أنصر أخاك ظالما أومظلوما ، قال رجل يارسول الله كيف أنصر أخي وهو ظالم قال : نصره أن ترده من الظلم) . (قلت) وأنا العبد الفقير علي بن حسن العطاس : ويظهر لي في قوله صلى الله عليه وسلم (أنصر أخاك ظالما أومظلوما) معنى آخر وهو : أنها إذا وقعت لأخيك نائبة يحتاج فيها النصر فانصره وإن كنت قبل ذلك ظالما له اومظلوما منه فاترك الآن مابينك وبينه وقم في صفه بالعقل والعرف والشرع والمروءة والوفا والحشمة ومايشد مباني

الرئاسة من عدم المعصية والبطر التي تزيل النعم وتعقب النقم . قال أبوعامر الحكيم :

والمعصية والبطرللمرغب مزيلات النعم والكبر مذموماوكم زلة بذي كبر قدم

هذا مايظهر لنا في معنى الحديث . وكلام النبوة كثير المعاني غزير المباني مستمد من السبع المثاني ، { **وماينطق عن الهوى * إن هو إلا وحي يوحى * علمه شديد القوى * ذو مرة فاستوى * وهو بالأفق الأعلى *** } [الآيات ٣-٧ النجم] وتذكر من أجل عيال إخوانك قصدك منا أنا نطرح النظر عليهم ونبذل المجهود في نفعهم ولانواخذهم مثل ماواخذتهم أنت بما حصل منهم في جانبنا من عدم الحشمة وعدم الإمتثال ، وعدم قبول النصيحة والقدوم في كل مغيضة ، فنحن إن شاء الله مانواخذهم بذلك ولانترك ماعلينا لهم . ومن شأن البياض وصل حسبما ذكرتم وجاء في فصل ووافق ، فتقبل الله منكم وجزاكم عنا خيراً . وقد صدرت إليكم جملة كتب لم تذكروا وصولها ؛ منها : كتاب بسيط فيه تحقيق أخبار الوقعة هذه السنة وفيه القصيدة الفريدة التي جعلناها رسالة منا إلى أعيان الزمان في كل مكان ، وبغيناك تقرأها لاسيما للمحب الشيخ السلطان عبد الكريم ابن المحب الشيخ فضل وتذاكره من أجل كتاب نفذناه إليه منذ زمن نحو سنة ١١٦١ إحدى وستين ومائة وألف بسطناه وقلنا فيه : إن قتل والده الشيخ فضل كان على تلك الصفة المشار إليها بقوله تعالى ﴿ **ومن قُتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا** ﴾ [الآية ٣٣ الإسراء] وأعلمناه أن تلك الآية هي آية نصره وجبره ، وبها قام أمره

وطال نشره . وقلنا له فيه : أن سبب إقامة الله له بعد التقدير السابق له في هذا المقام هي خصال من صفات النجباء الكرام الأبطال . منها ماسبق من قتل والده ، ومنها قوة العدل منه حتى أنه قام عليه الحرب الكبير من أصحابه بحواش الحواشب ، لأنه أقام العدل وقتل النفس بالنفس عملا بقوله تعالى ﴿ **كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيا أوفقيرا فالله أولى بهما** ﴾ [الآية ١٣٥ النساء] وقصته معهم في خروجه لقتالهم في الفئة القليلة وهي الفئة الكثيرة أنهم أربعة عشر مائة وهم في نحو سبعين ، فرمنهم قبل القتال عشرين وزاد رد الحصان بحيث خشي على نفسه من الفرار علية لمحبة الحياة ، وكان منه ومنهم ماكان ؛ فما هذه إلا من جملة قصص الصحابة من أولها : أنه أنشأها مقام العدل ، بعد موت أبيه الفضل حتى حكى لنا من حضر فئة الفئتين وحمل القتلا الكثير من الفريقين كيوم بدر وحنين : أنه في تلك الحال وصل إليه بعض الرعية يشتكي إليه من قوم يقال لهم الصبيحة أخذوا عليه شيئا من السبول فقال له بعض الأمراء : ماترى ما السلطان فيه من حمل المقاتيل وانتهره لشكيته في هذا الحال الكبير من أجل الشيء اليسير الحقير ! فسمعه السلطان عبد الكريم فقال له : لاتنهره فإنا ماوصلنا هذه الموصل إلا من أجله وأمثاله ، وسيَّر معه من يرد السبول . وأظنه حبس من الصبيحة من أجل ذلك من حبس . وكذلك قصته مع الذين أخذوا القافلة من الحواشب وخسارته لأهل القافلة من رأس ماله ومقامه على الحواشب في ذلك بتدلاته على ضيعتهم ومنعهم من

إسـتغلالها حـتى أوجبـوا له بـرد مـا أخـذوه . فهـذا الذي يصـدر مـن هـذا الإنسان في مثل هذا الزمان هو نصر الله **﴿ ولينصرن الله مـن ينصره ﴾** **﴿ إن تنصروا الله ينصركم ﴾** . والحاصل إن ماعاد سمعنا بمثل هـذا العـدل الذي يصدر عن ابن الفضل العبـدلي إلا في زمـن متقـدم مـن قبـل ، ولـولا بالعبودية في اسم العبدلي أمره مبين على هـذه الـثلاث القواعد وهي الآيـة الأولى المتقدمة ، والثانية : قوة شفقته على الرعية حتى إنه إذا قـام الحـرب ينفق على الجنود من بيت ماله ويمد للنـزايل من الطعام أجـرتهن ، والثالثـة : قـوة معتقـده في أهـل الفضـل وذوي الأصـل لاسـيما السـادة آل البيـت النبوي ، حتى أنه لو بلغـه عـن بعضـهم مايخفيـه مـن الـكلام أوينقصـه مـن الملام قال للمبلغ الذي يريد غيار عقيدتـه فـيهم وسـعى فـيما سـعى فيـه وأنـه بالجفـا يكافـيهم : إعلم أنـه لايليـق بنـا إلا الدعـاء والرضـاء مـن جانـب هـذا الشريف ، والشيخ مامعنا حجة عليه مادام قلبه متغير مـن جانبنـا ، ونحـن إن شـاء الله نجتهـد فـيما يطيـب خـاطره لنـا . ويعمـل في ذلك مـن سـاعته بالزيارة والمواصلة . وتلك العجائب الغرائب من المواهب .

وهـذه القصـيدة الـتي مـرادنا أنـك توقفـه عليهـا وفي آخرهـا أبيـات للحبيب الشيخ احمد بن علي ابن الشيخ الكبير أبي بكر بن سالم التي قالها حين وقف على قصيدتنا .وهي هذه :

مسقط النور ياجـوهر وقع في الدبـــيات

مثل ما تسـقط أمزان الحيا بأرض الإسـنات

غيث قدعم ساكن الأرض واهل السموات

بخت راعي مراوح واهل سدبه ولقـلات

وآل مهدي ومولى ميــخ في عافية بـــــات
واصبح الخوف روضه فيه سلوه ولـــذات
فيه وقفه كما الوقفه لـها شاعت أصيــــات
ذاك نور النبي ذي عم الأحياء والأمــوات
في حريضه وفي الغيـوار قل لي تبا أيـات
ما هن ألا سوا حوطـة مشايخ وســـادات
شرفوها كما الغـنا ومشطه وعيــــــنات
والعدن ذي عدنها العيـدروس الكبارات
والمدينة ومكه من سلفنا بهـــــــا آيات
بئر زمزم وبيت الله ومكـه وعرفــــــات
وأهل جمع الفضائل من قدانا لهم جـــات
كل بقعه شريفه شــرفوها ذووا الـــذات
أهل بيت النبي بيت الدرك والحـــمايات
وأهل قلب الجرائم للمحبـين حســـــنات
وأهل الإسعاد يوم الواقعـه والشفاعـات
يالـها يامعـلم حل ساعات ساعــــــات
عندهم تنزل الرحمه وتقضى اللبـــــانات
نسلهم منهم والبهم من طـرق الأمـــــات
بخت من حبهم يبشر بنصره ونجـــــدات
في حياته ويحظى بالثــنا والعنـــــايات
والخواتم تقع زينه بتوفـيق واثبـــــات

والذي يبغض أهل البيت يبشر بلوحات
شاني أبتر قليل الشيء حليف الشقاوات
في حياته وموته لايرى حور جـــــنات
مثل ماقاله الحــداد زين الروايـــــات
وأنت ياحيمد إسمعنا وصنوك وقل هـــات
هات ياقائل اسمعنا بتدبير وانصـــــات
قول لك هاك تهناك الدرر والجـــمانات
هاك مني رسائل في مساطير وأبـــيات
خذ كلامي وغرد به رزقت الســـعادات
بالنبي غن به واسجع وغطرف بالأصـــوات
قل لسادة ودوله واهل سبق وحـــزبات
والمشائخ رجال العلم واهل الكــرامـــات
وينكم ياحصون الدين واهل الحمـــــيات
هيا هيا بكم هيا بكم هيا هــــــيات
ساعدونا وقوموا بالحراسة وحدصـــــات
في عمارة فضيلة من عظيم العـــــمارات
فرض في العين ما هي من فروض الكفايات
خصت أهل المناصب والدول والولايـات
ثم عمت جميع الناس الأحياء والأمــــوات
مالحد عذر من ثقلاتها يا اهـــــل لالات
من معه شيء يجيبه جمكم والشـــويات

يا اهل الإيمان والبرهان والمال غـــارات
مثل ماقال بن سالم علي في الشـــهادات
عقدوا الوعد مابين القنص حل مبـــيات
والصلاة على من خصه الله بالآيـــــات
قال صلوا عليه آلاف وأميات صـــلوات
وآله الكل واصحاب السنن والجمـــاعات
(تمت أبياتنا)

وهذه أبيات مولانا الحبيب الشيخ احمد بن علي صاحب عينات نفع الله به آمين :

مشهد الخير والأنوار لأهـل الولايات
مشهد قد سما مشـهود فيه الدلالات
مجمع السادة الأخيار نور الــبريات
زاد منا له التشريف تحقيق واثــبات
نجعله أمن للعالم كما أمن عيــــنات

وهذه نبذة منقولة من كتابنا المسمى (المقصد في شواهد المشهد) مخصوصة فيما اتفق من الخيرات والكرامات واجتماع الخلائق من جميع الجهات ، ومابدا لهم من الآيات البينات ، والدلالات الواضحات . وقد حققنا بعضه في كتابنا السابق الذي أعلمناك فيه بوفود المولود لك وهي هذه منها : مااتفق في الوقفة الكائنة سنة ١١٦٦ ستة وستين ومائة وألف وماحصل فيها من الخيرات والكرامات ، واجتماع الخلائق من جميع الجهات ، وما اتفق لهم من عجائب الموافقات وحفظ الضائعات ، وما أنزل

الله في ذلك من البركات والخيرات والمسرات والمبرات ودفع المضرات ، حتى أن كل من ضاع عليه شيء حُفظ ، ولووجده إنسان وأصر على إخفائه بدت فيه العقوبة وافتضح في الحال والعيال والمال ، واشتهر ذلك عند الناس وشاع عند سائر الأجناس ، وإن لم يفتضح في الحال ولا في المال وقعت له مصيبة . وقد جاء في تلك الوقفة إنسان ليسرق إنسان وقد مضى غالب الليل وقد حمل النوم على المسروق ، فلما أراد الذهاب بعد ما أخذ بعض مامعه تعلق خيط في رجل المسروق حتى إنتبه وخب قفاه ، ونظروهم أهل البئر فتبعوهم الولد عبد الرحمن بن احمد بن محسن ومن معه من النزاح ، والولد صالح بن عبد الله بارقيم ، وعمر بن احمد الهلابي حتى دخل السارق سِرة أهل العرسمه ، وقام الجماعة عند فقرها وأقبل جماعة من الجعدة وبأيديهم السلاح بحيث أنك تنظر فتايل البنادق تشتعل في ظلمة الليل من كثرتها حتى أخرجوا السارق من بين النيام ، فلم يلبث ذلك السارق وإن كان أصله من الحشام ففعله فعل اللئام ، إلا القليل من الأيام . حتى فأجأه فجأة محتوم الحمام ، والسلام ، وردوا الذي معه تام .

وكذلك أن واحد آخر من الجعدة وجد جراب فيه دراهم كثيرة وأقبل ليرده فلما كان في أثناء الطريق مقبلا إلينا بالمدرسة رجع وطمع في الدراهم ودخل سرة قرن الجنبية ، فلما جلس بين الجماعة إمتلاء جوفه من الريح وصار يضرط حتى قام من بين الجماعة من الخزوة وأقبل ليرد الدراهم وسكن الريح من جوفه . فلما بلغ مبلغه الأول نزع له الشيطان وطمعه في أخذ الدراهم وظن أن الذي هو به أحسن من العقوبات فرجع ، فلما بلغ

محله الأول عاد عليه ماكان به من الضراط ، فقام وأخلص التوبة ورد الدراهم إلى أهلها ، لأن المنادي ينادي عليها .

ومنها أنا طربنا على أهل الجمع أن لا أحد يسقي من الماء ماشيته ومن سقاها وعوقب فلا يلومن إلا نفسه ، فبعد ذلك تجاسر جماعة من أهل الخيل والإبل والحمير وسقوا مواشيهم فعوقبوا حالا . فمن جملتهم رجل من آل كثير من آل عبدات يقال له : سعيد بن جعفر معه فرس من جياد الخيل أعطاها قربة ماء ، فمن حين إنطرح الماء في بطنها أصابها حصر البول ، فلما كان وقت الظهر جاء إلينا إلى المدرسة وقال : إن الفرس محصورة وأنها متعوبة فادعوا لها بالعافية ؛ قلنا له لاباس وإن شاء الله تشفى . فلما كان بين الصلاتين إزداد الوجع الذي بها واشتد الحصر عليها ، فقال له أصحابه : أما ذهبت إلى السيد وأخبرته بوجع الفرس وطلبت لها عزيمة منه ؟ فقال لقد أخبرته بوجع الفرس ، فقالوا له قلت له إني سقيتها من الماء ؟ فقال : لا إني إستحيت أن أخبره حيث قد سمعت منه النهي عن ذلك وخالفت ، فقالوا له : إذهب وأعلمه بذلك وحك عليه في طلب العزيمة للفرس وأنها في غاية التعب ، فجاء إلينا وقال : إني سقيت الفرس من الماء وأنا منطرح ومعترف عما فعلت ، ومع ذلك فاللوم ألا عليكم إن رجعت بلا فرس حيث قد جئت في خيركم وأنا خيال ؛ فقلت له : أبشر بعافية الفرس والله ماتشوف شر لا أنت ولاهي ، وألقينا له عزيمة وقلنا له : قلدها بها . فمن حين عصبها برقبتها إنطلقت وعوفيت في الحال .

ومنها أن إمرأة من الشحاذ ضاعت عليها سلسلة فقالت لأصحابها ما أعرف إلا السيد وأنا سوف أذهب إليه وأقوم عليه فيها ، فإن جميع

الضوائع قد حفظت ، فقال لها أصحابها : نحن نضمن لك بها ولاتشغلينه قده في وجهه الذي يكفيه ، فلما كان ليلة السبت ثلث الليل الأخير وقد نفر غالب الناس صبح يوم الجمعة ، جاء إنسان أغبر إلى بيوت السجن وجعل ينادي ويقول : أنتم ياهؤلاء الهرش من ضاع منكم عليه سلسلة ؟ فقالوا له فلانة أعطها إياها ، فقبضتها منه وقالت له كلمة غير لائقة بالكتابة ، فدعينا عليها حين جاءت الصبح بعد المبيت لما صارت إليها ؛ فقالت : الذي رد سلسلتي معروف ! فلما كان بعد صلاة الصبح وصلت هذه المرأة إلى عندنا بالمدرسة بقهوتها البن المليحة والدخون والطيب ، وأخبرتنا بالقصة وهي فرحة مسرورة مستبشرة ممتلئة الخاطر بالسرور ، ورافعة الصوت بالحجير .

ومن ذلك أن إنسان يقال له : سالم بن علي ثعلان ، متقرب إلى المشائخ آل باسعيد بن عبد الله باوزير إلى السفيل بالخدعة والخيانة وقلة الخير وترك الأمانة ، سرق من مكانهم **بالعادِيّة** المسماة السفيل أسفل المشهد لحاف لابن داود نقيب صبيح ، وناشدوا عليه فلم يظهر لهم عنه أثر ولاخبر ، حتى كان في بعض الأيام دخل الشيخ احمد ابن الشيخ سالم بن سعيد دار إمرأة من عبيده ساكنة السفيل وهو مفروش عندها ، فعرف اللحاف وسألها عنه فأخبرته بأنها اشترته من ثعلان بواسطة الدلال فلان ، فأخذه وأرسله إلى النقيب بن داود إلى صبيح وأرسلوا الرسم إلى السارق وحبسوه وجرسوه وبالخسارة رسوه .

ومنها أن واحد من الصيعر الحاذقة والده من الذين أخذوا الشيخ عمر بن عبد القادر العمودي نفع الله به في منخر ، في قصته المعروفة وجد

في أيام الوقفة لقطة وهي ملحفة محضرة ضاعت على رجل من بني سعد اهل الغريب ، فجاء بها إلينا وردها علينا وبلغناها إلى مالكها ، ومع ذلك أن الذي التقطها من المحاتيج ومتزر في فتقة ، ولما علم صاحب الملحفة برجوعها جاء إلينا يطلبها منا ، فقلنا هات من يعرفك فلو اعتقب الكلام عرفناك ، فربما أن الملحفة غير ملحفتك ؟ فجاء برجل عرفنا به وسلمناها له .

ومنها قصة الحمارين الضالين الشبيهين ، واحد لسعيد بن عثمان بن سمير بضه ، وواحد لعامر بن جميل السعدي بن مدقة صاحب الغريب : لما كان آخر يوم النفرة جاء كل واحد منهما ينشد على حماره فعلمنا أن واحد منهما بشرج لقلات فأرسلنا له بعض أصحابنا فلما جاء به قيل له أنه حمار السعدي ، وهناك رجل من بني سعد غير مالك الحمار ، وهو من قبيلة صاحب الحمار ، فقال هاتوا الحمار أنا أبلغه مالكه ، فأعطيناه إياه وكان من سكان حريضة وظننا فيه جميل أنه لايأخذ حمار صاحبه عامر بن جميل ، فأخذه والله عليه جميل ، فباع الحمار إلى حليفنا احمد بن قاسم بن احمد الذيباني بغير علم الذيباني . وأما حمار بن سمير فوجدوه جماعة من أصحاب عامر بن جميل مع نفوذهم من الغيوار في أرض بأسفل وادي العين ، فظنوه حمار صاحبهم فشافوه ، وفي اليوم الثاني بلغ إلينا علم لاندري من قاله بأن إنسان اتفق بهم في رأس الغريب والحمار معهم ، فعرفنا انه حمار بن سمير وأنهم زلوا عليه لشبهه بحمار السعدي . فأرسلنا لهم إنسان من المشائخ آل باوزير يقال له عبود بن سعيد النهيم ، وقلنا له يعلمهم بأن حمارهم قد صار منا إلى يد صاحبهم الخائن للأمائن ، الناقص المائن ،

وقلنا للشيخ هات الحمار الذي عندهم فإنه حمار بن سمير . فلما وصل الشيخ إلى عند بني سعد المذكورين بالغريب وأخبرهم بحفظ حمارهم وطلب الحمار الذي عندهم ، قالوا له : نحن نعزم بالحمار إلى عند السيد بالمشهد ونأخذ حمارنا من السعدي الذي بحريضة وقد لنا مطلب بالزيارة إلى عند السيد بالغيوار ، وعزموا بالحمار ، فلما وصلوا بعض الطريق آواهم الليل في مكان خلا ، وربطوا الحمار بشجرة فلما ناموا انطلق الحمار . فلما أصبحوا وجدوه قد ذهب فانطلقوا على أثره فإذا به قد إرتبط على شجرة أخرى بالقرب منهم ، فتعجبوا من ذلك وأقبلوا به ، فبينما نحن بالمشهد يوم السابع في ربيع الثاني وصلوا المذكورين بالحمار ، فإذا هو في غاية السمن والبخارة وصفاء اللون لشدة الإعتناء به مع قلة الطعم في حضرموت ، فأخذناه منهم وقلنا لهم حماركم بيد سعيد بن ثابت السعدي ولعله قد خالفكم به إلى الغريب ، فقالوا لاباس ورجعوا . فلما كان منتصف جمادي الأولى رجع إثنان منهم ونحن في بلد الهجرين فلم نشعر إلا بقدومهم علينا وقد عبروا حريضة في طلب حمارهم فقيل لهم ان السعدي باعه إلى احمد بن قاسم وتغيب منكم حيث علم بوصولكم واحمد بن قاسم سار بالحمار إلى دوعن ولابد أن يعبر الهجرين عند فلان ، فلما وصلوا إلينا الهجرين وأخبرونا بما جرى من خبر الحمار اشتغلنا وتعجبنا من قدوم سعيد بن ثابت على هذه الواقعة بعد ماشاهد ماجرى فيه من أيام الوقفة العام الأول حيث حلف كاذبا على نصف قرش افتض فيه بندقه في الحال ، وضاعت عليه جنبيته بجفيرها وحذوتها وسيتها وطيبه وهو ماقدر عليه من قبل ، لكن ماعلى مثله يعد الخطاء . فقلنالهم إن كان مرادكم الجلوس عندنا في البيت حتى

يجئ احمد بن قاسم من دوعن أومرادكم الرجوع إلى بلدكم ومتى ماوصل الذيباني بالحمار صدرناه إليكم إلى بلدكم ، وزيدوا إن شئتم ملك رقبة الذيباني ملكناكموه مع الحمار ؟ فقالوا : مانحن من جانب الحمار إن جاء أوراح ، إنما نحن من إقبالنا إلى جهتنا من غير شيء وقد علم الناس بنفوذنا من جانب الحمار ! فقلنا لاباس أقيموا عندنا والحمار يأتي إلى البيت إن شاء الله ؛ فلما كان ضحوة اليوم الثالث من وصولهم وصل الذيباني من دوعن والحمار معه ، فأعلمناه بالقصة فوافق على تسليم الحمار إليهم بغير نزاع ، ونفذ هو وإياهم إلى المشهد وباتوا به ، وليلة أمسوا بالمشهد حصلت الرحمة بالغيث في بلادهم وسرحوا بحمارهم طريق الجبل ، وعند وصولهم كذاك وقع الشرب في بلادهم ثانيا مع السلامة من الغيار دون غيرها من بلدان الغريب . فلله الحمد والمنة ، ذلك من فضل ربي يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

ومنها : أنه لما وصلنا إلى النقعة لزيارة الوالد الشيخ الكبير والعلم الشهير علي بن سالم الجنيد نفع الله به في أوائل ربيع الثاني بعد الوقفة المذكورة سنة ١١٦٦ ستة وستين ومائة وألف ودخلنا بلد حوره راجعين من عنده جلسنا في بعض الأماكن ، توصلت إلينا بعض النساء من المساكين من أهل حوره ممن حضرت الوقفة تلك السنة ، فأقبلت وهي تعلن الثناء وتتكلم بكلام نفيس في غاية من المدح والثناء لنا ، فمن جملة ماقالت : أنها رأت وجوه جميع الحاضرين في تلك الوقفة مثل الأقمار من كثرة ماعلاها من لوائح الأنوار ، قالت : ومارأينا أزهى ولا أبهى ولا أبهج ولا أبيح من هذه الوقفة ، وقد حضرنا جملة من الأعراس والأعياد

والجموعات والأنفاس النفاس فما رأينا شيئا من مثلها ، ولا التذينا من معيشتها في محلها حتى أني قلت لأصحابي ليلة بعد العشاء قوموا لأريكم المكان الذي حصلت علينا فيه الغارة ، فقاموا معي حتى أقبلنا على نواحي البئر فإذا حولها وعلى عطنها وفي المصلى وعلى مطاف الجابية القبلية والشرقية وحول السقايات من الخليقة ماينيف على العشرين المائة عمامة ، وغالبهم أشراف ومشائخ وسلاطين وقبائل ، فقلت عند ذلك : الملك لله الواحد القهار ، الذي أزال الظلم وأنزل الأمطار ، وجعل الأخيار طهارة لمحل الأشرار ، ورنات التلاوة والموالد والأذكار مكان الصياح والضغائن عند المغار ، والشفاء والوفاء والصفاء فيما زال الظماء والهموم والأكدار ، أحياها كإحياء الأرض المسنتة بالأمطار ، وأطفاء مافيها من الفتنة والمحنة كما ما أطفاء الماء النار ، وجلاء ظلمتها كما تجلي المصابيح حنادس الأغدار . هذا معنى كلامها وإن لم تكن من أهل التعبير فهي من أهل الإعتبار ، فاعتبروا ياأولي الأبصار ، وأنصفوا إن الإنصاف من شيم الأبرار ، والخير كله منطو تحت الإنصاف والإيثار .

ثم إن المرأة المذكورة جلست هي وأصحابها تحدثهم بالقصة التي جرت لها مع قطاع الطريق ؛ قالت : بينما نحن سائرين ومعنا الربيع الخفير من آل كثير ، فلما بلغنا هذا المنزل بعينه أغار علينا قوم من الصيعر وطعنوا الكثيري حين قاتلهم ، وأزالوا من حولي من المقاتلين ، فلما خلصوا إلي ، ورأوا من اللبوس والحلية والحلل ماعلي ، قال واحد منهم : إقطعوا رأسها حتى نخرد مافيه إذا بلغنا رأس الجبل ، وقال واحد منهم : لا بل جدعوا أذنيها وأخرجوا مافيهن وخلوها حية فليس لكم فائدة في قتلها ؛

فأخرج واحد جنبيته وقطع آذاني وقطع مافي شعر رأسي ومافي حلقي من القلائد وذهبوا . هذه خلاصة ماذكرته بمعناه ، لأنها لاتحكم التعبير في مبناه .

ومنها : أنه شاع وذاع ، واستفاض في غالب الأصقاع ، وشوهد وشهد به الثقات عند النزاع ، أن كل من طلبناه للوصول إلى هذا المكان في أي شأن كان ، أوطلبنا منه بذل الماعون للإمتعان ، فاعتذر أوقصر عوقب في الحال على قدر جريمته في حال أومال . وقد حققنا فيما تقدم جملة من الوقائع وقعت لجماعة قصروا فعوقبوا . هذا والله أعلم .

وهذا من علامات كون ذلك الشيء لله وفي الله وبا لله ، من يطع الرسول فقد أطاع الله ، ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لايشكرون . ومن يتولى الله ورسوله والذين ءآمنوا فإن حزب الله هم الغالبون . من كان مع الله كان الله معه . إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم . ولينصرالله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوي عزيز .

مكاتبة وصلت إليه من الحبيب عبد الله بن محسن بن سالم بن عمر العطاس وفي آخرها القصيدة التي مطلعها : ياعلي بن حسن منك وصلن الإشارات :

قال رضي الله عنه : وهذه الترجمة والنشيدة لسيدنا الحبيب القدوة الطبيب : عبد الله بن محسن بن سالم بن عمر العطاس علوي ، تقبل الله منه بمنه وكرمه وجوده . آمين .

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذه النشيدة الفريدة الخريدة مبشرة بالمظهر الكبير والمشهد المنير ، عمارة القطب الشهير، برسم جده الشيخ الغوث الكبير ، اجتهد فيها بالإشارة ، وقام بالعمارة ، حيث شوقته أنواره ، وذلك المحل المعمور هو الذي كان في سالف الدهور ، مأثور بعمارة الكفار ومحل عبادة الأحجار ، ومشتهر بالهراء والمغار ، المسمى في زمان الكفار بالغيوار ، موطن الأشرار ، وملفا أهل الغيار . فحينئذ إنتحبت عبراته ، وارتفعت إلى الله أصواته ، وبث شكواته ، وتغيرت حالاته ، وبث الشكوى ، وخشع وبكى ، فأجابه سامع الدعاء ، ونظر إليه بعين الإسعاد ، ومده ينبوع الإمداد ، وتجلى له في ظلام الأغدار ، ولحظه بتجلي عمود الأنوار ، فصار ليله نهار ، وأذن له بالعمار . فصار مؤنسا في الأغلاس ، فتجلى له رب الجنة والناس ، فحضر تلك الليلة وسيع الأنفاس ، عمر العطاس ، وفاز المشهد بجملة الإقتباس . فلما أراد الله إحياء ذلك الموطن ، ولاحظه وأمعن ، فاختار من بريته عبده الحائز والجامع لكل فن : علي بن حسن ، فوسع العمارات بذلك المكان ، ولاحظته الأعيان ، وسارت إليه الركبان ، وجاءته عباد الرحمن من كل مكان ، فهو الآن محل الجود والإحسان ، والعمل والعلم بالإيمان . أدام الله بحياته ، وطول ساعاته ، وأعانه على عمله وطاعاته وعمارته آمين . وهذه القصيدة المشار إليها :

ياعلي بن حسن منك وصلن البشارات

والوصايا مع الأولاد يابن حسن جات

حين وصلت إلى عندي وبالتذكرة جات

قلت للجار واهل الدار هذه بشارات

رحبوا رحبوا نوحوا عليها بالأصـــوات

شلوا الصوت قولوا حيا والفي تحيات

حيا حيا بها كالغيث من بعد الإسـنات

عد مالاحت إنجوم الدجى في السموات

عد مالبوا الحجاج حول الصـــخيرات

أورموا في منى باحجار تلك الجمـــيرات

أوتنووا إلى قبر النـبي للزيـــــارات

أوحدى الركب للمشهد ومر الدبـــيات

أووصل من قدا الشرمه رجال أهل نيات

كم مشاهد شـهروها جحاجيح ســـادات

فإنهم وسطها سكان من ذيك الأوقـات

في رباها وهم حضارها ليس بأمـــوات

مشهدالجد ذي في كربلاء كم له أصيات

الحسين الذي له ذري في خير بقعات

والمراكب من أرض الروم في البحرله جات

والعرب والعجم جو للزيـــارة بنشرات

في الحلي والحلل وأهل البيارق وخانات

والنساء والرجـال أولادهم والبـــنيات

رب من لاحضربالشوق بعض العرب مـات

وألقوآمال إلى ذي اليوم لأخطا ولافات

يفرقون الدراهم عـدوا آلاف وأمـــيات

مشهد الغار هو وياكربلاء قل تبا أيات

ماهن ألاسوا وايش ذي فرق بين الآيات

أبشروا أبشروا ظهرت في الكسر أمارت

إسمعوا أنصتوا ياأهل القلوب الزكيات

شدوا الركب للمشهد وقولوا علي هات

هت لنا من علومك ياعلي والخبيات

من علوم التقى ماهي علوم الطماعات

لك طريقة إلى المختار خيرالبريات

ذي مضوا قد دعوا ماقصروا ذيك الأوقات

وأنت أدعي وبك يدعى لجمع المسلمات

إفتح المدرسة فيها مظلك ومبيات

أدع وأرشد لمن يبغا تحفاظ الآيات

أوعلوم الحقيقة لي عليها البنايات

وابن مسجد لمن يبغا عبادة وصلوات

وألق حافه لمن يبغا الصفا والشروحات

أسوة في رسول الله لك خير أسوات

آه ثم آه ولى العمر والوقت قد فات

مرت أعمارنا في الخربطه والتشتات

ليتنا أعمر وباشوف الصفا ذيك الأوقات

شوف من حل بين القرن هو الدبيات

شوف الأشراف تأتي من تريم وعينات

عادها باتقع فيه القبب والزيـــــارات

والبساتين تجنا من جـميع الفكاهـــات

يا الذي تحفظون الشعر محكوم الأبيات

إحفظواذي النشيده حكموها بالأصوات

وانشدوا في المحاضر فإن فيها بشـارات

والصلاة على المختار والفين صلـــوات

عد ماناح قمري بالغنا زين الأصـــوات

تمت وبلخير عمت

مكاتبة أرسلها إلى الحبيب عبد الله بن حسـن البيتي جـوابا على وصول مكاتبة منه ويعتذر فيها عن تأخير الرد :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمدلله والصلاة والسـلام على رسـول الله ، محمـد ابـن عبـد الله ، وعـلى آله أهـل الله ، وصحبـه حـزب الله ، والتـابعين لهـم بإحسـان إلى يـوم العـرض عـلى الله ، وشرف وكرم ومجـد وعظم عدد ماعلم الله . وبعد : فإني أسأل الله وأتوسـل إليـه بحرمـة رسـول الله أن يحفـظ بمـا حفـظ بـه الأرض والسـماء ، مـن الآيات والكلـمات والأملاك والأسماء ، ذات وصفات سيدنا ومولانا وبركتنا ، الحبيب الصنو المالك ، الشيخ السـالك ، الشريف النظيـف ، العفيـف التحيـف ، البـار بوالديه ، السار لهما والوفي لغيرهما فيما لديـه : عبـد الله ابـن مـولانا الحبيب الوالد المالك الفاضل الكامل العاقل ، الحسن ابن الحبيـب عبـد الله البيتي باعلوي ، أعلا ه الله وتولاه وحـماه ، وكان معـه ولـه وفي عونـه وبلغـه مـن الخير مناه ، آمين . وأهدي إليه شريف السلام وتحيـف التحيـة والإكرام ،

ورحمة الله وبركاته على الدوام . صدرت لطلب صالح الدعاء من القلب السليم وتجديد العهد القديم ، ممهدا لتآلف الأرواح في علم العالم العليم ، يوم النداء ﴿ **ألست بربكم** ﴾ فقلنا بلى يارحمن يارحيم . وكتابكم الكريم وصل وكان أحب واصل وأكرم نازل ، وحمدنا الله على عافيتكم وطيب حالكم ، وسرنا كتابكم وأعجبنا كريم خطابكم ، إذ كان من حبيب لبيب نجيب منيب ، لداعي الخير مجيب ، من بيت الكرم الطاهر والطيب . شعراً :

بيت النبوة والفتوة والحجا   والعلم في الماضي وفي المتوقع

وتذكرون قصدكم من عبدكم المملوك الدعاء والإعتناء ، فنحن إن شاء الله لكم داعون وبكم معتنون ، ومنكم كذلك لذلك طالبون : أمتي كالبنيان يشد بعضه بعضا . أمتي كالمطر لايدري البركة في أوله أو في آخره . الحبيب عبد الله الحداد يقول في تائيته شعراً :

وآل رسول الله بيت مطهر   محبتهم مفروضة كالمودة

هم الحاملون السر بعد نبيهم   ووراثه أكرم بها من وراثة

هذا سيدي . والقرش الذي صدرتوه وصل ووافق ، لأنه جاء في بحبوحة النائبة ، نائبة هذا المشهد يامولانا حماكم الله التي هي من أثقل نوائب الإسلام ، والعون الله والرسول وأهل بيته الفحول ، وفي شرح الكلام على أثقال المشهد طول وإلا لشرحنالكم . وعلى لسان الولد علي بن عبد الله بامحمد باسندوه كفاية ونهاية . هذا ونقول جزاكم الله خير وشكر سعيكم . قال الله تعالى { **وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين** } [الآية ٣٩ سبا] .

هذا سيدي ونعلمكم بالقصة التي جرت لنا من شأن الورقة التي وصلت إلينا : جاءت مع شغب الوقفة والذي معها ، ومن عادتنا أن كل كتاب يأتي إلينا في الوقفة إن قد فقهنا لقرآئته قرأناه وإلا جعلناه في الصندوق هو والكتب كلها التي لانفقه لقرآتها ، فإذا كان بعد الوقفة بقليل إجتمعنا في مكان وتدبرنا الكتب عن آخرها وجوبنا على مالم نجوب عليه أولا . فلماكان بعد النفرة وقلبنا الكتب طلع علينا كتابكم فإذا ليس فيه من الوسم إلا طالب الدعاء العبد المملوك الحقير عبد الله سامحه الله ، ولم تذكروا اسم الوالد ولا البيتي ، فتحيرنا في ذلك ولم نجوب عليها حتى كان يوم الإثنين لعله السابع والعشرين في ربيع الأول خطرت أنت ببالي ، وشاهدت روحك قبالي ، فذكرت منك الورقة والرسالة فدعوت الولد احمد بن سعيد بادكوك كاتبنا وقلت له الورقة التي أشكلت عليكم في الأوراق هي من مولانا الحبيب عبد الله بن حسن البيتي ، فقام يصلبها في العصب فوجدها . وصدرت طي كتابنا هذا . والدعاء منك مطلوب ونحن إن شاء الله مجتهدين لك فيه ، والقبول مسهون بحسن الظنون فيمن يقول للشيء كن فيكون . وسلموا على الوالد والأهل الصالحين وأطلب منهما لعبدهما الدعاء ، وكذلك أهل البيت والأهل الجميع ومن شيئت من المحبين . ويسلمون عليكم العيال والمحبين وهم داعون لكم الجميع . وسلم على الوالد علي باعبدالله باسندوه وخله ينقل هذه الرسالة .

مكاتبة أرسلها إلى المحبين عبد العزيز ومحمد أبناء عبد الله بن عمر الكثيري ويذكر فيها الحلف الذي صار بيتهم وبين آل عبدات ويوصيهم فيها بتحكيم العقل :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله ، محمد ابن عبدالله ، وعلى آله أهل الله ، وصحبه حزب الله ، وتابعيه بإحسان إلى يوم العرض على الله ، وشرف وكرم ومجد وعظم عدد ماعلم الله . وبعد : فإني أسأل الله وأتوسل إليه بحرمة رسول الله أن يحفظ بما حفظ به الأرض والسماء ، من الآيات والكلمات والأملاك والأسماء ، ذات وصفات سادتي المحبين الصادقين الوادين ، المشائخ الأجلاء الكرام الماجدين : عبد العزيز ومحمد أبناء عبد الله بن عمر بن بدر الكثيري ، حماهما الله وتولاهما ، وبلغهما من كل خير مناهما آمين . موجب الكتاب خير وسرور وعافية ، وباعثه تجديد العهد وطلب صالح الدعاء وإهداء مفروض السلام ، وعميم التحية والإكرام ، ورحمة الله وبركاته على الدوام . صدرت بعد أن وصل مشرفكم الكريم وتحققناه ، وتذكرون أنكم يا آل عبد الله بن عمر بن علي أنكم رجال ، وآل علي بن عبد العزيز رجال ، وآل علي بن عمر بن علي رجال ، وأنه جرى بينكم وبين آل عبدات حلف بعد قتل ، والحلف عليكم يا آل عبد الله بن عمر الجميع فقط . وتذكرون سادتي أن معكم ولد صغير تِسمَّق [1] وتخوف ، وأنتم حِلفنا عليه لآل عبدات وأنهم عصبوكم بشر ، ولا أعذركم منه . وتذكرون أنا نُرَّبعه [1] ونعرف إلى من عرفنا أنه يربعه . وقولكم إن العبد الثوب الضافي ولا أحد يخالفه من محبينه آل كثير الجميع ، فهذا هو المسهون . وتعلمون سادتي أن هذا كلام ثقيل ولاتجيبه المكاتبة ، ماتجيبه إلا المشافاة والإتفاق والمقابلة ، والثانية إن عاد

[1] السمق كلمة دارجة حضرمية وهي تدل على الدلع والدلال .

[2] ٢ الربع هو الجوار (أجرت من أجرت يا أم هاني)

هذا الشهر عرضة . دخلنا بينكم يا آل كثير الجميع في بعضكم البعض ، وبسطنا عليكم جاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجاه الفقيه المقدم حبيبكم ، والسقاف ، والعيدروس ، والشيخ بوبكر بن سالم ، والحسين ابن أبي بكر ، وعمر بن عبد الرحمن ، وحسين بن عمر . ونحن يا أحباء آل باعلوي كلنا نحبكم وبغينا منكم الشفقة على بعضكم البعض وعدم العجلة ، ولاتروح بكم رقصات أهل حضرموت ولقلقة الشوارع والصبيان والحريم ، وقولت فلان غلام إذا قطب مَسبَتُه [3] وسلخ جناحه . كل يوم ملقيين محاطمة على ماشي ، إنكم تفكرون في أنفسك[1]م جهدكم كله فيما يرضي العدو ويغيض الصديق ، وتعرفون إن القبيلي إلا مثل الخطار ، والدنيا ألا إعتبار . ومما يضرب به الأمثال من كلام الرجال : إن الأسد سرح يقتنص ويعيش ، فلقي في بعض البراري ثورين وضيحي ، فعلم أنهما إن قاتلهما معا قتلاه فمال في جانب البرية ودعا الثور الأبيض وضحك له وانبسط إليه وقال : إن هذا الثور الأسود يخالف لوني ولونك فدعني أقتله ثم نصطحب أنا وأنت . فقال : دونك إياه ، فقتله وأكله ، فلما أتم لحمه بعد أيام وجاع أقبل على الثاني وقال وصلتك ؟ فقال : مابيني وبينك صحبة وحلف وقربة ، فقال : إنما طلبت ذلك منك لأتوصل إلى قتل الذي هو الذريعة إلى قتلك ، ثم وثب عليه فافترسه . وتلك الأمثال نضربها للناس . إن الله لايستحي أن يضرب مثلا . هذا والخدمة منكم ياعقال الناس ، واهل

---

[3] المسبت هو الحزام الذي يكون فيه رصاص البنادق

[1]

الزوايا يتممون أقوالكم ويشملون أحوالكم حيث أنتم تبخصونهم إذا ابتخصتوا . والسلام .

مكاتبة أرسلها إلى المحب عوض بن جعفر بن حيدره الكثيري ويخبره فيها بنائبة المشهد ومايترتب عليها :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله ، محمد ابن عبدالله ، وعلى آله أهل الله ، وصحبه حزب الله ، وتابعيه بإحسان إلى يوم العرض على الله . وشرف وكرم ومجد وعظم عدد ماعلم الله . وبعد : فإني أسأل الله أن يحفظ بما حفظ به الأرض والسماء ، من الآيات والكلمات والأملاك والأسماء ، ذات وصفات سيدي وسندي المحب الأود ، الصدر الأرشد ، الشيخ الفاضل الأمجد : عوض ابن الوالد جعفر بن حيدره الكثيري ، حماه الله وتولاه ، وبلغه من كل خيرمناه . وعليه شريف السلام ورحمة الله وبركاته . مشرفكم وصل وتحققناه ، وبه الأنس حصل والسرور إتصل . وتذكرون أنكم قد حضرتم الزيارة المحضورة المنظورة ونظرتم أنتم وجميع من حضر بالعين جهار ، وحصل لكم المقصود فيهناكم ذلك ، وأبشروا بزيادة ماهنالك ، حيث المقام مبني على خمس خصال من الخيرات العظام الني نفعها عام للخاص والعام وهي : الكون في عون جميع المسلمين ، وأنس المستوحشين ، وصلة المنقطعين ، وسقي العاطشين ، وأمان الخائفين . وأنت سيدي تعلم وجميع من يعلم أن مقام الجهاد في الثغور من أعظم العبادات ، وغزوة الغيوار خندقية . قال الله تعالى ﴿ **يا أيها الذين ءامنوا أذكروا نعمة الله عليكم إذا جاءتكم جنود**

فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بماتعملون بصيرا ﴾ الآ ية ٩ الأحزاب] إلى قوله جل وعلا ﴿ **وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا ﴾** [الآية ٢٥ الأحزاب] . وتذكر سيدي إذا كان للعبد غارة قصدكم نخصكم بالمعاونة لها لتكونوا من جملة المعاونين على البروالتقوى ، فجزاكم الله خيرا على نيتكم الصالحة ﴿ **إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ﴾** [الآية ٧ محمد] من كان مع الله كان الله معه . هذا والكتاب لايسع شيء من أخبار الوقفة . ولابد قد شاهدتم جملة منها ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم . نحن من آل إبراهيم وقد قال الله الكريم ﴿ **فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما ﴾** [الآية ٥٤ النساء] ولايقطعنا كتابك ولاتغفل عن الغيوار أدع لأهله وأدع إليهم ﴿ **أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين * ﴾** [الآية ١٢٥ النحل] ﴿ **إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أوألقى السمع وهو شهيد ﴾** [الآية ٣٧ ق] و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مكاتبة أرسلها إلى المحبين محمد وعبد الله آل باوعل ويخبرهم فيها بابتدائه في حفر البئر المساة وزيره :

بسم الله والحمدلله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، محمد ابن عبد الله ، وعلى آله أهل الله ، وصحبه حزب الله ، وتابعيه بإحسان إلى

يوم العرض على الله . وشرف وكرم ومجد وعظم عدد ماعلم الله . وبعد :
فإني أسأل الله وأتوسل إليه بحرمة رسول الله ، أن يحفظ بماحفظ به
الأرض والسماء ، من الآيات والكلمات والأملاك والأسماء ، ذات وصفات
الأولاد المباركين : محمد ابن الوالد إبراهيم ، وعبد الله باوعل ، كان الله
معهما وفي عونهما ، وبلغهما شريف السلام وعميم التحية والإكرام ، ورحمة
الله وبركاته على الدوام . موجب الكتاب خير وسرور وعافية ، وباعثه
تجديد العهد وطلب صالح الدعاء ، وإعلامكم بأنا ومن لدينا الجميع بعافية ،
جعلكم الله كذلك ، بل أزيد مما هنالك . أخبار الأرض ساكنة . كتابكم
وصل وتذكر يامحمد من شأن خبرالدار وماجرى فيها ؛ فعندك الوالد الشيخ
عبد الله بامحمد أعرض عليه كلامك واعتمد مايقوله لك ، واتبع الحق
حيث كان . وأنت ياولد عبد الله باوعل : تذكر من شأن وصولكم من
مرجع الجهاد إلى البلاد ومادار بينكم وبين أهل الخير من الخير والسداد ،
فقد قال رب العباد ﴿ **يا أيها الذين ءآمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت
أقدامكم** ﴾ [الآية ٧ محمد] وفي الحديث : من كان مع الله كان الله معه ،
والله في عون العبد ماكان العبد في عون أخيه . وتذكر من شأن صاحب
المقالة والرؤيا التي حصلت فيها له الدلالة ، وإرادته وطويته معنا وحاله :
فاعلم أن نحن اليوم بصفة المراية كل من نظر فيها شاهد وجهه ، إن هو
قبيح أومليح . وفي الحديث : المؤمن مرآة المؤمن . وقد جرت في زمان
الشيخ أبايزيد البسطامي رضي الله عنه قضيتان مناسبتان ، للإثنين
المذكورين في الورقتين ، فقال في حق أحدهما : دعوى من سقط من عين

الله فصار مع الأوباش . وقال في حق الثاني : المؤمن مرآة المؤمن مانظر فينا إلا صورته وماانطوى عليه باطنه . وأنتم إعتمدوا مافي كتاب الولد عبد الرحمن باجسيرالأول ، ولاتنقلوا مالاينقل ، فإنه كما وصفناه ، وهذا آخر زمان كما قال الحبيب عمر البار نفع الله به : زمان الدمان والله المستعان . ونحن جعلنا أنفسنا خدام ومعينون لهم وخدام ، ولا اقتنعوا . وعسى الله لايؤاخذ ولاقوة إلا بالله . شعراً :

وعاشر الكل واصبر مابقيت لهم أصم أبكم أعمى ذا تـقيات

ثم الذي نعرفكم أنتم سيدي الولد علي ابن الوالد عبد الله بامحمد : أنا إن شاء الله جادين على حفر بئر بالمشهد للطهور المجرد ، تسمى وزيرة الغزيرة ، وبناء مسجد كبير كما جابية تريم مرتين ، بغيناها للمجمع الزين ، ويسمى المسجد عرف لأهل الشرف والصالحين من طرف ، وعسى المعونة . ومرادنا إن شاء الله يكون الإبتداء في البئر المباركة يوم الخميس الآتي ، القريب الكائن يوم الثامن ربيع الثاني ، وقد حصلت لنا الإشارة فيها يوم الإثنين أواخر ربيع أول خرجنا لزيارة الشيخ الشهيد ، الأجذم السعيد الذي قبر في أيام الوقفة ، وبعد سرنا في برية وحصلت الإشارة السرية ، ونوينا أن لانطلع عليها أحد من البرية بالجهرية ، وقلنا نعرض تلك الجرية على الوالد الأمي العالم الشيخ : علي بن سالم الجنيد ، والشيخ الوالد المعلم : عبد الرحمن ، والنقيب بركات ، والشيخ عبود بن عبد الرحمن ، والوالد الشيخ سالم بن سعيد ، وكافة آل باوزير كبير وصغير ، حيث هم النصير والظهير ، والجم الغفير ، في صف البشير النذير ، وأهل بيته الطيب الكثير . فنفذنا يوم الخميس مفتتح ربيع ثاني نحن وجماعة من

الأصحاب ، وجيئنا إلى الوالد الشيخ علي بن سالم وأعرضنا عليه الرؤيا للرأي ، وحصلت منه الإشارة والبشارة والمعونة الظاهرة والباطنة . كذلك اهل حوره وسدبه والمشايخ أهل السفيل . وتسمعون ذلك من لسان الواصل الولد علي بن سعيد بابجير . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مكاتبة أرسلها إلى المحب بركات بن محمد القعيطي ويذكر له فيها الإصلاح الذي تم بين آل محفوظ ويذكرر فيها عمارة بئر وزيرة والسقاية ، والفتنة التي حصلت بحضرموت وأنها حوطة الفقيه المقدم والشيخ أبوبكر :

بسم الله والحمدلله ، وماتوفيقي إلا بالله ، إني توكلت على الله ، وأفوض أمري إلى الله . والصلاة والسلام على صفوة الله من خلق الله ، محمد ابن عبد الله خاتم رسل الله ، وعلى آله الذين طهرهم الله ، وصحبه حزب الله ، المجاهدين بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ، وتابعيهم بإحسان إلى وعدالله ، وعلينا معهم وفيهم بفضل الله . من العبد الأقل : علي بن حسن العطاس علوي ، سامحه الله آمين . إلى حضرة ذات وصفات سيدي الوالد المبارك النقيب : بركات بن محمد القعيطي اليافعي ، كان الله في عونه آمين . وصل كتابكم الكريم ، وحصل بوصوله الأنس الوافي العميم ، وماشرحتوه عرفناه الجميع . وتذكرون من شأن المحبين آل يزيد وآل محفوظ مرادكم من العبد أن يجتهد في صلاح شأنهم ، فتعلم سيدي أن لوكان هذا التعريف وصل إلينا من غيرك لشرحنا له أحوالهم ، وأما أنت حماك الله فلاشيء خافيك ، ومن يحب نحن اليوم ويحبهم ويشفق علينا وعليهم لودرى أن نحن مانتغيشم وندخل في شبكتهم مارضي علينا ؛ إيش تقول في حسين بن احمد البطاطي ، خاف أنهم متجورين وهو يقدم بعد

عقيرة وقدوم إلى بيته بعد تشريع قضية ، وهدم وردم وصلح بحضورنا وحضور غيرنا ، وعرضة في شهر المزار ! لا لا لا قد السكات أجمل ، ونقراش الحجج ماهو صواب . وتذكر انه حصل قدوم من آل محفوظ وناس معهم وحصل منهم ماذكرت ، كل شيء يقع في الدني ولاينكر من أهل تالي زمان إلا مازان . وأما ماشان فهو عندهم الشان . ونحن صدرنا كتابك إليهم وعرفناهم بما يتوجب عليهم .

وذكرت إن الكتب انقطعت والوصل غير منقطع . وقصدك تحقيق العمارة ، فمن أجل البئر المسماة وزيرة الغزيرة قطبنا فيها على عشر قيم ، ومن تحت القطعة قدها على نحو ثلاث قيم ، ومِهرتها مباركة ، بين الشدة واللين فيها مشاركة . ومن أجل الجناح القبلي من السقاية المسماة حوض النبي ، قد معنا فيها إلى الخيش بنينا تحت الماء وخلاف المقادح ، والخيش الذي فوقهن بنيناه بحصى مقطع بالميس وغرقه نوره قربناه من ريبون وجدناه في رقاد حصن ريبون ، ونقرنا منها واحدة للعصبي طولها خمسة أذرع ونصف ، وعرضها عظم الذراع وغلظها فتر ، وحال صدرناالكتاب نحن مجتهدين في مدر قببها حيث هي باتقع على أربع قبب وبانلقي لها ميفا نوره .

وذكرت في كتابك من أجل الزيارة أن بايقع الرجال معنا وإن بايقع نفوذ ربما يشق عليه ؛ فالظن إن وقع صعود فلا بد أن هناك موافقة على النفوذ أورجوع من قيدون ، ونحن عندما ننفذ سوف نحققه في الجواب حيث الرجل في المركاب . وصدر الشيخ عبد الله بن طاهر أودعناه يذاكرك في كليمة بغينا نكتبها في الورقة لكن لها عبارة طويلة وقصة مهيلة ،

ومرادنا منك فيها مذاكرة من لسانه وجواب إلى لسانه ، الذي يشفي العليل ويبرد الغليل ، وإن رجحت تعريف إلى الحبيب في شرح حال العبد وحقيقة مقامه : أنه صار مثل الجد للولاية والأولياء ، مع قلة المساعدين الأتقياء . وكذلك وصل إلينا الشيخ عبد الله بن طاهر وأعلم نحن من شأن حضرموت أنها متغيرة جدا بحيث إن الهرش مع يافع الضعفاء والمساكين بين تريم وعينات . وتعرف سيدي أن حضرموت اليوم حوطة الفقيه المقدم وقومه ، ويغيظ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غيظهم على كل من لا يقبل كلامنا يا أهل الجهة الجميع ، ولا اجتهد في دفع المنكرات العامات المضرات للعامة بيده أوبلسانه أوبقلبه . وقد وصلوا إلينا السلطان علي ، والسلطان مطلق ، والسلطان عبدالله وعرفناهم واشتحنا عليهم من شأن هذا التهوين منهم بعدم التعريف إلى أهل حضرموت ، وقلنالهم : إفعلوا لهم في آخر الكتاب : إن قد مرادكم ألا غيار الأرض كلها فنحن نقبض أنفسنا من النفع لكم في أرضنا ، وهذا الأمر إليكم ، والغيار الجم في حوطة الفقيه المقدم مانقبله . والتعريف يكون إلى الحبيب الشيخ احمد ، والحبيب .... بن جعفر العيدروس ، والحبيب حسين بن عبد الله ، والحبيب اسماعيل بن احمد ، وعلوي بن اسماعيل ، وآل همام ، وآل لبعوس ، وآل تميم خصوصا بن قرموص . وعرفوا حذاق آل تميم بالقصة التي جرت بين حذاقهم وبين الشيخ مولى الدويلة محمد بن علي بن علوي ابن الفقيه المقدم بأنه شرط عليهم من جملة الشروط الذي بينه وبينهم : أن صلاحهم وفلاحهم في صلاح شأن الجفرة المشهورة بالنور ، وهي من سهل إلى حد العفاري . وقال لهم وهم ألا ستة نفر : متى صلحت هذه الجفرة

وأمنوا فيها الضعيف والمسكين صلحتم ياآل تميم واستقويتم بالحال والمال والرجال ، ومتى فسدت أدنى فساد فسدت أحوالكم الجميع في الدنيا والآخرة . والقصة طويلة ولو هناك فراغ حققناها الجميع . وأنتم اليوم ياعقال يافع حلتوا بينهم وبين أبوهم الكثيري وخذتم الذي لكم من الأرض بالزائد وتركتم ماعليكم ، وصارت الأرض مثل المنيحة التي إذا ضوت إلى مولاها حلبها ، وإذا سرحت وأكلها الذئب مابالا بها . ولو واحد من يافع قصرت عليه مائة قرش أوألف قرش وإلا لك وإلا كم قرش ؟ ألقى للناس حنق وحرب في التي ماتسمن ولاتغني من جوع ولاتزن عند الله جناح بعوضة . ولو علم أن شريف باعلوي من أكابر أمة محمد صلى الله عليه وسلم ومن أولاد الشيخ أبوبكر بن سالم جرى فيه جاري من لئام تطرده من عشاه ؛ ماحنق ولا أحرب ولاقام ولاقعد ، فوالله ثم والله ثم والله إن الشيخ أبوبكر بن سالم وخلقه يحنقون من أدنى جاري في حضرموت على محب أوشاني ، أوكافر أومسلم . حيث هي حوطة الشيخ ابوبكر بن سالم وتحت ضلع من أضلاعه . كذلك مولانا الحبيب الشيخ احمد بغينا له تنبيه منكم يا أخدامه من شأن آل باعلوي حيث هو أبوهم اليوم ومهوِّ ن في صلاحهم إن قصروا الجميع في وقته . وقد علمتم باجتهاد والده الحبيب الشيخ علي بن احمد ولم يقبض مثل الذي قبضه من خلاص الأرض كلها إلى يافع . وقد علمت يانقيب باجتهاد سيدنا ومولانا الحبيب عمر البار نفع الله به في صيانة أشراف دوعن الجميع ؛ يوم قبل الشيخ حسين كلامه ولا ألقى فيهم مثل ما ألقى محمد بن سعيد ؛ لأن محمد بن سعيد تعلم من عمر بن جعفر ، وحسين تعلم من عمر البار ، وأصبحت العاقبة لإبنه عمر . كذلك الشيخ

سعيد بن عبد الله صاحب السفيل رضي الله عنه يوم أحربوا العوابثة على السلطان علي بن بدر وقبضوا بقر الزبدة ؛ ركب الشيخ سعيد إلى عند العوابثة جاءهم حين بايذبحون بقر الزبدة ؛ برز بالعقَّال وهم اربعة وقال لهم : إذا ذبحتوا البقر وقعت لكل منكم شبعة وأخرجها سلحة ؛ تعالوا بانلقي لكم عشرين قرش دراهم وأنا الضمين بها ، وأطلق البقر على الزبدة . فلماجاء حل الدراهم وصلوا إليه الزبدة بالعشرين القرش إلى السفيل قال لهم : شلوا دراهمكم أنا ما أهلك بدوي بقيمة عشرين قرش ؛ راجعوه الزبدة وقالوا له : خذها لك ؛ قال : ماسخيت ببدوي فكيف أسخى بنفسي ؟ شلوا دراهمكم يازبدة واشتحن عليهم ولاشلوها إلا بشحنة كبيرة . ومن نهار ثاني وصلوا العوابثة للدراهم يوم علموا بالزبدة وقالوا لهم : وصل الزبدة بالدراهم ونحن معتازين لها وراحت علينا في باب ، ومن نهار ثاني سرح بهم إلى عند السلطان علي بن بدر في عنق ؛ ويوم وصل إلى عند السلطان مابش به واشتحن عليه جدا ؛ خلاه الشيخ إلى أن فرغ من شحنته قبل الناس ؛ وقام إلى مكان وخاصه بحقيقة الأمر وقبل كلامه . ومن كان مع الله كان الله معه . ﴿ **إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم** ﴾ [الآية ٧ محمد] الخلق عيال الله وأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله . وكان علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه يقول : خير المسلمين من أعانهم ونفعهم . وقال صلى الله عليه وسلم (خصلتان لاشيء أفضل منهما : الإيمان بالله والنفع للمسلمين ، من لم يهتم بأمور المسلمين فليس منا) والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه الواحد كيف من كان عون إخوته

المسلمين كلهم ؛ أليس له من الله بعددهم أعوان من إخوته المسلمين ، إلا إن كان كلام الله ورسوله والسلف كذب . هذا بعض مافي البال وهو قول فصل ، وماهو بالهزل . إجتهد يانقيب وأول فتح كلامك يكون على عيال جعفر ، وقد عرفنا إليهم مشافاة ويكون الرجاء قبول كلامنا . والموسم ينقسم ومن لايصدق جرب ، هذا الفرس والميدان ، ومن كان مع الله كان الله معه . ﴿ **إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم** ﴾ أعرض كتابي على السلطان علي وإخوته بقرآءة قاري فصيح نصيح قبل تفتح عليهم بما في خاطرك ؛ ولاتغفلون من عيال الشيخ علي بن احمد هرهره ، ونزلوا الناس منازلهم . أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننزل الناس منازلهم . وقال عليه الصلاة السلام (إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه) تغانموا يانقيب ساعة الدنيا مازلتوا تقدرون بالخير . قال الشافعي رضي الله عنه :

وأد زكاة الجاه واعلم بأنها   كمثل زكاة المال تم نصابها

هذا البيت من جملة القصيدة التي يقول أولها :

خبت نار نفسي باشتعال مفارقي   وأظلم ليلي إذ أضاء شبابها
أيابومة قد غردت وسط هامة   على الرغم مني حين طار غرابها
رأيت خراب العمر مني فزرتني   وماوأك من كل الديار خرابها
ومن يجهل الدنيا فإني عرفتها   وسيق إلينا عذبهاوعذابها
فلم أرها إلا غرورا وباطلا   كما لاح في عرض الفلاة سرابها
وماهي إلا جيفة مستحيلة   عليها كلاب همهن إجتذابها
فإن تجتنبها عشت سلما لأهلها   وإن تجتذبها نازعتك كلابها

والسلام من الجميع على الجميع .

مكاتبة أرسلها إلى الشيخ علي بن محمد باحوفل العمودي ويوصيه فيها بنساخة كتاب القرطاس :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الهادي إلى الصراط المستقيم ، أحمده على النعيم المقيم ، وأشهد أن لآ إله إلا هو شهادة مزاج مشربها من تسنيم ، وأشهد أن محمدا عبده الكريم ، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وتابعيه إلى يوم التغابن بالإهانة والتكريم ، وسلم كثيرا . من العبد الأقل علي بن حسن بن عبد الله بن حسين بن عمر العطاس علوي ، سامحه الله آمين . إلى المحب الشيخ الأكرم ، نور الدين وزين العابدين : علي ابن الوالد الشيخ محمد باحوفل العمودي ، تولاه الله وكان معه وله وفي عونه ، وبلغه شريف السلام ورحمة الله وبركاته . صدرت وقد سبق مناكتاب جواب كتاب العواد ، ونرجو من الله وصوله ، وفيه من التحقيق لما سألتم عنه كفاية ونهاية . هذا ولما كان سابع عاشورا بدت لنا زيارة إلى الرباط التي بها النور حاط ؛ وعند رجوعنا اتفقنا بالشيخ الحسن بن عبد الرحمن ابن الشيخ علي باراس ، وبلغ سلام منكم وذكر إن الجزء الأول من كتاب القرطاس عندكم عيارة منه ؛ أعني كتابه . فوقع عند ذلك ببالنا نكتب إليكم هذا الكتاب ، ونشير عليكم بتحصيل كتاب القرطاس المذكور الجزء الأول والثاني ؛ ليحصل لكم وله فضيلة النفع لأنفسكم ولغيركم ، وتنالون درجة السبق إلى تحصيله في جهتكم ، ويكون نقله من الكتاب الأم التي عندنا لأن فيها نحو الربع زيادة علنسخة الشيخ حسن الأولى ، وقد جاء بحمدالله جامع لجميع مايطلبه الطالب ، ويرغب فيه الراغب عن جميع

المطالب والرغائب ؛ كما أشرنا إلى ذلك بأبيات من الشعر نخاطب فيه المحب سعيد باداود وهي هذه :

نزل قرطاس بالسعد ياسعدان طالع

خزانة علم فيه الذي يهوى المطالع

فكن به محتفل لاتعدي فيه والـــع

فالعزيمة العزيمة ؛ والغنيمة الغنيمة . نعم : إن قد برزت الهمة وجدت العزمة لذلك وتيسرت المطالب لماهنالك ، فهو كله يبغا سبعة دسوت بياض تقريبا ، وتكون المناظرة فيه بينك وبين المحب سعيد ابن ابراهيم ، ويكون تحصيله في بضه ؛ أعني كتابته لأجل السرعة والمقابلة وتجليد وغيره ، مع إحكام هذا . وفي الحديث (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أوعلم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له) فانظر إلى هذه الفائدة الجليلة العظيمة بعد الإنتفاع بذلك والإستفادة به ، وفهمك الإشارة . وأعلم أنا خصيناك بهذا التعريف لأجل ماتحققناه من صدق المحبة عندك ، وغاية الرغبة في الخير . وشريف السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مكاتبة أرسلها إلى الشيخ محمد باحوفل العمودي جوابا على مكاتبة وصلت منه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه الثقة وعليه المتكل ، وإليه المبتهل ، سبحانه عز وجل ، احمده وأشكره ، وعلى كل حال أذكره ، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن ينصره . من العبد الأقل : علي بن حسن بن عبد الله بن حسين العطاس علوي ، عفا الله عنه . إلى حضرة

الشيخ الأجل الصدر الأمثل ، المحب الصادق الأعدل ، العاشق الذائق الأنبل ، الأنور الأبر الأفضل : علي ابن الشيخ محمد باحوفل العمودي ، حماه الله وتولاه ورعاه ، وكان معه وله وفي عونه في كل آخر وأول . صدرت بعد أن وصل كتابكم المأنوس ، وكان وصوله بحمد الله ونحن بحريضة ، وقرأناه في قبة سيدنا الوالد عمر ، وزرنا لكم ؛ وذلك في رمضان ، لأنا وصلنا بعد ما أكملنا النسخة الأم الكبرى من كتابنا القرطاس ، وعرضناها على سيدنا الوالد عمر والوالد حسين على نية حصول القبول ، وبلوغ السؤل ونيل المأمول للمؤلف والمحصل والقاري والسامع والمحب . هذا وذكرتم أنكم والمحبين بعافية فلله الحمد على نعمه الظافية . وذكرتم كثرة الإشتياق ، وذكرتم تيسير الإتفاق ، فعسى بفضل الملك الخلاق تزول العوائق والإعتياق ، وماذلك على الله بعزيز . والعمدة النية كما ذكرتم ، والقلوب شواهد الغيوب ، وعسى الله يحقق ظنكم الجميل . واعلم سيدي أن المحب حاضر مع من يحب وهو منه وإليه كمافي الحديث (المرء مع من أحب ، ومن أحب قوما كان منهم) أنت مع من أحببت . فافهم المعية . هذا وأنت من أهل ذلك ومحل ماهنالك ، ومن أهل الزيادة والإفادة والإستفادة ونيل السعادة ، بمحبة السادة القادة ، وأنت قريب من الداعي مجيب ، وكيف مثلك يترك والأرض وإن كانت كما ذكرت فالمكان بالمكين ؛ والهادي في السماء ، وقاسم الأرزاق هو الذي يقسم الأخلاق ، وهو الكافي وستره الظافي وخيره الشافي ، وهو المقسم والمعافي ، ومابكم من نعمة فمن الله ، إن الهدى هدى الله . قال عارف الأدب : أدب الله لا أدب الآباء والأمهات . قال الصديق : لولا المربي ماعرفت ربي . والكتاب

إن شاء الله غير منقطع . ووصلت إلينا منكم زهابين جلجل ووافقت قيمتها في أجرة الكتاب ، فنقول : تقبل الله منكم وجزاكم عنا أفضل الجزاء ، وزادكم من فضله ، وسلمكم من عدله ، وأهلكم لكل خير ، ودفع عنكم كل ضير . ونحن داعون لكم بصلاح الدنيا والدين ، وكفاية المؤذيين ، وذاكرينكم في كل حين ، لأنكم من خواص المحبين المحبوبين المنسوبين . وشريف السلام عليكم وعلى ألأصناء والأهل والأبناء .

مكاتبة أخرى أرسلها إلى الشيخ محمد باحوفل يهنيه فيها بالعيد السعيد

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمدلله الكبير المتعال ، الكريم المفضال ، المتفضل بالنوال ، نحمده ونشكره ونوحده ونذكره بالغدو والآصال ، ونشهد أنه الواحد المتفرد بالذات والصفات والأفعال ، ونصلي ونسلم صلاة وسلاما دائمين على محمد المخصوص بأكمل الكمال ، وعلى آله خير آل ، وصحبه الرجال ، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الإحتفال . من العبد الفقير الأقل : علي بن حسن بن عبد الله بن حسين بن عمر العطاس علوي ، عفا الله عنه . إلى حضرة المحب الأكرم ، الصدر المحترم ، الشيخ الأفخم ، نور الدين ، وبقية الصالحين : علي ابن الوالد الشيخ محمد باحوفل العمودي ، كان الله الكريم في عونه ، وتولاه بماتولى به عباده الصالحين ، وحزبه المفلحين ، وجعله وإيانا من الرابحين في كل حين . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وقد وصل كتابكم الكريم عواد شهر الفطر ، أعاده الله الكريم علينا وعليكم وعلى المسلمين بالعفو والعافية الشافية الكافية الظافية الوافية ، حيث يعلم أنها عافية ، فهو الذي لاتخفى عليه خافية . نعم : ولاترون علينا في إبطاء الجواب لأنا نفذنا من بلد بضه إلى حريضة

بالنصف في شوال ، وأعقب كتابكم وبقي مطروح حتى وصلنا من حريضة بعشر في شهر القعدة . هذا وذكرتم من حيث الإتصال بغير إنفصال ؛ وذلك لما تقدم في علم الله في أزل الأزل ، ثم بتجديد ذلك على مابه سادتنا وقادتنا الوالد عمر بن عبد الرحمن وحسين ، فقد تمسكتم بهم واتصلتم بي ؛ وبسببهم وصلتم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولابد في عدن مراكبنا ترسي ﴿ **قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون** ﴾[الآية ٥٨ يونس] وذكرتم الأرض وحفاها ؛ فهي كما قلتم ولكن الله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ﴿ **فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام** ﴾ [الآية ١٢٥ الأنعام] ﴿ **وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين** ﴾ [الآية ٦٦ النحل] يعني عالم مابين جهال وهادي بين ضلال ، وطائع وبطال . كل في فلك يسبحون . والله الله في كثرة مكالمة الله ومجالسته ، فإن قلت بأي شيء قلنا : التالي للقرآن يكلمه ربه ، والذاكر لله جليس ربه . وفي الحديث القدسي (أنا جليس من ذكرني) . فافهم . وذكرت البنت قصدكم لها عزيمة ؛ صدرت والعزيمة النية ، واسقوها لبن ضان أربعين يوما من تحت الضرع حار حتى تروى ، وافعلوا معلاق بحضرة مولانا عمر وحسين . والسلام . وخص نفسك واللائذين والأولاد والسائلين عنا .

مكاتبة أرسلها إلى الحبيب احمد بن علي بن الشيخ أبي بكر بن سالم يخبره فيها بوصول الأبيات التي صدرها ، وفيها ثناء الأكابر على وقفة المشهد وفيها نبذة عن مراسم الزيارة :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، محمد ابن عبد الله ، وعلى آله أهل الله ، وصحبه حزب الله ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم العرض على الله ، وشرف وكرم ومجد وعظم عدد ماعلم الله . وبعد : فإني أسأل الله وأتوسل إليه بحرمة رسول الله ، أن يحفظ بما حفظ به الأرض والسماء ، من الآيات والكلمات والأملاك والأسماء ، ذات وصفات سيدنا ومولانا وبركتنا وحبيبنا ، شيخ العباد ، ونعمة الحق الجواد في البلاد ، العارف بالله وأحكامه ، وسنته وأيامه ، الشيخ الحبيب : احمد ابن مولانا الشيخ الحبيب علي ابن البركة قطب الأقطاب وسلالة الأطياب ، عين الله الرحيمة ، الجوهرة اليتيمة ، الفاخر لأهل المفاخر ، الأول والآخر ، مغني الناظر ، وناظر الناظر : أبي بكر بن سالم علوي ، أعلى الله مقامه ، وأسعد لياليه وأيامه ، ورفع في أوج المعالي دعامه ، وبلغه عنا تحيته وسلامه ، والتأييد والكرامة ، آمين . موجب الكتاب خير وسرور وعافية ، والمقصد وقوف لسان حال وقال الضعيف ، بين يدي مقامكم الشريف ، لإستنزال الدعوات الصالحات ، والنظرات اللائحات ، والتحيات المباركات ، الصلوات الطيبات لله ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لآ إله إلاالله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد في الأولين والآخرين ، وفي الملاء الأعلى إلى يوم الدين . ثم إعلام الحبيب القدوة الطبيب ، بوصول البشارة والإشارة والكرامة والعلامة منكما ؛ أنت ومولانا الحبيب الشيخ الوالد عيدروس بن سالم ؛ لما وصل الرسول

بالسؤل والمأمول ، وهو المحب الناصح ، الرجل الصالح : عبد الله بن عمربن طاهر باوزير إلى حوره ، أرسل إلينا مُكَتِّب [1] بامفلح يعلمنا ومن لدينا بوصوله من عندكم ، ويلزمنا الإستعداد لإقبال رأية جندكم . ومن عجيب الإتفاق أنه ضوى حوره ليلة مضوى جميع الخليقة إليها ، ووصل مع وصول الناس الجميع ؛ فتلقينا ذلك إلى خارج المكان بالخانات والقصب وجميع النوب ، والسادة والعرب ، والعقيرة للغدا الشهيرة . وحصل لنا وللحاضرين من البشائر وظهور الأماير ما لايقدر قدره إلا الأحد القادر . ومن أجل المكاتيب اتفق وصولها مع وصول مكاتيب كثيرة من السادة ومشائخ الجهة . ولما كان يوم الثلوث الذي هو مضوى ليلة المولد جمعنا أعيان الناس من الأشراف والمشايخ والدول والقبائل وغيرهم في مكان ؛ وقام السيد الحبيب عبد الرحمن بن احمد بن سميط ابن قاضي تريم خطيبا ، بالكتب المعطية ذوات الألفاظ المنظمة ؛ كتابكم الذي فيه الملحق وتقول فيه : الحمدلله رب العالمين ، إلحاق خير للسيد الفاضل ؛ الأخص الكامل ؛ ذي النور المستنير : علي بن حسن العطاس علوي ، الراية صدرت إليكم بيد الشيخ عبود بن عمر بن طاهرعلى حسب مطلبكم ؛ وعلى محبتكم وصلتكم ، لأنكم منا وفينا حسا ومعنى . وماقصدتم في هذا المشهد الشريف لا بأس به لو مايكون منه إلا الأمان واجتماع أهل الإيمان ؛ فقد أيدناه وزيدناه حسب إشارتكم . ثم قلتم هذه الأبيات :

مشهد الخير والأنوار لأهل الولايات

[1] المكتب يضم الميم وتشديد التاء هو الشخص الذي يحمل الرسائل من بلد إلى بلد

مشهد قد سما مشهود فيـه الدلالات

مجمع السادة الأخيار نور الـــبريات

زاد منا له التشريف تحقيق واثــبات

نجعله أمن للعالم كما أمن عيــــنات

هـذا والإعتنـاء منـا ومـنكم إن شـاء الله بصـلاح البنـدر ؛ ماتغفـل حسب الجهد ، والدعاء مبذول بتمام المأمول ، ومنكم مسؤول وعلى الله القبول . ثم قلتم فيه أيضا هذه الأبيات :

ثق بمولاك وأعصب في رجال الحقيقة	أهل بيت التقى السادة أهل الطريقة
من سلك في مسالكهم سلك في طريقه	وارتقى في مراتبهم بعـــروة وثـيقة
حيث نحنا بهم سدنا جميع الخليـقة	سار كل إلى عينات سابق رفـيقه
من وصلها سعد منا وقدنا صديـقه	ياعلي بن حسن شف لي مشارب ذويقه
هي تبادى لكم منا حقائق حقيـقة	من غدا في خوارقنا فبحري غريقة

وألف صلوا على المختار شمس الحقيقة

وكـذلك وصـل كتـاب مـن مـولانا الـوالد عـلي ابـن مـولانا الحبيـب حسين بن عمر العطاس وهو اليوم أسن من يكون ؛ قـده في نحـو المائـة ، يقول في آخره هذه الأبيات : من العبد الذليل ؛ راجي عفو مولاه الوكيـل : علي بن بن حسين العطاس ، إلى الولد االعزيز : علي ابن الوالد حسن ابن الصنو عبد الله بن حسين العطاس ، هذا بحسب الطاقة وهي هذه :

ماشي كما وقفة الغيوار ياأهـل العقول

زوارها أشراف من شيبانـها والنسول

ومن جميع الدول وأهل الذلل والخيول

من كل وادي تشوف الخلق مثل السيول

عسى مع الجمع يحصل للجميع القـبول

تعمهم رحمة الباري بحسن الشمـول

والشر منا ومن جمع الخلائق يـزول

أهل السلف مايخلون الخلف لاتقـول

ورأسك إن أهلك الشيبان عندك حلول

رجال الأثقال شف عندك رجال الحمول

عل بن حسن لوزلف قطعه يجي على الفصول

وإن مازلف هو عسل صافي دوى للنحول

ولابدا مال من جوده ورام النكـول

ألا يزيد وتطلب منزلته الفحـــول

يعرف مخارجه في الأحوال قبل الدخول

وختمها يا الله ارحمنا بجـاه الرسول

وتعطي أهل القلوب الصافية كل سول

وكذلك بلغت مكاتيب من جملة من أهل الجهة المنظورين ، مع من حضر من إخوانهم وأولادهم ونوابهم ؛ مثل : آل العمودي ، والمشائخ أهل السفيل وصل معهم من أهل جهتهم من المشايخ آل باوزير ، وبدوا نهم خلق كثير . وأما ذرية الحبيب عمر وعقيل بن عبد الرحمن لم يتخلف منهم كبير ولاصغير ؛ إلا إن كان مايحتمل ، حتى أن حريضة بقيت في أيام الوقفة كما عينات في أيام هود . ولما قرئت الكتب على الجمع مرات نقلها غالب الناس من السادة والمشائخ وآل العمودي ويافع وغيرهم . والحمدلله

الذي بنعمته تتم الصالحات ، وتتنزل البركات ، ذلك فضل الله ، ذلك الفضل من الله ، ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لايشكرون . ولما اتفق في ذلك الموقف ببركتكم ونظركم وإشارتكم ونوركم ؛ من الجموعات وتنزل البركات ، والأنوار الباهرات الظاهرات والباطنات ، وماحُفظ من الضائعات ؛ فلايمكن حصره ولا إستيفاء ذكره ؛ بل ذكر عشرعشره ، تسمعونه من لسان الواصل الشيخ عبدالله المذكور .

ولما كان الليلة الثالثة من الوقفة وهي ليلة النصف ، وهي ليلة المولد ؛ أمرنا جميع الناس بعد صلاة العشاء والمولد بأن يبقى كل في محله ، واجتمعوا أهل الطوس وأهل كل نوبة من المشترحين تحت الحصن ، واجتمعوا الذيابنه بقباء الحصن الذي أخدامكم فيه ، وتنصروا بالتنصورة التي كتبناها لهم في خط ، وأمرنا الكاتب يقرأها لهم ؛ أولها : للنبي صلى الله عليه وسلم والفقيه المقدم والشيخ سعيد . والثانية : للشيخ أبوبكر بن سالم والحسين والحامد وعمر بن عبد الرحمن وحسين بن عمر . الثالثة : للحبيب عيدروس بن سالم الحامد والحبيب احمد بن علي وعلي بن حسن . والرابعة : للسادة آل باعلوي أجمعين ، وجميع أولياء الله الصالحين . ولما قرئت سور الزيادة بعد إجتماع الناس نهار وصولهم وهو اليوم الثاني عشر في ربيع الأول ؛ شرعنا في قرآءة قرآن في مكان المدرسة ؛ يجتمعون فيه القرأ من ضحوة اليوم الثاني عشر إلى عصر يوم النصف ؛ يجتمع في المدرسة على ذلك خلق كثير من حفاظ القرآن من كل مكان ؛ والعبد يقوم بنفقاتهم ، وكذلك النزاح نحو عشرين نفر وشَرَح الجوابي والسقايا لهم أثقال ونفقات وأقوات ، لأن النزح يستمر من قبل مجئ الناس بنحو العشرين

اليوم ليلا ونهارا ، وكل ليلة لهم من الكرامة جديد ؛ لأن قعر البئر بعيد بنحو الخمس والخمسين قامة ، بحيث إن الإنسان ماينزح الدلو منها إلا إذا كان رابع أربعة ، وكذلك أهل النوب والمشترحين لهم سبارهم من دهن وقوت ولحم ووقا وغطا ، وكذلك النقباء والمعالمة والحداد ومعلم النورة والباني وأعوانهم ؛ وأشياء ثانية لانطول بذكرها في الكتاب . وكل ذلك من فضل الله متيسر ، إلا إن المكالفة لاتخفاكم . كذلك أحوال اهل الزمان عجيبة . و نحكي لكم قصة الرجل الذي قدم على سرقة أهل نوبته من المشترحين وثاوروه وقبضوه وردوا جملة مامعه وبعضه خسرناه ؛ حيث حضروا عيال صغار من السادة والجعدة وبغينا نتكلم وخفنا يتغير الكلام ، قلنا إحتمال المشقة أولى . حبينا نفهمكم طرفا مما يلحقنا من الأذى ليحصل منكم الإعتناء والدعاء كما هو مسهون ومظنون ، من فضل من يقول للشيء كن فيكون . هذا والكتاب بعجل ومع زجل ، وقدمنا وصوله إليكم بيد المحب الرسول : عبد الله بن طاهر ليعلمكم بالحال ؛ لسان حال ومقال . وترى لابد إن شاء الله من كتاب نكتبه إليكم عند الفراغ حيث نحن عادنا مستغرقين بما لا خافيكم من ما تسمعون من لسان الواصل . والله الله في بذل الدعاء والإعتناء بالعبد حيث نائبته ثقيلة ؛ وقصته طويلة ؛ وأهوالها مهيلة ؛ ومعاونة أهل الزمان على الخير قليلة وهضيلة ، ونار حسدهم شعيلة ، والعون من الله ورسوله صاحب الوسيلة والفضيلة ، وأهل بيته الذين سلكوا سبيله ، وصالح المؤمنين والملائكة والجن من كل قبيلة . نعم ياмولانا : راجين من فضل الكريم أن نخص منكم بما خص به الوالد عمر من حبيبه حسين بفضل الله ورحمته ، لأنا تلقينا واعتقدنا من

سلفنا أن كل من قام في مقام الشيخ أبوبكر ؛ بل كل ما رأيتوه من أولاده فلا ترون فيه ، لأن الشيخ أبوبكر بن سالم يقول : إني سألت الله أن كل من لايريد صلاحه من أولادي فلايخلقه ولايعلقه في بطن أمه ؛ يخرجه دم .

وروينا عن الحبيب علوي بن عبد الله الحداد حين زرناه في سنة خمسين بعد المائة والألف : ان السيد الحسيني يوسف بن عابد صاحب مدينة فاس من أرض المغرب الذي كتب السيرة التي جرت له وهو بأرضه ؛ وجاء إلى بلد عينات وسماها (الدرة الفاخرة في ذكر من لقيه من رجال الآخرة) : كان سيدنا الشيخ في وقت إحتضاره للموت والإنتقال ، من دار الزوال والمحال ، على حجر السيد يوسف ؛ داخله الطمع الأشعبي الذي جبل الإنسان عليه ؛ فطمع في وراثة مقام سيدنا الشيخ ؛ وهيهات العقيق ومن به ، فجعل يكرر قوله تعالى ﴿ **فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها** ﴾ [الآية ٣٧ الأحزاب] فحينئذ نظر الشيخ إليه وقال : يايوسف تعني مقامنا ! وعزة المعبود لو لم نجد له المتأهل من أولادنا لنطرحه في القوز بعينات . فكيف وقد أهلهم الله وبارك فيهم . انتهى . وقال نفع الله به في بعض مجالسه بحضور جمع من الأعيان : الكون كله بيدي مثل حبة الخردل أقلبه كيف شئت ، وطلبت من الله سبحانه وتعالى أن لاينزع هذا السر العظيم من ذريتي إلى قيام الساعة ، وأن يكون وهبي لاكسبي ، فقبلني وأعطاني مطلوبي . فلله الحمد والمنة .

وقالوا لنا أسلافنا : إن الشيخ لما انتقل إلى رحمة الله اجتمع أولاده فقال لهم الشيخ عمر المحضار : من أراد أن يتقدم منكم علينا فليصاك بين الجبال ، فقالوا له إخوانه : تقدم ولانصاك بين الجبال . وكان سيدنا الحسين في حياته يتأدب معه ويجله إجلال لايمكن في طاقة البشر ، فقام ورام فتح باب الجهاد في سبيل الله وحمل السلاح لأعداء الله ، فجاءه سلفه مثل الفقيه المقدم والسقاف وأعلموه أنهم قد قلدوا هذا الباب من حيث الظاهر ، وحملوا سيف القدرة . وإن كان هذا الشيء لايتأتى في هذا الزمان لما صح من قوله صلى الله عليه وسلم (إذا رأيت هوى متبع ، وشحا مطاعا ، وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخاصة نفسك وليسعك بيتك وأبك على خطيئتك) فحينئذ دعا سيدنا الحسين وقال له : إنك أنت الخليفة من بعدي وسوف يحصل لك أذى عظيما مثل فصة القبر؛ ولكنك أصبر والفرج بعد . وجمع إخوانه أولاد سيدنا الشيخ أبوبكر وقال لهم : إذا دعوت أمنوا ؛ ودعا لنفسه بالإنتقال إلى لقاء ذي الجلال ، فأصغا وهو بينهم . فكان سيدنا الحسين يقول : وعزة المعبود ماخطر ببالي مدة حياته ولا اعتقدت إني أخوه ؛ بل أعتقد أني عبده . والقصة التي جرت لسيدنا الحسين بعد وفاة صنوه الحبيب عمر المحضار عندكم فلا نطول عليكم بذكرها ؛ وهي هجرته من عينات وماجرى فيها من آل كثير . ولعل الله ببركتهم يهيئ لنا نظرة فيكم ، فما بقيت لنا أمنية في الدنيا إلا النظر إلى أهل النظر ؛ كماقال الفقيه العلامة الشيخ عمر بامخرمه رحمه الله تعالى :

فإن لولا الرجا في الله وحسن العقائد ... في الرجال الذي زانوا صفوف المساجد

كان ماعادنا باغي على العمر زائد ... قد حلال المقابر خير وأكبر فوائد

من مقامي كذا مابين واش وحاسد فاسمع القول رد الراس ردت مشاهد
قل بصوت إفتقارك وأنت قائم وقاعد ياسميع الدعاء يا ذي في الملك واحد
يا الله إني قصدتك ياسند كل قاصد مدعي وأنت يا حاكم بدعواي شاهد
والذي عنده الدعوى فماهو بجاحد غير يبغا يماطلني ويبغا يواعـــــد
وأنت داري بي أنا ذيبنا بات قاهد من مرامي زماني ذي تصيب المعاهد
ذي رمتني على قل الجده والمساعد عندجفوة الأقارب والجفا من الأباعد
فايش عذر إعتذار أهل العقد والعقائد قل لهم والله إنه عذر مردود بارد
فاعطني الحق يامروي ظما كل وارد من جماعتي قبل القعقعة في المقاعد

هذا القصيدة للفقيه عمر بامخرمه يقول في أولها :

ياسليمان عاد الله يرد العوائد

وقد أثبتناها بكمالها في كتابنا المسمى بالقرطاس في مناقب العطاس ؛ وهو مجلدين كبار . والسلام من الجميع على الجميع . تاريخ يوم الأحد سابع عشر شهر ربيع أول سنة ١١٦٦ ست وستين ومائة وألف .

مكاتبة أرسلها إلى الحبايب احمد بن علي وسالم بن عمر آل الشيخ أبي بكر بن سالم ويعلمهم فيها بأسباب وضعه للمشهد ، وفيها القصائد التي صدرت من أكابر السادة من قبل وضع المشهد مشيرة ومبشرة بعمارة المكان :

إلى الحبيب احمد بن علي المذكور صاحب المقام بعينات في منصب سيدنا الحسين ابن سيدنا الشيخ أبي بكر بن سالم ، وإلى الحبيب الشيخ عيدروس ابن الحبيب سالم بن عمر الحامد منصب الشيخ الحامد ابن الشيخ أبي بكر بعينات ، ليعلم سادتنا من شأن وضع هذا المشهد

المنسوب إلى عالي الجناب : سادتنا السادة آل أبي علوي ؛ لاسيما الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس : إن أول نية تقدمت في وضعه التسبب في جلب قرآءة الفاتحة للحبيب عمر وذريته في هذا المكان ؛ الذي مشاطر لقبره الشريف من جهة الشرق ، لأن الناس في هذه الجهات كلها كما قال لي الحبيب عمر البار نفع الله به : الناس متعلقين بالحبيب عمر ؛ بعضهم من وجه ؛ وبعضهم من وجهين ؛ وبعضهم من ثلاثة أوجه . وقلنا عند وضعه ونحن قاصدين زيارة حريضة مع الجماعة من الأصحاب : ياعمر بن عبد الرحمن ؛ هذا مشهد مثل العلم لمن بايزورك منه من هذا المكان ؛ ممن لايتمكن من العبور إلى حريضة . فإن من الله علينا بالرحمة بالغيث في هذا الربيع الباكر خرجنا نهار السيل ومحضناه بالطين ، فإذاكان بعد الراية جمعنا الأصحاب من كل مكان وخرجنا إليه ونورناه بالنورة ، وشهرناه بقرآءة مولد النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فحصل المقصود وفعلنا مانذرناه من الوعود . وعند ذلك فتح الله بابه ، ورفع عن المسلمين عذابه ، وذلل من الغيوار صعابه ؛ كما بينا ذلك كله في كتابنا المسمى (المقصد في شواهد المشهد) . وحققنا فيه تاريخ أول يوم وضع فيه العلم ، وتاريخ اول مجمع . وحققنا ظهور صورة الإنسان الفائق الذي ظهر بين الناس ، وشاهدوا كلهم أوجلهم في ذلك اليوم ، وحققنا ماتبين لنا بأن هذا المشهد وضع على خمس خصال وهي : الكون في عون جميع المسلمين ، وأنس المستوحشين ، وسقي العاطشين ، وأمان الخائفين ، وصلة المنقطعين . وحققنا فيه أن جملة من سلفنا قد أشاروا إليه ؛ منهم : النبي صلى الله عليه وسلم في قوله

(النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض) ومنهم سيدنا الشيخ أبي بكر العدني العيدروس حيث يقول :

فقنا على العشاق في كل مشهد   من مثلنا
ولويطول من طال أوجد من جد   مانا لنا
إن الكريم الفرد الحق الأوحد   قد خصنا
وفضل ربي ليس يحصره حد   من خلقنا
نحن الذي طابت لنا المشارب   يا منكرين
نحن الذي للخلق كالكواكب   للمهتدين
هذه مواهب ليس بالمكاسب   ياحاسدين
ومثلنا ياحاسدين يحسد   ذوقوا العنا
وكل أحد مقصوده أذانا   من كل عات
نرميه باسهمنا ولايرانا   الصائبات
أسود تحمي بالقنا حمانا   والمرهفات
من كان له في الموت صدق مقصد   يقدم لنا
من ذا يفاخرنا ومن يباهل   ياجاهلين
آباؤنا وأجدادنا الأفاضل   الصالحين
وزاد طلنا فوق كل طائل   في العالمين
بالهاشمي المصطفى محمد   هوجدنا

وأشار إليه الشيخ أبوبكر المذكور في قوله :

سيفي المهند ماكحده حد   وجدي احمد
أقد به هامة معاندي قد   وأهده هد

وهزلنا عند المبارزة جـــد قــول مؤكـد
من حد إذا قمنا ومن له حد الله يشــهد
وفضلنا يشهد بكل مشـــهد الأب عن جد
العيدروسي الأب والسـويني كألف فـارس
وكم أسود قائمة بعـــــوني ورب حـارس
كأنه قد ظـــــن يهملوني بالقـهر تاعس
مامهرتك ياحاسـدي ستحمد وليس تسـعد
وسوف تنظر أينا له الـيد ومن يـؤيد
بدر السعادة قد قرب طلوعـه فسوف يظهر
إذا بدا كل الشهب تطـيعه ولو تأخـــر
غصن زكى أصله مع فروعـه وزهره أثمــر
فيابن شمس الدين قم تاكّـد فخر بنا شـد
فسوف تنهب يافتى وتـبعد وابنك يـقـد

وأشار إليه أيضا في قوله :

هات ياحادي فقد آن السلو وتجلى عن سما قلبي الصدا

إلى آخرها . وقيل أنه نفع الله به أنشـأها حين أغتـار بجهـة الغيـوار ؛ ومـن هنا صار المخرج للغيوار كله سلوا وجلوا صدى ؛ وتخلية هم .

وكـذلك السـيد المسـاوى قـد أشـار إلى مشـهد الغيـوار وحفوفـه بالقبب والحصون والقصور والديار ولوائح الأنوار بقوله :

لمن قصور وخـــــيام عاليات أنوارها لاحت لنـا
من دونها سمر الرماح الشاجرات الخيل تجزع والقنـا

إلى أن قال :

مايهزم الصف الثخين إلا الثخين   ولا يؤول إلا الجبان

ولاينال القرب غير الصـالحـين   هذا محقق يافلان

مايستوون أهل الشمال وأهل اليمين   الخوف ماهو كالأمان

ليس الفتى من يقتدي بالسالفات   إن الفتى من قال أنا

وكـذلك أشـار إليـه الحبيـب عمـر العطـاس كما تلقيتـه عـن بعـض ســادتي آل ابي علـوي : أن الحبيـب عمـر العطـاس كان يقـول : المـدد في المشهد . ويقصد به الغيوار . هذا من جملة معانيه . وكذلك أشار إليه احمد أبوعبيدة شاعر الحبيب عمر بقوله :

ياربنا سالك بنـــور المشهد   ذي في حريضة سيد الصوفية

عمروسيلتنا وذي به نسعد   يابخت من زاره بصـدق النية

وكذلك قد أشار إليه الشيخ سعد السويني حيث يقول :

ياسفر ياباغي إلى الدبـيات   ياأم الجهة ياخير جمع الأمات

هو من يبشرنا بها إذا جات   إذا اقبلت حولت بالفضيات

وكذلك أشار إليه الحبيب عبد الله الحداد حيث يقول في مدح السـادة آل أبي علوي أهل حضرموت :

بهم أصبح الوادي أنيسا وعامرا   أميـنا ومحـميا بغـير حسام

وقوله أيضا :

أهل بيت المصطفى الطهر   هم أمـــان الأرض فادكر

شبهوا بالأنجم الزهـــــــر   مثل ماقد جاء في السنن

وكذلك قلت أنا هذه الأبيات على لسان السادات آل أبي علوي أهل السعادات والزيارات شعراً :

مسقط النور ياجوهر وقع في الدبـــيات
مثل ما تسقط أمزان الحيا بأرض الإسنات
غيث قد عم ساكن الأرض واهل السموات
بخت راعي مراوح واهل سدبه ولقلات
وآل مهدي ومولى ميخ في عافية بـــات
واصبح الخوف روضة فيه سلوة ولـذات
فيه وقفة كما الوقفة لها شاعت أصـــيات
ذاك نور النبي ذي عم الأحياء والأمـوات
في حريضة وفي الغيوار قل لي تبا أيـــات
ما هن ألا سوى حوطة مشايخ وسـادات
شرفوها كما الغنا ومشطة وعيـــــنات
والعدن ذي عدنها العيدروس الكبـارات
والمدينة ومكه من سلفنا بــها أيـــــات
واهل جمع الفضائل من قدانا لهم جـــات
كل بقعة شريفة شرفوها ذووا الــــذات
أهل بيت النبي بيت الدرك والحــمايات
وأهل قلب الجرائم للمحبين حســـنات
وأهل الإسعاد يوم الواقعة والشفاعـــات
يالــها يامعلم حل ساعات ساعــــات

عندهم تنزل الرحمة وتقضى اللبـــــانات
نسلهم منهم والبهم من طرق الأمـــــات
بخت من حبهم يبشر بنصرة ونجـــدات
في حياته ويحظى بالثناء والعنـــــايات
والخواتم تقع زينة بتوفيق واثـــــبات
والذي يبغض أهل البيت يبشر بلوحات
شاني أبتر قليل الشيء حليف الشقاوات
في حياته وقبره لايرى حور جـــــنات
مثل ماقاله الحداد زين الروايــــات
وأنت ياحيمد إسمعنا وصنوك وقل هـــات
هات ياقائل اسمعنا بتدبير وانصـــــات
قول لك قول تهناك الدرر والجمـــانات
هاك مني رسائل في مساطير وأبـــيات
خذ كلامي وغرد به رزقت الســـعادات
بالنبي عن به واسجع وغطرف بالأصـوات
قل لسادة ودولة وأهل سبق وحزبـــات
والمشايخ رجال العلم وأهل الكرامــــات
وينكم ياحصون الدين وأهل الحمـــيات
هيا هيا بكم هيا بكم هـيا هـــــيات
ساعدونا وقوموا بالحراسة وحدصــــات
في عمارة فضيلة من عظيم العــــمارات

فرض في العين ماهي من فروض الكفايات

خصت أهل المناصب والدول والولايـات

مالحد عذر من ثقلاتها ياإهـــــل لا لا ت

من معه شيء يجيبه جمكم والشــــويات

يا اهل الإيمان والبرهان والمال غـــــارات

مثل ماقال بن سالم علي في الشـــــهادات

عقدوا الوعد مابين القنص حل مبـــــيات

والصلاة على من خصه الله بالآيـــــــات

قال صلوا عليه آلاف وأميات صلـــــوات

وآله الكل وأصحاب السنن والجماعـــــــات

ولما بلغت القصيدة المحب الشيخ احمد بن علي المذكور ؛ كتب في ملحقه المتقدم على قافيتها ؛ قوله :

مشهد الخير والأنوار لأهل الولايـات

مشهد قد سما مشهود فيه الـدلالات

مجمع السادة الأخيار نور البريـــــات

زاد منا له التشريف تحقيق واثـبات

نجعله أمن للعالم كما أمن عيـــــنات

ومن الإشارات المتقدمة إلى قيام هذا المشهد ؛ وحصول المنكرين المصرين على الإنكار ؛ بعد ظهور الدلائل والأنوار ، بسبب عمى البصيرة والأبصار ، قول سيدنا وشيخنا الوالد غوث البلاد والعباد : عبد الله بن علوي الحداد ، للقلوب والأجساد ، حيث يقول :

ويح قوم قد أقيمت بينهم دعوة الحق التي قد شهرت
فغدوا لم يرفعوا أسبابها لنفوس جهلت واستكـــبرت
نعم لله كانت عنـــــدهم حولت إذ لم تكن قد شكرت
وكتاب الله قد نبهـــهم لو تلوه بقـــــلوب حضـرت
آية الأنفال والرعد مـع النحل لما غـــيروها غـيرت
نعم إن شكروها بقيت ونمت أوكفروها نفــــــرت
جهلوا حقا لقـــوم بينهم من ذوي الحق بدوراً أسفرت
من دعاة الخيرأعلام الهدى والنـــدى من عترة قد طهرت
ظلموها حقها فاستنصرت برسول الله حـــــتى نصـرت

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مكاتبة أرسلها إلى الشيخ أحمد سنان المدني ويذكر له فيها أحوال المشهد وشوقه إلى زيارة الحبيب صلى الله عليه وسلم ويطلب منه الدعاء :

هذا كتاب مرسول إلى مدينة الرسول ، ومنتهى السؤل والمأمول ، ليد الشيخ الفاضل ، الصدر الكامل ، العالم العامل ، محب العترة النبوية ، ومحسن فيهم الطوية ، ومخلص فيهم النية ، وسعد بهم ومنهم بالمعية ، بالحديث الذي صح في الكتب المروية : المرء مع من أحب . ومن أحب قوما فهو منهم . ومن كثر سواد قوم فهو منهم . سلمان منا أهل البيت . ماكنت أظن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه لكثرة تردده على النبي صلى الله عليه وسلم إلا من أهل بيته . والأمر كذلك : الشيخ الحسن حسن ابن الوالد احمد صالح سنان المدني ، كان الله معه وله وفي عونه ،

آمين اللهم آمين . هذا رسم يكتب قبل كتابة ورقة الشيخ حسن بن احمد سنان صاحب المدينة وهو هذا .

بسم الله والحمدلله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، محمد ابن عبدالله ، وعلى آله أهل الله ، وصحبه حزب الله ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم العرض على الله . وشرف وكرم ومجد وعظم عدد ماعلم الله . وبعد : فإني أسأل الله وأتوسل إليه بحرمة رسول الله ؛ أن يحفظ بما حفظ به الأرض والسماء ، من الآيات والكلمات والأملاك والأسماء ، ذات وصفات سيدي وسندي ومعتمدي ، الشيخ الأفضل ، والصدر الأكمل ، العلامة الفهامة ، المحب المحبوب ، المحسوب والمنسوب ؛ بمن أحبه آل النبي بما صح من قول أبي : من أحب قوما كان منهم ، ومنهم حبيبي الوالد الشيخ الحسن ابن الشيخ احمد صالح سنان ، حماه الله الحنان المنان ، وأعطاه من فيض فضله جزيل الإحسان ، ووفر له كريم الإمتنان ، ونور قلبه بالإسلام والإيمان والإحسان والإيقان ، ووفقه لتصحيح إعتقاد الجنان ، وتحكيم النطق باللسان ، وتزكية عمل الأركان ، وأعطاه الأمان في كل أوان . آمين . هذا وقد سبق إليكم جملة من الكتب حققنا لكم فيها وصول الرسالة التي منكم : الكوفية والسبح التي لي وللمقدم إبنكم . وفرحنا حيث ذكرتمونا في الحضرة المحضورة والنظرة المنظورة . وكذلك وصلت الأربعة الصحون التي وقفتموها على المشهد المعظم ، مشهدكم يا أهل الإسلام ، يا آل محمد عليه السلام ، الذي بني على خمس خصال من خصال الإسلام وهي : الكون في عون جميع اهل الإسلام ، الثانية : سقي العاطشين الهيام ، الثالثة : أنس المستوحشين في بياض النهار وسواد الظلام ،

الرابعة : صلة المنقطعين في المهامه الهيام ، الخامسة أمان الخائفين من الحرامية آكلة الحرام ، وسادسها : مجمع الإخوان من أولي القرابات والأرحام ، وتراحمهم وتوسعهم لبعضهم البعض في محل الزحام ، وتنفس أحوالهم وتوسع بالهم في ذلك المقام ، فالحمدلله والشكر لمن له الإنعام العام ، والسلام . وذكرتوا أنه بلغكم إن العبد مهتم للزيارة لبيت الله وزيارة رسول الله ، فذلك لم يزل بالبال في كل حين وحال ، ولكن بقينا منتظرين علامة الإذن ، لما نحن فيه من خدمة الإيمان والأمن . روي أن سيدنا السقاف عبد الرحمن ابن الشيخ الأمي محمد بن علي ابن الشيخ علوي ابن الفقيه المقدم إهتم للحج إلى بيت الله الحرام من طريق البر ، فلما بلغ المكان الذي يقال له أبراد من ناحية بلد سادات البنا ، تقفاه الأولياء من مكان وردوه أهل الظاهر والباطن وقالوا له : حجك في أرضك . ونحن همتنا باقية ، ونفحات الله للكل وافية . وذكرتم أن قصدكم الإشارة للوصول لزيارتنا والتعهد للسادة وتشريف الوظيفة التي عم نفعها ، فأنتم من أهل ذلك ، ،كيف لنا بذلك ، وأنى لنا بما هنالك . ولكن فيه كلام ، والإذن فيه مواقيت وأعلام ، فإن جاءت الأشياء موافقة ورأيت الأسباب متهيئة مطابقة فلاباس وفيه فخر عظيم . قال بامخرمه نفع الله به في قصيدة ، وظن الناس أنه يخاطب بها بدر بن عبد الله الكثيري المكنى بأبي طويرق المعاصرله :

قل لبدر ابن عبد الله عزيز المواجيد

نجم سعدك طلع ياباقعت الأرض ياسيد

نجم سعدك طلع مابين خيله وعيديد

هو تباناأكري أو نول مـــع اهل الطراريد

أوتبانا اصرف الهمة إلى وادي الغـــيد

القصيدة بكمالها ومطلعها :

يابن مرة يعين الله على ذي المجاريـــد

من هنا إلى هنا دورلصيدي عسى صيد

يا الله اطلع علي دبوس روس الصناديد

كان الناس يظنون انه عنا بها الكثيري الذي هو سلطان في عصره ، وأنا اقول : لا إنما عنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم : دبوس رؤس الصناديد . الصناديد هم صناديد قريش الذي قتلوا يوم بدر وهم معروفون . وقوله : بدر بن عبد الله : لايخفى إن البدر المشرق الصدر هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محمد ابن عبد الله . وقوله : ياباقعة الأرض . الباقعة في اللغة الذي يشتهر في جميع الآفاق ، ويستولي على جميع الممالك والأرفاق ، وأنى للكثيري بذلك . وقوله : ياسيد ؛ إنما السيد هو الذي ساد العالمين . وقوله : نجم سعدك طلع مابين خيله وعيديد . يعني به : سيدنا الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد بن علي صاحب مرباط بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيدالله بن احمد بن عيسى- بن محمد النقيب ابن الإمام علي العريضي بن جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام علي زين العابدين ابن سبط الرسول ابن زوج البتول الإمام الحسين ابن الإمام أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب وإخوانه وذرياتهم من آل ابي علوي ، أهل الساس القوي والسر النبوي ، فهم نجم سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال عليه الصلاة والسلام (النجوم أمان لأهل السماء

وأهل بيتي أمان لأهل الأرض) . وقوله نفع الله به : هو تبانا أكري أونول مع أهل الطراريد . أوتبانا اصرف الهمة إلى وادي الغيد . يعني بذلك إستفهام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب الرأي منه ، والشور الصادر عنه في الوصول إلى الحرمين من طريق البر ؛ أوطريق البحر بالنول ؛ أوبصرف الهمة إلى وادي الغيد ؛ يعني وادي حضرموت لأنه معروف بوادي الغيد من حيث الغزل ، لقولهم : كان شاب أغيد . وهل تكفيني عن الوصول إليك زيارة آل باعلوي الذين هم خاصة الخاصة من البيت النبوي ، وهم الحسينيون السنيون المشهورون بأن منهم : المقدم والسقاف والمحضار والعيدروس عبدالله وصنوه الشيخ علي وأولادهما الذين هم : أبوبكر العدني وحسين وابنه احمد ، وعبدالرحمن بن علي ، واحمد باجحدب ، وأبوبكر بن سالم وأولاده وصنوه الشيخ عقيل بن سالم ، وعمر بن عبد الرحمن وحسين بن عمر آل العطاس وأولادهم ، وعبد الله الحداد واحمد بن زين . قال الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن اسعد اليافعي رضي الله عنه لما أمره والده بالزيارة لوادي حضرموت :

مررت بوادي حضرموت مسلما فألفيته بالبشر مبتسما رحبا
وألفيت فيه من جهابذة الملا أكابر لايلقون شرقا ولاغربا

وقد حققت شيئا من ذلك في أوائل كتابي : القرطاس ، وشيئا من الرياض المؤنقة . هذا سيدي ؛ والكتاب غير منقطع منك ومنا . وذكرت في كتابك أن العبد يلزم الصبر والصفح والحلم مع أهل الزمان ، فذلك جدي بجدي من جدي ، ولاحول ولاقوة إلا بالله ، ولكن المحب مايخليه الذي فيه من بذل النصيحة لأخيه ، وهي الدين كله . والنصح كماقال أهل

الفضل : مشتق من النصاح وهو الخيط الذي يكون في فم الناصحة وهي المخوط . وصدر إليكم قميص فيه قرطاس طيب وكوفية بيد الولد علي باعيسى ولدنا وحادينا وشادينا ، وهو مرسول إليكم منا زائد لكم معنا ؛ عنه وعنا . وكذلك الولد الأنور الوجيه : عبد الرحمن الوجيه ، وكان لك معنا كوفية قد لبسناها مدة مرادنا أنها تكون مع القميص ؛ ولكن عند مسيرهم غيبت علينا في الكساء . ووصيناهم إلى مكان كنا نتعهد ننشر كسانا فيه قلنا لعلها تجد ؛ وإلا فقد بلغت النية . ونرجو من الله ان يؤذن لنا أن نقول مثل ماقال أسلافنا لمحبيهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسلمان : سلمان منا أهل البيت . إن شاء الله ، إن قدر الله من فضل الله ، وماذلك على الله بعزيز ، كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وماكان عطاء ربك محظورا . وهمة العيال برزت ؛ ونحن مجتهدين لكم في تحصيل الديوان المسمى (قلائد الحسان وفرائد اللسان) من نظم العبد الفقير إلى الله علي بن حسن العطاس ، وفي تحصيل كتابنا المقصد إلى شواهد المشهد ، وسلوة المحزون وعزوة المحزون في الصبر والوصية المرضية . فإن تأخر مسيرهم إلى إكمال النساخة والمقابلة والتجليد أرسلناهن معهم ؛ وإلا فما تم . وأما كتابنا القرطاس في مناقب العطاس وبعض من أخذ عنه من الصالحين الأكياس ، ولاسيما الشيخ علي بن عبد الله باراس فهو في مجلدين كبار ، وكتابنا سفينة البضائع وضمينة الضوائع فهو في مثل نصفه ، ونبذ أخرى على كراسين وثلاثة ؛ مثل : الرياض المؤنقة . فلعل الله وعسى الله . وهي تصلكم إن شاء الله ، مرادنا القرطاس يقرأ بحضرة من قال له ربه إقرأ . وعسى الوصول وبلوغ السول

والمأمول ، إلى مشاهدة روضة الرسول ، التي هي منتهى الآمال ومحط الرحال ، ومبلغ غايات الرجال . أمدد يديك لكي تحظى بها شفتي . أوقيل زرتم بما رجعتم ياأكرم الخلق مانقول ، قولوا رجعنا بكل خير واجتمع الفرع والأصول . :

قف بالمطي ضحى على الأطلال وأنخ بظل نخيلها والضال

وتوخ منزلة قبال قبابها فيها محل القرب والإقبال

وبها الأماني والأمان لمن غدا فيها وراح بها من النزال

أوليس مسحب ذيل هند موطئا لنعالها في الصبح والآصال

فلكم تمشت في رباه وأقبلت في بردها كالشارب الميال

وجلت لهم بدر الجبين لأهله وبدت لهم بأدلة ودلال

فتشرفوا بسنا محيا حسنها وغدوا برؤيتها نجوم عوالي

فوحق طلعتها وباهج خدها وبريق بارق ثغرها المتلألي

لهي المراد ومنتهى أمد الرجا ومنى الفؤاد وغاية الآمال

فلئن دعاني البخت عبدا عندها فلقد حضيت بعزة الإقبال

عين الوجود ولجة الجود التي منها البحور تموجت بسجال

حاء الحياء محمد هاء الهدى جيم الجلالة ميم كل معالي

إلى ان قال طيب المقال ؛ الفقيه عمر بن عبد الله بامخرمه نفع الله به :

منا السلام عليك ياعلم الهدى ياخير خلق الواحد المتعال

ثم قال وما أحلاه من قال :

وإذا الوفود قضت لها حاجاتها كرما ملوك الأرض باستعجال

فأنا الذي بجميع حاجـــــاتي إلى أبـواب غيرك لاتشد رحـالي
فلقد فعلت فإنني بك واثـــــق وبمجدك قد وصلت حـبالي

من أول ماقال إلى آخره فتح الله علينا بما فتح عليه ، تطلب هذه القصيدة لابد لها من وجود عندكم ، وتقرؤنها نيابة عنكم وعنا ؛ من لسان الذي يعرف المخاطبة مع الملوك ، وأين ينزل مدحي فيك بعد ثناء السبع المثاني ، وماسجعي وأشعاري . وعلى لسان الرسولين الواصلين ، وثالثهما إن وصل معهما من أخبار المزار والغيوار ، غاية واعتبار . والسلام ختام .

مكاتبة أرسلها إلى الحبيب حسين بن علوي مدهر وفيها يذكر رحلته إلى حجر والمذينب ، ويذكر فيها المشهد ونائبته :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله ، محمد ابن عبدالله ، وعلى آله أهل الله ، وصحبه حزب الله ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم العرض على الله ، وشرف وكرم ومجد وعظم عدد ماعلم الله . وبعد : فإني أسأل الله وأتوسل إليه بحرمة رسول الله ؛ أن يحفظ بماحفظ به الأرض والسماء ، من الآيات والكلمات والأملاك والأسماء ، ذات وصفات سيدنا ومولانا وكنزنا وذخرنا ؛ الحبيب بدر الدين ، وبقية المجاهدين ، ورأس الراغبين الزاهدين ، حبيبي وسيدي وقرة عيني ، ومنتهى شجوني ، أملي ومنجع هواجس الفؤاد ، في بساتين الإئتلاف والولاء والوداد ، إذ لم يجد من يراد في أي واد ، فالحمدلله الذي من علينا بولائه وبموالاته جاد ، فإن لولا اشتغاب الكرم والتوداد منه ما ارتاح ولاجاد من جاد ؛ ذلك السيد الجيد الزين : الحسين ابن الحسين بن علوي بن جعفر مدهر باعلوي ، كان الله في عونه

وكان معه وتولاه الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ، ونصره بما نصر به المرسلين ، وجعله من المفلحين ، ومن عليه بصلاح مصالح الدنيا والآخرة والدين ، وجعله كما جعله من الهادين المهتدين ، الداعين إلى سبيل رب العالمين ، على الهدى والنداء والخير داعي دليل . آمين . وسلك به مسالك أسلافه ، وسلمه من كل آفة ، وزهده في هذه الدنيا التافة ، وإيانا واللائذين والمعاونين على طاعة رب العالمين ، الراجين المحبين المحبوبين المحسوبين المنسوبين ، أهل الظن الجميل ، والوصل الوصيل ، الذين لايسمعون قول عاذل ، ولايصيخون إلى تعنت خاذل ، المعاونين على البر والتقوى وقمع الأهوى ، إخوان الصدق وأعوان الحق ، الذين يظهرون الجميل وينشرون الإحسان ويسترون القبيح . كثرهم الله ، وفرهم الله ، جبرهم الله آمين . صدرت من محروس الجهة الحضرمية ، الوادي الذي أصبح أنيسا وعامراً بالفئة العلوية ، أمينا ومحميا بخير حسام وحمية ، نبوية إلهية ؛ مشهد الغيوار الذي سماه العيدروس منبع الأنوار ، مدينة السلام ، حاوية مشهد الإمام ، ولاهناك إلا إعلام الخير والإكرام . ونحن ومن لدينا بخير وفي خير ، نشكرالله الذي قال ﴿ **لئن شكرتم لأزيدنكم** ﴾ ونسأله أن يجعلنا من الذاكرين الشاكرين العاملين ، شكرا عملا ونية وقولا ، ﴿ **اعملوا آل داود شكرا** ﴾ الآية . وماقال : وقليل من عبادي الشكور إلا أهل العمل المبرور ، لا القول القليل الجدوى ، فإن من قال : الحمدلله على النعمة ولم يقم بحقوقها ويزكيها بهمة ؛ لايقال أنه من أهل الشكر ، ومن قال : استغفر الله لايحكم له منها بالظاهر ، ومن قال : لآ

إله إلا الله وهو يعبد هواه لايعد له ذلك من نافعات مخلصات الذكر . ومن قال : فويل للمصلين ، وطاعة معروفة ، ولِمَ تقولون مالاتفعلون ، يقولون بأفواههم ماليس في قلوبهم إلا زجراً عن قول اللسان بلاموافقة جنان ، القليل الجدوى في كل شان .

كتاب مولانا الجليل العزيز الطويل الوجيز وصل ، والسرور والنور به حصل ، وكان وصوله إلينا إلى المشهد يوم السبت الكائن الثامن والعشرين في عاشوراء ، وقرأناه وسرنا وبرنا نحن ومن لدينا من أصحابنا ، وتحققناه ودققناه لاسيما مافي غرته من الأبيات الغراء التي تسر ولاتغر إن شاء الله . وكذلك مافيه من جميع الأخبار التي اشتاقت فشاقت حين انذاقت ، فلاقت عند النفس التي تاقت وافتاقت ، لاسيما قولكم في آخره : إنكم هذه السنة نويتم الإقامة في الوطن ؛ وليس لكم همة سفر إلى مكان بعيد ، فما أبردها على كبدي وما أجودها عندي . وأما بقية ماأشرتم إليه ونبهتم عليه ؛ عرف المملوك معانيه وثنا ما انثنا في مثانيه من قاصيه ودانيه . وذكرت سيدي وحبيبي أنها حصلت لكم بعد عيد شوال همة بالزيارة التي ثمنها الجنة ، ومحبة الله الواجبة للمتزاورين فيه ، والمتباذلين فيه ، والمتحابين فيه ، والمتجالسين فيه . وأنه بدأ الذي بدأ على (ستنا) الوالدة عائشة ، وأنكم بهمة ذلك بعد عرفة . ثم جاء كتاب العواد بعد وصول هذا الكتاب بنحو العشرين يوم ولاعاد أشرتم فيه إلى الخروج إلا قولكم : فقد سبق إليكم كتاب فيه من التحقيق كفاية . فلعل الله ، وعسى الله ، ونرجو الله أن يجمع بكم الشمل على أحسن حال وأصفا منال وأصلح بال . لأنه الكريم الكبير المتعال ، ذو النوال المتوال الهطال ، الذي لم يزل في

إنـزال ومـازال ولايـزال ، أن يقـدر ذلك في أحسـن الأوقـات وأطيبهـا ، وأحلاها وأعذبها . فإنه من المهمات التي تحسـن منكم بالأشـباح وإلا فهي حاصلة متواصلة بالأرواح . ألا ترون ياسـيدي ان العبد كان يتهمم لـزيارة الساحل مدة مديدة حتى قطعنا العلائق ورجعنا عن كل عائق ، ونفـذنا عن طريق الجهة الحجرية إلى وادي المذينب . وليلة أمسينا بها أنشـأنا فيها القصيدة الفريدة التي أولها :

شلوا لنا صوت يشفي كل من هو حزين بانطلب الله عسى الله يرحم المسلمين

جيئنا على قصد من عند أهلنا زائرين عسى قبول الزيارة والكرامة تبين

وسنكتبها في ملحق مفرد . ولما خرجنا من المذينب عشية الخميس منتصف جماد الأولى بتنا سراة طول الليل ، وصلينا الصبح بالخربة ، والغداء تحت بروم وأخذنا بها ثلاث أيام ، وبكرنا منها وصلينا بفوه وبكـرنا منها بعد الغداء وزرنا يعقوب ، وروحنا بعد العشاء وسمرنا بالحرشيات عند مساعد بن احمد وأصناه ، وسرينا وتغدينا بالريان وأبردنا وهجرنا منه ، فلما قربنا من ميل حويره إذا نحن بروح وريحان من جانبكم كأننا لقيناكم وعرفتنا بالعيـان ، وحصـل بـذلك كل مطلـوب وذلك عـلى ماتقـدم مـن مسائل الركبان كما قيل في البيتين :

كانت مسائلة الركبان تخـــبرني عن جعفر ابن سعيد طيب الخبر

حتى التقينا فلا والله ماسمعت أذني بأحسن مما قـد رأى بصري

عجيبـة غريبـة حيـث لم يتفـق هـذا الإتفـاق الـروحي إلا بالقـرب السوحي ، فافهم مايوحي ياتوحي . ولما وصلنا بلد الغيل أوقربها وقد قـرب الليل ؛ ليلة الخميس لعلها الحادية والعشرين في جماد المذكور ، سـألنا عنكم

الحضور وقيل أنه منصور بالوصول من السواحل ، وأقمنا بالغيل ما أقمنا على وفاز باز . وفي قصة المزار طول أخبار . وسرنا بعد مفيض الجمعة على الإختصار لأعذار ، وبتنا زغفة وصبحنا ولبثنا بالسواحل مالبثنا ننتظر قدومكم وقدوم مولانا الشيخ الولي ؛ ذوالمقام العلي العلوي : علي بن عوض عيديد ، فقيل لنا هذ الحبيب حسين مدهر باعلوي ، وبتنا بفرح على نية القدوم عليكم صبح تلك الليلة ، فبينما نحن نستعد لذلك إذ بك قد قدمت إلينا ، وإلى الخير تقدمت علينا ، وحصل ماعلمت منا وإلينا . فافهم فائدة السفر الذي ينتج الظفر وينفتح السفر ، وأين هو من معاقدة الوطن التي تعقر الفطن وتحقر من قطن : قل سيروا . أولم يسيروا . قل انظروا . سافروا تصحوا وتغنموا . ياموسى أتخذ نعلين من حديد وعصى- من حديد وسافر . قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى :

تغرب عن الأوطان في طلب العلا وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
تفـــــرج هم واكتساب معيشة وعلم وأداب وصحبة ماجـــــد
فإن قيل في الأسفار ذل وغربــة وقطع الفيافي وارتكاب الشدائد
فموت الفتى خير له من مقامـــه بعرصة ذل بين واش وحاسد

وقال ابن الوردي رحمه الله :

حبك الأوطان عجز ظاهر فاغترب تلق عن الأهل بدل
فبمكث المـاء يبقى آسنا وسرى البدر به البدر إكتمل

كذلك مولانا ماقد شاهدتموها من أحوال السلف ، لاسيما الذي خلف منهم ولف كل خير ونشر ولف ، العفيف التحيف الشريف المنيف الإمام الضرغام عمكم : عبد الله الذي سام بالله عبدالله بن جعفر مدهر ، فإنه

كما قال الحريري : أسير من المثل ، وأسرع من القمر في التنقل من هندها إلى سندها إلى شامها إلى بربرة ، دهلك وكنبابه وشيول . ثم رجع إلى جوزرة البيتان لباسهل في بامخرمه نفع الله بهما .

(فائدة) لقب مدهر : سمعنا من مولانا أيش معناه ولماذا لقبنا به ، والذي يظهر من معناه أنه غير مليح فيقال : مزهر أولى وأحسن . هذا كلامه بمعناه اوقريب منه . (قلت) والذي يظهر لي أن المدهر هو الذي يطول عمره ويعيش دهرا طويلا مثل مايقال : (مسن) إذا طعن في السن وطال عمره . وأما معنى قولهم : مزهر فنقل الإمام النووي رحمه الله في شرح صحيح مسلم في باب حديث أم زرع في قوله : المرأة العاشرة عن القاضي عياض رحمه الله تعالى أنه قال : قال أبوسعيد النيسابوري المزهر بضم الميم وإسكان الزاي وكسر الهاء ، هو الذي يوقد النار ليلا في أكسار بيته ليستدل عليه الضيفان ؛ فيكرمهم بعد مانقل قبله وبعده أقوال كثيرة في معنى قولها له : إبل كثيرات المبارك إذا سمعن صوت المزهر وأيقن أنها هوالك . والله أعلم بالصواب . وذكرتم من أجل الجزؤ الأول من القرطاس أنه باقي عندكم لأنكم لم تشبعوابعد منه ؛ فالحمدلله حيث جعل له وقع منكم بهذا الموقع ، لأن السلعة إنما هي بحسن السوق ولايشترط في السوق حسن البضاعة ، فيكون باقي عندكم ولعل أن يقيض الله بنظركم من يخلصه حيث نحن بانرسل لكم الجزؤ الثاني غير أن راعيه عاد معه فيه مطالعة ، ومتى أمكن إرساله أرسلناه ، والفضل لله ولسيدنا وهو بذلك مشكورالسعي ، مأثور الرعي . والذي نعرفك مولانا عرفك الله بالإحسان ، من شأن المحب طاهر الذي وصيناه لكم ولسيدنا الحبيب علي عيديد

بأن العبد يحتاج إلى خادمة للمطبخ حسبما تعرفون من الرقيق بالشراء حيث صغر السن مع وجود النفع المحسن ، لعل وعسى . حيث يعلم مولانا أن الأهل اشتغلوا هم ومن عندهم من المكالفة بالمراهي والرحايا والتنانير ؛ حتى إن البنت فاطمة لما اشتغلت في ذلك قد تغيرت يدها ، فقد يتفق في بعض الأيام أن يقلعن عيش مائة رجل عشا وغداء شهراً وشهرين وثلاثة وأربعة ، لأن المعالمة أربعة وهم : باني الطين ، ومعلم النورة ، ومعلم النجراة ، ومعلم بناء الحجر وأعوانهم ، وثمانية نزاح على البئر ، وبعضهم يقرب مدر ، وبعضهم يقرب حجر ، وبعضهم يقرب طين على حمير ، وبعضهم مكاسر . والأبواب المصنوعة في الأماكن البعيدة من مسيرة يوم ويومين ، وبعضهم يقرب التمر والحب والحطب والقصب ، لأن المكان كما تعرف بعيدا عن السكان والأوطان والأعوان ، والله المستعان . كما قال ابراهيم الخليل في خطاب ربه الوكيل ﴿ **رب إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون** ﴾ [الآية ٣٧ ابراهيم] .

كذلك مولانا : من رأيتم له في حضور نائبة المشهد من حيث التسبب في تجارة الدارين لأنه مهم ، وكم قلنا في القصيدة التي سنكتبها بعد هذه الجملة في هذه المكاتبة ، وفي الإتجار لجميع البضائع في أيامه منافع من المنافع الكبار ، وماحصل منه جربه الناس الجميع بالبركة ، حتى أن هذه السنة عمرنا سمسرة كبيرة فيها : مقلدين كبار جدا ، وضيقة ومطبخ ومطهار ، وغالب أهل الجهة الحضرمية والدوعنية والعينية والكسرية والعمدية وغيرها من

النواحي مستعدون للحضور بالتجارات والبضائع . ويحضره من آل باعلوي عالم لايمكن إجتماعهم في سواه من الوقفات ؛ خصوصا من يحضر من أولاد الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس ، وأولاد صنوه عقيل ذكورا وإناثا ؛ بحيث أن حريضة ونواحيها تبقى في أيام الوقفة في المشهد مثل عينات في أيام وقفة هود عليه السلام ، فلايبقى فيها إلا من لايمكن حمله من كبر أوصغر . هذا سيدي . والذي صدرتموه من العود وصل ؛ فنقول : شكرالله سعيكم ورزقكم محبته الخالصة . أحبك الله الذي أحببتني من أجله . هذه الدعوة دعا بها لي حبيبي عبد الله بن جعفر مدهر رضي الله عنه في آخر إستيداع منه . وجعلك الله ياسيد حسين ومن لديك من الأولاد والمحبين والموادين من الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا . صدر إليكم قصد الهدية : قهاول حنا ، وخمسة أرطال عسل ، وقليل قلي في جراب طرفة لكم ، ولاترون علينا فيما ترون .

وهذه القصيدة التي جعلناها رسالة منا إلى أعيان الزمان في كل مكان ، وقد نقلناها إلى غالب الجهات وأمرنا بعرضها في الأسواق لذوي الأشراف ، وهي هذه :

مسقط النور ياجوهر وقع في الدبيات
مثل ما تسقط أمزان الحيا بأرض الإسنات
غيث قد عم ساكن الأرض وأهل السموات
بخت راعي مراوح وأهل سدبه ولقلات
وآل مهدي ومولى ميخ في عافية بات
وأصبح الخوف روضة فيه سلوة ولذات

فيه وقفة كما الوقفة لها شاعت أصـــيات

ذاك نور النبي ذي عم الأحياء والأمـوات

في حريضة وفي الغيوار قل لي تبا أيـــات

ما هن ألا سوى حوطة مشايخ وسـادات

شرفوها كما الغنا ومشطة وعيــــــنات

والعدن ذي عدنها العيدروس الكـــبارات

والمدينة ومكه من سلفنا بــــــها أيات

وأهل جمع الفضائل من قدانا لهم جـــات

كل بقعة شريفة شرفوها ذووا الــــذات

أهل بيت النبي بيت الدرك والحـــمايات

وأهل قلب الجرائم للمحبـين حســـنات

وأهل الإسعاد يوم الواقعة والشـفاعـــات

يالها يامعلم حـل سـاعـات سـاعـــــات

عندهم تنزل الرحمة وتقضى اللــــبانات

نسلهم منهم والبهم من طـرق الأمــــات

بخت من حبهم يبشر بنصرة ونجــــدات

في حياته ويحظى بالثناء والعــــنايات

والخواتم تقع زينـة بتـوفيق واثــــــبات

والذي يبغض أهل البيت يبشر بلوحـات

شاني أبتر قليل الشيء حليف الشـقاوات

في حيـاته ومـوته لايرى حـور جـــنات

مثل ماقاله الحـــداد زين الروايـــــات

وأنت ياحيمد إسمعنا وصنوك وقل هـــات

هات ياقائل أسمعنا بتدبير وانصـــــات

قول لك هاك تهناك الدرر والجـــمانات

هاك مني رسائل في مسـاطير وأبـــيات

خذ كلامي وغرد به رزقت الســـعادات

بالنبي غن به واسجع وغطرف بالأصـوات

قل لسادة ودولة وأهل سبق وحـــزبات

والمشايخ رجال العلم وأهل الكرامــــات

وينكم ياحصون الدين يا أهل الحمـــيات

هيا هيا بكم هيا بكم هيا هيـــــــات

ساعدونا وقوموا بالحراسة وحـدصـــات

في عمارة فضيلة من عظيم العـــــمارات

فرض في العين ماهي من فروض الكفايات

خصت أهل المناصب والدول والولايـات

ثم عمت جميع الخلق الآباء والأمـــــات

مالحد عذر من ثقلاتها يااهــــــل لالات

من معه شيء يجيبه جمكم والشـــويات

يا اهل الإيمان والبرهان والمال غــــارات

مثل ماقال بن سالم علي في الشـــهادات

عقدوا الوعد مابين القنص حل مبـــيات

والصلاة على من خصه الله بالآيـــات

قال صلوا عليه أميات وآلاف صـــلوات

وآله الكل وأصحاب السنن والجــــماعات

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مكاتبة أرسلها إلى الحبايب آل سالم بن عمر ويحثهم فيها على عمارة المال والسواقي وماورد في الحرث والزراعة :

بسم الله والحمدلله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، محمد ابن عبد الله ، وعلى آله أهل الله ، وصحبه حزب الله ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم العرض على الله ، وشرف وكرم ومجد وعظم عدد ماعلم الله . وبعد : فإني أسأل الله وأتوسل إليه بحرمة رسول الله ، أن يحفظ بما حفظ به الأرض والسماء ، من الآيات والكلمات والأملاك والأسماء ، ذات وصفات سادتي الحبايب الأجلاء الكرام الماجدين ، المحبين الصادقين الوادين ، الحبيب الوالد المالك : عبد الله بن عقيل ، وكذلك الوالد الحبيب المالك : الحسين ابن أبي بكر ، والصنو : محسن بن حسين ابن أبي بكر ، والصنو : محسن بن عبد الرحمن بن عقيل ، وكافة حبايبنا آل سالم بن عمر ، عمرالله دينهم ودنياهم وآخرتهم ، ونفعنا ببركاتهم في الدارين آمين . موجب الكتاب خير وسرور ، وباعثه تجديد العهد وطلب صالح الدعاء ، وإعلامكم بأنا ومن لدينا الجميع بعافية ، جعلكم الله كذلك بل أزيد مما هنالك . أخبار المشهد : عمارته مستمرة ببركة إعتناءكم . ثم سادتي الذي نعرفكم به عرفكم الله بكل خير ، ودفع عنكم كل ضير : من أجل سواقي سدبه ومقادم النخيل قدكم تبادرون بعمارتها في الحال ؛ حال مايصلكم

الكتاب لاتبدون على ذلك شيئا أبداً ؛ حيث نحن مساهنين الفرج يأتي قريب إن شاء الله ، وربما تهد شارة ماعاد يمكن معها عمارة ، والتهوين من مثلكم مايحسن حيث ما أنتم مركبين إلا على الله ثم على ماجاءكم من مالكم ما أنتم بصفة غيركم ، الناس لهم مدخل ومخرج وسفر وغيره ؛ وأنتم إن حصل منكم التهوين في هذا المال تلف ، والإنسان حقه مايسهل عليه ولايهون لو واحد قطع قصم ، وإلا خرج شطي من نخله وإلا مقطع وإلا شاة قرصت خوصة ألقى للناس عليها كبار وصغار . وهج بقر بقيمة ربع قرش يسلِّم عشر نخلات ، وأين الفرط . وإن كانكم ألا مابايسهل عليكم مناظرات أشياءكم ولاباتسمحون بالمجالس في الديار بانشوف لكم عولا للنخل بالزعة حتى تريضون في المجالس . وأنتم ياحبيب حسين بن أبي بكر ، وأنت ياحبيب عبد الله بن عقيل إجمعوا أسيادي السادة القادة وناظروهم في كلامنا ؛ حيث المؤمن مرآة المؤمن ، وأعرضوا عليهم كلام الخال عبد الله ابن أبي بكر باحفص النعيري ثم الظفاري ثم المشقاصي حيث يقول شعراً :

واحذر من التهوين في حالك ومالك قع رجل
إركع ركوع الفجر في المسجد ومن بعد الحجل
الكسب كسب المال ذي دوبك من أثماره تشل
إسرح وروح فيه واحذر من مساريحه تمـــل
المال مثل الخصم إن تركت في حربه عطـل
من قل مابيده سفه وامسى كالأعمى مايـــدل

وقلت أنا في القصيدة الفريدة :

أقنص في المال قطب في حدبه الذكر
واصبر من اللهو فإن الله مع من صبر
وأفكر وإسرح إذا شفت الخراب البقر
واسرح وروح كما من قد سرح وابتكر
وحصل الدين والدنيا معـــا بالبصـر
وابكر في الحرث حتى إنك تشل الثمر
غدوه تشوف الجشر مستأصلة في الوصر
واسب المقالع وغوط عمقها في الحـفر
واذر الحوير الذي منه الغنا في الحير
تذكر وتشكر ومن جاهد ذكر واشتهر
لاتتبع الواش ذي هوماش في المسـتقر
واسمع كلامي تجده الطب من كل شر

هذا سادتي . ومثل العبد مايُعَرِّف سادته ، ولكن صدق المحبة يسقط شرائط الأدب . وقد قالوا : عامل أبناء الآخرة بالعلم ، وأبناء الدنيا بالأدب ، وكن مع العارف حيث شئت . يعنون إنه إذا قابلته بالعلم والأدب عرف المقدار وفهم المعنى في مدار ، وإن لم تكن أهلا ؛ وجدته أهلا ورحبا وسهلا وقبل ماعندك في عندك في كل قضية ، مثل مايقبل الغني الهدية .

مذاكرة : روي ان الجد الأمجد محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي ابن أبي طالب رضي الله عن الجميع كان يحب الحرث ويكثر منه ، وأنه خرج مرة في آخر عمره يسير إلى الخلاء بين أثنين من

الرجال ؛ فلقيه بعض الفضلاء فقال له : أنت عالم قريش وفي مثل هذا السن تخرج بنفسك إلى أخدام الحرث ؛ لوجلست في بيتك وأنت مخدوم ؟ فقال للذين هما آخذين بيده : قِفا ! فقال له : ياهذا خرجت إلى مناظرة الحرث لأجل سد نفسي عنك وعن عيالك . وأطال الكلام في جوابه . وروي أنه أعطى رجلا واديا مثل (وادي نِسِمْ) وقال : خذ ماه وأرضه لك ، وكان الرجل من الأخيار ؛ فجاء يوما زائرا له فسأله عن حرث المكان كيف كان تصريف الماء في السواقي والجرب ؟ فقال له : إني لست أخرج إليه وإنما سرحت له الأخدام ، فقال له الحبيب محمد رضي الله عنه : والله لولا أن الراجع في عطيته كالراجع في قيئه لرجعت فيما أعطيتك ! أما علمت أن صاحب المال إذا حضر الخدمة تزيد الحركة وتحصل من الله البركة . أوكما قال .

وحكى لي شيخي ووالدي الوالد احمد بن حسين نفع الله بهما قال : رأيت السيد محمد بن عقيل بن عبد الرحمن العطاس صاحب النعير كثير الإجتهاد في الحرث والخدمة في المال بيده بحيث أنه يخرج إلى الخلاء قبل الناس ولا يطلع إلا بعد التالي ، قال لي الوالد احمد : فعتبت عليه وسألته ماالسبب في ذلك ؟ فقال هاك الخبر : كنت يوما جالسا على جابية النعير فإذا برجل من آل باحفص قد أقبل بدابة عليها جِبِل خريف ؛ فعارضه شريف من أهل حضرموت من الفضلاء معرضا للسؤال منه فلم يعطه شيئا ، فأدلى الشريف بيده على خبرة من الجبل فوثب عليه صاحب الخريف وناتعه عليها أشد المناتعة إلى أن ردها منه ، قال السيد محمد فلما رأيت هذا وددت أن الأرض تنفتح وأغيص فيها . فمن ذلك اليوم إجتهدت

في الكلال لكسب الحلال مع قلة المال . (قلت) وفي الحديث : من بات كالا من كسب الحلال بات مغفورا له . وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قسم أصحابه رضي الله عنهم ثلاثة أقسام : قسم يجاهدون في سبيل الله ، وقسم يحرثون ، وقسم يطلبون العلم عنده . وفي الآية ﴿ **فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله وأذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون** ﴾ [الآية ١٠ الجمعة] وقال تعالى ﴿ **وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرءوا ماتيسر منه وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضا حسنا وماتقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا واستغفروا الله إن الله غفور رحيم** ﴾ [الآية ٢٠ المزمل] وفي الحديث : إلتمسوا الرزق في خبايا الأرض .

(فائدة) أفتى ابن عباس رضي الله عنهما فيمن أوصى بشيء للمتوكلين على الله أن ذلك يصرف إلى الزراع ، فإنهم يحرثون ويضعون البذر في الأرض ، فهم متوكلون . وبهذا أفتى بعض الفقهاء . وقال الرافعي والنووي رضي الله عنهما في تفضيل بعض الإكتساب على بعض ، واحتج من فضل الزراعة بأنها اقرب إلى التوكل . والله أعلم بالصواب . وقالوا : من جد وجد . {**والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا إن الله لمع المحسنين** } [الآية ٦٩ العمكبوت] من أفضل الأعمال كسب الحلال للعيال . كفى بالمرء إثما تركه لمن يعول . إن الله يبغض الرجل السهلل الذي لاحرفة له . بيت مخمس من لامية العرب :

وجد في كل أمر ترتضيه تجـــد مارمت واسمح بفضل من يديك تفد
وسدد الأمر واعزم وامتنع وارتد وهـــن وعز وباعـد واقترب وعد
وانجل وجد وانتقم واصفح وصل وصل

والمعذرة وقع الإملاء بين ملاء وإلا لأملينا البياض بما حلا وجلا وغلا . والسلام من الجميع على الجميع .

مكاتبة أرسلها إلى الحبيب عبد الله بن حسن البيتي جوابا على مكاتبة وصلت منه :

بسم الله والحمدلله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله أهل الله ، وصحبه حزب الله ، وتابعيه بإحسان إلى يوم العرض على الله ، وشرف وكرم ومجد وعظم عدد ماعلم الله . وبعد : فإني أسأل الله ان يحفظ بما حفظ به الأرض والسماء ، من الآيات والكلمات والأملاك والأسماء : ذات وصفات سيدنا ومولانا وبركتنا وعمدتنا وقدوتنا ، الحبيب المالك ، السالك إلى الله أنهج المسالك ، السيد الشريف العالي المنيف ، عفيف الدين ، وأحب المحبين الأودين : عبد الله ابن سيدي الحبيب المالك الوالد الحسن البيتي باعلوي ، أعلى الله الكريم مقامه ، وأسعد ايامه ، ورفع في اوج المعالي دعامه ، وبلغه عنا تحيته وسلامه ، آمين . موجب الكتاب خير وسرور وعافية ، وباعثه تجديد العهد وطلب صالح الدعاء ، وإعلامكم بأنا ومن لدينا الجميع بعافية ، جعلكم الله كذلك بل أزيد مماهنالك . ومشرفكم الكريم وصل ، وتحققناه وحمدنا الله على عافيتكم وطيب حالكم ، التي هي عندنا غاية القصد والمراد . وتذكر مولانا حماك

الله : صنوك الحذر تخاف منه نسوه في جانبك العزيز ، حاشا وكلا . قال السودي في آخر قصيدته التي أولها :

أهلا وسهلا بكم ياجيرة الحلل   ومرحبا بحداة العيس والكلل

إلى أن قال :

حاشاي من ضجر حاشاي من ملل

وقال الفقيه الشيخ عمر بامخرمه في خطابه لغلبه : إن استفدنا أوخسرنا هو لنا كلنا . وقال آخر :

أنا من أهوى ومن اهوى أنا   نحن روحان حللنا بدنا

فإذا أبصرتنا أبصرته   وإذا أبصرته أبصرتنا

وقال غيره :

ياواقفا على الباب   أبشر بفتح قريب

ربك كريم وهاب   وراجيه مايخيب

كم قد غفر كم تاب   وآمن المستريب

والذي صدره المولى وصل حسبماذكرتم ، الله يتقبل منكم ويجزيكم خيرا . وماذكرتموه في آخر الورقة من الدعاء لصنوكم وأن يجعله الله لك ذخرا وعضدا كماقال تعالى ﴿ **سنشد عضدك بأخيك** ﴾ ودعاؤكم إن شاء الله مستجاب عند رب الأرباب ، ومسبب الأسباب ، ومنزل الكتاب ، وهازم الأحزاب . وماذكرت مولانا في إذن المالك للمالك في كل ماقدم وأخر ؛ لاجناح عليكم أن تأكلوا من بيوتكم أوبيوت آبائكم أوبيوت أمهاتكم . وأنت سيدي على بصيرة من الله . وماوقع في يد العبد الذي هو صنوك فليس هو له ،وحاشاالله ورأسك العزيز الأبقاء ؛ الذي وصل بيدي إلا

مـدا مـالاح فصـله ، وألحقتـه اصـله ، { **ومـاتنفقوا مـن خـير فلأنفسـكم ومـاتنفقون إلا إبتغـاء وجـه الله . ومـاتنفقوا مـن خـير يـوفَّ إلـيكم وأنـتم لاتظلمون** } [الآية ٢٧٢ البقرة] {**وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين** } [الآية ٣٩ سبا] ووظيفة صنوك وعبدك وظيفة جدك . {**انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون** }. وراسك العزيز الذي هو أعز من كل عزيز انها ثالثة الغزوتين ؛ بـدر وحنـين ؛ هي مـاهي زيارة وكان ، إنهـا زيارة وعـمارة وإمـارة ، وتجـارة رابحة وهداية واضحة ، وولاية لكم يا آل باعلوي الجميع . { **وأنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون * واسأل من قد أرسلنا قبلك من رسـلنا أجعلنـا من دون الرحمن آلهة يعبـدون** } [الآيات ٤٤-٤٥ الزخرف] إلى أن قـال { **إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني إسرائيل** }[الآية ٥٩ الزخرف] وفي الحديث : النجوم أمان لأهل السماء وأهـل بيتي أمـان لأهـل الأرض قـال الحبيب عبد الله الحداد نفع الله به :

أهل بيت المصطفى الطهر — هم أمـــان الأرض فادكر
شبهوا بالأنجم الزهـــــر — مثل ما قدجاء في السنن

وبقيـة المخابرة إن شـاء الله بالـراس . ونحـن طلبنـالك الفاتحـة عنـد وصـول الكتاب وبعد ختم الجـواب ، إن الله يصـلح بالك ويجمـل حـالك في الدنيـا والآخرة ، ومجتهدين لك بالدعاء كما ذكرت على كل حال وحين ، في كل أمر من أمور الدنيا والدين ، آمين يارب العالمين . والسلام من الجميع على الجميع .

مكاتبة أرسلها إلى المحب عبد الله بن عبد الرحمن بانبيله جوابا على مكاتبة وصلت منه وفيها يوصيه بقراءة القصيدة التي فيها سلسلة الأخذ ويوصيه إذا حضر مجلس وفيه من يكره الإنشاد أن يرد عليه بماورد عن السلف :

بسم الله والحمدلله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، محمد ابن عبد الله ، وعلى آله أهل الله ، وصحبه حزب الله ، وتابعيه بإحسان إلى يوم العرض على الله ، وشرف وكرم ومجد وعظم عدد ماعلم الله . وبعد : فإني أسأل الله وأتوسل إليه بحرمة رسول الله ، أن يحفظ بما حفظ به الأرض والسماء ، من الآيات والكلمات والأملاك والأسماء ، ذات وصفات سيدي الولد الأود الأرشد ، عفيف الدين ، وأحب المحبين الأودين : عبد الله ابن الوالد عبد الرحمن بانبيله ، حماه الله وتولاه ، وبلغه من كل خير مناه . وعليه شريف السلام ورحمة الله وبركاته . موجب الكتاب خير وسرور وعافية ، وباعثه تجديد العهد وطلب صالح الدعاء ، بعد أن وصل كتابكم الكريم وتحققناه الجميع . وتذكر ماعندكم من التحركة ؛ فعسى الله يخمد نار الفتن ماظهر منها وما بطن . ونحن إن شاء الله همة الوصول بارزة لنا ، وأنت اليوم أسير مهرتك ، وأمر السفر الا شور يدور مع وصولنا . ومن أجل الرؤيا التي رأيتها فما هي إلا يقظة إن شاء الله . والذي صدرتموه أنتم والمحب عبد الرحيم وصل حسبما ذكرتم ، في حال كون العازة داعية إليه في عمارة عون المسلمين مثل غيره من حسنات المتصدقين والمحسنين ، الذين حازوا لمحبة رب العالمين ، لأنه كما قال في كتابه المبين : يحب المحسنين ، ويحب المتصدقين ، ولايحب الخائنين ، ولايحب الظالمين

. هذا وصدرت بيتان رددناهما في السلاسل ، واحد في الأولة ذات العدد ، وواحد في الثانية ذات المدد ، وهما كل واحد مكتوب بعد البيتين الذي قبله والذي بعده ، فتقدم الذي في الأولة وتثني بالذي في الثانية . وأنت سيدي الله الله في ملازمتها فإني ما أظن شيء من الديوان أن يفوقها ، ناهيك بها من مواهب الله . وكان إنشائها في رمضان ، وطرح عرم المشهد بعدها في شهر القعدة من السنة المذكورة وهي سنة تسع وخمسين ومائة وألف . وهذه الأبيات التي من الأولى :

وبن علوي من رؤسها عيدروسها   خضم النداء من غير حد وغاية
وذاك العفيف المنتقى معدن التقى   مليح اللقا قاطن تريم المدينة
وباقيس بن عبد الكبير سميه   فقيه تجلى بالتقى والنزاهة

وهذه الأبيات التي في الثانية وهي هذه :

بحرمة عبد الله والبار برنا   وعَمِّر بحق العمر أركان دولة
بشيخي خرد ساكن تريم تولني   وخذ من عِدايَ كل معلن ومخفت
وفي جاه عبد الله ثم سميه   وبالشيخ باقيس أجل بالصدق آية

هذا سيدي الوالد عبد الله ، ونقول لك : أنا قد أجزناك في أن تروي هذه النشيدة عنا وينشدها أهل الفضل والفهم ، والنبل والحزم : الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب ، إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أوألقى السمع وهو شهيد . وإذا حضرت في منزل فيه من يكره الإنشاد بكلام أهل عصره وقال تحفظ شيء من كلام العدني ؟ فقل له نعم ؛ قوله :

ماعندي من لوم عذالي   ماالمشغول في الحب كالخالي

وإن قال لك تحفظ شيء من كلام بامخرمه فقل نعم :

ما ابغض أعداي لي ياليت لأعداي حشره

يوم فيهم ثلث مسلم وثلثين كـــــــفـره

من شهد زور يلقي حبة الـــــبر مـره

يشهدون أن نهر النيل مافيه قــــطره

والله إن يندمون أهل الحمق والمضــره

وإن يبكون تاليهم بدمعه وعـــــــبره

وإن قال لك تحفظ شيء من كلام الحداد فقل نعم :

ولا تك عيابا ولاتـك حاسدا ولاتك ذا غش ولاتك ذا غـدر

ولاتطلبن الجاه ياصــــاح إنه شهي وفيه السم من حيث لاتدري

وقوله :

ماذا يقول المنكرون في من له قلب سليم

على جميع المسلمين وقصده المولى الكريم

وقوله رضي الله عنه ونفع به :

وآل رسول الله بيت مطهر محبتهم مفروضـة كالمودة

هم الحاملون السر بعد نبيهم ووراثه أكرم بها من وراثة

وإن قال لك تحفظ شيء لإبن الفارض فقل نعم :

بعترته أستغيث عن الرسل الورى

وإن قال لك تحفظ شيء من كلام البوصيري فقل نعم :

فلئن اجبت سؤاله ونــــواله سل تعط واستمدد فلاحا تمدد

وتزود التقوى فإن لم تستطع فمـن الصلاة على النبي فتزود

والسلام من الجميع على الجميع . حرر يوم الإثنين لعله سادس عشر جمادي الأولى .

مكاتبة أرسلها إلى الحبيب علي بن حسين بن عمر العطاس ويخبره فيها بعمارة السقاية وبئر وزيرة والمعاونين فيها :

بسم الله والحمدلله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، محمد ابن عبد الله ، وعلى آله أهل الله ، وصحبه حزب الله ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم العرض على الله ، وشرف وكرم ومجد وعظم عدد ماعلم الله . وبعد : فإني أسأل الله وأتوسل إليه بحرمة رسول الله ، أن يحفظ بما حفظ به الأرض والسماء ، من الآيات والكلمات والأملاك والأسماء ، ذات وصفات سيدنا ومولانا وبركتنا وعمدتنا ، الحبيب النجيب ، المخصوص من الخير بأوفى نصيب ، الوالد المالك ، الشيخ القدوة السالك إلى الله على انهج المسالك : علي ابن الحبيب الشيخ الحسين الزين ابن الوالد عمر بن عبد الرحمن العطاس علوي . أعلى الله مقامه ، وأسعد أيامه ، ورفع في أوج المعالي دعامه ، وبلغه عنا تحيته وسلامه . آمين . موجب الكتاب خير وسرور وعافية ، وباعثه تجديد العهد وطلب صالح الدعاء، وإعلامكم سيدي بأنا ومن لدينا الجميع بأتم الصحة والعافية ، نحمدالله على نعمه الظاهرة والخافية ، ونسأله ان يجعلكم ومن أحاطت به شفقت قلوبكم كذلك بالأزيد من ذلك . هذا ومشرفكم الكريم وصل ، وبه الأنس حصل ، والسرور إتصل . وحمدنا الله على عافيتكم وطيب حالكم . هذا والحوير الذي صدرتموه وصل ، وجزاكم الله عنا خيرا في الدين والدنيا والآخرة . وذكرتم إن المهرة في البئر سابرة ، والسهالة حاصلة ، فنحن كذلك في بئركم

الثانية حسبما تسمعون من لسان الوالد المنور جعفر الصادق ، وخاطركم بالمعونة . نعم مولانا : حال الكتاب إهتمينا في عمارة سقاية ثانية كبيرة مثل حوض النبي عطية ، ومرادنا إن شاء الله تعالى أن تكون مثلها في الطول ببركتكم . ومن شأن خبر البئر الثانية المسماة وزيرة الغزيرة فنحن لما إهتمينا عليها بسبب الطهور للزوار اشتغلنا يومهم ألا يعفرون ؛ وإن كان أمر العفور فيه أفضل من الطهور حيث أنها وظيفتكم هذه بحمدالله . نرجو من الله أنها ثالثة الغزوتين ، أمهاتها بدر وحنين ، فلا تقنع لكل من يتوجه إليها على قصد ونية في صلاح أمور المسلمين إلا بثواب غزوة جهاد في سبيل الله مع نبي مرسل يقاتل الكفار . والحمدلله حيث جعلها كذلك لأنها إحزابية . قال الله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال ، وكان الله قويا عزيزا . ولما برزت الهمة لحفر البئر المذكورة شاورنا الوالد الشيخ علي بن سالم ، والوالد النقيب بركات ، والوالد المعلم عبد الرحمن ، والوالد الشيخ عبود بن عبد الرحمن ، والوالد الشيخ سالم بن سعيد . وكافة أهل الجهة أهل القرب حصلت منهم المعونة والدعاء لنا الجميع : أهل النقعة ، وآل مخاشن ، وغالب أهل حوره وسدبه وآل مهدي وآل رباع وأهل عدب وأهل مراوح ، وجميع المشائخ آل باوزير وجيرانهم كبير وصغير ، والشيخ عبد الله بن احمد بن جنيد صاحب قرن بن عدوان . غير أن النائبة ثقيلة وأهوالها مهيلة حسب ماتسمع من لسان الولد جعفر ، ولكن كما قال العيدروس : أبوبكر بن عبد الله نفع الله بهما حين أغتار بالمشهد وكان إنشائهافي الغيوار :

هات ياحادي فقد آن السلو ... وتجلى عن سما قلبي الصدا

حتى إنتهى فيها إلى قوله :

كم أمـــــورفي ابتـداها هائلة   ثم عقبـاها السلامة والهنا

والحيـل في مقتضاها حـائلة   ماخلت عنه العناية هو عنا

إن في التسليم راحة عاجلة   ومن التفريط فيضان المنى

نفحـــة الرحمن فيما قد رووا   آتية حقـــا وإن طال المـدا

من أول القصيدة إلى آخرها . إنما خطابها إلينا في عالم الأرواح : ياعمر بن الـرحمن . ويخاطـب حداتـه الحـاضرين وأخدامـه النـاظرين ، فإنـه لما قـال لكبيرهم بعد ماذهبوا اللصان : قربوا القصب والطيران ، وقال في مطلعها : الآن هـات ياحـادي فقـد آن السـلو ، فقـاله له كبيرهم : مـن أيـن السـلو ياحبيـب وقـد كسرونا اللصـان . والقصة مشـهورة وبين البريـة مـذكورة ، ومايعقلها إلا العالمون .

وكذلك قصة بلغتنا في هذه الأيام من جهة حضرموت : أن بعض شيابة آل باعلوي لما سمع قولكم : مسقط النور ياجـوهر وقـع في الدبيـات . إلى آخر القصيدة . قال : كيف وعلي بن حسن مكانه الذي عمره بالدبيات ؟ فقالوا نعم : تسمى الدبيات ، وتسمى بالغيوار ، وتسمى الغـار ؛ لأن الفـرط الذي فوقهـا جميعـه مشـكوك بالدبى المبحوثـة في عـرض الجبـل ، وشيء منها له سارية وشيء لها سرر وذلك من حسنها ، فقال نفع الله بـه : أما هذه فقد ذكرها الشيخ سعد السويني رضي الله عنه حيث يقول :

ياسفر ياباغي إلى الدبـــيات   ياأم الجهة ياخير جمع الأمات

هو من يبشرنا بها إذا جـات   إذا اقبلت حولت بالفضيات

يامرحبا بالغيث بعد الإسنات   أحيا قليبي بعد كان قد مات

ولقد سمعها عبود بن عمر بن طاهر باوزير ، وعمر بن محمد بن دويل بن شريط الكعبي من احمد بن مبارك طرشوم بعد رجوعهم من الوقفة ، يرويها عن والده مبارك طرشوم منذ ثلاثين سنة ، فجاءا يبشرانا بها إلى المشهد واحد منهم جاء بطريق الجبل ، وواحد بطريق السهل وهما من الثقات الأثبات .

هذا وصدر إليك قليل قشر وسنكر وقهوة ، ولاتنسانا من دعاك الصالح : ادع لنا وادع إلينا بقوله تعالى ﴿ **أنفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون** } [الآية ٤١ التوبة] { **إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بينان مرصوص** } [الآية ٤ الصف] { **يا أيها الذين ءامنوا كونوا أنصاري إلى الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله فآمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا الذين ءامنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين** ﴾ [الآية ٤٤ الصف]

(عجيبة غريبة) جاء الشيخ الأمي العالم : علي بن سالم الجنيد إلى عند الشيخ زين العابدين الأخير العيدروس بعد ختم الحبيب عبد الله الحداد ؛ فقال له في آخر مذاكرة : ياشيخ علي بن سالم إن هذه خزانة باتظهر في الغيوار وبايحضرونها اهل المسافل والمعالي وجميع أهل الجهات ، وإن الدم بايجر القشاش عندها ، فقال له الشيخ علي : ماعاد باتجون يا أهل المسافل إلا وقد إصلنا ثلاث زعبات . فانظر سيدي إلى هذا التلويح من الحبيب زين العابدين لقوله : خزانة ماعاد بايقول واحد منا يا آل

باعلوي ، وإلا كيف تكون خزانة دراهم تجتمع لها من أهل الجهات يكفونها أهل شرج مراوح يحملونها بالليل ولايخلون أحد يدرى ، حتى أخدامهم ونساءهم . وأما قوله : الدم بايجر القشاش فهو دم عقائر الإبل والبقر وقد شاهدناه . فمن طمع في بهرة تقش ماعاد يفادي بروحه ، أما فقش وإلا إفتقش . اما قول الشيخ علي بن سالم للحبيب زين العابدين : نحن بانجيب ثلاث زعبات وأربع إذاهن معالي قبل تجون يا أهل المسافل ، فإشارة منه إلى ما اتفق من قيامه الكامل بحاله وماله وقاله معنا ، فإنه كما قال الشيخ علي بن سعيد صاحب السفيل : مامثل الشيخ علي بن سالم من قداكم إلا مثل أبي بكر الصديق مع جدكم محمد صلى الله عليه وسلم . وقد صدق فإنه أخذ من جملة مقامه معنا نحو أربع سنين متقدم في الصف وحده . وقد بينا شيئا من كلامه وكلامكم كلكم يا أهل الفضل في كتابنا (المقصد إلى شواهد المشهد) . والسلام على الجميع من الجميع .

مكاتبة أرسلها إلى النقيب بركات بن محمد القعيطي ويتضمن ثلاث قصائد :

بسم الله والحمدلله ، وماتوفيقي إلا بالله ، إني توكلت على الله ربي وربكم وأفوض أمري إلى الله ، والصلاة والسلام على صفوة الله من خلق الله ، محمد ابن عبد الله خاتم رسل الله ، وعلى آله الذين طهرهم الله ، وصحبه حزب الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ، وتابعيهم بإحسان إلى يوم وعدالله ، وعلينا معهم وفيهم بفضل الله . إلى حضرة سيدي الوالد المالك النقيب : بركات بن محمد القعيطي اليافعي ، بارك الله فيه وبارك له آمين . موجب الكتاب خير وسرور وعافية .

كتابكم الكريم جواب كتاب العبد وصل ، فكان في كلماته شفاء الكلوم ، ومن نهماته أجلى الهموم . وتحققت عندنا إجابة دعوة متقدمة كانت مناسبة ، ووصلت أنت إلى الهجرين في ذلك السعف الذي وقع بين أولاد البطاطي والمشائخ آل باوزير ووالدهم الشيخ ناصر في تلك الأيام في البندر ، وذلك في نحو سنة سبع وخمسين قبل وضع المشهد بنحو ثلاث سنين ، ذلك اليوم خرجنا نحن وأنت من البلاد الصبح ، فلما كنا قبل الجابية قطعوا بنا آل محفوظ في كلام حتى أضحى النهار وعلت الشمس ، إلا والخبَّاب قفانا من البلاد أن العسكر الذين مع الشيخ غاروا يهوشون أصحاب البطاطي آل الكاف وآل بانافع ، رجعنا نخب . وحين شفينا رأس العقبة إلا وأنا أحس في فمي بغرة دم ، وسكنا أمر البلاد ورجعنا في الهجر نحن وإياك إلى القزه ، أنت خيال وأنا حَمَّار ، فلما وصلنا إلى خلف ديار آل باجابر طلعت علي الأبيات التي من جملتها قولي :

هذه بغيناك أبوها وأمها يانقيب

إلى أن قلت :

يارحمة الله وبركاته عسى ماتغيب تحضرفي الخير تعطى منه أوفى نصيب

إلى آخر الأبيات . وهي مثبتة مع القصة في آخر الحكاية التي جرت لك أنت والسلطان عمر بن جعفر مع الوالد حسين في أيام بناء المصنعة بحوره ، وماجرى بينك وبينه وماحصل لك من الدعاء منه ، وذلك في السفر الأول من كتابي القرطاس في مناقب العطاس في ترجمة شيخنا الوالد حسين ، والخبر الذي أشرنا فيه إلى أنك تحضره وتعطى منه أوفى نصيب ، هو هذه الوظيفة وتلك الفتوحات المنيفة الشريفة التي كنت

من أهلها ، وشربت علها بعد نهلها ، فهنيئا مريئا ، ورخيصة وإن كانت بدت لأجلها شيئا فريا ، فإنها لخرك وأجرك وجبرك مادمت حيا ، ويوم تبعث حيا ، وعند الصباح تحمد القوم السرى ، وبعد الموت يأتيك الخبر اليقين ، ولتعلمن نبأه بعد حين . واعمل ما أشرنا به عليك في المكاتبة إذا رجحت أن ذلك الشأن يكون منا إلى أولئك العربان ، فقد حصل النسم حين جرى به النسم ، وقطعته اللسان في الكلم ، وزيده ناسخا بالقلم ، وسمعته أنت وعندك إفتهم . فلعل الله يشرح به الصدر ، ويهيئ قابليه كل صدر ، وماذلك على الله بعزيز ، إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ، فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون .

ومن شأن الإتفاق ومامرادك تسوقه علينا من المشاق ، لعل الله أن يأذن بذلك ، ويهيئ الأسباب لما هنالك . مع إن المكاتبة غير منقطعة ، وأقلام الأخبار والإعلام غير جافة ولامرتفعة . والشيخ عبد الله بن طاهر صدر إليك ، وقد سبقت أبيات حسبما تقف عليها مترجمة ، وماتجدد من أخبار حضرموت حققه لأنها الأم ، وأحسن الجهات وما أم . وماحققته في الملحق هو الحق ، وقد بان لنا وتحقق ، وكل شيء وفيه خيرة ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون . والسلام على الجميع من الجميع . وصدرت إليك هذه الثلاث القصائد حسب ماتقف عليهن ، القصيدة الأولى :

أوصيك ياسالم تبهلل في قـــنوتك والسجود
في غيهب الداجي وفي الأسحار والعـالم رقود
واطلب كريم الوجه ذي جوده يعدي كل جود

أدعه بحق إسمه وعلمه والنبي ساكن زرود
طه توسل به فهو خير الوسائل والعمود
وآدم ونوح إدريس وابراهيم وأولاده وهود
والأنبياء جمله ومن هم في المغاور والنجود
وأولادهم والصحب والتابع لهم جمع الحفود
والصالحين أهل العطايا والمواهب والرفود
عسى بهم يعطيك مأمولك ويكفيك الجمود
ينبهك من جهلك وتنظر نور يثمره الشهود
إن نلت ذا بشراك وإلا ما الحياة إلا كمود
فيها النكدوالكد والحسرات واصب والصدود
عاجل وفي العقبى إذا عاينت جريات الجنود
وأنت أدع ربك دوب تحت الباب معشوق الورود
فإن الدعاء طبه محقق للقضا فيه الورود
وبعد : خذ مني نصيحة ماتساويها النقود
تشفي بها العلة وفيها يافتى برد الكبود
تقواك للمولى وغايتها وقوفك على الحدود
مهلا تعديها وكن في زهرة الدنيا زهود
فالزهد رأس الدين والبركة من أثماره تعود
واحذر تزيد الحرص والشهوة وثيقات القيود
والخصلتين السم ياسالم ويملين السدود
فيها ذهاب النور طالبها يقع راغب حسود

إذا نظر نعمه على مؤمن من المولى الودود
يسخط ويكره فعل من هو بالعطايا عم جود
ولايحصل غير حسرة بعد لفحات الوقـــود
دائم ونار الحسد بين أحشاه ترشن في زيود
يمضي على الدنيا معذب قبل تأبيد أوخلـود
ذي نقمة الحساد والمحسود يمسي في زيـود
ماحد كما الحاسد في الدنيا لفعل الله جحـود
يبغا خلاف الحكم ذي حكم بتمكين الرصود
في سابق المقدور والقسمة بالإشقا والسعـود
هيهات فإن الكائن الناقد على رغم الحســود
فمن رضي نال الرضا وإلا يقع مثل اليهـود
يموت في حسرته أو يحمل معه درقة وعـود
يقاتل الباري على فعله بحوله والجــــهود
كما وصف ذي قال والحجة توردها الشهود
والختم صلى الله على احمد ماثجا سيل البدود
من بعد لمع البرق في العارض وحنات الرعود
وأغما على الوديان واستملك معاليها يقـــود

******

وهذه القصيدة الثانية :

خلنا شل لاتكـره إذا شفتنا شـل فاننا في عمارة مشهد القطب مامل
لا ولا غار من تاجر وحراث يبقل أومساوق على الدنيا مغلغل مطول

غير قانع بمحصولي مجاهد محصـل | من نهار إبتدا داعي الهدى فيه مقبل
بالجلب والسلب والرجل والخيل والبل | قمت وافنيت بين أركانه الكثر والقل
واستوى عندي المادح ومن كان يعذل | يهذي أوبايجور أويبرز أوبا يضـول
مامعي فرق بين الخل واللي يخلل | والذي قد رضي فعلي ومن هو مشهول
والمنـاصر ومن عادا وقادا يخذل | لابذا افرح ولا نا بالمنازع معـــــول
غيرجمله قطعنا البيع والله يجمل | صافي الصدر ماعندي على من غلاغل
وأنت يابن سلوم الله يسلمك عجل | صح بزي السلف هم والخلف دلهم دل
شن صيد الظفر وانهل ومهلا تمهل | فإن الأشباك منصوبة لصوت المحول
ذا هنا صيدفيه الفيد يسوى ويبدل | لحمها للقنص وأهل الحذيات يفشل
قل لذي يحملون الثقل عن كل مثقل | هم جمال السفر جمله ونحنا نحمل

من جماله معه ماهو إلى الغير مرجل

وهذه القصيدة الثالثة :

شلي ياثمـــــــر | باصواتش الحلوه
والقي لي سمـــر | دائم إلى غـدوه
والنوم اهتــجر | وإن زار هوغفوه
الشادي هـدر | بالقصبه الشجوه
ذي تجلي الكدر | وتجلب السلــوه
يطرب لازمـــر | في قول أبي حموه
صـالح باشـجر | واخوات له وإخوه
مكـنوني ظـهر | وأمسيت في صبوه
تحسبنا نفـــــر | نشوان من قهـوه

والسر إشتهر　　　وانجابت الغشوه
في مشهد عمر　　　مستوعد الصفوه
معشوق النظر　　　فيه الغنا غنوه
بشر من عمر　　　وسار له عنوه
يهنا من حضر　　　بالفوز و الدعوه
ذنبه يغتفر　　　ويظفر العطوه
يدخل في زمر　　　من قام بالدعوه
من خير البشر　　　الساده القدوه
يابادي بدر　　　حياك من بدوه
مصباح إنتشر　　　كالشمس في الضحوه
زالت به غدر　　　حوالك الجفوه
من يوم استقر　　　بين الشهب ضوه
والدين انتصر　　　وانزاد بالقوه
والصالح شكر　　　ونكر الجوه
ذي ماله بصر　　　ولا بشيخ أسوه
غاوي في سقر　　　منقاد للشهوه
خيبه القدر　　　والقاه في كوه
يشنا كل بر　　　ويخرم العروه
قلبه كالحجر　　　حلت به القسوه
لله ماذكر　　　سكران في النشوه
عبرة من عبر　　　لاحول لاقوه

واختم ياثمـــــر بجدي الصـــفوه
سيد من مضر مولاه به نـــوه
واعطاه السـور وقام بالدعـوه

****

مكاتبة أرسلها إلى الشيخ احمد بن مطهر يخبره فيها بعمارة مجلس مصلى فوق المدرسة ومساحته وعمارته :

بسم الله والحمدلله ، وماتوفيقي إلا بالله ، إني توكلت على الله ، وأفوض أمري إلى الله ، والصلاة والسلام على صفوة الله من خلق الله ، محمد ابن عبد الله ، خاتم رسل الله ، وعلى آله الذين طهرهم الله ، وصحبه حزب الله ، المجاهدين بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ، وتابعيهم بإحسان إلى يوم وعدالله ، وعلينا معهم وفيهم بفضل الله . إلى حضرة المحب الأود ، الشيخ الفاضل الأرشد ، الصدر الكامل الأمجد ، شهاب الدين ، وسلالة عباد الله الصالحين : سيدي الشيخ احمد ابن الوالد مطهر ابن الشيخ حسن مطهر طهره الله من الأدناس ، وحماه من كل باس ، وأعاذه من شرور الجنة والناس ، وأعطاه من ثياب العافية أحسن لباس . آمين . موجب الكتاب خير وسرور وعافية . والباعث تجديد العهد وإهداء مسنون السلام ، والتحية والإكرام ، ورحمة الله وبركاته على الدوام . وإن سألت عنا وعن العيال واللائذين والمحبين فهم الجميع بأتم حال ، وأنعم بال ، نشكر إليك الله ذي الجلال والإفضال والنوال ، ورسوله محمد المفضال ، وآله خير آل ، والصالحين الأبدال ، أهل الأحوال والأقوال . ثم الذي نعرفك سيدي بأنا قمنا في عمارة منزل مجلس مصلى مطلقا من غير وقف

؛ من خيفة حرج الوقف ؛ في مشهد مولانا الحبيب عمر بالغيوار . والمجلس المذكور أعلى المدرسة وهو فاضلة مربعة على ستة عشر سارية ؛ وأربعة وعشرين طوحي ؛ ومائة وخمسين مكسر من غير شق ، وستة عشر كبش . وفي وسطه شمسه بين أربع سواري لها شبكة شق سفر ، والرص الذي على الأقبال كلها سفر ، وله بابين كبار : واحد باورق ، ولهجين كبار مثل أبواب باورق ، ولهن شبك واحد من أسفل وواحد من أعلى ، وفي وسطها قبلة بين مقلدين وفيه أربعة سرر ومطهارين ، وقد سرحنا المحبين المطارفة عشرة نجر كل نجار بقبيله اثناعشر يوم ؛ سمحوا بالنصف ، ومهرتهم كلها الذي قد حصلت وحسناتهم عليها إنما هي في السواري والأكباش والطواحي والمكاسر . ومن أجل السفر فنحن سبرناهم في شقاقه وعسى المعونة . وقصدنا منك تقاسم في الخير وتعين عليه ، لأن الله تعالى يقول ﴿ **وتعاونوا على البر والتقوى ولاتعاونوا على الإثم والعدوان** ﴾ [الآية ٢ المائدة] وقال النبي صلى الله عليه وسلم (يؤجر على فعل الخير أربعة : فاعله ومعينه ومحبهم ومن لم يحسدهم عليه) خصوصا هذا المشهد الذي بني على خمس خصال وهي : الكون في عون جميع المسلمين ، وأنس المستوحشين ، وصلة المنقطعين ، وسقي العاطشين ، وأمان الخائفين . وغير ذلك من منافع الدنيا والدين التي عم نفعها جميع المخلوقين ، من المحسنين والمسيئين ، والراضين والكارهين ، والمحبين والشانين . وكل من أعان عليه بشيء فهو مجرب بالعيضة بعشر أمثالها في الدنيا وسبعمائة مثلها في الآخرة ، مجرب مجرب مجرب ، والشاهدالله ورسوله وصالح

المؤمنين . ومن لايصدق جرب ، ومن حرث وبذر صرب . وصدرت لكم عزيمتين في كل واحدة سبعة عقود على نية حصول السبع الكرامات الجامعات لمطالب الدين والدنيا والآخرة . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى من لديكم من المشائخ الجميع صغير وكبير . ويسلمون عليكم العيال الحسين والحسن والمقدم محمد بن علي وهود وعمر السجاد ، وعبد الله الهدار وكرائمهم فاطمة ومريم وشيخه وعلوية وسلمى وأم الخير .

مكاتبة أرسلها إلى المحب الشيخ احمد سعيد باعبدون باعشن جوابا على مكاتبة وردت منه ويخبره بعمارة البئر وزيرة والسقاية :

بسم الله والحمدلله ، وماتوفيقي إلا بالله ، إني توكلت على الله ، وأفوض أمري إلى الله ، والصلاة والسلام على رسول الله من خلق الله ، محمد ابن عبد الله ، وعلى آله أهل الله ، وصحبه حزب الله ، المجاهدين بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ، وتابعيهم بإحسان إلى وعدالله ، وعلينا معهم وفيهم بفضل الله . وبعد : فإني أسأل الله وأتوسل إليه بحرمة رسول الله ، أن يحفظ بما حفظ به الأرض والسماء ، من الآيات والكلمات والأملاك والأسماء ، ذات وصفات سيدي المحب الصادق الأود ، الشيخ الفاضل الأرشد ، شهاب الدين ، وأحب المحبين الأودين ، المعاون على طاعة رب العالمين ، : احمد ابن الوالد الشيخ سعيد باعبدون بن احمد باعشن ، حماه الله بعينه التي لا تنام ، وبلغه السلام التام ، والتحية والإكرام ، ورحمة الله وبركاته على الدوام . موجب الكتاب خير وسرور وعافية . كتابكم الكريم وصل ، وبه الأنس حصل . وفهمنا ماحققتم الجميع . وتذكرون ما حصل عليكم من التحيرة والمقدرة التي هي أكبر الفوائد

وأحسن العوائد الزوائد ، فلله الحمد على التصرف ، وتصرفه لنا أحسن تصرف ، بغير لبس ولاتوقف . هذا سيدي : وذكرتم أنها وفدت لكم موهوبة من فضل علام الغيوب ، فلله الحمد على ذلك واشكروا الواهب على مارزقتم من الموهوبة ، والله يعقل علينا وعليكم ماوهب ، ويكفي كل عكلة وسبب . هذا وإن سألتم عنا وعن أخبار العمارة في المشهد فهي مستمرة إلى زيادات . ومن أجل البئر المسماة وزيرة الغزيرة ؛ قد معنا فيها نحو إثناعشر قامة ، وقد قطعنا على عشر قيم في جدفر قوي من فوق رحبة مشبكة قوية جم ، وفيها أثنين يبحثون وأربعة ينـزحون . ومن أجل الجناح القبلي من السقاية المسماة حوض النبي ؛ حال صدوره ونحن تمينا تفصيل خلاف المقادح على ثنتين وسبعين مقدحة ، زادت على الجناح الشرقي بنحو تسعة عشر مقدحة . وابتدينا في الخيش الحصى المقطع بالميس . ومساهنين المعلم يجئ بانمدر لها وللقبب ؛ لأنها باتقع على أربع قبب على صفة الجناح الشرقي . وعسى الله يتم المقاصد ويمن بالقبول ، والرضا والشمول ، بحق محمد الرسول . وذكرتم من أجل الولد الوجيه : عبدالرحمن بالكسح أن فيه ورد (ثلث) وتذكرون أنها قطعت به عن الوصول لزيارة وقفة الغيوار ، التي هي ثالثة الغزوتين ، غزوتا بدر وحنين ، والله ماهي إلا من مواقف جد الحسين ، لأنها عامرات المكان المهجور ، الذي هو أعسر الثعور ، وبها أجلا الله ظلماته بالنور . ورجانا لمن حضرها أونظرها أوعمرها أوشكرها أن يفوز بأعظم الأجور ، ويحوز العمل المبرور والسعي المشكور . وأما من هو معذور فهو بنيته مأجور : إن

أقواما بالمدينة ماسلكنا واديا إلآ كانوا معنا . أوما هذا معناه . حبسهم العذر . ولفظ الحديث لم يحضرني .

(عجيبة) بلغنا في هذه الأيام علم السرور وهو : أن بعض الكبار من السادة آل باعلوي بتريم سمع بعض المنشدين بالقصيدة التي مطلعها : مسقط النور ياجوهر وقع في الدبيات . فقال كيف ! أهو المكان الذي عمره الولد علي بن حسن يسمى الدبيات ؟ فقالوا نعم ! فقال : أما هذه فقد أشار إليها سعد السويني نفع الله به حيث قال شعراً :

ياسفر ياباغي إلى الدبيات ياأم الجهة ياخير جمع الأمات

هو من يبشرنا بها إذا جات إذا اقبلت حولت بالفضيات

يامرحبا ياغيث بعد الإسنات أحيا قليبي بعد كان قد مات

وشريف السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وسلموا لنا على الشيخ احمد بالكسح وإخوته عبد الله ودحمان .

مكاتبة أرسلها إلى الشيخ عمر بن محمد مطهر ويوصيه فيها بأهل الوادي والرعية ، وأن الوادي تحت حماية المشائخ آل العمودي ويوصيه بملازمة قراءة راتب الحبيب عمر :

بسم الله والحمدلله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، محمد ابن عبد الله ، وعلى آله أهل الله ، وصحبه حزب الله ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم العرض على الله ، وشرف ومجد وعظم وكرم عدد ماعلم الله . وبعد : فإني أسال الله وأتوسل إليه بحرمة رسول الله ، أن يحفظ بماحفظ به الأرض والسماء ، من الآيات والكلمات والأملاك والأسماء ، ذات وصفات سيدي المحب الأود ، الشيخ الفاضل الأرشد ، البقية

الخبية ، الأبر الأنور : الشيخ عمر ابن سيدي الوالد الشيخ المرحوم برحمة الحي القيوم ، الحسين بن محمد مطهر ، طهره الله من جميع الأدناس ، ووقاه شر الجنة والناس . موجب الكتاب خير وسرور وعافية ، وباعثه تجديد العهد وإهداء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . حال صدوره ونحن بالرباط ، وقد حصلت إن شاء الله الزيارة والإستسقاء والقبول مسهون ، من فضل من يقول للشيء كن فيكون ، وعنده لمن خافه ورجاه وأطاعه ودعاه أجراً غير ممنون . هذا والذي نعرفكم به عرفكم الله بكل خير ، ودفع عنكم كل ضير ، وسقاكم من كأس محبته أصفا دير : من شأن أهل الوادي قصدهم منكم طرح النظر وبذل الرأفة والعدل كما يجب ويحسن منكم ، حيث أنهم على إسمهم رعية وأنتم على إسمكم رعاة ، وكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ، ومن كان مع الله كان الله معه ، إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم . تعرفون سيدي إن أرضكم كما لايخفاكم لاتحمل شيئا ؛ حتى إني قد سمعت والدكم المرحوم الشيخ الحسين بن محمد لما قال له السيد الحبيب اسماعيل بن احمد العيدروس : لم لاتكثرون من الخيل ، فقال له : ياحبيب اسماعيل : وادينا ضعيف يثقله اللوح البياض أوكما قال . وتعرف سيدي أن الناس اليوم منتظرين مايكون منك في وقتك أنت خاصة ، فإن حصل منك الإشفاق أعني المدافعة عنهم في رفع الدفعة ، والفصل هو القطع ؛ إقتدا بك من حضر وقتك ومن جاء بعد موتك .
وقال الشاعر وهو بعض الفضلاء :

إذا كنت في أمر فكن فيه محسنا فعما قليل أنت ماض وتاركه
وكم راحت الأيام أرباب دولة وكم ملكت أضعاف ماأنت مالكه

وإن لم يحصل الإشفاق عليهم في وقتك المبارك ؛ جاء من بعدك وأضعف ماكنت تفعل ، ومن سن سنة حسنة كان له أجر من تبعه ، وضده بضده . وفي الحديث الذي قيل أنه آية نسخت (لوكان لإبن آدم واديان من ذهب لأبتغا لهما ثالثا ، ولايملاء جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب) . وفي الآية قوله تعالى ﴿ **فأما من طغى * وآثر الحياة الدنيا * فإن الجحيم هي المأوى * وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى * فإن الجنة هي المأوى** ﴾ [الآيات ٣٧- ٤١ النازعات] ﴿ **بسم الله الرحمن الرحيم * والليل إذا يغشى * والنهار إذا تجلى * وماخلق الذكر والأنثى * إن سعيكم لشتى * فأما من أعطى واتقى * وصدق بالحسنى * فسنيسره لليسرى * وأما من بخل واستغنى * وكذب بالحسنى * فسنيسره للعسرى * ومايغني عنه ماله إذا تردى * إن علينا للهدى * وإن لنا للآخرة والأولى * فأنذرتكم نارا تلظى * لايصلاها إلا الأشقى * الذي كذب وتولى * وسيجنبها الأتقى * الذي يؤتي ماله يتزكى * وما لأحد عنده من نعمة تجزى * إلا إبتغاء وجه ربه الأعلى * ولسوف يرضى *** ﴾ [سورة الأعلى] وصدرت إليكم هدية وهي : راتب حبيبكم ووالدكم وأبوكم عمر بن عبد الرحمن العطاس الجميع يا أهل هذه الجهات ، وخصوصا أنتم يا أهل الوادي ، وخصوصا أنتم ياآل العمودي ، لأنه دعا لكم بأن هذا الوادي يخلص ملكه لكم ؛ لايبقى لكم فيه ضد ولامدافع ولامنازع . فلما تم قوله وحصل المقصود لكم من فضل الله وحوله ، أرسل عبد الله بن عبد الرحمن مع جدي الوالد الحسين إلى أبيه الحبيب عمر المذكور بأن يقول له :

قال لك الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن : الله الله فينا أدع لنا واطرح النظرعلينا ، فلما بلغه الخبر قال له : سلم على عبد الله وقل له : لسنا نخشى على واديكم أن يؤخذ من أيديكم لا من شرقي ولا من غربي ؛ وإنما نخشى عليكم من دعوة المظلوم يقول : نصيفي الله . لأن دعوة المظلوم لاترد وليس بينها وبين الله حجاب ولوكانت من كافر . هذا والكتاب غير منقطع ، ونحن باذلون الدعاء لكم وسائلونه منكم ، ومرتبون الفاتحة لكم مع كل فرض بأن الله يكون في عونكم ويقيمكم فيما يحب ويرضى ، ويحفظكم بما حفظ به الأرض والسماء ، وينصركم بما نصر به الرسل ، ويرشدكم إلى سواء السبيل ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، والصلاة والسلام على جدنا محمد الدليل . ومن أجل الراتب المذكور رتبوا كل ليلة قرآءته وابذلوه وأدعو إليه ، فإني قد رأيت أهل الوادي ماعاد إعتنوا به مثل السلف ، وهو جامع لكل خير ، وحامي من كل شر ، وهو من أعظم أسباب الإستسقاء في نزول رحمة القلوب والجدوب . وكانوا السلف من أهل الوادي وأهل حضرموت الذي أخذوا عن الحبيب عمر كلهم يرتبونه وردا لهم ، لأنه يسمى (عزيز المنال وفتح باب الوصال) وهذا سيدنا ومولانا قطب الوجود ، وبركة كل موجود ، وإنسان عين الوجود في الوجود ، السيد الشريف الأزهر ، المسمى الكبريت الأحمر : عمر بن عبد الرحمن بن عقيل العطاس بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الشيخ عبد الرحمن السقاف ، بن محمد بن علي بن علوي ابن سيدنا الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي . وهذا الراتب المذكور :

أعوذ بالله السميع من الشيطان الرجيم ﴿ **لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون * هو الله الذي لآ إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم * هو الله الذي لآ إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون * هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له مافي السموات والأرض وهو العزيز الحكيم .** ﴾ .

أعوذ بالله السميع من الشيطان الرجيم . (ثلاثا)

أعوذ بكلمات الله التامات من شر ماخلق . (ثلاثا)

بسم الله الذي لايضر مع إسمه شيء في الأرض ولافي السماء وهوالسميع العليم . (ثلاثا)

بسم الله الرحمن الرحيم ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم . (عشرا)

بسم الله الرحمن الرحيم . (ثلاثا)

بسم الله تحصنابالله ، بسم الله توكلنا بالله . (ثلاثا)

بسم الله آمنا بالله ومن يؤمن بالله لاخوف عليه . (ثلاثا)

سبحان الله عزالله ، سبحان جل الله . (ثلاثا)

سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم . (ثلاثا)

سبحان الله والحمد لله ولآ إله إلا الله والله أكبر . (أربعا)

يالطيفا بخلقه ، ياعليما بخلقه ، ياخبيرا بخلقه ، الطف بنا يالطيف ياعليم ياخبير . (ثلاثا)

يالطيفا لم يزل ، ألطف بنا فيما نزل ، إنك لطيف لم تزل ، الطف بنا والمسلمين . (ثلاثا)

لآ إله إلا الله . (مائة مرة)

محمد رسول الله . (مرة واحدة)

حسبنا الله ونعم الوكيل . (سبعا)

اللهم صل على محمد ، اللهم صل عليه وسلم . (عشرا)

اللهم صل على محمد ، يارب صل عليه وسلم . (مرة واحدة)

أستغفرالله . (أحد عشر مرة)

تائب إلى الله (مرة)

يا الله بها ، يا الله بها ، يا الله بحسن الخاتمة . (ثلاثا)

﴿ غفرانك ربنا وإليك المصير * لايكلف الله نفسا إلا وسعها لها ماكسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطانا ربنا لاتحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولاتحملنا مالاطاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ﴾ .

قصيدة أرسلها إلى الشيخ محسن بن عبد الله باقيس :

ببسم الله أفتتح المبادي ... هو الرحمن خلاق العباد

رحيم محسن بر لطيف ... إليه الملتجاء والإستناد

أوحده وأشهد لاسواه ... سما بالكبرياء والإنفراد

وأحمده وأشكره دواما ... بقولي والجوارح والفؤاد

على نعم له في الخلق تترى فلاتحصى لنا منه الأيادي
وأسأله السلامة من زمان قريبك فيه أعدامن يعادي
وأطلب منه توفيقا ورشدا إلى نهج الصواب والقوادي

وأعلن بالصلاة مع سلام ... على المختار هادي كل هادي
وآل المصطفى والصحب جمعا ... وتابعهم إلى يوم المعـــاد
صلاة بالكمال على علاها ... ودامت كلما سمع المنـادي
وماثجت مزون بكل أرض ... وماغنا على الأغصان شادي
وبعد فهذه الألفاظ تهدى ... من الواثق بمولاه الجـواد
علي نجل الحسن وأبيه بن ... عابدالله المكنى في النوادي
بعطاس بحمد الله يثني ... فصارت في الأنام عليه رادي
إلى حضرة جمال الدين حقا ... هو الشيخ النجيب المستجاد
أخينا محسن الطاعات محيي ... معالمها بدرس واجـــتهاد
نقي القلب قائل كل حق ... مكمل بالمروءة والـــوداد
بن الشيخ العفيف وذاك يسمى ... بعبد الله من بيت السداد
بني قيس الذي لاقيس يوجد ... لهم في الأرض من حضر وبادي
لهم عندي صلات واصلات ... بأيدي قادمة ماهي جداد
عمرها شيخنا عمر المعالي ... وحسنها الحسين بكل حادي
حماه الله من كل الرزايا ... وبلغه جزيلات المــــراد
وعلمه علوم الدين جمعا ... وصيره لها داع وهـــــاد
وصفا قلبه من كل شين ... بحرمة ويس من قرن المداد
صدر هذا الكتاب لرد عهد ... تطاول عهده ومدى التمادي
وإهداء السلام إليك منا ... ونطلب من دعاكم باعتقادي
وقد وصل الكتاب وكان منا ... كريم الواصلين مع الوفـاد
وتذكر أن صاحبنا توفى ... وقد أمسى إلى مولاه غادي

علي نعم العلي وقد تقدم — كتاب فيه ماعال الرقاد
كتاب كان فيه اللفظ ينبي — بأن محمدا أمسى اللحاد
فلا والله مانسى سواهم — ولاعدا بكاهم في الفؤاد
ولكن هذه سنة إلــهي — ونحن بهم لحوقا لاتمـادي
فمالك بعدهم في الأرض خلدا — ولكن كان لك فيها عداد
متى نفذ الذي لك لم تخلى — فتسلك مسلكا سلكوه وادي
فنطلب ربنا لهم قبولا — ومغفرة وفردوس المهادي
بأعلى جنة لاهم فــــيها — ولاكدر يكـون ولا نكاد
مع الأسلاف سادتنا الذين — عنوا بالله والقوم السعاد
لهم يامحسن الإحسان مسلك — إلى سبل السلامة باقتصاد
هم الأخيار والأبرار والصالـ — ـحون المنقذون لكل صادي
رزقنا الله صدق الحب فيهم — فصدق الحب فيهم خير زاد
فمن قد حب قوماعد منهم — صحيح في البخاري باستناد
وإلا مالنا عمل جمــيل — ينجي في المآل سوى السواد
صحائفنا به ملئت وصرنا — حيارى مشفقين من العباد
فيا من منه مـن كـريم — أنل كرما يكرم كل حـاد
وسامح واعف عما قد فعلنا — وماقلنا بطعن وانتـــقاد
وعاملنا بحلمك وانتقذنا — بتيسير ولطف وافتقاد
وسلمنا من الخسران واحفظ — بقوتك الطوارف والتلادي
ووف بماوعدت الرسل فينا — وجرنا من وبيل الإبتعاد
وأمنا من الأهوال دنيا — ويوم له الفرائص بارتعادي

وصلى ربنا في كل حين   على هادي الهداة بلا عداد
محمد الذي بالغيب ينبا   وجبريل له رايح وغادي
مـع تسليمنا الزاكي عليه   تعم الآل والصحب المجاد
وسلم لي على الوالد وأهلك   وأعمامك وبلغ في الرداد
وعم الأقربين بكل معنى   وأصحابا ومن حل البلاد

****

مكاتبة أرسلها إلى المحب صالح بن ناصر البطاطي ويذكر له فيه الصلح الذي تم بينهم وبين آل محفوظ :

بسم الله الرحمن الرحيم ، بسم الله والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، محمد ابن عبد الله ، وعلى آله أهل الله ، وصحبه حزب الله ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم العرض على الله ، وشرف وكرم ومجد وعظم عدد ماعلم الله . وبعد : فإني اسأل الله وأتوسل إليه بحرمة رسول الله ، أن يحفظ بما حفظ به الأرض والسماء ، من الآيات والكلمات والأملاك والأسماء ، ذات وصفات المحب الأكرم ، الناصح الرجل الصالح : الشيخ صالح ابن الوالد ناصر بن عوض البطاطي ، كان الله في عونه ، ورعاه بعينه التي لاتنام ، وبلغه منا جزيل السلام وعميم التحية والإكرام ، ورحمة الله وبركاته . الموجب الإعلام خير وسرور وعافية ، والباعث تجديد العهد وإعلامك أنه قد سبق إليك منا كتاب صدرناه مع المُكَتِّبْ الذي سار هو وابن الدوعني . وآذنا لك بالعزم إلى الحج ، وحققنا لك فيه جملة من الأخبار ، وفيه أبيات . وتعجبنا حيث لم تحقق لنا في جوابك وصول ذلك الكتاب إليك ، واشتغلنا كثير وقلنا ربما وهو فات وسط ،

لأن الكتب التي تقدمت عليه مافيها موافقة لك منا بالمسير . هذا وقد سبق كتاب فيه تحقيق ما تم من الصلاح بين الأصناء وآل محفوظ ، ونفذناه إلى اليمن . وحاصله : أن الصنو طالب لما وصل تحية نفذ كتب بوصوله إلى الجهة ، والكلام على شفاف ، حيث أن الصنو شيخان مافصل في الخدمة جم جم جم ، ونحن بقينا نكاتب آل محفوظ ونطلبهم من كل مكان حتى جمعناهم في بلد الهجرين ، وخرجنا بهم إلى خريخر ورغبناهم في حلاله والبناء فيه ، بشور الصنو شيخان وموافقته لنا ، حيث الأرض استوحشت من دمار خريخر وتغييره على الناس الجميع ، خصوصا من له طارفة في بلد الهجرين . ولما بلغ الصنو طالب إلى القزة فرحنا به كثير وظننا به مليح ، قلنا عسى شيء إنقلب فيه بعد ماخرجنا من الشحر ، فلم يعجبنا . والحاصل أنا شاورناهم من أجل الإتفاق يكون بالقزة أوبالبلد ؛ طلعوا إلى الجبل هم ومن معهم ، وبقي شيخان بالقزة . وجلسنا نحن وهم وحدنا في البيت قبل إتفاقهم هم وآل محفوظ وقدمنا نصائح لهم ، وحضر محمد وناصر وسعيد وناصر وصلاح ، وجابر عوض مع طالب ؛ وكان جوابه لنا جواب خشن مع عدم إقبال مع تلون بلاشكر ولامحمدية ولاشكران . ولوكنا أهل السيئة كان ماقابل إلا بمثل ماقابل . وبعد جمعناهم في السقيفة نحن والشيخ المنور احمد بن علي بن سعيد والعوابثة ، وفتحنا الكلام وبسطنا فيه ، حيث عاده ألا أول إتفاق بين آل بطاطي وآل محفوظ ، فكان جوابه لنا : ماجبنا علي إلا لختم الكلام ، وإن شيء معكم من آل محفوظ متلقيينه . وصار يشدد في مخاطبتنا ومخاطبتهم ، وكلما زل واحد بكلمة قال : ضموا مجلسكم تجعل نحن يا آل عامر بانحكم بينهم

. وتعرف آل محفوظ وطبائعهم لما رأوا ذلك نفرت نفوسهم ودخلهم الفزع . وتقنع أول مجلس وصاروا يعتبون علينا بقولهم : الكتب التي وصلت منك إلينا ماشيء أصبح منها ، وصح البطاطي بغاك ألا شاهد علينا . وكادوا يسرون من البلد تلك الليلة ، فوقفناهم وهددناهم ، وقلنا لهم عاده ألا أول مجلس . وطلبنا شيخان من القزة حيث تشرطوا بحضوره آل محفوظ واسترجحوه على طالب ، لأنه هو السبب معنا في تقريبهم . وكنا قد معنا بينه قبل ذلك وبين محفوظ وعادين بينهم في البيت عندنا على القيام في الخدمة والنفع من الجانبين ، ويرجع كلا إلى محله . وكتب شيخان وتمت أقوالهم على إرجاع ماكان بيدهم من الخرش حسبناها بخمسة عشر قرش وسبعة وخمسين ضمن فيها سالم الحيقي ، وملك فيها مال وكتب الخطوط بينهم على ميراد الحق سلخ رجب ، وقبضوا العوابثة بندقين من الجانبين كل واحد مفوظ خمسة بنادق . وقامت بينهم عرضة تسعة أشهر ؛ أولها شهرذي القعدة الحرام سنة ١١٦٣ ثلاث وستين ومائة وألف . وبعد ذلك نفذنا إلى دوعن . ولما كان ليلة الثلوث ثالث عشر شهر القعدة الحرام وصل إلينا الولد أبوبكر باذياب مُكَتِّبْ من الهجرين ونحن بدوعن وقال : بأنه وفد لنا موهوب ، من فيض فضل من بيده مفاتيح الغيوب ، والإسم بايكون ألا يوم السابع من ولادته . والسلام .

مكاتبة أرسلها إلى الشيخ احمد بن سعيد باغزوان جوابا على وصول مكاتبة وردت منه :

بسم الله الرحمن الرحيم **﴿ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألآ تخافوا ولاتحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون ***

نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ماتشتهي أنفسكم ولكم فيها ماتدعون * نزلا من غفور رحيم * ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين * ولاتستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم * ومايلقاها إلا الذين صبروا ومايلقاها إلا ذو حظ عظيم * وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم * ﴾ [الآيات ٣٠ – ٣٦ فصلت] الحمد لله الذي أنزل هذا القرآن العظيم ، على النبي الكريم ، وجعله شفاء لكل سقيم ، وغناء لكل عديم ، وروي لكل فخيم ، وهدى إلى الصراط المستقيم . أحمده على ذلك الإحسان القديم ، والفضل العميم ، وأشهد أن لآ إله إلا الله الرحمن الرحيم ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله ، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وتابعيه بإحسان إلى يوم الدين ، والمجمع الجسيم ، وسلم بأفضل التسليم ، ماسرى نسيم وجرى هميم ، وهما رذيم ، وربي غشيم . من العبد الأقل : علي بن حسن بن عبد الله بن حسين العطاس علوي ، سامحه الله . إلى حضرة سيدي الشيخ الفاضل ، الصدر الكامل ، شهاب الدين ، وبقية المجتهدين : احمد ابن الوالد الشيخ سعيد باغزوان العمودي ، تولاه الله بماتولى به عباده الصالحين ، وحزبه المفلحين ، وجعله وإيانا من الرابحين في كل حين . صدرت بعد أن وصل المحب سعيد ، ووصل بيده كتابكم الكريم ، وتحققناه ، وسرنا من الكتاب طيب حالكم وسكون بالكم ، وهنيتم لنا فيه بالعيد السعيد . وذكرتم أن الكتب تبطي ماتصل ، فاعلم سيدي : إن الكتب إنما هي زيادة وإلا فالقلوب متصلة غير منفصلة . وذكرتم أنكم وقفتم على كتاب السلف ومرادكم

نقله ؛ فقد أحسنتم وأصبتم ، وهو حسب ماتقفون عليه إجعلوه وردكم ، واقرأوا فيه لمن عندكم مايودكم ، فهو من النفحات الصالحات . واعلم سيدي : أن في النسخة التي عندكم قليل سقط نحو ثلاث آيات ، ألحقوها في مواضعها ، الأولى : قوله تعالى ﴿ **قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله كم من فئةٍ قليلة غلبت فئةً كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين** ﴾ [الآية ٢٤٩ البقرة] والثانية قوله تعالى : ﴿ **قالوا أءنك لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي قد من الله علينا إنه من يتق ويصبر فإن الله لايضيع أجر المحسنين** ﴾ [الآية ٩٠ يوسف] والثالثة قوله تعالى : ﴿ **ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور وذكرهم بأيام الله إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور** ﴾ [الآية ٥ ابراهيم] إجعلوا كل آية في محلها على ترتيب الآيات التي في السور . وإذا قرأتم الكتاب لأحد أولأنفسكم فرتلوا كل آية وحدها وتدبروها . والله الموفق .

وذكر المحب سعيد قصدكم مداد لأن معكم نسخة ، فإذا أردت ذلك فخذ لبان جملة نحو عشرين رطل وأرسلوه إلى المحب الشيخ عمر باعبدالرحمن يفعله لكم مداد لأنه الآلة لطالب العلم لايستغني عنه ساعة واحدة . والحذر تكتبون شيء من المصاحف أو الكتب بغير دواة مليحة جدا ، لأن ذلك حسف بياض بغير فائدة . وقد أودعنا سعيد يشتري لكم لبان حيث قال انه بايشتري لكم مداد ولم يجده ، قلنا له خذ بقيمته لبان وأرسله إلى عمر من عندك . وصدر قليل مداد بيد الشيخ عبد الرحيم . والسلام .

مكاتبة أرسلها إلى الشيخ احمد بن سعيد باغزوان يخبره فيها بوجود الولد المبارك محمد بن علي :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الوهاب الكريم ، التواب الرحيم ، أحمده على إحسانه القديم ، وأشهد أن لآ إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة ثوابها عظيم ، وقائلها سالكا إلى الصراط المستقيم ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وتابعيه بإحسان إلى يوم لاينجو فيه إلامن أتى الله بقلب سليم ، وسلم آمين . من عبيد الله الفقير إلى كرم الله : علي بن حسن بن عبد الله العطاس ، سامحه الله . إلى حضرة المحبين لله وفي الله وبالله ، المشائخ الفضلاء الأجلاء الكرام ، الشيخ الفقيه النبيه ، الشهاب الثاقب : احمد ابن الشيخ سعيد باغزوان العمودي ، والشيخ المنور جمال الإسلام : علي ابن الشيخ محمد باحوفل العمودي . حفظهم الله وتولاهم ، وكان في عونهم ولهم ومعهم الجميع . آمين . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وإن سألتم عنا وعن الأهل الجميع والعيال والمحبين واللائذين ، فنحن وهم بأتم حال وأنعم بال . وأخبار الرحمة لابد قد بلغكم مع الشيخ سعيد ، والعموم مسهون . ثم الذي نعرفكم ونبشركم به أنه لما كان يوم الجمعة الكائن يوم عشرين جمادي الأولى سنة ١١٥٦ ست وخمسين ومائة وألف : وفد لنا من فضل الله مولانا ، موهوب ولد ، وسميناه : محمد بن علي ، باسم جده محمد مولى الدويلة ، وجده محمد الفقيه ، وجده محمد بن علي صاحب مرباط ، وجده محمد الباقر علوي بن عبد الله ، وجده النقيب محمد بن علي ، وجده محمد بن علي ، وجده الأكبر

محمد صلى الله عليه وسلم . ونرجو ببركاتهم إن الله يبارك فيه ويصلحه ويهديه ، ويجعله سعيدا على أهله والمسلمين ونفسه ، آمين . والسلام .

مكاتبة أرسلها إلى الشيخ علي بن محمد باحوفل العمودي ويحذره فيها من الصدقة :

بسم الله المبدئ المعيد ، الغني الحميد ، المغني المزيد ، المقني المفيد ، معيد العيد ومزيد من يريد من العبيد . أحمده على إحسانه المديد ، وامتنانه الجديد ، وأشهد أن لآ إله إلا هو على كل شيء شهيد ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المرشد الرشيد ، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وتابعيه بإحسان إلى يوم الوعد والوعيد . من أقل العبيد : علي بن حسن بن عبد الله بن حسين العطاس علوي ، سامحه الله . إلى حضرة الشيخ نور الدين ، وزين العابدين ، وبقية المجتهدين ، وخلاصة المحبين اللائذين : علي ابن سيدي الوالد الشيخ محمد باحوفل العمودي ، تولاه الله وأولاده وولاه ووالاه ، وأصلح دنياه وأخراه ، وبلغه من الخير مناه . وقد وصل مشرفكم الكريم مهنيئا بعيد عرفة ، ومربي أهل المعرفة ، أعاده الله الكريم البرالرحيم عليكم وعلينا والمسلمين في خير وبخير وعلى خير . آمين . وذكرتم من شأن ماطلبناه من الدعاء منكم فهذا طلب خير ومشروع ، ألم تر إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه : لاتنسانا يا أخي من صالح دعواتك . وقوله عليه السلام : إسألوا الله لي الوسيلة . إشارة إلى ماورد من الأمر بالدعاء المأثور له بعد الأذان وهو : اللهم ربنا ورب هذه الدعوة التامة ، والصلاة القائمة ، إلخ . وغير ذلك مما لايخفى مثل قولنا : اللهم صل على محمد . وماذكرت مما أخبرت من الإتصال : وأما بنعمة ربك

فحدث ، ونحن إنما بسطنا الكلام فرحا باتصالك بذلك الإمام الهمام . وذكرت الأرض وأهلها : فاعلم : انه لاينفع الإنسان إلا علمه حيث كان ، والله في كل مكان ، لايشغله شأن عن شأن ، ولايؤاخذ الإنسان بعمل إنسان . أولم تسمع إلى قوله تعالى ﴿ **أم لم ينبأ بمافي صحف موسى * وإبراهيم الذي وفَّى * ألا تَزِرُ وازرة وِزْرَ اخرى * وأن ليس للإنسان إلا ماسعى * وأن سعيه سوف يُرى * ثم يجزاه الجزاء الأوفى *** ﴾ [الآيات ٣٦ – ٤١ النجم] إلى آخر السورة . وذكرت من شأن الصدقة التي وقفها الوالد تقربا إلى الأحد الواحد ، على بعض المساجد . وذكرت إن المسجد لواحد غير الواحد . فاعلم سيدي : إن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحدا . فإن كان صاحب النظر هو الذي خلفه الواقف وهو رشيد وفيه نفع للقائم يبلغه إليه ، وإن أطلقه عليه ، وإلا يكون مصيرالصدقة إلى مستحقها القائم . وأما أنتم الحذر الحذر تدخل الصدقة داركم ، فإنها الحالقة ؛ حالقة الدين والدنيا ، وقليل من يفلح مع ولايتها بل هي النار المؤقدة ، التي تطلع على الأفئدة ، وهي على من يستحلها ولايستحلها مؤصدة في عمد ممددة ولاتسكن . فانظر إلى مباشريها والواقعين فيها ؛ فإنك تراهم هالكين وللفقر مالكين ، وفي الظلمات حالكين . ولسنا ننصحهم منها بما يخافون من عذاب الآخرة فربما يقولون : الله غفور رحيم . وقد رَكَّ إيمانهم بسبب القساوة والنفور ، وإنما نحذرهم مايحل بهم في الحال من تحول الحال ومحق المال ، وفساد العيال . وذكرت من شأن الزيارة : فمتى زالت الموانع وقدر المقدر الصانع فهي تكون ، وتبلغون المسهون ، وتنالون أجراً غير ممنون .

والأعمال بالنيات ، نية المؤمن خير من عمله ، إن الله لاينظر إلى صوركم وأعمالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم ونياتكم . وفي مكاتبات سيدنا الشيخ أبي بكر العدني لبعض محبيه :

القرب قرب الأرواح   لاعبرة بالأشباح
كم من قـــريب داره   مافاده جـــواره

والسلام .

مكاتبة أرسلها إلى الشيخ علي بن محمد باحوفل العمودي تهنيئة له بالحج ويوصيه بملازمة الطاعة :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله معيد الأعياد ، ومعيد الآباد ، الذي لم يزل فيض فضله في إزدياد ، من قبل أزل الأزل وانقضاء أبد الآباد ، أحمده على عوائده الجميلة ، ومواهبه الجزيلة ، وأسأله أن يجعلنا ممن قبل قوله ورضي له ، والصلاة والسلام على محمد المخصوص بالوسيلة والفضيلة ، وعلى آله وصحبه ومن سلك في الإحسان سبيله . من العبد : علي بن حسن بن عبد الله بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس علوي ، سامحه الله آمين . إلى حضرة الشيخ الأجل ، الصدر الأمثل ، المحب المحبوب الصادق الأعدل ، المحسوب المنسوب منا وإلينا من أول : علي ابن الوالد الشيخ محمد باحوفل العمودي ، حماه الله ورعاه وتولاه وكان معه ، وبلغه شريف السلام ، وعموم التحية والإكرام ، ورحمة الله وبركاته العزيز العلام على الدوام . صدرت وقد وصل مشرفكم الكريم ، وحصل به الأنس العظيم ، مهنيئا بعيد الحج الكريم ، وإقبال الوفد على الله من كل فج وإقليم ، ملبين دعوة أبيهم إبراهيم ، إلى المقام القديم ، وزمزم والحطيم .

فنرجو من مولانا ذوالفضل العظيم أن يجعله عائدا لكم ولنا ولكل قريب وحبيب وحميم ، في سرور ونعيم ، وتوفيق ولطف وسلامة . هذا وإن سألتم عنا وعن الأولاد واللائذين والمحبين فهم ونحن الكل في عافية ، نرجو من المولى لكم ولنا تمام نعمته ، وإسباغ فضله ورحمته ، إنه أهل لذلك ومعطيه ، ومعيده ومبديه ، والرجاء منه والطمع فيه . وقد سبق إليكم كتاب جواب عواد الفطر لعله وصل إليكم ؛ لم تذكرون ذلك . وقد كان مرادنا تنفيذ هذا الكتاب بيد المحب سعيد بن إبراهيم لكن نفذ قبل وصول كتابكم ، أودعناه يكتب لكم كتاب ويسألكم إن وجدتم في كتاب الوالد رحمه الله ترجمة شافية للشيخ عبد الرحيم باسندوه أوغيره ، أوشيء من النقل ينسب إلى سيدنا الوالد عمر بن عبد الرحمن العطاس ؛ أوإلي الشيخ علي بن عبد الله باراس منثور أومنظوم ؛ قدكم ترسلونه إلينا ننقله ونرجعه إليكم . هذا والله الله في ملازمة التشمير في طاعة الله وإدمان ذكرالله قياما وقعودا وعلى جنوبكم ، أذكروا الله يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ، وإن تعدوا نعمة الله لاتحصوها ، إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح . والحذر يغركم إغترار العامة بالله ، وإعراضهم عن عبادة الله ، وأمانهم من مكرالله ، وكفرانهم بنعم الله فإنهم في غرور . فما أسرع حصادهم وأقرب معادهم وقرب ميعادهم ، وإحتياجهم إلى زادهم ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم . اللهم وفر حظنا من التوفيق ، وأهدنا إلى طريق التحقيق ، وأمل قلوبنا من الإيمان والإيقان والتصديق ياشفيق يارفيق . اللهم اجعلنا ضنانيك من خلقك الذين تحييهم في عافية ، وتميتهم في عافية وتحميهم من مضلات الفتن وتحفظهم من آفات الزمن وتسلمهم من مصائب الدين

والبدن . ولاتشتت همنا في أودية الدنيا ، وحبب إلينا كلما تحبه يابر ياوصول بحق محمد الرسول صلى الله عليه وسلم . لازموا هذا الدعاء بعد الفرائض . والسلام . تاريخ الأحد خمسة وعشرين في الحجة سنة ١١٥٦ ست وخمسين ومائة وألف .

مكاتبة أرسلها إلى الشيخ سعيد بن ابراهيم وبطيها فوائد تتعلق بالأدب مع المشائخ :

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ **يا أيها الذين ءآمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون * واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب * واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون * يا أيها الذين ءآمنوا لاتخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون * واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة وأن الله عنده أجر عظيم** ﴾ [الآيات ٢٤-٢٨ الأنفال]

فيامدعي حبنا دع الروح ثم انطرح
ويامن زعم ودنا فحاذر بروحك تشح
تعلق بأهل الهوى وقل للعذول إنتزح

بسم الله والحمدلله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، محمد ابن عبد الله ، وعلى آله أهل الله ، وصحبه حزب الله ، وتابعيه بإحسان إلى يوم العرض على الله ، وشرف وكرم ومجد وعظم عدد ماعلم الله . وبعد : فإني أسأل الله وأتوسل إليه بحرمة رسول الله ، أن يحفظ بما حفظ به

الأرض والسماء ، من الآيات والكلمات والأملاك والأسماء ، ذات وصفات الولد الأود الأرشد : سعيد ابن الوالد ابراهيم ، كان الله في عونه وبلغه شريف السلام ، وكريم التحية والإكرام ، ورحمة الله وبركاته . صدرت والإعلام خير وسرور وعافية .

(فائدة) منقولة من كتاب سفينة البضائع وضمينة الضوائع ، تأليف العبد الضعيف العاجز الذليل : علي بن حسن بن عبد الله العطاس علوي ، عفا الله عنه وتقبل منه آمين . قال الشيخ علي بن محمد ابن سهل الصائغ الدينوري رحمه الله : مادخلت قط إلى فقير إلا فارغا من العلوم والمعارف والآداب ، أنتظر مايرد علي من رؤيته وكلامه . فإن من دخل إلى شيخ بحظ نفسه انقطع عن إمداده وربما مقت . ودخل أبوحفص الحداد على الجنيد فرأى أصحابه من الأدب معه كأنما على رؤسهم الطير ؛ فقال له : أدبتهم بآداب الملوك ، فقال : لأن حسن الأدب في الظاهر عنوان الأدب في الباطن . فقد قال عليه السلام (لوخشع قلب هذا لخشعت جوارحه) وقال ممشاد الدينوري : من دخل على شيخ بحظه انقطع عن بركته . وقال الشيخ ابراهيم بن شعبان : من ترك حرمة المشائخ أبتلي بالدعاوي الكاذبة وافتضح بها . وقال : الشرف في التواضع ، والعز في التقوى ، والحرمة في القناعة . وقال الشيخ احمد بن يحيى : من لم يحفظ حق أستاذه وشيخه لم يفلح في حياة الشيخ ؛ لأن له بالمريدين رحمة وشفقة ، بل ينتقم الله منه من بعد موت الشيوخ . وقال الشيخ احمد ابن عطاء الروذباري : أقبح من كل قبيح صوفي شحيح ، ومن تبع طريق القوم انتفى منه الشح ، ومن كتب الفقه انتفى عنه الجهل ، ومن

خدم الأولياء بلا أدب هلك . وقال : لكل علم بيان ، ولكل لسان عبارة ، ولكل عبادة طريقة ، ولكل طريقة أهل ، ومن لا أهلية له لاشيء له . وقال ابن نجيد : إذا أراد الله بعبد خيرا رزقه صحبة الصالحين والعمل بما يشيرون به عليه . وقال أبوالخير الأقطع : مابلغ أحد حالة شريفة إلا بلزوم الموافقة ومعانقة الأدب وصحبة الصلحاء وخدمة الفقراء الصالحين . وقال : لايصفو قلبك إلا بتصحيح النية لله ، ولابدنك إلا بخدمة أوليائه . وقال الشيخ أبوالحسين ابن نبان : لايعظم قدر الأولياء إلا من عظم الله عنده . وقال الشيخ القاسم ابن القاسم النيسابوري : الطالب إنما يروض نفسه بالصبر على الأوامر وتجنبه النواهي ، وصحبة الصالحين وخدمة الفقراء . وقال أبو القاسم بن احمد المغربي : من كمال خلق الفقير أن يحسن خلقه مع عدوه ويبذل له المال ، ومن آدابه تصديق المشايخ في كل مايخبرون به من كراماتهم ، وإن لم يصدقهم حرم بركتهم . وقال جعفر بن محمد ابن نصر الخلدي : من لم يحفظ قلوب المشائخ سلط الله عليه من يؤذيه . وقال : عليكم بصحبة الفقراء فإنهم كنوز الدنيا ومفاتيح الآخرة . وقال الشيخ شاه بن شجاع الكرماني : من صحبك ووافقك على مايحب وخالفك فيما يكره ؛ فإنما يصحب هواه . وقال : الفتوة من طبائع الأحرار واللوم من شيم الأنذال ، وماتعبد متعبد بأكثر من التحبب . وقال بن علي الترمذي : الإستهانة بالأولياء من قلة المعرفة بالله ، وماوصل العبد إلى مقام إلآ وهو محترم لأهل ذلك المقام ، إذ الإخلال بواجب حقهم يطرده عن حضرتهم . وقال أبوسهل الصعلوك : من قال لشيخه ... لم يفلح . وقال : عقوق الوالدين تمحوه التوبة وعقوق الأستاذين لايمحوه شيء ألبته . نقله النواوي

في تهذيبه عن السلمي عن الشيخ ابي سهل المذكور . وقال محمد بن الحسين الترمذي : من ضيع حق الله في صغره أذله الله بالحاجة إلى الناس في كبره . وقال : ماخدم أحد الفقراء بصدق إلا أعزه الله في الدنيا قبل الآخرة . وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب الثقفي : من صحب المشائخ من غير طريق الحرمة حرم فوائدهم وبركتهم ، ولم تظهر عليه من أنوارهم شيء . وقال : لوجمع رجل جميع العلوم ؛ وصحب جميع الطوائف ؛ لايبلغ مبلغ الرجال إلا بالرياضة على يد شيخ ناصح ، فإن لم يلقه وأعيا الطريق فدعواه رعونة نفس ولايجوز الإقتداء به . وقال محمد ابن منازل النيسابوري : لاتنظر إلى عيب من أنت محتاج إلى علمه فإن ذلك يحرمك بركة النفع . وقال محمد ابن يوسف ابن معدان : أسباب المعرفة أربعة : حصانة العقل ، وكرم الفطنة ، ومجالسة أهل الخير ، وشدة العناية . وسببها كلها الرحمة ، ومن اقرب الأمور إلى الرحمة الضراعة والإستكانة والتبرئة من الحول والقوة . وقيل لمحمد ابن يوسف ابن الحسين الرازي : أن ذا النون يعرف العلم ؛ فرحل إليه ودخل عليه فلم يلتفت إليه . وكان يقال أن ابن يوسف أعلم أهل زمانه بالكلام ، فدخل على ذي النون فناظره فلم يقم ذو النون الحجة ؛ فناظره ابن يوسف فقطعه ؛ فعرف ذا النون مكانه فقام فاعتنقه واعتذر وجلس بين يديه ، فقال له ابن يوسف : يا أستاذ خدمتك ووجب حقي عليك ؛ فعلمني الإسم الأعظم ؛ فتركه ذي النون ثم دخل بطبق مغطا ، وكان يسكن الحيرة فقال : إذهب بهذا إلى فلان ، وتفكر ابن يوسف وقال أبدي شيء ؟ فكشفه فإذا فارة فنفرت ، ورجع عليه خجلا فقال ذي النون : يا أحمق استأمنتك على فارة فخنت فكيف تؤمن

على الإسم العظم ، إذهب عني . فقال : أوصني فقال : عليك بصحبة من تسلم منه في ظاهر أمرك وتبعثك على الخير صحبته ، وتذكرالله عند رؤيته . وقال الشيخ ابوعلي الدقاق : الشجر إذا نبت بنفسه ولم يسقه أحد يورق ولايثمر ، وكل مريد بلا أستاذ لايجئ منه شيء . وقال الشيخ أبواسحاق الشيرازي : من أخذ عني مسئلة فهو ولدي . وقال أبوعلي الدقاق : من صاحب الملوك بغير أدب أسلمه الجهل إلى العطب . وقال : ترك الأدب يوجب العطب ، فمن أساء الأدب على الباب رد إلى أساسية الدواب . وقال : فاز الصابرون بعز الدارين فإنهم نالوا من الله المعية . قال الله تعالى (إن الله مع الصابرين) . قال الشيخ علي ابن الخطاب الحريري : رأيت الحق تعالى في المنام فقال لي : يابن الخطاب تمن ، قال ذلك ثلاثا ، ثم قال لي في الرابعة : يابن الخطاب : أعرض عليك ملكي وملكوتي وأقول لك تمن وتسكت ! قال : فقلت يارب : إن نطقت فيك ، وإن تكلمت فبما تجريه على لساني فما أقول ! قال : قل انت بلسانك ، فقلت : يارب قد شرفت أنبيائك بكتب أنزلتها عليهم فشرفني بحديث ليس بيني وبينك فيه واسطة ، فقال : يابن الخطاب : من أحسن إلى من أساء إليه فقد خلص لله شكرا ، ومن أساء إلى من أحسن إليه فقد بدل نعمة الله كفرا ، فقلت يارب زدني فقال : يابن الخطاب حسبك حسبك . وقال الشبخ عدي بن مسافر : من لم يأخذ أدبه من المبتدئين أفسد كل من اتبعه . وقال حجة الإسلام الغزالي : المستقل بنفسه بغير شيخ كشجرة نبتت بنفسها فإنها تجف عن قريب ، وإن بقيت مدة وأورقت لم تثمر . وقال الشيخ ابراهيم الدسوقي القرشي الهاشمي : ولد القلب خير من ولد

الصلب ؛ فإن ولد الصلب يرث الظاهر وولد القلب إرثه السرائر . وقال الشيخ أبوالعباس المرسي : ماتكلمت حتى قال لي الشاذلي تكلم فأعطيت لسانه . ودخل شخص على الشيخ أبي العباس المرسي وهو يقرأ العلم فزاحمه في التقرير ؛ فقال له : قرر أنت فقرر فرأى نفسه على الشيخ ، فقال الشيخ : أخرج ياممقوت ؛ فسلب مامعه من كل مامعه من القرآن والعلوم ، وصار يدور بأزقة البلد ، فشفع فيه القرشي فقال : رددنا الإخلاص والمعوذتين عليه ليصلي بهما . وكان يحفظ القرآن وثمانية عشر ألف حديث ولم يزل مسلوبا حتى مات . وقال الشيخ أبوالعباس المرسي : قال لي شيخي ، يعني أبوالحسن : ماصحبتك إلا لتكون أنت أنا وأنا أنت ؛ أنت ياالعباس فيك مافي الأولياء ولبس فيهم مافيك . وقال العباس المرسي : ربما دخل في طريق الرجل بعد وفاته أكثر ممن دخل في حياته ، فمادام بين أظهر الناس لايلقون له بالا . وقال الشيخ : كنت في خلوة مواظبا للذكر فجاء اللعين وأكثر علي الحيل ليشوش الخلوة والذكر ، فظهر في يدي سيف الهمة مكتوب عليه من ذبابته إلى قبضته (الله الله) فكنت أتقي به الخواطر الشاغلة عن الله ، فخطر بقلبي أن أصنف كتابا في الخلوة أسميه (حيل المريد على المريد) فقلت لايكون إلا بإذن الشيخ فشاورته بالغيب فسمعت كلامه لصحة رابطة بيننا ؛ أن هذا خاطر الإنسان يصانعك في الخلوة ليشغلك عن الحق فيخلط عليه ، فانتبهت وانتبهت . فإذا خطر بقلبك خاطر شاور الشيخ واعمل بقوله مالم تصل بالذوق ، فإذا وصلت ذقت الخاطر فعرفته وميزته من غيره . وقال الشيخ داود باخلا السكندري الأمي : ربما كتب قلم شيخك في قلبك شيئا لم

تفهمه إلآ بعد زمان فاحتفظ به . وقال : ما من وقت إلا وله مدد جديد يتلقاه كبر الوقت في النهار والليل ، والخلق غافلون كالبهائم . وإلى ذلك أشار خبر (إن لربكم في أيام دهركم نفحات) . وقال للولي نوران : نور عطف ورحمة تجذب به أهل العناية ، ونور قبض وبعد يرفع به أهل الغواية . لأنه بين دائرتي فضل وعدل ، فإذا أقيم بالفضل ظهر فجذب ونفع ، أوبالعدل حجب فخفي ودفع . ولذلك اقبل عليه بعض وآثر عليه بعض . وقال : من أعظم المواهب بعد الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله الإيمان بنور الولاية في خلقه ، سواء ظهر في ذات العبد أوغيره . وقال : من صحب لنفسه من رجل كبير أحاط نوره بسره ، فلايدخل حضرة من حضرات القرب إلا وهو معه . وقال : إذا نطق المحجوب بغرائب العلوم وعجائب الفهوم فلا يستغرب ذلك ، فإن مدد الغيوب فياض . وقال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام السلمي الدمشقي ثم المصري شيخ الشافعية وقدوة الفقهاء والصوفية : يا أهل السلوك هلموا إلى منازل السلوك ؛ الطريق ضيق المجال لايسلكها إلا فحول الرجال ، فمن لادليل له فهو ضال ، ومن لا مسلك له فهو مع الجهال ، ومن لامربي له فهو من الأنذال ، ومن لاتربية له فدعواه محال ، ومن لاشيخ له فهو خاسر الآمال ، ومن لاأدب له سقط من عين الكمال ، ومن لاصدق له صحبه شواهد الأهوال ، ومن لاهمة له نزل عن الرتب العوال ، ومن لاعزيمة له انقطع عن الأبطال ، ومن لاعمل له فعلمه نكال . وآعجباه إلى بطال يتطاول إلى منازل الأبطال وهو من الأطفال ، يجول مجال الرجال . وقال الشيخ أبوالحسن علي بن عبد الله الشريف الحسيني الشاذلي ثم الأسكندري : ابتلى الله

هذه الطائفة بالخلق سيما أهل الجدال ، فلاينشرح صدر أحدهم للصديق بولي معين من معاصريه يقول : نعلم أن لله أولياء لكن أين هم ! وقال : لكل ولي ظاهر أومستور ، فمنهم من ستره بالأسباب ، ومنهم من ستره بظهور العزة والسطوة والقهر على حسب مايتجلى به الحق تعالى لقلبه ، فيقول الناس ماهذا ولي ! وهو في هذه النفس . وذلك لأن الحق إذا تجلى على قلب عبد بصفة القهر كان قهارا ، أو بصفة الإنتقام كان منتقما ، أوبصفة الرحمة والشفقة كان رحيما شفيقا . وقال الشيخ علي بن احمد بن جعفر ابن عبد الظاهر الهاشمي الجعفري الأحميي : توجهت وسألت في وجهتي إلى الله ان يرزقني علما بغير شيخ ، فنوديت يابن عبد الظاهر تريد أن نعطل شيئا في خلقنا ؛ فصرت أعفر وجهي بالتراب واستغفر الله وأبكي حتى يغشى علي ثم أفيق ، وأقول : الإقالة الإقالة العفو العفو . وقال الشيخ محي الدين محمد ابن علي ابن محمد الحاتمي المعروف بابن عربي الطائي الأندلسي نفع الله به : من لم يفهم بقلبه تصديق مايسمعه من كلام القوم فلا يجالسهم ؛ فإن مجالستهم بغير تصديق سم قاتل . وقال : اقتضت الحكمة الإلهية عدم اتفاق الخلق على إعتقاد ولي من الأولياء والإذعان له سر خفي ، وهو أنه لوكان كل الخلق مصدقين له فإنه آجر الصبر على التكذيب ، ولوكان كلهم مكذبين فإنه حصل الشكر على تصديق المصدقين لإيثارة فيجعلهم الحق قسمين ، معتقد ومنتقد ليعبد الله فيمن صدقه بالشكر ، وفيمن كذبه بالصبر . وقال : فرق بين ولد الدين وولد الطين في الميراث ، الدين للعلم ؛ والطين للمال . وقال : أبوك من أنفق عليك فإن أنفقت عليه فأنت أبوه . وقال : الصدق صفة جامعة للطرق ،

عليه دلت المعجزات كلها فالزم الصدق أيها السالك ترى العجب العجاب ، أدخل مع الحق على قدم الصدق أسبوعا . لولا أن أده على الله لحلفت أن يجعل الطير تظلك والوحش تصلي خلفك ويخرج منك نور يضئ منه المشرق والمغرب . وقال الشيخ محمد ابن أبي جبره (بالجيم والباء الموحدة من تحت) : لايفهم عنك إلا من أشرق فيه ما أشرق فيك . ولما كان العلماء والأولياء ورثة الرسل والأنبياء كرم حصول فترات بين عالم وعالم ، وولي وولي ، فإذا اندرست طريقة الداعي أتى بعده من يجددها . ولذا كان يحصل في فترات أتباعهم عبادة الأهوية وتبديل الأفعال والأقوال وغير ذلك . وقال : ثلاثة لايفلحون غالبا : خادم الشيخ ، وولده ، وزوجته . وتكلم الحكمي والبجلي يوما في الفقراء والفقهاء أيهما خير : فقال الحكمي للبجلي ناد لي فقيرا أوفقيها لأبين لك حالهما ، فأحضرهما ، فلما جاء الفقيه قال له الشيخ : في نفسي منك شيء ، قال : وأنا في نفسي منك . ثم قال للفقير : في نفسي منك شيء ، فقال : سيدي أستغفر الله ، فقال : يكفيك من الفرق بينهما ان الفقير يجلس في آخر المجلس سرورا بذلك ، ولو جلس هناك الفقيه لضاقت عليه الدنيا . وقال الشيخ محمد ابن الحسين البجلي : لولا وجود خواص الله مع عوام الله فيما هم فيه من المعاصي لعجل الله عقوبة من عصاه ، ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض . تفضل الله سبحانه وتعالى على العوام بوجود الخواص ليكون سببا لتأجيل العقوبة ، وربما كان سببا لصفحها ، بل لتبديلها حسنات . (قلت) ويؤيد ماقاله سيدي البجلي هنا ماقاله شيخنا أبوعلوي عبد الله بن علوي الحداد شعراً :

أولئك وراث النبيين أبرزوا بفضل رسول الله في خير أمة
ولـــولاهم بين الأنام لدكدكت جبال وأرض لإرتكاب الخطيئة

وقال آخر :

لولا رجـــال لهم سرد يصومونا وآخرون لهم ورد يقــومونا
لدكدكت أرضكم من تحت أرجلكم لأنكم قوم سوء ماتطيـــعونا

وحكى الشيخ محمد ابن اسحاق ابن محمد الرومي الصوفي القونوي تلميذ الشيخ ابن عربي قال : قد إجتهد شيخي ابن عربي أن يشرفني إلى المدينة التي يتجلى فيها الحق للطالب بالتجليات البرقية في حياته فما أمكنه ، فزرت قبره بعد موته ورجعت ؛ فبينما أنا أمشي في الفضاء بين عدن وطرسوس في يوم صائف والزهور يحركها نسيم الصبا ، فنظرت إليها وتفكرت في قدرة الله تعالى ، وتفكرت في كبريائه

وجلاله متشفقين حتى كدت أغيب عن الأكوان ، فتمثل لي روح الشيخ ابن عربي في أحسن صورة كأنه نور صرف ، فقال : يامختار أنظر إلي وإذا الحق جل وعلا تجلى لي بالتجلي البرقي من المشرق الذاتي ، فعنت عني فذقته على قدر لمح البصر ، ثم أفقت حالا وإذا بالشيخ الأكبر بين يدي ، فسلم سلام المواصلة بعد الفرقة وعانقني معانقة مشتاق وقال : الحمد لله الذي رفع الحجاب وواصل الأحباب ، وماخيب القصد والإجتهاد ، والسلام . وقال : الغيب لايعلمه إلا الله تعالى ؛ لكن قد يعلم بتعريف الله وأعلامه . وقال : من ثبتت المناسبة بينه وبين أرواح الكمل من الأنبياء والأولياء اجتمع بهم متى شاء يقظة أومناما . وقد رأيت شيخنا ابن عربي وقع له ذلك مرارا . وقال الشيخ عبد الغفار القوصي صاحب كتاب

التوحيد : كل فقير ليس له حال يحميه فليس له التظاهر بالطريق . وقال : كلام المنكرين على أهل الله كنفخة ناموسة (يعني بعوضة) على جبل ؛ فكما لايزيل الجبل بنفخة الناموسة لايتزلزل الكامل بكلام الناس فيه . وفي طبقات المناوي المذكورة : أن الشيخ عيسى- بن موسى ابن عبد الرزاق استدعا نقيبه (يعني خادمه) الخاص عند الشروق فقال له : إيتني بوضوء الساعة لأصلي الصبح ، فخطر يوما ببال النقيب مافضل الشيخ غيره وهو ينام الليل كله ويؤخر الصلاة إلى هذه الساعة ؟ فمسك الشيخ بيده وقال : ليس بالصلاة والصيام ؛ بل مواهب يهبها الله لمن يشاء من عباده ؛ فسلم تسلم . وقال الشيخ يوسف ابن عبد الله ابن عمر العجمي : ليس من شرط الشيخ الإطلاع على باطن المريد أن يذكر بالشيخ كما خطر بباله ؛ فإن لم يظهره كان خائنا والله لايحب الخائنين . وقال الشيخ احمد بن محمد الحكمي اليمني : المربون ثلاثة : الأول : إفعل كذا إصنع كذا من أنواع العبادة . والثاني : لايكلمه بل يفعل فيفعل كفعله . والثالث : يلتجي إلى الله في بلوغ المريد مايراه فيحصل ؛ وربما ألبسه الشيخ تلك الحالة بتصرف باطن ، بحيث لايعلم أصحابه . وقال الشيخ اسماعيل بن ابراهيم الجبرتي : إن الله يغضب لأوليائه وإن لم يغضبوا . وقال : لاتجالس الأولياء إلا بالأدب ؛ فإنهم جواسيس القلوب . وقال الشيخ علي بن محمد السكندري المصري : من أراد من العنيفة أن يكون في حفظ رب العالمين فليخدم الصالحين . قال تعالى ﴿ **ومن الشياطين** ﴾ إلى أن قال ﴿ **وكنا لهم حافظين** ﴾ [الآية ٨٢ الأنبياء] . فانظر كيف حفظوا من الشياطين لما

خدموا الصالحين . وقال : من أحب أن يقام مقام الرجال فليثبت تحت رأية أستاذه ؛ فإنها مانبتت شجرة بالتنقيل من مغرس إلى آخر . وقال : لايرى من أستاذه إلا وجه بشريته فلايزيده ماكشف له من الحق المبين إلآ إعراضا وتكذيبا ، ولذلك لايظهر عارف لقومه إلآ من حيث يشهدونه من ظهور المماثلة . ولذلك قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لعموم صحابته (لاتفضلوني على يونس بن متى) . وقال لخواصه ممن فارق بشريته : انه أفضل من جميع الرسل ففضلوني بغير توقف . ولوقال : لمن في بشريته لأرتاب . وكذا كل ولي مع قومه . وقال : عدم مغفرة الشيخ لمريده إذا يشرك به في المحبة غيره من اخلاق الله ، إن الله لايغفر أن يشرك به . وقال : كلما يراه المحبوب من المعارف صورة الرآي لا المراي ، فإن رأه زنديقا فهو زنديق عند الله ، أوصديقا فصديق ، لأن العارف مرآة الوجود . وقال الشيخ أبوالمواهب محمد بن احمد بن محمد ابن الحاج : ما اعترض أحد على أهل الطريق فأفلح . وقال : كنت أرى المصطفى صلى الله عليه وسلم كثيرا فانقطع ذلك ؛ فتوجهت بقلبي إلى شيخي ليشفع لي عنده ، فحضر الرسول صلى الله عليه وسلم فقال : ها أنا فنظرت فلم أره ، فقلت ما رأيت ! فقال : غلبة الظلمة . وكنت اشتغلت بقرآءة مع جمع في الفقه وجرى بيننا جدال في إدعاء جح بعض العلماء ؛ فتركت ذلك . فرأيته صلى الله عليه وسلم ، فقلت الفقه في شرعك ، فقال : بلى ! لكن يحتاج إلى أدب مع العلماء . وقال : إذا فتح على السالك فتح التعريف لايبالي أقل العمل أم كثر . وقال : لما علم أهل الله أن كل نبات لاينبت إلآ بجعله تحت الأرض تعلوه بالأرجل جعلوا أنفسهم أرضا للخلق ليعطيهم الله

مايعطي أولياءه حتى تواضعوا . وقال : إحذروا أهل الرضا عن نفوسهم الذين اتخذوا العلم حرفة وشبكة يصطادون بها المعاش مع التكبر ؛ فإنهم فاتهم خير الدارين ، لأنهم اتخذوا الدين شعارا وتكبرا وبذلك استكبارا . وقال : التسليم للقوم أسلم لكن الإعتقاد فيهم غنم ، وكم استغنى بصحبتهم فقير ، وكم جبر بها كسير ، وكم هلك بها ظالم ، وكم دفع بها مظالم . وقال : لاتقولوا ذهب الأكابر والصادقون من الفقراء فإنهم ماذهبوا بل كثرهم صاحب الجراد ، وقد يعطي المتأخر مالم يعطه المتقدم ، ويا لله العجب من الفقهاء ينكرون ما أجمع عليه الأولياء ويصدقون بما وصفهم على لسان فقيه فاحذر ، وإياك والإنكار على أصحاب الوقت تستوجب المقت . وقال : وإياك والبحث مع الجهل المركب فإن بحثت معه اتسع المجال ولم يرجع إليك بحال ، فارجع نفسك . وقال : إذا رأيت نفسك غير موادة لأهل الله فاعلم أنك مطرود عن بابه . وقال : من أنكر مالم يجد حرم ترك ماوجد . وقال : من رام مزاحمة أهل العناية وقع في العنا والتعب ، ولايقضى له أرب . وقال : إذا رأيت نفسك قليل العمل فتمسك بأهل الحسب يلحقوك بأهل الأعمال . وقال : إساءة الأدب على اهل الرتب توجب العطب . وقال : من إرتضع بلبن من الصدور دون قديد ميت السطور . وقال : من علامة المرء إجابته عن نفسه إذا اضيف عليه نقص وتنقيص صفحا منه إذا ذكروا . والفقراء يزارون بالأحوال ، والفقهاء بالأقوال . وقال : إذا رأيت من رزق العلوم وفتح له خزائن الفهوم فلا تحاجه بنقل المطروح ، ولاتجادله بعزة النفوس ، فإن المواهب تفوق المكاسب . ومن كان كثير التكبر فهو فاقد التنوير . وروي أن الشيخ محمد

العطار المغربي كان يسابق على ضيافة من ورد من فاس من الأعراب ، ويجعل في يده خيطا بعدد من أضافه حتى إشتهر بذكره ، وبسبب دخوله في الطريق انه ألقى ذات يوم خيوط ضيفانه فاحترق البعض ولم يحترق الباقي ، وصارت الناس يقتلوه ولايستضيفه ، ففطن أن ذلك المحترق إنما هو لتقصيره في العمل ، فأقبل على العبادة وعزم على إتخاذ الجيلاني وأبي يعزى شيخه وعلى زيارتهما ، وأن مايفعله من نوافل العبادة يكون ثوابه لهما ، فلما زار أبا يعزى وفعل ماهَمَّ به أياما كثيرة وهم بالإنصراف ؛ إنفتح القبر ودخله رجل ، فقال الشيخ : أعط الزائر لما جاء يرثه ! فقال : ماهي لي وحدي ؛ قال : اعطه فأعطاه علما ، فحصل له أحوال خارقة ، منها : انه شكى إليه رجل من جاره بسبب أخذه من داره قطعة فسقطت دار ظالمه بعد مدة ولم يقدر على عودها . وجاء هـ رجل يدعي أنه شريف فأقامه من عنده وقال : مايكفيك إدعاء الإسلام ؟ فظهر بعد سنين أنه نصراني أرسله ملكهم جاسوسا . وقال الشيخ أبوالفضل الأحمدي : لاتقرب وليا إلا بالأدب وإن باسطك ، فإن قلوبهم مملوكة ، ونفوسهم مفقودة ، وعقولهم غير معقولة . يمقتون على أقل من قليل ، ويتسامحون في كثير . وقال الشيخ دمرداش المحمدي الحركي : عتق السلطان القائم لله قاينتاني تلميذ الشيخ احمد بن عقبة الشبامي الحضرمي : بلغني عن الشيخ اسماعيل الجبرتي أنه قال لبعض تلامذته : عليك بكتب ابن عربي ، فقال : ياسيدي إن رأيت أن أصبر حتى يفتح علي من حيث الفيض ، قال : الذي تريد أن تصبر له هو عين ماذكر لك الشيخ في الكتب ثمر . قال الشيخ دمرداش : وذلك لتقريب المسافة البعيدة ، وتسهيل الطريق

الصعب عليهم . لأن الرجل قد ينال بمسئلة من مسائل علمنا هذا مالاينـاله بمجاهدة خمسين سنة ، لأن السالك إنما ينال ثمرة سلوكه وعلمه ، والعلوم التي وضعها الكمل ثمرة سلوكهم وحملهم الخاص ، فإذا فهم المريد ماتعبدوه من وضع المسئلة في الكتاب وعملها ؛ استوى هو والمصنف في معرفة تلك المسئلة ؛ فنال بهامانال المصنف . وماورد عن بعض الأولياء من منع بعض تلامذته عن مطالعة كتب الحقيقة فلإشرافه على قصور ذلك المريد عن فهمها ، لأن قاصر الفهم إما أن يتأول كلامهم على غير مرادهم فيستعمله فيهلك ، أويضيع عمره في تصفح الكتب بلا فائدة . وأما من له فهم وقوة إيمان وإيقان فيأخذ من كتبهم كل مأخذ ، وينل منها كل مطلب . وقال : وقد رأيت في أرضنا طوائف كثيرة من كل جنس ؛ من عربي وقرشي وهندي وغيرهم بلغوا بمطالعة كتب الحقيقة مبلغ الرجال ، ونالوا بها مقاصد الآمال . فمن أضاف بعد ذلك إلى علمه فضيلة سلوك واجتهاد صار من الكمل . وقد رأيت صبيانا من أهل الطريق من إخوان يبلغون بمطالعة الكتب في أيام قليلة مالم يبلغ رجال باجتهادهم إلى اربعين أوخمسين سنة ، على أنهم كانوا سببا على دخول أولئك الصبيان إلى الطريق ، لكنهم لما وقفوا مع سلوكهم صار أولئك الصبيان في مطالعة الكتب وفهمها عند المحققين أفضل من أعمال السالكين . ومجالسة اهل الله مع الأدب أفضل من مطالعة الكتب ، فعليك بملازمة الشيوخ ، فإن لم تجدهم فلازم مطالعة كتب الحقائق واعمل بمقتضاها تصل إلى مقصودك ، وتقع بذلك على معرفة معبودك ، والسلام . وقال الشيخ زكريا بن احمد الأنصاري السبكي : إياكم والطعن في أشياخ زمنكم ولوذوا بهم في زواياهم في الدنيا لياخذوا بيدكم في

الآخرة . ومن أشقى الناس من يقع في أعراض الصالحين . وقال : إياكم ومخالطة من يقع في العلماء والأولياء كما عليه المقاريض الذين جعلوا جل قصدهم شهوة البطن والفرج ، فلاتكاد تذكر لأحد منهم عالما أوصالحا إلا ويعارضك فيه بذكر عيوبه . وقال الشيخ علي المرصفي : أجمع أهل الطريق على أن الملتفت لغير شيخه لايفلح . وقال الشيخ عبد الرحمن ابن شيخنا وسيدنا الوالد عبد الوهاب ابن احمد الشعراوي الحنفي ، من أولاد محمد ابن الحنفية ابن علي ابن أبي طالب نفع الله بهم الجميع : للتلقين ثمرة عامة وخاصة ، فالعامة الدخول به في سلسلة القوم فيصير كأنه حلقة منها ، فإذا تحرك في أمر تحركت معه جميع السلسة ، ومن لم يتلقن فهو كالحلقة المنفصلة إذا تحرك في شيء يدهمه لايتحرك معه أحد لعدم إرتباطه بأحد . وقال : الخاصة هو تلقين السلوك بعد دخول السلسلة وصورته : أن يتوجه الشيخ ويفرغ قلبه على المريد مع قول : لآ إله إلا الله في جميع ماقسم له من علوم الشريعة ، فلايحتاج بعده لمطالعة كتاب . وقال سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى : روحانية الولي إذا دخل مكانا أومشى فيه تبقى لستة أشهر كما يشهده أرباب القلوب العلوية ، فكيف بمكان يسكنه . وهذا بعكس بيوت الظلمة والعصاة تجدها موحشة لا أنس بها ولاروحانية . وقال : لوكان كمال الدعاء إلى الله موقوفا على أطباق الخلق على تصديقهم واعتقادهم كان الأنبياء أحق بتلك ؛ وقد صدقهم قوم فهداهم الله بفضله ، وكذبهم آخرين فاستبقاهم بعدله . وقال : النفس إذا مدحت اتسخت ،وإذا أوذيت نظفت . وقال : إياك أن تصغى لقول منكر على أحد الفقراء فتسقط من عين رعاية الله وتستوجب المقت . وقال : رأيت

القطب يبيع الفول الحار بلا مشطيين وهو شاكر لله على كثرة مايؤذيه به الناس . وقال الشيخ محمد السروي الشهير بابن أبي الجمائل : لاينبغي للفقير الإجتماع بشيخ وعنده إلتفات لغيره . والسلام . وقال سيدي علي المرصفي رضي الله عنه : إذا وقع من المريد شيء مذموم عند شيخه وهو محمود عند غيره فالواجب عليه عند أهل الطريق رجوعه إلى كلام شيخه أولا ؛ إذا كان من الراسخين في العلم . وقال أيضا : إذا خرج المريد عن حكم شيخه وقدح فيه فلا يجوز لأحد تصديقه لأنه في حال تهمة لإرتداده عن طريق شيخه . ولهذا الأمر قل من يصلح مريدا طرده شيخه ؛ لأنه لضعفه يخاف من تحريجه فيه ، وتنقيصه عند الناس حين يرون أن شيخه طرده ، وتضيق عليه الدنيا فلا يجد منفسا إلا الحط في شيخه والرد على نفسه بنحو قوله : لو رأينا فيه خيرا ، (يعني الشيخ) مافارقناه ؛ فيزكي نفسه ويجرح في شيخه . وبذلك يستحكم المقت فيه ، لاسيما إن إجتمع بعد شيخه على من ينقص شيخه ويزدريه ، ويظهر فيه المعايب ، فإنه يهلك بالكلية . ولكن إذا أراد الله بمريد خيرا جمعه عند غضب شيخه على شخص يحبه من المشائخ ويعظمه ، فإن المريد يندم على شيخه ضرورة ويرجع إليه . وقال ايضا : إذا خرج المريد عن حكم شيخه وانقطع عن مجلسه ؛ فإن كان بسبب ذلك من سوء الأدب أوسبب ذلك الحياء من الشيخ رجع على نفسه ، اومن جماعة الشيخ لزلة وقع فيها اوفترة حصلت منه ؛ فهو كالطلاق الرجعي ، فللشيخ أن يقبله إذا رجع . لأن حرمة الشيخ في نفس هذا المريد لم تزل ، لاسيما والمريد أحوج مايكون إلى الشيخ حال إعوجاجه . فينبغي للشيخ التلطف بهذا المريد وعدم الغلظة

عليه والهجر له ؛ إلا أن يكون وثق به لقوة العهد الذي بينه . وقال أيضا : ليس للمريد أن يسأل شيخه عن سبب غيظه وهجره له ؛ بل ذلك من سوء الأدب . وقال : لايجوز للمريد عند أهل الطريق أن يجيب عن نفسه إذا لحظه شيخه بذنب ، لأنه يرى مالايرى المريد إنه طب . وقال أيضا : ليس للشيخ أن يبين للمريد صورة الفتح الذي علمه من طريق الكشف انه يؤول إليه أمر المريد بعد مجاهداته وكمال سلوكه ، لأن المريد إذا حصل معنى وصورة ذلك في نفسه ، وتكرر شهوده له ، ربما رأى الفتح وباطنه معرى من ذلك . إذا النفس معرضة للخيانة وعدم الصدق وكثرة الدعوى . وربما فارق هذا شيخه وادعى الكمال لعلمه بصورة الفتح علما لاحذقا ولاذوقا ، كما يظهر المنافق من نفسه صورة مايظهره المؤمن في العمل الظاهر ، وباطنه معرى من الموجب لذلك العمل .

هذا مايسره الله لنا من المكاتبات لسيدي الحبيب علي بن حسن العطاس . وقد تم نقلها من نسخة لم يعرف كاتبها ، وتمت مراجعتها على نسخة بقلم السيد عبد الله بن حسن بن محمد العيدروس تكرم بها علينا مشكورا السيد الكريم سالم بن علوي بن شيخ العطاس ، وقد تمت مقابلتها ومراجعتها على النسختين المذكورة حسب الطاقة والإمكان ، فرحم الله إمرأ رأى خللا فأصلح أوزللا فسمح ، لأن الإنسان محل الخطاء والنسيان خاصة من هو مثلي قصير الباع قليل الإطلاع . وكان الفراغ من طباعتها ومراجعتها ليلة الأربعا الموافق للسابع والعشرين من شهر جمادي الأولى سنة ١٤٢٣ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية . بقلم العبد الفقير إلى رب الناس : احمد بن عمر بن احمد بن عبد

الله بن طالب العطاس ، غفر الله له ذنوبه وغفر لوالديه وإخوانه وأصحابه ومحبيه ومشائخه ولمن كان سببا في تحصيل ذلك ولجميع المسلمين آمين .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

آمين اللهم آمين

*****

ملحق

الرَّسَائلُ المُرسَلة والوَسَائل المُوصِلة

مكاتبات

الحبيب علي بن حسن العطاس

نفع الله به في الدارين آمين

جمع الشيخ علي بن عبد الله باسندوه

إعتنى بها حفيده

احمد بن عمر بن طالب العطاس

بسم الله الرحمن الرحيم

مكاتبة إلى السيد الحسن بن علي الصادق (الجفري)

بسم الله والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله محمد ابن عبد الله ، وعلى آله أهل الله ، وصحبه حزب الله ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم العرض على الله ، وشرف وكرم ومجد وعظم عدد ماعلم الله . وبعد : فإني أسأل الله وأتوسل إليه بحرمة رسول الله أن يحفظ بما حفظ به الأرض والسماء ، من الآيات والكلمات والأملاك والأسماء ، ذات وصفات سيدنا ومولانا وبركتنا وحبيبنا الولي المالك ، القدوة السالك ، سيدي الصنو الحبيب اللبيب النجيب الغريب العريب ، الفاضل الكامل : الحسن ابن مولانا الوالد علي الصادق سلالة الصادقين من أهل اليقين ، الذين لوكشف الغطا لما ازداد يقينهم ؛ باعلوي ، أعلا الله مقامه ، ومتع به وأقامه ، وعلى فعل الخير أدامه ، مدة أيامه ، وأعطاه الكرامة بالسلامة إلى دار المقامة ، بين آبائه وإخوانه وأعمامه ، من كَمْ مِن جِهدامه ، ذي عمامة وشامة وعلامة ، وتولاه ووالاه ، وولاه وأعلاه في أعلى علاه ، بالله ولله ومن الله وإلى الله ؛ آمين . ونحن مثله غانمين سالمين ، بحق رب العالمين ، ورسوله الأمين وجميع الأميين من آل وصحب وتابعين ، بإحسان إلى يوم الدين آمين . هذا وكتابكم الكريم وصل ؛ وبه الأنس العميم حصل ، والسر إتصل ومانفصل ، وهو جواب كتاب العيد وتحققناه ، مع أنه ليس فيه كثير تحقيق ولاتدقيق ، بحسب مايليق ونطيق ، لاسيما شرح أخبار الدار والجار والمدارسين والسمار، ومايدار من دار الأبرار من الآيات والأخبار والآثار من حين المثار إلى أوان إستئثار ، وأخبار الرحمة

النازلة في النوة القريبة الحاصلة ، بين الصرفة والعوَّى ؛ من الأنواء التي تسوى الثنوا ، فلله الحمد والثناء القوي على ما أقوى وأنال من الأقوى . وتذكر مولانا أنكم شاكرين ذاكرين ؛ راجين الزيادة ؛ بالشكر والسيادة ، والذكر بالذكر ، فهنيا مريئا لكم بشكر خير مشكور ، وذكر الذي ذكره للولاية هو المنشور ، وأنتم والأولاد واللائذين بخير ، الله يزيدكم من الخير ، ويجعلكم دائما في خير وبخير ومن خير إلى خير ، حتى يحصل القرار بدار الخير ، والمير حيث يدار دار هنا دير .

وتذكرون سيدي تتطاول مدة الإنتزاح ؛ وتباعد الأشباح مع تلاقي الأرواح ؛ وحصول الأرباح ، بالمحبة الحاصلة للمتحابين في روح رب العالمين ، فعسى الله يكمل ذلك بأن يجعلنا وإياكم من المتزاورين والمتجالسين والمتباذلين والمتواصلين لاالمتقاطعين ولا المتدابرين ولا المتخاذلين ، إنه الهادي إلى أحسن الأخلاق ، والقاسم لها كقسمة الأرزاق . وتذكرون فيما تنشرون وبما تبشرون عبدكم المشجون ؛ البيت الذي يثير الشجون كماقال قائله الميمون :

وماشيئ بأعجب من جسوم مفرقة وأرواح تلاقا

وظنكم أنه للبرعي ، نعم أظن فيما طرق وسمع [سمعي] وقد قال الآخر البدعي أظنه ابن حزم الظاهري شعراً :

لئن أصبحت مرتحلا بجسمي فروحي عندكم أبداً مقيم

ولكن للعيان لطيف معنى له سأل المعاينة الكليم

والعدني الذي أسعدني وبالخير وعدني قال :

القرب قرب الأرواح لاعبرة بالأشباح

وعسى الله سيدي أن يجعلنا من أهل ذلك المقام ، فإنه من أعظم مقامات أهل الإيقان والإيمان والإحسان والإسلام ، وهو والله بعيد الأدقام، ولكن الله كريم رحيم حليم ، وفضله عظيم ومَنُّه جسيم ، { **إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون * فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيئ وإليه ترجعون** } [الآية ٨٢ – ٨٣ يس] { **كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وماكان عطاء ربك محظورا** } [الآية ٢٠ الإسراء] { **رب ادخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا** } [الآية ٨٠ الإسراء] { **ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما** } [الآية ٧٤ الفرقان] { **وماذلك على الله بعزيز** } [الآية ٢٠ إبراهيم] { **وهو على جمعهم إذا يشاء قدير** } [الآية ٢٩ الشورى] { **وهو الذي ينزل الغيث من بعد ماقنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد** } [الآية ٢٨ الشورى]

وتذكر مولانا تكاثر الأشواق ، مع كثرة الموانع والأعواق ، فقد قال الذي فاق في الآفاق : ماكماي مشتاق إلامجنون ليلى ؛ في الغرام دوني عاقني الذي عاق ، عن أحبتي ياأسفي وياغبوني ، مصعب التفراق ، حال القضا مابينهم وبيني ، شد لي جِمالك حادي المطايا سوق ؛ ولاترود . وقال الأب الكبير والشيخ الشهير ، القطب الغوث العالم النحرير في تائيته الإكسير :

بعثت لجيران العقيق تحيتي

إلى أن قال :

ومابعدهم عني ولا البعد عنهم بحال إختيار بل بقهر مشيئة

وحكم إله العالمين منفذ على كل حال والرضا خير قنية

به تنجلي عنا الهموم إذا طرت وتسري به عنا الغـــموم الملـمة
وكم حادث قد ضاق متسع الفضا عليَّ به فانزاح منه بخــــــطرة

وتـذكر سـيدي أن الهمـة لاتـزال ، والعزمـة في نـزال تجـذب إلى الوصال ، الذي هو أحسن الآصال ، ومحسن الإتصال ، ومحجن الآمـال ، وشنشن الرجال التنقل والإنتقال ، كما قال أحسن من قال { **قل سيروا** } وقال { **أولم يسيروا** } وقال في التوراة (ياعبدي أحدث سفراً أحدث لك رزقا) والشافعي قال :

تغرب عن الأوطان في طلب العلا وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
تفـــــرج هـم واكتساب معيشة وعلم وآداب وصحبة ماجـــــــد
فإن قيل في الأسفار ذل وغــربة وقطع فياف وارتكاب شدائــــــد
فموت الفتى خير له من مقامــــه بعرصة ذل بين واشٍ وحـــــاسد

إلا إن الإنسان مع التهيؤ للسفر ؛ يثقل عليه من وطنه المفر . ولقد سمعته من حبيبي الشيخ عبد الله بن جعفر مدهر يوم السفر . والحاصل المطلوب منكم سيدي إتخاذه عاده معتادة في الوفـادة ، إلى الجهات العلوية للزيادة والإفادة والإستفادة ، كعادة السلف والخلف النبوي ، مـن آل أبي علوي ، مثلما بلغنا عن الحبيب الشيخ صاحب مرباط ، والحبيب الشـيخ السـقاف ، والحبيـب الشـيخ عبـد الله بـن أبي بكـر العيـدروس وأولاده السادة الرؤس ، مثل الشيخ أبي بكر العدني ، والحسين وآل عبد الله بن شيخ إلى الهند وغيرهـا ، والحبيب الشـيخ أبي بكـر بـن سـالم وابـن أخيـه جدنا الوالد عبد الرحمن بن عقيل كان يتردد إلى الوادي والكسر ودوعـن ، والوالد عمر قد خطر فيما مرمرارا لاتحصر. مـن عينـات واللسـك في حيـاة

شيخه الحسين ؛ زار الشيخ سعيد عمود الدين والدنيا بعد زيارة الشيخ عبد الله القديم صاحب الجرب ، وزار الشيخ احمد بن سهل اليتيم تلميذ الشيخ أبي بكر بن سالم بهينن ، وزار الشيخ احمد بن علي بن نعمان الهجراني العالم الورع ؛ واستصحبه معه إلى قيدون ، ونفذ في تلك الزيارة بطن الوادي حتى بلغ الرباط لزيارة الشيخ الكبير القطب الشهير احمد بن عبد القادر باعشن ، وكذلك مولانا الحبيب الشيخ عبد الله بن علوي الحداد قد زار جملة من المزار ؛ حتى صار إليه ماصار ، وكذلك غالب سادتنا السادة القادة الذي قال فيهم قائلهم في مرثاته المستجادة :

مشتتون بأطراف البلاد على رغم الأنوف كما تهواه حساد
بين الأباعد لاتدري أماثلهم ماحقهم وهمُ جمعٌ وأفــــرادُ

وفي البيت الذي حصل به منكم الإستحضار ؛ إشارة إلى ما إليه أشار : من أن للقلب على القلب دليل حين يلقاه ، واللقاء الكامل هو حق اليقين ، أعني ما أشرتم إليه من الإتفاق الروحي العاري عن الجسمي ، مع الروح البالغ الجامع بين الدرجتين . ومن هنا أنزلوا مقامه لقصور درجة العيان ، وتمامه مع الجَنان ، ولكلٍ درجات .

وذكرت من أجل بن دعيس وارث المخدووم أنه رفع الصدر عن ماهو له من الإرث ، ويطلب منا شرف الفاتحة بجمالة الحال ورزق حلال ، فنحن حال وصل كتابكم الكريم في حال كون نحن ببلد الخريبة ، رتبنا لكم الفاتحة وله وللهالك بأن الله يتقبل منكم ويكون معكم ويشكر سعيكم الجميع ، ويجزيكم عنا خير الجزاء ، وذلك في جمع كثير من المحبين ، والكتاب غير منقطع .

وذكرت من شأن الطبقات الذي شلوهن السرقان من جوابي المساجد فما هو بعجيب في تالي زمان ؛ الإثم والعدوان والله المستعان . ونحن إن شاء الله نبلغ الجهد ونتخصص عن ذلك ، وعسى الله يبين ضواهن بحق نية من سوَّاهن ، والله أقواهن ، وأنتم مخصوصون منا بالسلام على الدوام ، وسلموا لنا على جميع من شملته الحضرة الشاملة والنظرة الكاملة ، وخصوصا الجماعة الذي زاروا معكم في تلك الساعة في أثنا سنة أربع وستين ومائة وألف ، ولعل تكونون أنتم وهم من العائدين فقد قال القائل المبين بعد ماذكرتم من قوله : عسى ، فمنوا وجودوا بإكرام وعودوا . والسلام .

مكاتبة إلى المحب النقيب عبد الله ابن النقيب عامر بن علي بن علوان بن زيد

بسم الله والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، محمد بن عبدِ الله ، وعلى آله أهل الله ، وصحبه حزب الله ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم العرض على الله ، متع الله بحياة المحب الأكرم ، الصدر المحترم ، النقيب عبد الله ابن النقيب عامر بن علي بن علوان بن زيد ، زاده الله من كل خير ، ودفع عنه كل ضر وضير ، وبلغه شريف السلام وعميم التحية والإكرام ورحمة الله وبركاته . صدرت بعد أن وصل إلينا الوالد المحب سعيد بن عبد الله باعثمان ، ووصف قِل مقدرة فيك ؛ وطلب منا إشارة بدوى ؛ لعل الله الذي أنزل الداء وأنزل الدوى ينزل الشفاء ، وماذلك على الله بعزيز . القصد أن الإشارة بثلاثة أدوية : واحد منها يؤكل ، والثاني يدهن به ، والثالث هو الكي ، ولهارابع وهو أن يؤخذ كبش أوكبشان سِمان وينوي بهما صدقة لوجه الله تعالى ويتمسح بهما ؛

أعني ينوي بهما التصدق بهما فداء له لقوله تعالى { **وفديناه بذبح عظيم** } [الآية ١٠٧ الصافات] وقوله صلى الله عليه وسلم (داووا مرضاكم بالصدقة فإن البلاء لايتخطاها) وتذبحها في بيتك وتصلاهما بيد رجال ثقات ، ويقسم لحمهما جميعه على المستحقين بعد أن يوسع منه على أهل الدار بحيث لايبقى بعد ذلك شيء حتى الديم .

فأما الدواء الذي يؤكل فيؤخذ على بركة الله عشرون رطل من العسل المليح المنزوع الرغوة يوضع فيه عشرون أوقية حبة سودا التي يقال لها حبة الكبد وهو الشونيز ، وأوقيتان ملح شبوه ، يسحق الجميع سحقا ناعما ويذر في العسل ويخلط بعود حتى يتداخل بجميع أجزائه ، ثم يؤخذ كبش عريق سمين قوي السمن يذبح ويقلى أي يشوا في المضباة حتى ينضج ، ثم يقطع قطعا لطافا كل قطعة قدر مضغة ، ويطرح في العسل ويبقى فيه ثلاثة أيام ، وتأخذ منه كل يوم على الريق الذي يكفيك غدا ، وتصبر من القوت إلى العَشاء إلى أن يفرغ .

وأما الدهن فيؤخذ رطلان من السليط المليح البلدي ويطرح فيه أوقية ملح يسحق الجميع سحقا ناعما ، ويوقد عليه في السليط ويدهن منه كل يوم جميع البدن وهو دافي من النار ، ويعرك البدن مع الدهن عركا بليغا ، ويجتنب الريح حتى ينشف البدن من الدهن .

وأما الكي فيكون كية مبتداها من وسط الراس إلى المقدم طول أصبع صب وقف (+) وكية حلقة (٥) على الصر- وكية فوق الركب عرض طول أصبع ، وكية على أطراف أصابع القدمين الصغار عرض طول أصبع ، وكية كبيرة في ملف الوركين طول أصبع يكوي في محلها ثلاثة

أرشان متتابعة ، وهي العمدة ، وكية على الحِلصة بين الرقبة والظهر طول أصبع صب وقف (+) والسلام .

مكاتبة إلى المحب احمد بن سليمان بامطرف :

ذات وصفات سادتي الأجلاء الكرام الماجدين الوادين ، الأولاد المباركين الصادقين ، المحب الصادق الوافي الأمجد الصدر الأرشد ، شهاب الدين ؛ وأحب المحبين الأودين المحبوبين بروح الله رب العالمين ، ومودة رسوله سيد المرسلين ، وآله الطيبين الطاهرين ، بشهادة الله خير الشاهدين : احمد ابن سيدي الوالد سليمان بامطرف ، وكذلك خاله علي باعمر بامطرف ، وكافة المطارفة ، كان الله في عونهم ومعهم ولهم ، وبلغهم السلام التام ، والتحية والإكرام ، ورحمة العزيز العلام . صدرت والإعلام خير وسرور وعافية ، ونحن ومن لدينا الجميع بعافية ، وكتابكم الكريم وصل ياولد احمد بامطرف ، وبه الأنس العميم حصل ، وماشرحتموه تحققناه وتذكرون أنكم وصلتم من مكة المشرفة أم القرى وموطن القِرى والإقراء بـ{**إقرأ باسم ربك الذي خلق * خلق الإنسان من علق * إقرأ وربك الأكرم * الذي علم بالقلم * علم الإنسان مالم يعلم** } [الآيات ١ – ٥ العلق] ووصلتم إلى بلدكم الغيل غيل أبي وزير أنتم والوالد والوالدة ، والحمد لله على الإيجاد والإمداد ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وتتنزل البركات بالهداية والإسعاد بالإرشاد إلى سبيل الرشاد ، الله يتولاكم حيث تكونوا ، ويعطيكم من فضله ورحمته كل مراد ، بحق محمد المحمود ، وآله أهل الكرم والجود . وتذكرون أن مرادكم الإشارة بالوصول للزيارة ، فذلك صواب وبشارة (وجبت محبتي للمتحابين في والمتزاورين في) وفي الحديث (وما جزاء من

زار أخا له في الله إلا محبة الله والجنة) وقد أشار إلى ذلك حديث الملك الذي أوقفه الله للرجل على مدرجته . أي طريقه . الحديث . ورؤيا الشيخ البجلي للنبي صلى الله عليه وسلم ، ومتى حصلت الهمة بمساعدة القدر فاقبلوا وتكون الطريق على وادي الأيسر إلى العرسمة حتى تعلمون إن نحن بدوعن ، والمشهد والمكان قريب ، ومابَعُدَ طريق إلى صديق شعراً :

لولا المشقة ساد الناس كلهمُ

غيره

ومن هاب العوالي فلايرقى المعالي

ولولا الشوك ماعز مجنا كل حالي

ومن لم يدخل الغوص ماجاب بالجواهر

ولانال الجوائز * ولايدعى بفائز * على التحقيق عاجز

ومن لم يبذل الروح مايشفي الخواطر

وتذكرون من شأن الخال محمد باعمر بامطرف توجه إلى الله لحج بيت الله وزيارة رسول الله ، فعسى الله يبلغه المقصود بحق محمد المحمود . وهو قد وصل منه كتاب عند عزومه من الغيل ، وذكر أنها حصلت له إشارة من مولانا الحبيب حسين بن علوي بذلك ، فعسى الله يشكر سعي الجميع . وكذلك الكتاب الذي حصل معكم من المخا حقق فيه ذلك ، وترانا بانكتب له جواب مع الحجاج . ومن أجل الخال علي وجميع الأخوال أصحابنا ومحبينا في الله المطارفة سلموا عليهم الجميع كبير وصغير ، ذكر وأنثى ، وأعلموهم أنا داعون لهم الجميع ، وراضون عنهم ، والله يرضى عن الجميع

، ويتقبل من الجميع . وقل لهم حال يصلكم الكتاب يفعلون قهوة ويقدمون بها إلى حضرة الشيخ صاحب الزعامة والدعامة ، الذي هو الدعامة على حسبما قد كتبنا في ورقة المشائخ أهل الغيل ، فإنا قد كتبنا لهم يقدمون على الشيخ بالزيارة ، ويفعلون المولد وغير ذلك ، وإن إتفق بعد السلام من صلاة الجمعة مع حضور الشيخ عبد الرحيم بن قويره ، والشيخ عبد الله بن سالم ، والشيخ شيخ بن عوض بن طاهر وجميع السادة والمشائخ والضعف وأهل الغيل الجميع ، ويقرءون سورة يس سبعا جميعا ، ويقرءون بعدها المنفرجة على نية الصلاح للغيل . ونحن إن شاء الله متوجهين إلى الله معهم أن يرضى عنهم وعن مشايخهم ويصلح البلاد والعباد ، ويرفع الجور والوبا والفساد . وقل لعلي بن عمر يسلم منا على المحبين آل همام أتم السلام ، ويقول لهم : إذا مالكم رغبة ولاطربة في صلاح الغيل لأنفسكم فاصبروا على صلاحه للمسلمين ، وضموا العوابثة وآل عمر باعمر ، فإن الغيل وهم مثل الطائر ؛ وجناحاه العوابثة وآل عمر باعمر ، حتى بقية يافع إذا قد أصلحوا العوابثة وآل عمر باعمر ماعاد ضرهم سخطهم ولارضاهم . ومن أجل الشيخ عبد الرحيم بن قويره والشيخ عبدالله بن سالم فنحن متعجبين من نومهم في الغيل مع خرابه ؛ كيف لايكتبون إلى المشائخ أهل السفيل وإلى الحبيب الشيخ احمد بن علي صاحب عينات وغيرهم من مناصب الجهات أنها باتقع معاونة على صلاح الغيل ، وإجراء الأشياء مجراها وسبار الحرث وصلاح السُّبُل ، وإلا فنحن نضعن من الغيل إلى مصر من الأمصار من شأن آل همام . وآل همام والعوابثة إن قدر الله لهم صلاح فهو المطلوب ؛ وإلا فكل قبيلة تشل عليها زاويتها ، ويسبر الحرث

في الغيل بنظر أهله ، ولاتستبعدون عينات والسفيل ؛ قيمة قرش لمُكَتِّب والصيح بأولاد الفرحة . والسلام من الجميع على الجميع . حرر يوم الجمعة لعله تاسع شعبان المعظم سنة ١١٦٧ سبع وستين ومائة وألف .

مكاتبة إلى الشيخ عبد الرحيم بن عمر بن قويره والشيخ عبد الله بن سالم بن شيخ باوزير :

ذات وصفات سادتي الأجلاء ، الكرام الماجدين المشائخ الفضلاء ، الوادين بقية السلف الصالحين ، وزينة الخلف الناصحين ، الشيخ عبد الرحيم بن عمر بن قويره ، والشيخ عبد الله بن الشيخ سالم بن شيخ صاحب الحضرة آل باوزير ، كان الله لهم نصير وظهير ومجير ، وبلغهم السلام الوافي الكثير . موجب الكتاب خير وسرور وعافية ، الباعث تجديد العهد وإهداء السلام والتحية والإكرام ، ورحمة الله وبركاته على الدوام . والذي نعرفكم سادتي عرفكم الله بكل خير ؛ حال يصلكم كتابنا قدكم تجتمعون وتجمعون جميع من بالغيل من اهل الخير من السادة والمشائخ وغيرهم ، وتقدمون على سيدي الشيخ عبد الرحيم وجيرانه الشيخ بن سعيد وباجرفيل وأهل الترب الجميع للزيارة ؛ وترجعون إلى الجامع وتشلون مولد النبي صلى الله عليه وسلم على نية صلاح الغيل ، وتقرءون بعد ذلك يس سبعا والمنفرجة على نية الصلاح ، وتفتحون على من عندكم من الدولة اليافعية ، وتعرفون إلى المشائخ أهل السفيل بعاني ، وإلى الحبيب الشيخ احمد بعينات بعاني ثاني يقول له : إن كان قد شي معاونة باتقع على صلاح الغيل فذلك المطلوب وإلا فنحن بانترك الغيل ونهاجر منه مثل ماهاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة شرفها الله تعالى ،

وتعرفون يامشائخ إن ما أنتم أموات ولابنات وتغبأ عليكم الصائبات ، وليس الفتى من يقتدي بالسالفات ، وهذا غيل باوزير أم الجهات ، ولكم فيها حقوق وعليكم أكثر ، ولو حلها إنسان ظاهر وتوجه منه وإليه أدنى كلام وخدم مايجب عليكم خدمته توجبا إليه ثوابه وكرامته ، { **ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر** } [الآية ١٠٤ آل عمران] { **وتعاونوا على البر والتقوى ولاتعاونوا على الإثم والعدوان** } [**الآية ٢ المائدة**] { **إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم** } [الآية ١٠ الحجرات] { **لاخير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أومعروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك إبتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما** } [الآية ١١٤ النساء] { **استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين** } [الآية ١٢٨ الأعراف] بعد إجتماعكم للمولد واستسقاء الصلاح تشاوروا وديروا الرأي عن من بالغيل ، وأمرهم شورى بينهم ، وشاورهم ، أنصر أخاك ظالما أومظلوما منه ، أي إذا بدت النوائب التي تجب عليها المعاونة والمناصرة والمظاهرة والموازرة فاترك ماكان لك وماكان عليك لأخيك ، وانصره على ما يعود نفعه إلى الكل ربما والناس بينهم شي من الدين لاتقر به العين ، ولاتصلح به ذات البين ، وهيهات أن يظهر مع ذلك زين ، فاحذروا ذلك واجتنبوا ، فإنها الحالقة حالقة الدين لاحالقة الشعر كما في الحديث . وقال الشافعي رضي الله عنه :

وأدِّ زكاة الجاه واعلم بأنها كمثل زكاة المال تَمَّ نِصابها

حماكم الله . وبعد مايدور الرأي بينكم وتعرفون أهل العلة التي كانت السبب في خراب الأرض فإن قدرتم فذلك ، وإلا فاستعينوا ، ولاترون

علينا في هذا الكلام ولاتستسهلون وإن صعب المرام ، والله لايتعاظمه شي وهو ذو الجلال والإكرام ، ويؤت كل ذي فضل فضله ، والسلام على الجميع من الجميع ، { **ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصر الله من ينصره** } [الآية ٤٠ الحج] { **ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطئوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء لوتزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما** } [الآية ٢٥ الفتح] هذه الآيات التي أجبت أنا بها الشيخ عبد الرحيم عند مواجهتي له للزيارة حين رأيته ، وقال : قد غضب الله على أهل الغيل وقرأ قول الله تعالى { **لاتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أوعشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه** }[الآية ٢٢ المجادلة] وقلت له : وربما قد سمعتم شيئا من ذلك ياشيخ عبد الرحيم ما مذهب الوالد عمر في بلده الغيل الأسفل ، ومذهب الشيخ عبد الصمد السمري في أهل عصره ، ومانراك تقصده في أهل هذه البلد فليس بمذهب ، والله يقول لمحمد الأمين { **وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين** } وهو يقول (اللهم اغفر لقومي فإنهم لايعلمون) أوماهذا معناه . أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ولوالدينا ولجميع المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم { **فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا * يرسل السماء عليكم مدرارا * ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا** } [الآيات ١٠- ١٢ نوح] { **واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون** } [الآية ٢٤ الأنفال] { **واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد**

العقاب }[الآية ٢٥ الأنفال] { **واذكروا إذ كنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون** }[الآية ٢٦ الأنفال] { **يا أيها الذين ءامنوا لاتخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون * واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة وأن الله عنده أجر عظيم * يا أيها الذين ءامنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئآتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم** } [الآيات ٢٧ – ٢٩] . والسلام . حرر يوم الجمعة لعله تاسع شعبان المعظم سنة ١١٦٧ سبع وستين ومائة وألف .

مكاتبة إلى الشيخ إسماعيل النقشبندي المدني

بسم الله والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، محمد ابن عبدِالله ، وعلى آله وصحبه حزب الله ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم العرض على الله ، وشرف وكرم ومجد وعظم ؛ عدد ماعلم الله . وبعد : فإني أسأل الله وأتوسل إليه بحرمة رسول الله ، أن يحفظ بما حفظ به الأرض والسماء ، من الآيات والكلمات والأملاك والأسماْ ، ذات وصفات سيدي وسندي الشيخ القدوة الإمام العالم الصفوة بقية السلف وزينة الخلف ، العالم العامل الصوفي الجليل النبيل : إسماعيل النقشبندي خادم العلم والقرءان في الجهة النبوية ، كان الله في عونه ومعه وله ، وبلغه السلام التام والتحية والإكرام ، وأعطاه غاية المرام ، من الرضا والقبول والإكرام ، آمين اللهم آمين . صدرت من محروس الجهة الحضرمية موطن العترة النبوية ، لازالت بالخير معمورة ، ومن آثار الرحمة مأثورة ، إلى الحضرة النبوية والدائرة المصطفوية ، التي خصها الله بنزول جبريل على

محمد بحاميم تنزيل ، وقال أهلها حين خرجوا للجهاد في سبيل الله ، حسبنا الله ونعم الوكيل ؛ حسبنا الله ونعم الوكيل ؛ حسبنا الله ونعم الوكيل ؛ حسبنا الله ونعم الوكيل ؛ حسبنا الله ونعم الوكيل ؛ حسبنا الله ونعم الوكيل ؛ حسبنا الله ونعم الوكيل ، حسبنا الله ونعم الوكيل . { **فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم**} [الآية ١٧٤ آل عمران] . تخص حضرة الحبيب الوالد إسماعيل ونعلمه أنا ومن لدينا الجميع بخير وفي خير ، الله يجعلكم كذلك . وكتاب سيدي المأنوس وصل ، وتحققنا مافيه من الألفاظ الوسيمة والمعاني الجسيمة ، والمباني المستقيمة ، والمثاني الكريمة . وكان أحب الواصلين ، وأكرم النازلين لاسيما ومعه اللبسة الكوفية والسبحة ؛ الصادران بحول الله وقوته القوية ، من الحضرة النبوية . وذكرتم فيما ذكرتم أنه قد ألبسكم سيدنا الحبيب القطب الغوث عمر البار عن القطب الحبيب عبد الله الحداد وشيخه جدنا سيدنا عمر العطاس ، والحمد الله على ذلك ، والشكر لله على ماهنالك ، ولباس التقوى ذلك خير ، ذلك من آيات الله . وذكرتم سيدي أنه قد حصل لكم لباس وتلقين ذكر من مشائخ عدة أجلا من سادتنا القادرية والشاذلية والنقشبندية وسادتنا العلوية ، ولكن درتهم اليتيمة مولانا السيد عمر البار فهو حقيق بما ذكرتم ، وخليق بما إليه أشرتم ، وقد كانوا سادتي السادة ؛ آل باعلوي القادة ؛ وخصوصا أهل المعرفة من أهل تريم يقولون لي : ياعلي إنا نغبطك على اتصالك بالسيد عمر البار . وذكرتم أنكم سمعتم بالقصيدة التي للعبد مطلعها (الحمد لله فزنا بالرضا والقبول) وأعجبتكم وبشرتم بأن النفَس عالي ، وأن الدائرة سوف تتسع

بحمد ذي الجلال ، فنحن نشكر الله على ذلك ، والمؤمن كما قال في الحديث (إتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله ؛ وينطق بتوفيق الله) وأنتم شهداء الله { **ومن يتول الله ورسوله والذين ءامنوا فإن حزب الله هم الغالبون** } [الآية ٥٦ المائدة] وهذه القصيدة التي سمعتموها قد قال لي الحبيب عمر البار حين عرضتها عليه : ياعلي إن معك وراثة محمدية في استسقاء الغيث ، أماسمعت قول أبي طالب في رسول الله صلى الله عليه وسلم :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

ثم قال : وعادك نسيت الشيخ احمد باحسن صاحب الزين لم تذكره فيها ، فقلت له أني لم أذكر فيها إلا المشاهير من أهل الوادي وهم كثير ، وخشيت من ذكرجميعهم فيها لطول المملول ، فقال صدقت . وقال لي مرة : حياك الله ياعلي أنت مقبل والناس قد أدبروا وقد كسروا الطبول . وكان الحبيب عمر البار المذكور يحب سماع هذه القصيدة من قولي خاصة ، ويحب أيضا قولي في القصيدة الأخرى التي على حروف المعجم (إذا دخل الآدمي في السن شد) إلخ ، وأما هذه فلها قصة غريبة عجيبة ؛ وهي أنه لما كان ضفر الخير سنة إثنين وخمسين ومائة وألف حصل في الأرض عندنا في الجهات الحضرمية وديانها وكسورها ومسافلها وريادها قحط شديد عام ؛ بحيث أن البهايم لاتجد في المراعي شيئا الذي يقوتها للسايم ، وحتى أن الناس يخرجون إلى الشعاب يقطعون شجر السُّمَّر ويبرون شوكه ويدقونه حتى يخرج من اللحا ويطعمون به الإبل والبقر ، وربما عادوا إلى السمرة الواحدة لذلك ثلاث مرات ، ويقطعون العُرفط ويحرقونه بالنار للحمير ، وربما خرج بعضهم بحماره لذلك ؛ فإذا

حصل مايمكن تحصيله وجاء ليحمله على حماره وجد الحمار قد مات من الجوع كما أخبرني بذلك بعضهم ، وبعضهم يطلع رؤوس الشعاب التي فيها النوس ليقطع سعف النوس ويأتي به للبقر والحمير تأكل منه الخوص فيغيثها من الموت . وكتب لي بعض أهل الشحر وبعض أهل هينن وحريضة إلى الهجرين أنك مابالك لاتصعد تزور الأولياء أهل دوعن وتستسقي للناس على عادتك ، فحينئذ جمعت أصحابي بالهجرين وقلت لهم أنه يروى في المأثور (إذا أعيتكم الأمور فعليكم بسكان القبور) وإن نحن الليلة قصدنا الرواح من بلد الهجرين ليلة الجمعة عشية الخميس ونزور الشيخ احمد بن سعيد بن علي العفيف المكنى بالوعار مقدم تربة الهجرين ومن عنده من الصالحين ، وقد قالوا وسطها يذكر ألف ولي وأكثر مثل العمودي وأكبر ، ونروِّح إلى الجزع ويكون المبيت فيه ، وإذا كان الصباح بَكَّرنا وصبحنا قيدون بلد الشيخ سعيد بن عيسى العمودي وقلنا له مايقال في بعض الأمثال : من بات لك ذاكر ؛ وصبحك بالباكر ؛ ولا اثنا شاكر ؛ فهذا من المناكر . وعزمنا على تلك النية وروحنا وزرنا تربة الهجرين التي قيل أنها وتربة غيل أبي سودان بساه وتربة تريم تُحمل بتربها وحصائها ومافيها إلى الجنة ، ونفذنا وبتنا بالجِزِع تحت الغار ، وبكرنا وصبحنا الشيخ سعيد ، وظلينا عند ضريحه في زيارة واستسقا واستغفار ودعا ، فمن ذلك أنا نأتي بجملة من آيات الإستغفار القرءآنية بحسب الوارد والفتوح ، وكلما قرأنا لهم آية استغفرنا بهم ما شاء الله ، ومنها قوله تعالى { **ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما** } [الآية ٦٤ النساء] ومنها قوله تعالى { **الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين**

والمستغفرين بالأسحار } [الآية ١٧ آل عمران] ومنها { والذين إذا فعلوا فاحشة أوظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على مافعلوا وهم يعلمون } [الآية ١٣٥ آل عمران] ومنها { وماكان الله ليعذبهم وأنت فيهم وماكان الله معذبهم وهم يستغفرون } [الآية ٣٣ الأنفال] ومنها { وإلى ثمود أخاهم صالحا قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب مجيب }[الآية ٦١ هود] ومنها { ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحا أن أعبدوا الله فإذاهم فريقان يختصمون * قال ياقوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون }[الآيات ٤٥-٤٦ النمل] ومنها { إنهم كانوا قبل ذلك محسنين *كانوا قليلا من الليل مايهجعون * وبالأسحار هم يستغفرون } [الآيات ١٦-١٨ الذاريات] ومنها { الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين ءامنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم * ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم * وقهم السيئآت ومن تق السيئآت يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم } [الآيات ٧-٩ غافر] { ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولاتجعل في قلوبنا غلا للذين ءامنوا ربنا إنك رءوف رحيم } [الآية ١٠ الحشر] ومنها سورة نوح لاسيما قوله { استغفروا ربكم إنه كان غفارا * يرسل السماء عليكم مدرارا * ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا } [الآيات ١٠-١٢ نوح] ومنها { وماتقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا

واستغفروا الله إن الله غفور رحيم } [الآية ٢٠ المزمل] ومنها **{ إذا جاء نصر الله والفتح * ورأيت الناس** } [سورة الفتح] إلى آخرها . وغير ذلك من الآيات التي يذكر فيها الإستغفار بحسب الفتوح والإدرار على البديهة من غير إفتكار ، وكل آية نجهر بعدها بالإستغفار مايشاء الله الغفار بلفظ : أستغفر الله أستغفر الله أستغفر الله ، وبعد ذلك نقرأ سورة يس وماتيسر من القرءان ، وبعد ذلك نرتب الفواتح بالزيارة وندعوا بدعاء الإستسقاء الذي في خطبة الإستسقاء وهو نحو ثمن جزء نحفظه ، ولانطول الورقة بكتابته ، وبعد ذلك نشل بهم حضرة ذكر من جملة تقميصها : إلهي ياكريم بحق ستة ، بقصيدة الشيخ أبي بكر بن عبد الله العدني العيدروس التي مطلعها : ببسم الله مولانا إبتدينا ، والمنفرجة المشهورة ، ووسيلتنا التي مطلعها

ياذا الجلال والإكرام　　　يا من بالأسرار علام

يامن علم بامرنا تام　　　والنقض بيده والإبرام

مأخذها ياذا الجلال والإكرام (أربع مرات) وبعد ذلك نأخذ في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع الإكثار بالإسرار والإجهار فمنها :

اللهم صل على محمد اللهم صل عليه وسلم (إحدى عشر مرة)

اللهم صل على محمد وسلم وبلغه الوسيلة ، (ثلاثا)

اللهم صل على محمد وسلم وارض عن الصحابة (ثلاثا)

اللهم صل على محمد وسلم وارض عن القرابة (ثلاثا)

اللهم صل على محمد وسلم وارحم والدينا (ثلاثا)

اللهم صل على محمد وسلم وارحم كل مسلم (ثلاثا)

اللهم صل على محمد وسلم وارحمنا جميعا (ثلاثا)
اللهم صل على محمد وسلم اغفر كل زلة (ثلاثا)
اللهم صل على محمد وسلم واستر كل خله (ثلاثا)
اللهم صل على محمد وسلم وارزقنا لأجله (ثلاثا)
اللهم صل على محمد وسلم وابرد كل غله (ثلاثا)
اللهم صل على محمد وسلم واشف كل عله (ثلاثا)
اللهم صل على محمد وسلم وأكرمنا لأجله (ثلاثا)
اللهم صل على محمد وسلم وارحمنا لأجله (ثلاثا)
اللهم صل على محمد وسلم وانظرنا لأجله (ثلاثا)
اللهم صل على محمد وسلم وأنصرنا لأجله (ثلاثا)
اللهم صل على محمد وسلم واشملنا بفضله (ثلاثا)
اللهم صل على محمد وسلم واجعلنا من أهله (ثلاثا)
اللهم صل على محمد وسلم وأكرم خير مله (ثلاثا)
اللهم صل على محمد وسلم وأدركنا برحمة (ثلاثا)
اللهم صل على محمد وسلم وأتمم كل نعمة (ثلاثا)
اللهم صل على محمد وسلم واكشف كل غمة (ثلاثا)
اللهم صل على محمد وسلم واجبر كل ثلمة (ثلاثا)
اللهم صل على محمد وسلم وادفع كل نقمة (ثلاثا)

إلى غيرذلك من الصلوات ومايناسبها من الدعوات ، ومنها : مولانا مولانا ياسامع دعانا ، بحرمة محمد لاتقطع رجانا بتقميص (حويدي أعد لي حديث الحبايب) للشيخ أبي بكر بن عبد الله العيدروس ، ومنها : يامالك

الأملاك سالك بحق أسماك ، أنزل علينا ماك ، الخلق في رجواك . ومنها : ياتواب تب علينا وارحمنا وانظر إلينا . وقد نشل قصيدتي مولانا الحبيب عبد الله الحداد : يارسول الله يا أهل الوفا ؛ ويارحمة الله زوري ، وقصيدتنا التي مطلعها : يارسول الله الحضور ، إنها ضاقت الصدور . هذا معظم مافتح الله به للزيارة والإستسقاء عند ضريح سيدنا الشيخ سعيد في ذلك اليوم السعيد ، ومن زرناه بعده من مشائخ الصعيد . ثم قمنا حين قربت صلاة الجمعة وصلينا في المسجد لأنه مقبور في قبة شرقي المسجد نجدية ، وبعد الصلاة جيئنا نودع وروحنا نبادر عجول مهجرين بالرواح ؛ بحيث أن بعض أصحابنا وهو الشيخ احمد بن عمر بانافع حين قاربنا بلد العرسمة قذف حين حاشت نفسه من حر الشمس ، وغالبهم قلنا لهم أرجعوا إلى بلد الهجرين والقليل منهم هو الذين أصعدنا نحن وإياهم إلى دوعن لتمام الزيارة ، وبتنا ليلة السبت ببلد العرسمة ، ودخلنا وادي الأيسر يوم الأحد بعد أن ظلينا يوم السبت ببلد العرسمة أيضا ، وقصدنا الشيخ عبد الله بن طاهر صاحب الدوفة وهو من تلامذة جدنا الشيخ عبد الرحمن السقاف ، وإليه أشار سيدنا الشيخ سعيد بن سالم الشواف بقوله :

حاله جذب في عشوه   ألقا الجبل في خطوه
واخرى إلى ارض المروه   هي والصفا جل الله

وعنده شيخنا الذي أخذنا عنه قراءة وتلقينا للذكر واستمدادا للشكر عفيف الدين وبقية عباد الله الصالحين : عبد الله بن عثمان العمودي تلميذ مولانا الحبيب عبد الله الحداد ، وظلينا ذلك اليوم ببلد

الدوفة عند صاحبنا احمد يوسف باموكره رحمه الله وبعد العشاء عنده عشوه سرنا إلى علوى وادي الأيسر لزيارة الشيخ عمر بن محمد بن الشيخ سعيد العمودي وبلغنا إليه وقت العشاء وهو في خلا خالي في شعب يقال له خظم ، وبتنا عنده إلى بعد صلاة الصبح ، وسرحنا من عنده راجعين إلى بلد العرسمة وأمسينا بها ليلة الثلوث عند المحبين آل باشميل منهم صاحبنا مبارك بن محمد وعلي بن عبد الله واحمد بن محمد ، وأكرمونا صبح تلك الليلة بكرامة كريمة ، ولكرامتهم قصة عجيبة وهي : أنهم بايعوا رجلا من أصحابنا المحبين أيضا يقال له سالم بن أبي بكر بارضوان في شاة متوسطة بقيمة متوسطة ، فلما كان آخر الليل طلبوها منه فأعطاهم شاة أكبر منها وذبحوها غير عالمين أنها غير التي بايعوا فيها ، فلما بان عليه الضوء جاء إليهم وأخبرهم ، فقالوا له أنت السبب في ذلك ؛ ومع ذلك فزد ماشئت ، فاظن أنه زاد عليهم بعض القيمة وضحكوا من القصة هم وإياه ونحن ، وتعجبوا منها . وبعد الكرامة سرحنا مصبحين من العرسمة وقصدنا الشيخ معروف بن عبد الله باجمال صاحب بضه تلميذ الشيخ عبد الرحمن باهرمز الملقب بالأخضر صاحب هينن ؛ وشيخ مشائخ مشائخنا الشيخ أبي بكر بن سالم ، وقصدنا قبته وزرناه وأكرمونا جماعة من أهل بضه بضيافة للعشاء في مكان قريب منه ، وطلبوا منا المسا بالبلد فقلنا لهم إن بغيتوا السيل سمح بَتِّلوا نحن ، فقالوا صواب ، ووقع العشا عشية ، وروحنا قرب الليل ووصلنا إلى هدون بلد نبي الله هادون بن نبي الله هود ، وزرنا ، وأراد منا القائمون في خدمته أن نصبح عندهم للغدا فأوهمناهم الموافقة ، ولما كان ثلث الليل سرنا إلى بلد رحاب لزيارة الشيخ

ناجه بن أمتع المقبور فيها صاحب المشهد المشهور ؛ ببلد المسنا المزور ، بالأوقاف والأضياف والنذور ، من البرور والبحور ، وبين مشهده الذي بالمسنا وقبره الذي برحاب مسافة نحو ثلاثة أيام على الساير المجد ، وكان مبتدأ زيارتنا عنده نحو ثلث الليل ومنتهاها أذان الصبح : في تالي الليل واقبال السحر بالنيول ، خذنا الكرامة وصلينا وجد الشلول ، للشيخ فارس وبردنا حريق الذمول . وزرنا الشيخ الكبير فارس بن احمد باقيس ببلد حَلَبون ، ثم الحبيب عبد الرحمن البار ، والشيخ محمد بن احمد بامشموس الكبير ، تلميذ الشيخ الكبير عمر العطاس الشهير ببلد القرين ، ثم زرنا الشيخ باعمرو صاحب الدلق ببلد عوره الذي لبس الخرقة الصوفية هو وسيدنا الفقيه المقدم ، والشيخ سعيد بن عيسى العمودي صاحب قيدون ، والشيخ باحُمران صاحب كنينه ، وهو رسول الشيخ شعيب ين حسين التلمساني المغربي الشهير بأبي مدين ، وزرنا بعد ذلك الشيخ يوسف بن احمد المشهور ببحر النور ببلد الرشيد ، ثم زرنا الشيخ علي بن عبد الله باراس تلميذ الحبيب عمر العطاس ببلد الخريبة ، وقصدنا بعد ذلك بيت الحبيب عمر بن عبد الرحمن البار ؛ وقد أطلعنا أخدامنا ومواشينا بيت صاحبنا الشيخ حسن بن عبد الرحمن باراس صاحب الخريبة وهو قريب من بيت الحبيب عمر البار ، وأمرنا عنده بالغداء ، فلما طلعنا على الحبيب عمر البار قلنا له إن الناس في ضيق وقحط شديد ؛ وإني قد زرت جميع المشائخ من تربة الهجرين وأعلى وقرأت عندهم الجميع الزيارة التي حققتها في زيارة الشيخ سعيد بن عيسى ، ثم قلت : الفاتحة بالرحمة فقرأها نحن وإياه ، ثم قلت الفاتحة ثاني مرة

وثالث مرة فقرأها نحن وإياه ، ثم قلت الفاتحة واستأذنته في قراءة المنفرجة وقرأتها عليه ، وقال بعد ذلك أن فيها كلمات من المشكلات ؛ يقول لي كررها ، وطلع الشيخ حسن باراس ، فبينما هو وأولاده عمر وعلي حفظ الله الجميع وحضروا زياراتنا عند الحبيب عمر ، وخرجنا من بيت الحبيب عمر إلى بيت الشيخ حسن وتغدينا في بيت الشيخ حسن باراس ، فبينما نحن جلوس إذ أقبل عمه الشيخ عمر المجذوب ابن الشيخ علي باراس يقرأ في الزقاق ، فقلت لواحد من الحاضرين : قم وأغلق البيت فما لنا حاجة بمقابلته لقوة جذبه وتخريفه ، فقام فوجده في أثناء رقاد البيت ، فلم يمكن إلا دخوله علينا ولم يسلم بل قام فوقي وخوذته مقلوفة وقال : أنت تزور من بعد عمر بن عبد الرحمن العطاس ؛ أماعلمت أن مياهه بعد ما أسقت الأموال قدها تجري في المناكي إلى الرحاب ، ولكنك بغيت السيل بانوصله هينن ، ثم كاشفني بأشياء أخرى ، ثم جلس وقال : إنما الأقوال أقوال احمد بن علوان وابن الفارض والسودي ، وأماغيرهم فكذا وكذا وخلط في الكلام ليلحقه الملام ، وتموه النور بالظلام ، فسبحان الملك العلام ، الذي أقام العباد فيما أراد ، وأجاد بما أفاد ، لامعقب لحكمه ولاراد لأمره الذي أراد . ثم أذن الظهر بعد أن رقدنا في بيت الشيخ حسن ، فقمنا من الوسن وتوضينا وخرجنا إلى مسجد الشيخ سليمان وهوقريب من دار الحبيب عمر البار ، وزرنا الشيخ سليمان وركعنا ، وخرج الحبيب عمر البار وصلى بنا الظهر وجلس للمدرس ، وابتدأوا القراء من بعد صلاة الظهر وعنده كتاب القاموس في ثلاثة جلود وهو مطروح بين يديه ؛ فخطر في بالي من غير أن أتكلم فأوماء لي أن الشيخ محي الدين النواوي لم

ينقل عن القاموس ، ماصنف إلا بعد النواوي أوكما قال . وهذه عادته معي في كثير من مجالستي معه يكلمني على الخاطر ، وكذلك الشيخ علي بن سالم الجنيد باوزير صاحب النقعة وكثير من أهل العصر من الرجال والنساء والعبيد والإماء والضعفاء والمساكين ، ومايعلم جنود ربك إلا هو رب العالمين ، كما أشرت إليهم في الشطر الأول من السلسلة حيث أقول :

وزرنا جماعات من المقتدى بهم ولاحت لنا من نورهم رب آية

كمثل السميين الشجاعين نيري سما المجد أستاذين كل إفادتي

هما البار والمحضار بن عبد قادر فخذ مني التصريح بعد الكناية

وبعد أن إنتهى مدرسه وأذن العصر وصلى بنا العصر أردنا الرواح من عنده مصعدين إلى بلد الرباط لتمام الزيارة ، فحين صافحته للوداع قال لي : ياعلي أماتعلم أن هذا نجم الإكليل ومرادنا منك أن تقول ماشي هميم في دوعن ، فقلت له كيف أقول ذلك وأهل الجهات الحادرية ماشربهم إلا من وادي دوعن بل لوجاءهم السيل من وادي عمد ماحولوا إلا بدوعن ، فقال : قل ماشي هميم في دوعن ؛ فأجبته بقريب من ذلك ، فقال قل ماشي هميم ! في دوعن والشعاب ألا كثير منا وأسفل ، فقلت له أما إذا كانت الشعاب كثير فما شي هميم في دوعن . وروحنا إلى الرباط ليلة الخميس عاشر نجم الإكليل آخر ضفر الخير سنة ثنتين وخمسين ومائة وألف وزرنا الشيخ احمد وغَدَّرت لأن زيارتنا مطولة ، وبتنا عند إنسان قد كان من أقرب الأقربين والآن والعياذ بالله صار من أبعد الأبعدين ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم ، وتعشينا عنده وبكرنا الصبح قبل الغداء لزيارة اهل الراك وما ادراك ما أهل الراك ؛ أهل الإدراك ولادراك

، بعون ملك الأملاك ، ومجري الأفلاك ولافلاك . وبعد رجعنا إلى البيت وتغدينا وقلت للزوار حين حصل لي الخشوع ؛ وتحدرت مني الدموع ، حتى كادت تنخسف الضلوع ؛ إسرحوا إسرحوا ولايكون لكم مأوى دون الهجرين ، وسرحوا ضحىً والمكان منتزح والدواب فسول ؛ غير أن معهم النهار الطويل ؛ والسايق العجيل ، وعون الله والرسول . فلما كان ضحوة عالية ثارت الشارة وسمعنا عند ذلك رجة إرتجت منها الجبال العلوية والسفلية في جميع الجهة الحضرمية ، فلما كان ظهر ذلك اليوم وأنا ببلد الرباط المزار ؛ هشت الأمطار ، فلما كان العصر إنزاد ذلك بالأمزان الغزار . وأما الجماعة الزوار الذين أمرناهم بالإنحدار ؛ فحصل لهم اللطف الخفي الذي من لطف به كُفي وشفي ، ولم تمطر عليهم بالقوة حتى دخلوا بلد الهجرين بين العشائين ، والمذكر يذكر ، فسكبت السما بالماء كأفواه القرب إذا هما ، وحصل الغزر في الغيث من قيدون وأسفل ، وخرج من وادي عمد إكليل غير غالب الوديان لاسيما وادي عندل فإنه أعدمه حتى بدعوا له واديا آخر . وأما دوعن وخصوصا المكان الذي شرط له الحبيب عمر البار أن لايكون فيه الهميم فحصل فيه اللطف بحيث أن السيول تجي فيه متتابعة ، كلما نضبت السواقي جاء سيل آخر وأملاها . فلما كان بعد صلاة الصبح وقت القهوة يوم الجمعة أنشأت القصيدة المذكورة وأنا ببلد الرباط في بيت رجل يقال له محمد بن عبد الله باصالح من آل باعشن ، وقد كان أول الزمان من المنسوبين إلى الوالد حسين وإلينا لمحبته ، فلما أتممتها وأنا بالرباط ذلك اليوم واليوم الثاني وعزمت في اليوم الثالث لزيارة الحبيب عمر البار وللحدور إلى الهجرين ؛ فوجدته ببلد القرين ؛ وأعرضت

عليه القصيدة ، فحينئذ أعجبته وقال لي : ياعلي معك وراثة محمدية في إستسقاء الغيث ، اماسمعت قول أبي طالب في رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

ثم قال لي لم تذكر في هذه النشيدة الشيخ احمد باحسن صاحب القرين وهو من الكبار ، فقلت له إني تركت فيها الكثير والجم الغفير ، ولم أذكر منهم إلا المشاهير ، ولو ذكرت فيها جميع من في الوادي من أسيادي لطال إنشادي ، ومل السامع والحادي ، أوماهذا معناه . وهذه القصيدة المذكورة نثبتها هنا لتمام البناء وزيادة الثناء بالثناء على أسلافنا ، ثم نثبت بعدها أيضا القصيدة الرائية المسكونة التي حصلت بعد الوصول إلى الهجرين ؛ والري والسكون ، بفضل من يقول للشي كن فيكون ، وهي هذه :

الحمد لله فزنا بالرضا والقبول الحمد لله نلنا كل مطلب وسول

الحمد لله مركبنا بسعده يفول الحمد لله بالرحمه بردنا الكلول

الحمد لله ذي هو بالعطايا يطول الحمد لله ذي يشفي غميض الغلول

الحمد لله مغني البائسين الوحول من قبل لايستحقون العطايا الجزول

بل مَن وافضال من باب الكرم والهيول فتاح الأبواب ذي هو بالفوايد يهول

من عين جوده وخلاّ كل كربه تزول نحمده نشكره نُعلن بالثنا في النقول

ونعترف له بقصر الباع دون الوصول إلى محامده ذي ماتحتصي للرسول

على العطا والعزائم حين جد الرحول سرنا عشية من الهجرين باسمه نقول

إليك يارب قُمنا عند بابك نزول وكان مبدأ زيارتنا ورأس الحلول

في حضرة الشيخ بالوعار فحل الفحول   أحمد قصدناه بالنيه وترك الفضـــول
زُرنا ضريحه وروحنا نريد الدخـــول   في الوادي الطيب المبروك زين الطـلول
دوعن مقر الفضايل والرجال العدول   لما بلغنا إلى قيدون عند الوصـــول
إلى فنا الشيخ بن عيسى عزيز الهصول   سعيد ذي نعده من جِمال الحمـــول
زرناه في بكرة الجمعة وساعة قبـول   عنده رغبنا وظلينا بـــبابه مثـول
ندعو ونطلب من المولى يفك القفول   ويكشف الغم ذي منه عَرب في الذبول
حتى انقضى واجب الجمعه وحان البتول   جينا نودع وروَّحنا نبادر عجـــول
إلى ابن طاهر وبن عثمان نعم الشكول   وبعد سرنا إلى مولى خضم في زمـول
بليلة إثنين في عنوه نخوض اللـيول   حتى وقفنا على البحر العميق المهـول
عمر عمربن محمد فرع زاكي الأصول   نحـنا وجمله من أصحاب الصفا والشبول
ثم اثنينا بلا فتره ولاشي مهـــول   نسعى بحركه إلى معروف حوله نجول
نطلب كرامه لكل الناس فيها شمول   حصلت من الشيخ واصعدنا نحث الخيول
خيل الرغايب إلى هادون نجل الرسول   وبعد قمنا على ساحة بن أمتع ثمـــول
في تالي الليل واقبال السحر بالنيـول   خذنا الكرامه وصلينا وجد الشلــول
للشيخ فارس وبرَّدنا حريق الذمـول   ياالفارس الحارس الضرغام ليث الشبول
والبار زرنا وبامشموس ملفي الزعول   شيخين حبرين مختارين عُظْما جلـــول
وصاحب الدِّلق ثم يوسف مزيل الشغول   ذي صيتهم شاع بين اهل الجبل والسهول
وبعد زرنا علي باراس زين الدلــول   شيخ الشيوخ ابن عبد الله عديم المثول
واهل الخريبه لهم زرنا وفيهم بـدول   فيها سليمان واهل المسكنه والخمـــول
والبار زرناه نعمك من عمر ذي تقول   شيخ الطريقه وعنده في الحقيقه فضول
ذي هو يُقرِّب إلى الله اليتام الغفـــول   يدعي ويهدي ولا هو للفضايل ملول

الله يزيده وينفع به وعُــــمره يطول يحيي الطريق التي فيها دراســه ودول
واهل الرباط إقـتربنا حولهم بالنزول في ربع سِيدِه وزرنا احمد حميد الفعول
قطب الوجود المشرق ذي عليه المعول والشيخ باسُندوه عبد الرحيم الكمول
حامي عذوره وقامع كل من بايصول وبحمد الشيخ واهل الراك خُذهم جمول
من غير تفصيل فالتفصيل شرحه يطول لما انتهينا إليهم حاملين الثـــــــقول
بانت كراماتهم في الحال ماهي حلول ثارت مناشي غزيره وانجلين الضحول
وامست مزون السحايب في المنازل همول حتى اشتفينا وفاضت في الرحاب السيول
وزال منا جميع الــهم ذي هو حفول في طي الأكباد واحشا الناس قِدها همول
من حر الإسنات ذاب أجسامهم بالنحول حِمل الثقل كاد يلحق بعضهم بالنكول
واهل الجِده غلّقوا دون الضعيف القفول فالحمد لله فاض الجود وامسى يـذول
وبعد ذا الحين فإني [1] باتكلم وقـول ياناس شوفوا مواهب ربكم والبـذول
شوفوا بعين البصيره مالكم في الذهول وين الفَرَط بين قبل الما وبعد الـنزول
هل من فعل ذا يجازى بالجفا والعذول أشفا عِلل معضله منها تحير العقـــول
وفرج الضيق من بعد إنطباق الكبول الله محيي العظام البالــــيه والوشول
كما المطر يوم تنشر الأرض وامست بقول باشجار وازهار وانواع القصب والسبول
طيعوه وادعوه واعنوا له ومهلا الميول قيموا له الدين وادوا مافَرض بالنزول
وخلوا الميل عن بابه وخلوا الكسول صلوا له الفرض والشهر الذي هو يحول
صوموا وادوا زكاة المال حل الكيول إلى المساكين ذي هي حقهم في السجول
حتى يبارك ويعطي بالقليل الجـزول مهلا تخلون حَـــبّه مِنّها لاتـقـــول

[1] وفي بعض النسخ (وبعد ذا الحين شونا باتكلم وقول)

فقطعها يمسخ البركه ويبدي خلــول ماقطعها غير يمسخ مالكم والنســـول
وينزع القطر من الأوطان وامست كبول وفعلها يجلب الرزق الذي جَفـــــول
كم ناس فقرا وبالتزكاه صاروا دحول والختم نستغفر الله من قبيح الدلــول
والحمـد لله ذي بالرزق خلقه يعول والفي صلاتي على الهادي البشير الوصول
محمد الشافع المقبول يوم الحصـــــول

وهذه الأخرى المشـار إليها قبيـل الأولى وهي الشـاكرة على النعمـة الباطنة والظاهرة ، في الدين والدنيا والآخرة ، وكان إنشـاؤها بعـد رجوعنـا في تلك الـزيارة مـن دوعـن إلى بـلد الهجـرين ، وذلك في ربيـع الأول سـنة ثنتين وخمسين ومائة وألف وهي هذه :

الحمد لك يارب راح الشر وافتك العسر

الحمد لك ياخير من يسر على خلقه وسر الحمد لك يابر ياباري برا بحـــــراً وبر
جانا الفرج بعد الشدايد والسهل بعد الوعر وانزاحت الظلمات والنور انبسط ثم استمر
والكربه أجلاها المهيمن بالنفس والضيق فر والهون بعد الصعب وافا والحزن بعده مسر
والعافيه قد جات من بعد السقم شف ياعمر والخير جاناجم والعَصب انطلق وابليس خر
يبكي على وجهه وراعي الدين خاطره إعتمر فالحمد للمولى وبالمولى تعس من قد كفر
ذي للخطا يصفح وذي لأهل الجرايم قد غفر وذي فتح بابه لطلابه وبالمنّه جـــــبر
باب العطايا بابه المقصود ميراد الزبر باب الرضا والجود معهود المواهب والظفـــر
ياهل الحِجا والذهن وارباب البصاير والفكر ألقوا إليه القصد والمغزا إتجاهه والمفـر

وشوفو إنعامه بعين القلب وانعام النظر

شوفوا عطاه الجم ذي جلاّ جلابيب القتر وانزل مزون الغيث واطفا لفح لاهب كل حر
أنشأ سحايب في جوانبها هذاليل المطر واحيامَوات القاع باموج الكرع لما زغـر

من فيضه الفياض لما أذن لكايله انهمر
يهمي على الوديان يعمر ميتها من حيث مر
وامست شعب تهتز بالنبت الرَّوِق زين الزهر
ثار الذي قد مات منها بالحيا ثم انتشر
لانت قلوب الناس ذي قدها كما صم الحجر
واستيسرت الأرزاق من بعد الكفاره والحكر
هذا يدل العاقل العارف إذا افكر واعتبر
على حياة الجسم بعد الموت من تحت المدر
ويذكر المبدا وكيف الله صنع في ذا الصور
وانشاه من بزقه وخَلَّق فيه سمعه والبصر
واخرجه من ظلمات الأحشا بعد تكميل الفطر
والقاله الرحمه وهيا له من الثدي الدرر
الله مولانا المهيمن ربنا اقدر من قدر
ذي جاب في لمحه مواهب هايله ماتحتصر
بين العشا والمغرب إنجالت جلابيب القتر
واسقا العرب من حيث كان الكون وارتد الخبر
في ليلة الجمعه وفي لِكليل نحو إثني عشر
وفي عدد الأعوام خذ تاريخها مني جبر
ثنتين خمسين ألف من بعد المائة تالي صفر
فالحمد للمولى الولي الأعلى على ما قد صدر
مِنُّه من الخيرات والنفحات ذي تشفي الضرر
بالرزق للعربان والطير المسبح والنشر
من بعد ماكادت تهافا واغتلق منها الشعر
زالت هموم الناس والدمع السخن بالخير فر
بالله ياخواني عليكم والنبي سيد مضر
أن تشكرون الصنع ذي ماله مشابه ينتظر
صنع الإله الحق جبار السما رب البشر
منزل غزير الغيث مسقي من عطش محصي القطر
طيعوه واخشوا منه فإنه خير من صال أومكر
ومنه الهيبه وهو قهار يقهر من قــــهر
إلا أهربوا منه إليه إنه إليه المستـقر
ولازموا طاعته دايم بالعشاوي والبكر
حتى يسايركم ويرحمكم ويجبر مانكسر
عند الرخا جُوا له يجيكم في الشدد منه الخفر
صلوا صلاة الخمس ذي ترتيبها يجلوا الكدر
فهي لكم طُهره من أنجاس الخطايا والوضر
قوموا لها في الحال إذا حلّت وموقتها حضر
بالعزم والطَّربَه وتركان الكسل عند الضجر
مهلا تخلوها يخليكم كما أولاد البـقر
نِشرِه في الدنيا وفي العقبى العقوبه في سقر
من لايصليها ندم وامسى يصالي كل شر
واعطوا زكاة المال حتى انه يبارك في الثمر

عشور للفقرا على ماقيل في حكم السور ... هذا لهم واجب حتمه الله ومن خالف غدر
مهلا على مهل على مهل اقسموا في كل ذر ... فهي عليكم فرض ركن الدين تطهير الجبر
مهلا تقولوا جم بانبخل بها نقضي وطر ... أوتِمِّنون الفسل يخرجها يرويكم الأَثــر
إلا احكموا فيها بحكم الله يكفي ماعبر ... قوموا بحق الله يقوم الله بكم فيما بدر
عند الشدد يدرك إذا سالتوه في بحر وبر ... فإني محذركم ومن له فهم ينصت للحذر
في قطعها الإسنات ذي خلت مجامعكم طِير ... تسعون للعيشه وذا بَيَّت وذا زاد إبتكر
مقابضه عند المداين بالمفارق والنخر ... ولاسبب ماكان من ذا الضيق ذي جرجر وجر

إلا الجفا والميل والتقصير حتى الشي قصر

هذا جزا هذا وهذا القول يغني من ذكر ... والفي صلاة الله عدد ماناح قمري في السحر
على النبي الشافع المقبول في يوم الزمر ... محمد الهادي إلى نهج الطريقه بالسور

هـذا والصادر إليكم الـولد محمد بـن علي بـن حسـن حفظـه الله واسـتودعه ، مـرادنا تطرحـون نظـركم عليـه ، وتقرءونـه مـن علـم الآلات القراءان مايتعلم به النطق بكتاب الله وسنة رسول الله [صلى الله عليه وسلم] صدر إليكم في حفظ الله هـو والـولد احمد بن سمير ، فلا عاد توصون في شأنيهما بحال . نعم من أجل الـولد مقدم بدا لنا تـأخير تنفيذه هذه السنة والنية والهمة والعزيمة إن شاء الله باقيات جازمات في تنفيذه إلى وطنه الأصلي ، الذي هو فيه آهلي . وأما الـولد احمد بن سعيد بـن سمير فصدر وصدرت معه لكم كمه ألبسة على حسب نيتكم الصالحة في متبوعكم صلى الله عليه وسلم . وسلموا لنا على المحب حسن سـنان وعلى أولادكم الحسـينيين والعلـويين ، وسـلموا لنا عـلى الـولد حسـين بـن عبـد

الرحمن ، وصدر كتاب للولد حسين بن عبد الرحمن فيه نشايد حسب ماتقفون عليهن لاسيما القصيدة التي مطلعها :

في البشير النذير كيف أقول فإنني في الثنا عليه وصول

وفي كتاب حسين أيضا راتب الوالد عمر وراتبنا الصباح وراتب البحر . والحاصل قفوا على الكتاب وادعوا لنا إن الله يهيئ أسباب الخير ، مرادنا نحصل كتاب القرطاس في مناقب العطاس وهو في جلدين كبار ؛ مرادنا إن شاء الله عرضه على الذي هو فرضه ، والله يتم المقصود . وكذلك كتاب السلوة (سلوة المحزون وعزوة الممحون) كتاب مفرد في الصبر ، وكتاب الوصية المرضية ، وكتاب الرياض المؤنقة في الألفاظ المتفرقة . وكتابكم لايقطعنا ونحن كذلك .

ومن أجل الديوان المسمى قلائد الحسان وفرائد اللسان ، وكتاب المقصد إلى شواهد المشهد من إملاء أقل الملا علي بن حسن بن عبد الله بن حسين بن عمر العطاس فقد صدرناهما كذلك بيد الحبيب الوالد الصنو عبد الله بن احمد بن حسين بن عمر العطاس لعل وقد وقفتم عليهن ، ونحن إن شاء الله لايعدي يخطر لنا الحج والزيارة في البال مع بلبل ، ولكن يقيدنا ماقد علمتم من شغلنا بهذه الوظبفة التي هي ثالثة الغزوتين ؛ غزوتا بدر وحنين ، والله إني كنت قد رأيت قبيل وضعي هذا المشهد بقليل كأني مع جدي صلى الله عليه وسلم في جيش كبير من الصحابة رضوان الله عليهم ، وكنا في زمانه خارجين الجهاد لبعض غزواته الكبار ، أظنها غزوة حنين ، وكأني في كتيبة فيها والدي ولي المؤمنين ، الذي يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة وهو راكع لرب العالمين ، علي حبيب المؤمنين ابن أبي

طالب ، وكأني أنظر معنا جماعة من أهل العصر وجماعة منهم في الشق الآخر ، والله على مانقول وكيل ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، والصلاة والسلام على محمد الدليل ، وآله خير قبيل ، وتابعيه الجيل بعد الجيل ، ولاسيما سيدي الشيخ إسماعيل النقشبندي . حرر يوم الإثنين حادي عشر شعبان المعظم سنة سبع وستين ومائة وألف .

(فائدة) كنت أنا وبعض أصحابي جلوسا في بعض الليالي في رجب سنة سبع وستين ومائة وألف وذلك بين العشائين وعندنا الولد المبارك عمر بن علي المكنى السجاد في حال كونه في سن الأربع السنين ؛ وهو جالس وحده في ناحية من البيت قريب منا ؛ إذ سمعناه يقول : الصلاة والسلام عليك ياجدي يارسول الله ، فاستبشرنا بذلك ، ولم نزل نحكيه لكل من لقيناه من سادتنا العلويين ، وقلنا ينبغي لكم استعمال هذه العبارة في الصلاة على جدكم صاحب البشارة والنذارة والحذارة . والسلام .

مكاتبة للشيخ عبد السلام احمد بن محمد بن اسحاق

بسم الله والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، محمد ابن عبدِالله ، وعلى آله أهل الله ، وصحابته حزب الله ، وتابعيه بإحسان إلى يوم العرض على الله ، وشرف وكرم ومجد وعظم عدد ماعلم الله . وبعد : فإني أسأل الله وأتوسل إليه بحرمة رسول الله أن يحفظ بما حفظ به الأرض والسماء ، من الآيات والكلمات والأملاك والأسماء ، ذات وصفات سيدي الصنو الأكرم الفقيه النبيه العلامة عبد السلام بن سيدي الوالد الشيخ السالك الناسك شهاب الدين احمد بن محمد اسحاق ، كان الله معه وله وفي عونه آمين . موجب الكتاب خير ، قال الله القوي المتين { **وذكر**

فإن الذكرى تنفع المؤمنين }[الآية ٥٥ الذاريات] وأنا مذكرك من جملة الوقائع ؛ وهي كثيرة الودائع ، في القلوب عند حافظ الغيوب ؛ ساتر العيوب : واقعة وقعت عليك من باجسير وهي : أنه وصل إلى البلد هينن وجرى منه عليك تعصيب مع أهل البلد ، وكتبت لناكتابا وهو بحمد الله محفوظ عندنا مع جملة من الكتب منه ، تذكر فيه ماوقع منه ومنهم ؛ وهو نظير ليس له حاشية على صفة الكتب ، وجوبنا عليك بأن كيدهم في تضليل مع أصحاب الفيل ، وقلنا في آخر الكتاب من شأن مشهد الغيوار الذي بني على خمس خصال وهي : الكون في عون جميع المسلمين والمؤمنين والمحسنين والمسيئين والمحبين والمنكرين والراضين والكارهين . والثانية : أنس المستوحشين . الثالثة : صلة المنقطعين . الرابعة : سقي العاطشين . الخامسة : أمان الخائفين لأن القائم فيه من المجاهدين . وقلنا في آخر الكتاب : والغيوار لايُسلِّم عليك ولاهو راضي عليك ؛ لأن مذهبك فيه وفينا مذهب عبد الله باجسير وأضرابه ، إلى آخر الكتاب ، فوصل منك إلينا جواب الجواب وهو أيضا محفوظ عندنا مع جملة الكتب ، ذكرت في آخره أن الجماعة بطل كلامهم وخرب أمرهم ، ثم قلت : ومن أجل الغيوار فلاينكر فيه إلا مخذول مخسوف ؛ معدود من عيال الشيطان الرجيم . هذا كلامك سيدي مع غيره في كتابك إلينا بخطك ، فالحذر سيدي تنساه ، وتسمع قول بعض الناس فإنهم مايبعدون من الرجَّال ، الحذر تغرك الصلاة ، قال الله تعالى { **وماكان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية** }[الآية ٣٥ الأنفال] وقال { **فويل للمصلين** } وقال { **والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا** } [الآية ١٠٧ التوبة] فلا تظن فيمن يخطي أهل

الصواب ويحكم عليهم بعدم الثواب خير أبدا ، ويسب أهل بيت رسول الله [صلى الله عليه وسلم] ويعد حسناتهم سيئآت ، ويكره من يزورهم ويواصلهم ويثني عليهم ، ويرى نفسه مثلهم أوخيرا منهم ، ويعتقد أنه الناجي وهم الهالكون . وأما مقام الغيوار فيكفي صنوك فيه خصلتان : واحدة أنه يكره الزمان الذي هو على ماذكر المعلم تقع بسببه اللصاصة ويتضرروا فيه المسلمون ، والثانية : أنه يكره إذا اهتاش مخلوق واشتغل . ويكفي عدوه خصلتان الأولى : تمني الزمان الذي هو سبب اللصاصة ، والثانية : فرحه إذا اهتاش مسلم وانكسر خاطري أنا بذلك . والحاصل سيدي أني أحلف لك بالله أني أعتقد أن مقامي في هذا المقام ثالث الغزوتين غزوتا بدر وحنين ، وأحلف لك بالله أن القائم فيهما هما أبي علي وجدي الرسول ركني ؛ فذاك حصني وذا احتصاني ، وأحلف لك بالله أن عبد الله باجسير صرخ فيه مدفع القدرة وهو ينكت في هذا الباب ويعده من المنكرات ، ويعد الصواب قبول الرشا والحكم بالباطل وأكل الأوقاف بغير حق .

(فائدة) روي لنا أنه لما قام الشيخ محمد بن عبد الله العفيف الهجراني عامر غيل ميخ في حفر الغيل المذكور وذلك في زمان الشيخ الكبير عبد الله بن محمد باعباد المكنى القديم عامر الغرفة ؛ وفي زمان سيدنا الفقيه المقدم ؛ وكان الشيخ عبد الله القديم في ذلك الزمان صاحب المظهر والجاه ؛ لأنهم حلموا له عين تجري من قبر النبي صلى الله عليه وسلم إلى الغرفة ، فلما علم الشيخ عبد الله القديم بمقام الشيخ محمد بن عبد الله في حفر الغيل المذكور وقصده به مؤثرة لعياله وضيفانه ، أرسل له الشيخ عبد الله القديم أربعمائة قرش معونة على حفر الغيل

المذكور ، لأنه في مكان مظلم والعمارة تنور للمكان المظلم ، والله سبحانه وتعالى يقول وقوله الحق المقبول المرسول { **والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم** } [الآية ٧١ التوبة] ويقول { **وتعاونوا على البر والتقوى ولاتعاونوا على الإثم والعدوان** } [الأية ٢ المائدة] ويقول { **أنفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون** } [الآية ٤١ التوبة] وجدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (أمتي كالبنيان يشد بعضه بعضا) ويقول (والله في عون العبد ماكان العبد في عون أخيه) ويقول (الخلق عيال الله وأحبهم إليه أنفعهم لعياله) ويقول (من لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم) ويقول (من سر أخاه المؤمن فقد سر الله) ويقول (من كسر خاطر مؤمن فكأنما هدم الكعبة سبعين مرة) ويقول (من أدخل على مؤمن سرورا أخلق الله من ذلك السرور ملكا يستغفر له إلى يوم القيامة) ويقول (من حمى مؤمنا من منافق حما الله لحمه ودمه من نار جهنم) ويقول (إن بغيا سقت كلبا فغفر الله لها) فما ظنك لوكانت صالحة وسقت مؤمنا ويقول (من سقا مؤمنا شربة ماء من حيث يوجد الماء فكأنما أعتق رقبة ، ومن أعتق رقبة أعتقه الله من النار ، ومن سقا مؤمنا شربة ماء حيث لايوجد ماء فكأنما أحيا نفسا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا) ويقول (من حفر بيرا كان له من الحسنات بعدد شعر كل من ورد عليها) هذا سيدي والكلام طويل ، والقليل دليل ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وصلى الله على سيدنا محمد الدليل ، والسلام .

مكاتبة إلى الحبيب الحسين بن علوي بن جعفر مدهر باعلوي

بسم الله والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، محمد بن عبدِالله ، وعلى آله أهل الله ، وصحابته حزب الله ، وتابعيه بإحسان إلى يوم العرض على الله ، وشرف وكرم ومجد وعظم عدد ماعلم الله . وبعد : فإني أسأل الله وأتوسل إليه بحرمة رسول الله ؛ أن يحفظ بماحفظ به الأرض والسماء ، من الآيات والكلمات والأملاك والأسماء ، ذات وصفات سيدي وسندي وحبيبي الصنو الوالد المالك ، الشيخ السالك بدر الدين وبقية المجتهدي : الحسين بن مولانا علوي بن جعفر مدهر باعلوي ، أعلاه الله وتولاه بماتولى به عباده الصالحين ، وحزبه المفلحين ، وأهل دينه الناصحين ، وجعله وإيانا من الراجحين بفضل الله في كل حين آمين .

موجب الكتاب خير وسرور وعافية ، وباعثه تجديد العهد وتأكيد عقد الوداد ، وإهداء السلام التام والتحية والإكرام ورحمة العزيز العلام ، ووصول مشرفكم الكريم ، وحصل بوصوله الأنس العميم ، وفهمنا ما حققتم من الأخبار بخطابكم العذب الوسيم ، وأحق ماقرت به العيون ، وارتاح به الفؤاد المحزون ؛ عافيتكم التي هي القصد والمراد ، وطيب حالكم أنتم ومن لديكم من الإخوان والأولاد . وأما ماذكرتم سيدي من ظهور الفساد في البلاد ؛ وانتشار العناد من العباد ، فغير منكور في زمان المعاونة على الإثم والعدوان ، والله المستعان ، نسأله ونتوسل إليه أن يرفع الجور والوباء والقحط والغلا من كونه عامة ، وخليقته تامة ، فمن اضطر ضر ومن افتقر نقر ، ومن تغير غير ، ومن استد إستند ، ومن أيسر سر واستر . هذا سيدي . وإن سألت عن أخبار الجهة فعلى لسن الواصلين كفاية ، وقد

سبقت منا لكم كلمة بعثنا الكتاب من أجلها ، ونظمنا الخطاب لتمام فصلها ، فهي تهدى من حلها إلى حرم محلها ، ومأمن محلها في طلب تأليف تحيف بين الكبير واللطيف منكم يحتوي على ترجمة سيدنا الحبيب العفيف والدنا الشيخ الفاضل المنيف ، عبد الله بن جعفر مدهر باعلوي ، يحتوي ذلك على ذكر مولده ومنشأه وابتداءه في أخذ القراءة للعلم ومدة إقامته أولا في الغيل والشحر ومايتعلق بذلك ، ثم ذكر وصوله إلى الحرمين الشريفين ، وخروجه إلى جهة الشحر والغيل وتريم ودوعن ، ورجوعه إلى الحرمين ومدة إقامته فيها قبل وفاته ، وذكر وفاته وذكر مشائخه الذين أخذ عنهم والذين أخذوا عنه ، وماجرى له من الإمتحان من حوادث الزمان ؛ لاسيما إنكار المنكرين وجحد الجاحدين ، وحسد الحاسدين وبغي المعاندين ، وإدبار المدبرين المدابرين والمناكير والمقاطعين ، بعد أن كانوا من المقابلين والمقابلين والمساعدين والمواصلين ، فإن في ذلك كله ذكرى وتذكرة وتعزية وتسلية وتبصرة للخالفين بالسالفين ، وتلك سنة الله في الأولين . وكذلك بعد ذلك تذكرون ماتيسر من حسن خلقه وأخلاقه وعدد مصنفاته وعيون أشعاره ، وطرف أخباره في أسفاره واحضاره ، ومكاتباته وقوة داعية طلبه لفنون العلوم ، وحلاوة مذاكرته بها لذوي الفهوم ، والحجا والعلوم ، وشدة إتباعه لسلفه آل أبي علوي وفي كثرة تواضعهم ولزوم ثباتهم على الكتاب والسنة وغير ذلك بحسب التيسير ، فإن الشيء إنما يؤخد من أهله ، ويطلب من محله ، ولاينبئك مثل خبير . وتعلم سيدي أن الزمان قد خلا من عارف منصف ، وبقي أما غمر جاهل وأما ذوعمر متجاهل لايكتفي بالإعراض ، بل يشتفي بالإعتراض ، ويتحلا بالإنكار والجحود ، والكفران

للخير الموجود . ومن أعجب مايتعجب منه في هذا الزمان أخوين أحدهما عالم والآخر عامي ليس بكثير علم ، فترى العالم بسبب علمه قد إرتكب من الأخلاق السيئة ورؤية نفسه حتى على من يذكر بالخير من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأما الثاني عنها بمعزل قد نزل بسبب ماذكر أبعد منزل ، فوجب حينئذ على أهل البيت أن يثنوا على نشر فضل ذوي الفضل منهم كل ليت كما رأيت فيما قريت واستقريت ، مثل النور السافر ، والسلسة ، والعقد النبوي ، والمشرع الروي ، والعينية وشرحها . وقال لي أيضا سيدي الحبيب عمر البار : أخدموا أنفسكم ؛ وذلك لما ذاكرته بشي من ذلك وسألته عن حال بعض المعاصرين هل يكون كفلان من المتقدمين ؟ فقال : هيهات أين ثراها من ثرياها ، وفي كتاب الله ويتلوه فيه { **وشهد شاهد من أهلها** } [الآية ٢٦ يوسف] وفيه { **وماشهدنا إلا بما علمنا وماكنا للغيب حافظين * واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها وإنا لصادقون** } [الآيا ت ٨١ – ٨٢ يوسف] وفي قصة الأذان ببراءة حسبما في البغوي تراه ، وفي كتاب كليلة ودمنة ماحاصله : أن بعض أمراء الأكاسرة صنع إلى سلطانه صنيعة فقال له تمن علي ماشيئت ، فقال له أتمنى عليك أن تأمر عالم زمانك أن يترجمني بكتاب يبقى ذكري فيه إلى الأبد ، وأما غير ذلك فيفنى عن قريب ، ولايذكر عند أحد ، وفي الكتاب العزيز { **وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون** } [الآية ٤٤ الزخرف] وفيه { **إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني إسرائيل** } [الآية ٥٩ الزخرف] ولايخفى على مثلكم مثل ذلك الحكم ولكن عادة الإخوان المذاكرة والمناظرة والمشاورة ، ولاترون فيما ترون . وصدرت قطعة من

خبر إتفاقي بالحبيب عبد الله عنَّ لي ذكرها وأحسب أن في وسلي شي من مكاتباته لي وإلى سيدي الحبيب الشيخ عمر البار لابد أن أنقلها إليكم وأنتم زيدوا كاتبوا المعارف والإخوان في طلب ماعندهم من ذلك أينما كان ، وكذلك تصفحوا وفتشوا عما إلى سيدي وصل من الرسائل من مشائخه وإخوانه وتلاميذه ومن عاصره ، وكذلك وعدني في اللمعة بأنه سوف يفتش عن الرسالة التي وصلت إليه جوابا من الوالد حسين بن عمر العطاس عن رسالته إليه في طلب الأخذ عليه ، وأما هذه المكاتبة التي صدرتها إليكم وتجرأت بها عليكم فقد أثبتها الولد الولي علي بن عبد الله باسندوه في المكاتبات مع جملة مما نكتبه من الرسائل إليكم تدبروها وأصلحوا ماتغير منها ، وألحقوا لنا فيها ماتحتاج إليه من الأخلاق ، واكتبوا في آخرها لنا تاريخ وفاة سيدي الحبيب عبد الله وذكر مرضه الذي هو سبب موته وغير ذلك بعد مما وقع في خاطركم الطيب ، وردوا لنا نسخة منها مكملة بماذكرناه ، وتصرفوا أنتم بعد فيما نقلتم إن شيئتم كيف شيئتم . والسلام على مولانا الحبيب علي بن عوض عيديد وإخوانه وأولادكم ومن حضر مقامكم العزيز . وسلموا لنا على الشيخ محمد بن ياسين باقيس أتم السلام .

(فائدة) قال العبد الفقير الضعيف العاجز الذليل علي بن حسن بن عبد الله بن حسين بن عمر العطاس باعلوي : لما بلغني أن الحبيب الشيخ العلامة الصوفي الصفوة المحقق عبد الله بن جعفر مدهر باعلوي وصل إلى تريم لقصد زيارة السادة آل باعلوي وجميع مشائخ حضرموت والكسر والوديان ومن بتلك الجهات من الثقات الأحياء والأموات ، وأنا

إذ ذاك ببلد حريضة وكنت أترقب وأحسب وأرغب أن الحبيب عبد الله بن جعفر مدهر باعلوي لايترك زيارة حريضة ، لأن الحبيب عمر والحبيب حسين لايخفى على مثله مثلها لكبر فضلها وجلالة محلهما ، مع أنه أخذ اليد أيضا عن شيخنا الوالد حسين بن عمر بالمكاتبة إليه من أرض الهند كما شافهني هو بذلك عند اتفاقي ، وأشار إليه أيضا في الرسالة التي له إلى مكة المشرفة وهي جواب كتاب مني إليه وسماها (لمعة النبراس من إشراق العلم العطاس) ولها قصة عجيبة في إرسالها من مكة ؛ وذلك أنه لما أرسلها من مكة في حياته حصل فيها والعياذ بالله عائق فلم تصل كما هو اللايق ، ثم لما وصلتُ زائرا إلى بندر الشحر وذلك في أول جماد الأخيرة سنة ثلاث وستين ومائة وألف واتفقت بسيدي الشيخ الصنو العلامة الصوفي الفهامة الحسين ابن علوي مدهر وذاكرته في مصنفات سيدي عمه عبد الله قال : إن عندنا نبذة موجودة فأردنا قراءتها بالنهار ولكن آثرنا القراءة في كتابنا المسمى بالقرطاس في مناقب العطاس ، فلما كان وقت السحر حضر جمع من السادة في بيت السيد علوي بن عوض عيديد وقرأ الصنو حسين هذه النبذة فلما توسطنا في القراءة فيها قلت : حسين قف ! هل تدري من المخاطب بها ؟ إني أنا المقصود بهذا الكتاب ، وأنه لم يبلغ إلي قبل ذلك إلى الآن ، فأظهر السادة الفرح والسرور والحبور بذلك ، وعجبنا من عجيب اتفاق ماهنالك ، فأخذنا منه النسخة ونقلناها ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

عدنا إلى المقصود ، فلما علمت أنه نفذ من النقعة من عند الشيخ علي بن سالم بن جنيد إلى دوعن ولم يعبر إلى حريضة تأسفت لذلك ،

وكتبت له ورقة عتبت عليه فيها في عدم عبوره إلى حريضة ، وقلت له : أنا إن شاء الله واصل إلى دوعن لأجل الإتفاق بكم ، وأرجو من الله أن يقدر لي ذلك في أحسن الأوقات معكم ، ونفذت الورقة وكأنها راث وصولها إليه حتى حصل لي الزاعج من حريضة إلى دوعن لقصد زيارته والإتفاق به ورؤيته والأخذ عن إشارته وبشارته ، فاتفق وصولي إلى القرين ضحوة يوم الجمعة الكائن في خواتيم رجب الأصب سنة تسع وأربعين ومائة وألف ، ووجدته في بيت الحبيب عمر بن عبد الرحمن البار بالقرين هو وإياه وعندهما جمع عظيم في الفاضلة ، وحصلت مذاكرة منه ؛ فمن جملة ماقاله في ذلك المجلس : يوم السفر نصف السفر . وبعد أن جلسنا معهم قليلا إذا بإنسان قد ناول الحبيب عبد الله بن جعفر المذكور ورقة فقرأها فإذا هي الورقة التي مني إليه ، فلما إنتهى في قرآتها قولي له : وعسى الله يقدر لنا الإجتماع بكم في أحسن الأوقات إلتفت إلي وقال لي : ياعلي هذا كتابك وصل وهذا إن شاء الله أحسن الأوقات لأنه يوم جمعة ، ووافقت إجتماعنا نحو وهؤلاء الجماعة في حضرة الحبيب عمر البار أوكما قال . فلما انتهى المجلس وأردنا الخروج من عند الحبيب عمر قلت له والحبيب عبد الله يسمع : ياحبيب عمر إن مرادي المجلس مع الحبيب عبد الله على خلوة ، فقال الحبيب عمر الدرك علي في ذلك ؛ أوقال أنا الضمين لك بذلك ، فلما كان وقت صلاة الجمعة حضر الحبيب عبد الله والحبيب عمر في جامع القرين وصلى بنا الجمعة الحبيب عبد الله بإشارة الحبيب عمر البار له ، وماكان لي همٌّ ولاشغلٌ إلا تكرار النظر إلى وجه الحبيب عبد الله المذكور كلما أمكن لي ذلك ، لعلمي أن النظرة بمحبة ورحمة إلى وجه العالم

الورع تعدل عبادة ستين سنة ، ومجلس مع عالم ورع يعدل عبادة ستين سنة . واتفق أيضا المجلس في المسجد لهم حتى صلينا العصر ، ثم دعينا للعشاء معا والحبيب احمد بن حسين بن عمر العطاس إلى بيت الشيخ محمد بن عمر بامشموس ، وخرج كل منا بعد العَشا إلى منـزله ؛ والحبيب عبد الله ساكن إذ ذاك بإشارة الحبيب عمر البار في بيت الرجل الصالح عبد الله باعشر صاحب الحبيب عمر البار ، وتزوج الحبيب عبد الله أيضا في تلك الأيام على الشريفة عائشة بنت الحبيب احمد مدهر باعلوي ودخل عليها في بيت عبد الله المذكور وهي أم أولاده ، ونعم العون في وداده ، والكافية بعد موته وافتقاده ، { **ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألاّخوف عليهم ولاهم يحزنون * يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لايضيع أجر المؤمنين * الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم** } [الآيات ١٧٠ – ١٧٢ آل عمران]

عدنا إلى المقصود وكله مقصود : فلما كان آخر السمر تلك الليلة إذا أنا برسول من الحبيب عمر البار إلي وأنا ببيت يحيى باعلي باعشر يستدعيني إلى بيت صنوه عبد الله باعلي ، فجيئت فإذا أنا بالحبيب عبد الله بن جعفر والحبيب عمر البار وصنوه احمد وبعض أولاد الحبيب عمر والسيد سالم بن عبد الله الجفري وابنه البكري يضرب لهم العود ، فلما انتهى السمر وكنت جالسا إلى جنب الحبيب عبد الله مدهر قام الحبيب عمر البار وربما ألصق رأسي براس الحبيب عبد الله بن جعفر مدهر ، وقال لي : هذا ماتداركت لك به ياعلي ، وخرج وبقيت أنا والحبيب عبد

الله ليس معنا غير الله أو من شاء الله من ملائكة الله ، فحينئذ قلت للحبيب عبد الله مدهر : إن كان فيكم سمر فلي إلى الجلوس عندكم رغبة ، وإن كان ماعندك فراغ فإني أخرج وأعود عند فراغكم بداعي منكم ! فقال : لا بل الفراغ حاصل والفسحة موجودة ، فحينئذ إطمأن قلبي للجلوس وأخرجت القهوة وشي من الهدية له وفتحت عليه وطال الجلوس بيني وبينه ، وطلبت أن أتحكم له فأبى ؛ وقال يكون ذلك لك مني عقد أخوة ؛ فقلت له إني أجلّكم عن ذلك ؛ فقال : وأنا أجلكم أيضا عن التحكم لي ، وطالت المراجعة فلم يمكن إلا موافقته على ما أراد من عقد الأخوة ، وكتب لي كتابا يقول في آخره ماقاله بعضهم :

أعط المعية حقها والزم له حسن الأدب

واعلم بأنك عبده في كل حال وهو رب

وبقي في نفسي شي من عدم موافقته لي على التحكم ، فلما كان ليلة الإثنين سلخ جمادي الأخيرة سنة سبع وستين ومائة وألف رأيت في النوم كأني اجتمعت به وطلبت منه تمام ذلك المجلس ؛ فأنعم لي بذلك وأقبل علي وألبسني كمه (جملة) من لباسه وأمدني بمدد ظاهر منه ، فقلت : (فمنوا وجودوا بإكرام وعودوا) وحصل لي عند ذلك مثل الوجد بحركة وهدير ؛ وانتبهت من شدة الفرح والحركة فإذا هو أول الليل .

عدنا إلى تمام المجلس المتقدم : فقلت له عاد معكم رغبة في دوعن ؟ فقال : لا لكنا بهمة العزوم إلى الغيل ومنه إلى مكة ، ومرادنا السروح يكون إن شاء الله بعده ، فقلت له إني اليوم أريد زيارة الرباط ولابد أن أقيم غداً بها ، ولعل يوافق رجوعي خروجكم من القرين وتحصل لي

مسايرتكم إلى حيث شاء الله ، فقال لاباس ونفذت إلى الرباط وأمسيت بها وظليت ، واليوم الثاني بَكَّرت من الرباط فكان وصولي إلى تحت بلد القرين مع خروج الحبيب عبد الله للسروح منها سواء بسواء ، والحبيب عمر يشيعه ، فلما رجع الحبيب عمر بعد أن استخلف منه لزمت أنا الإمساك بركاب البغلة وماكان لي همٌّ إلا تكرار النظر إلى وجهه الميمون ، فكان كلما سرنا في عكل أوسهل يقول لي : إركب حمارك فأُقسِمُ له بالله لا أركب مادمت معك ؛ حتى وصلنا إلى بلد الجبيل وظَلَّ بها ، فلما كان بعد صلاة العصرطلبت منه القراءة عليه في شي من مصنفاته ، فقام وجاء بكتاب شرح عقيدة (البنوقري) له ، فلما شرعت في القراءة بسم الله الرحمن الرحيم حصلت منه مذاكرة في معانيها وأحكامها وجرت الحقايق على لسانه مثل السيل الهامر حتى وضعت الكتاب من يدي ، وحصلت لي بمذاكرته أعظم لذة ، وما أحسن جري العلوم على لسانه ، وما أحفظ جَنانه وأحلى بيانه . وذاكرني أيضا في تلك العشوة بمنظومته الهائية التي ذكر فيها أخبار رحلته من الغيل إلى حضرموت ورجوعه إلى دوعن ، وذكرت له أنه لم يذكر من الأحياء فيها إلا الشيخ علي بن سالم الجنيد صاحب النقعة فأثنى عليه ، وذكر خبر إجتماعه معه وهو عجيب . وقلنا له أيضا أنك أغفلت ذكر الشيخ علي بن حسن بن رباع ، وحصلت أيضا بعد ذلك مني زلة مذاكرة ، وذكرت له فيها حال الشيخ علي بن حسن بن رباع المجذوب صاحب سدبه وقصته أنه كان أول وقته من أهل الغفلة من ذوي القبولة الحضرمية التي هي على جهنم مبنية ، فحصل بينه وبين الدولة شي اقتضى أنه غزا من بلده سدبه إلى تريم ليعقر خيل الدولة وإبلهم

وبقرهم ، فحصلت منه زلة على بعض السادة الأكابر في تريم ؛ فعقر خيله وإبله وبقره ، فلما أصبح السيد وجدها بتلك الحالة ، قال : اللهم إن كان مستهدي فأرده ، وإن كان غير مستهدي فأهده ، فحصلت له الهداية ، وعلم الشيخ علي أنه وقع في خيل الشريف ، فحينئذ باع جميع أمواله وأتى بها ملا جراب من الدراهم ، واعتذر إلى الحبيب فقال له لانقبل منك شي ، قد دعونا لك وجعلنا الدراهم منا لك تبنى المسجد الجامع في بلد سدبه ، فقيل أنه لما ابتدا في بناء المسجد علم أن بعض أهل دوعن معه علب كبير فطلبه منه بثمنه للمسجد فأبى ، فجاء السيل فحمله إلى بحران قبل سدبه ، فارسل بعد إلى أهل العلب يعرض عليهم القيمة فلم يقبلوها ، فأعجبت قصة الشيخ علي بن حسن بن رباع مولانا الحبيب عبد الله بن جعفر مدهر ، فحينئذ قال لي أعد لي ماقلت فيه وكتبه حتى أتممته ، ثم أملآ علي أيضا في تلك العشوة قصيدة له في مدح مقامات الحريري وهي هذه :

أخي طالع مقامات الحريري ... تجد معنى صغيراً في كبير
وشم معنى لبرق من شهود ... تجلى في الوجود المستنير
وفيك اشهد ومنك اعلم وعلم ... وعنك أروِ مقامات الحريري
وجاهد في الذي جاهدت واسجد ... سجود المستجير لدى المجير
ودقق تشهد الأكوان جمعا ... بتحقيق مقامات الحريري
فجامعها الذي جمع المعاني ... يترجم بالبطون وبالظهور
وحارثها ابن همام بطون ... وظاهرها أبوزيد الشهير
وذلك وحده فاعلم وهذا ... تجلى كثرة الحال الكثير
وذلك بالزجاجة من صفاءٍ ... وهذا بالتلون في كدور

وذلك بالنزاهة في صـــلاح وهـذا بالتلبس في شرور

وذلك بالتوحد في وقــوف وهــــذا بالتكثر في عبور

وذلك بالتخوف في خفــــاءٍ وهذا بالتعجرف في ظهور

وذلك بالرواية في اكتـــفاء وهــذا بالسراير في ذرور

وذلك في الأطاهر في طهور وهــذا بالدساكر في خمور

وذلك بالسلامة في انخداع وهذا في الخداع على أمور

أمور لاتزال تمور مـــــورا دجى ظلماتهـــا يبدوا بنور

عجايب من عجايب في عجايب محجبة السرايـر في ستور

ألا فاستنطق الأشياء تنطق وتخبر بالحقيقة عن خبـير

وإن تستبصرنها باستمـــــاع ستعلم بالسميع وبالبصـير

وكن مستحضرا غيبا لجمـــع لتلقى من تغيب في الحضور

وتحظى بالذي تحظى وتبقـــا بتكميل السراير في سرور

وترقى للمعالي بالمغـــــاني وتستجني المجاني بالهصور

وقد أثبت القصيدة المذكورة بكمالها في مقدمة جعلتها على كتاب مقامات الحريري في النسخة التي عندي منها ، وهي من أبلغ وأبلغ مامدحت به المقامات وبديع المقامات . ولما كان الليل بالجبيل إجتمع عنده خلق للسمر وضاق صدره من عدم موافقتهم وقلة أدبهم في مرافقتهم ، وقلت له : إن كان مرادك إنا نشل بهم حضرة ذكر حتى يخرجون فعلنا ! فقال لاباس ، فابتدأت بهم في حضرة تقميصا من قول الشيخ أبي بكر بن عبد الله العيدروس : ببسم الله مولانا إبتدينا ، وقوله : هات ياحادي فقد آن السلو ، وقول الآخر : ياقلب لاتخشى النوازل ، حتى خرجوا .

ولما كان الصبح سرحنا معه وأنا ماسك بركاب البغلة حتى وصلنا إلى بلد العرسمة ، وقد لحقه الشيخ محمد ابن ياسين باقيس إليها ليشيعه ، فجلسنا في المسجد الذي يقال له : مسجد الغزالي بها ، فقلت الفاتحة للصنو أبي بكر بن حسن العطاس ، فقال الحبيب عبد الله ذاك سيدنا ومولانا وحبيبنا يعني الصنو أبابكر ، وكان الصنو العلامة أبوبكر بن الوالد حسن رحمه الله قد صحب الحبيب عبد الله المذكور وقرأ عليه بمكة المشرفة ثانيا ، فتوفي بأحور الساحل وذلك يوم السبت الثاني عشر رجب سنة ست وأربعين ومائة وألف ، وهو من النجباء الأدباء العربا ، حتى قال فيه الوالد حسين ابن عمر : أبوبكر حاله كحال الشيخ أبي بكر بن عبد الله العيدروس ، وآخر من كلمه الحبيب الحسين المذكور قبيل وفاته الصنو أبابكر المذكور .

عدنا إلى المقصود وكله مقصود ، ثم أتممت ترتيب الفواتح ودعا هو بعد ذلك بنا ، فلما أردت الإستيداع منه قال لي : ياعلي أحبك الله الذي أحببتني من أجله ، فكان ذلك آخر العهد به رحمه الله من حيث إتفاق الأشباح ، وأما المواصلة بالأرواح والمكاتبة بالسرور والأفراح فلم تنقطع حتى قضى نحبه ولقي ربه ، فقابله برحبة مع محمد وصحبه ، في مقعد صدق عند مليك مقتدر ، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ، ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما ، دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

مكاتبة إلى الشيخ سالم بن سعيد بن عبد الله باوزيرصاحب السفيل

بسم الله والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، محمد ابن عبدِالله ، وآله أهل الله ، وصحبه حزب الله ، وتابعيه بإحسان إلى يوم العرض على الله ، وشرف وكرم ومجد وعظم عدد ماعلم الله . وبعد : فإني أسأل الله وأتوسل إليه بحرمة رسول الله أن يحفظ بما حفظ به الأرض والسماء ، من الآيات والكلمات والأملاك والأسماء ، ذات وصفات سيدنا ومولانا وبركتنا وحبيبنا الوالد المالك الشيخ الفاضل السالك ، بقية السلف وعطية الله للخلف ، الوالد الشيخ سالم بن الوالد الشيخ الكبير الشهير سعيد بن عبد الله باوزير ،كان الله له نصير وظهير ومجير ، وبلغه السلام الوافي الكثير . موجب الكتاب خير وسرور وعافية ، صدرت من الغيوار بعد ان وصل كتابكم الكريم جواب وصاة الشيخ احمد باشيبه ، وتذكر سيدي إن القلب والقالب معنا ولنا أصفا من اللبن ، وأحلى من العسل ، فليس عند العبد في صدق المحبة منكم وصفاء المودة لديكم شك ولاجدال ، وذلك عندكم واضح له ولجميع أهل بيت الرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أنتم من خواص المحبين لهم ، وخواص المقربين عندهم السلف مع السلف ، والخلف مع الخلف ، وخصوصا ماكان للوالد سعيد بن عبد الله من الصلة والمدد من الوالد عمر والوالد حسين ، وماكان بين الوالد علي وانت والوالد محسن ، وماكان للوالد علي ولك مع العبد خاصة ، من المودة الخالصة ، والموازرة والخاصة التي هي كالجبال الراسية ، التي لاتزعزعها عواصف الرياح ، ولاتقطعها بواتر الصفاح ، ولاتخرقها شواجر الرماح . ونرجو من الله سبحانه وتعالى أن يديم ذلك ؛ ويقيم ماهنالك ، ويجعلنا وإياكم من المتحابين فيه ، والمتزاورين فيه ، والمتناصرين فيه ،

والمتظاهرين فيه ، والمتجالسين فيه ، والمتباذلين فيه ؛ الذين وجبت لهم بذلك محبته ، وحقت لهم بماهنالك جنته ، وأن يجعلنا وإياكم في بحبوح جنته ، وروح حضرته ، في مقعد صدق عند مليك مقتدر . ولكن ياسيدي من شأن العبد اليوم قام نفعه للخاص والعام ، ولا أنصار إلا البررة الكرام ، المتعاونين على البر والتقوى بالحال والمال ، والمقال والفعال ، ماهو على قول الفقيه احمد بن عمر بالعفيف والسيد حسين الكاف وخاله ، نحنا محبين بالقلوب ، ومُسلِّمين في هذا الأمر . والغيوار ياسيدي نرجو من الله أنه ثالث الغزوتين ، بدر وحنين ، وقد علمت بمراح الصحابة مع جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواقف الجهاد بحال ومال ، وقتل وقتال ، وقد سبق منك ياسيدي كلام ومن الوالد علي بن سعيد بمحضر العيال أولادكم البررة ، الكرام السفرة ، فأما الوالد علي بن سعيد فقال لي أنت وهم وكلكم حضور والله الشاهد ياسيدي : أما أول مقامك في هذا الباب فقد أشكل علينا ولاشفنا الذي شفته فيه ، وأما الآن فالخالف تنعاه أمه ، وكل إنسان له جاره وتبعه وجاه تنجز به عرب ولاقام معك اليوم ، وقالوا أيش الناس ظهر فلان في هذا المقام : قال القبيلي الذي يعتقده ظهر شيخي فلان أيش يعذرنا . هذا كلام الوالد علي بلفظه وأنت الشاهد عليه ، وكفى بالله شهيد ، ولافرحت بشيء في مقامي هذا مثل مافرحت بمقال الشيخ علي وماقلته أنت ، ومقامكم معي في هذا المقام الهايل الذي تحته الثواب الطايل ، وأما أنت فقد قلت لي والله الشاهد مشافهة ومكاتبة : أنا قائم معك لله في هذا المقام بالحال والمال والعيال والمقال ؛ وفي أيام الوقفة إن مرادك أننا أقدم إلى الغيوار

أوابقى في السفيل ، ولوبغيتنا ألقي بيرق وطاسة لهذه الوظيفة خاصة . وأما أحمد بن علي بن سعيد فقال وهو بالغيوار يعمر ، وأنت الذي ترسل لهم كلما بغوه ، وأيش يعذر أهل الخير اليوم منك ياسيدي علي ؛ وانت قمت في المحراة وقلت : يا أولاد الفرحة وكل قايم في محل فلا بد يخلطه أدنى سبب للنفس فيه ؛ أما مال ولا نخل ولاغير ذلك ، وأيش يعذر نحن منك يا والله فرحك وياشد ظهرك . هذا قول ابنكم الشيخ احمد بن علي بن سعيد لي . وأما القصيدة التي مطلعها : مسقط النور كل به من الناس يشهد . فإنها نفحة إلهية ، ونفثة سماوية ، وقد قلتم لي أنتم والشيخ علي ومن حضر من الأولاد ؛ وأن هذه من لسان احمد بن سالم وكاتبها لي احمد بن علي بن سعيد ، وهي عبارة عما في ضمائرنا الجميع يا أهل السفيل ، ولاشك في هذا ولامرية ، فإن هذه القصيدة قد شاعت وذاعت وتداولتها الألسن والأسماع ، وشاع ذكرها في الأمصار وذاع ، وهنيئا لكم بثوابها الرايس بينكم المشاع . وذكرت من شأن قوله تعالى { **وما منا إلا له مقام معلوم** } [الآية ١٦٤ الصافات] فهذا قول الملائكة في السماء من حيث الفرق ، وأما من حيث الجمع فقد قال تعالى { **والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم** } [الآية ٧١ التوبة] وقال تعالى { **وتعاونوا على البر والتقوى** } [الآية ٢ المائدة] وقال تعالى { **وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون** }[الآية ٣٨ الشورى] وقال تعالى { **وإن تظاهرا عليه فإن الله مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير** } [الآية ٤ التحريم] وقال تعالى { **أنفروا خفافا وثقالا وجاهدوا**

بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلك خير لكم إن كنتم تعلمون } [الآية ٤١ التوبة] وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يسعى بذمة المؤمنين أدناهم وهم يد على من سواهم) وفي الحديث الصحيح (من أحب قوما كان منهم) وفي حديث (من كثر سواد قوم كان منهم) (أمتي كالبنان أوكالبنيان) والشاعر قال :

أنا من أهوى ومن أهوى أنا نحن روحان حللنا بدنا
فإذا أبصرتني أبصرته وإذا أبصرته أبصرتنا

وذكرت من أجل التقصير وعدم المواخذة من الفقير ؛ فحاشا لله من المواخذة ، وإنما إن وقع شي في البال فهو لأجل أن مرادي لعبدانكم تسبقون كل سابق إل القسم ، لاوفا من فضائل هذه الفضيلة وفا مثلها العالية المنفعة ، حيث أن الفضل كما لاخافيكم لاينال إلا بالجهد واحتمال المشقة واقتحام الشدة ، { **فلا اقتحم العقبة * وما أدراك ماالعقبة** } [الآيات ١١-١٢] من جد وجد { **والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين** } [الآية ٦٩ العنكبوت] { **لايستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين على القاعدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة منه وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما * درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما** } [الآيات ٩٥ – ٩٦ النساء]

وتذكر سيدي من شأن مابلغك الشيخ احمد عن العبد من إشتغاله بسسب تقديم وصول العيال يوم إحدى عشر وحدهم للوقفة من غير آله ولاخادم ولا أهل الشروج السفال ولابدوي يعتاد ، ولاحضري

بهم ينقاد ، ولابَشَّة تسر الصديق وتكبت العدو ، بل أقبلوا مثل المجرورين ؛ ولادريت وأنا في العرشة متقبص من الناس إلا وقالوا أقبلوا المشائخ اليوم نهار إحدى عشر ، ولو قد وصلوا المشائخ إلى الدبيات أرسلوا الخادم للطاسة والبيرق يتلقاهم إلى تحت بلغيران ، ويدخلون ألا في مظهر كبير لله وفي الله يوم الله أظهرهم وجعلهم قدوة ، وقد شفنا العام أقبلوا ملا الوادي ونصفه ، فبينما أنا كذلك إلا ودخل ثاني رسول وثالث رسول ورابع رسول وقدهم قيام عند المشهد ؛ بعد أنا صدقت وقمت كأني أسير على ماء ، وحايبتهم (صافحتهم) ولاعاد تشاوفنا إلا نحن والشيخ سعيد بن علي وأولاده جاءوا إلى المدرسة ، ومن عادة العيال كلهم أنهم يعودون ثاني مرة في زوف كبير هم ومن تبعهم ونجلس نحن وإياهم ، ولابد يجتمعون ناس من أعيان الناس من أهل الوقفة ؛ أما بينهم شور وإلا تناظر هم والسادة أصحابنا آل العطاس في كلام ، وهذه الوقفة من قداكم ماهي على قدرها عندي أنا خاصة ، وأما أنتم ربما ولاعندكم لي مثل ماعندي لكم ، جاك العوابثة يوم ماوصلوا وتشرفوا وشرفوا وكثروا سواد أهل الجهاد ، واشتغلنا كثير ربما وهم غير محتاجين إلينا فنحن محتاجين لحضورهم على العادة وزيادة ، ولا أحد يقطع العادة التي هي لله ولرسوله وللمسلمين ، وخصوصا أنس الضعفاء والمساكين ، وبهم تنصرون وترزقون وتسقون ، وأما العبد فلامعه مكالفة ولاهو طالب من اهل الخير المعاونة :

في عمارة فضيلة من عظيم العمارات	فرض في العين ماهي من فروض الكفايات
خصت أهل المناصب والدول والولايات	ثم عمت جميع الناس الآبا والأمات
مالحد عذر من ثقلاتها ياأهل لالات	من معه شي يجيبه جمكم والشويات

يأهل الإيمان والبرهان والمـال غارات   مثل ماقال بن سالم علي في الشهادات
عقدوا الوعد مابين القنص حل مبيات   والصلاة على من خصه الله بالآيات
قال صلوا عليه آلاف واميات صلوات   وآله الكل واصحاب السنن والجماعات

وذكرت سيدي أنك لم تقصر من الوصول لتشريف العبد ومن معه من أهل الوعد إلا بسبب قل الطاقة ومشقة البرد ؛ فلاترى علينا سـيدي في هذه المطالبات منا بتلك التكاليف ، لأنا وقعنا في نائبة مهمة وصلاحها يعم الأمة وخصوصا الأكابر والأئمة الذين يجرون غيرهم إلى القيام في هذا المقام ، ومعالجة هذا الداء العقام ، ولاترون علينا في كل حال من الأحوال ؛ فإنه الغالب على المملوك السلامة والجدادية قصد الألفة والجمعية ، المؤمن ألف مألوف ، ورأسك العزيز أن رجلا من اهل دوعن مظهر لنا الصداقة وهو في الظاهر منتسب إليكم وصل إلى السفيل قبيل الوقفة بقليل وقد إستعد للحضور ، فلما وصل إلى السفيل وعرف منكم الفترة وقلة الإهتمام بشأن الحضور ولم تسلوه أنتم فيما أظن عن حضور الوقفة ، رجع إلى مكانه بدوعن وترك الحضور لسوء عقيدته وفساد طويته ، وعدم التكليف له منكم لأنه يحاذركم بالظاهر والله المطلع على السرائر ، وهو الناصر للظاهر { **وكان حقا علينا نصر المؤمنين** } [الآية ٤٧ الروم] { **إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ يقول لصاحبه لاتحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم * أنفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون * لوكان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة**

وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم إنهم لكاذبون * عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين * لايستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم والله عليم بالمتقين * إنما يستأذنك الذين لايومنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون * ولو ارادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله إنبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين * لوخرجوا فيكم مازادوكم إلا خبالا ولاوضعو خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين * لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الأمور حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون * ومنهم من يقول ائذن لي ولاتفتني ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين * إن تصبك حسنة تسؤهم وإن تصبك مصيبة يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل ويتولوا وهم فرحون * قل لن يصبنا إلا ماكتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون } [الآيات ٤٠ – ٥١ التوبة] والسلام .

مكاتبة إلى المحب سعيد بن مسدوس بن الشيخ علي بن احمد مسدوس الجريدي

ذات وصفات سيدي المحب الأود الشيخ الفاضل الأرشد ، السعيد الشهيد : سعيد بن الوالد مسدوس بن الوالد الشيخ علي بن احمد مسدوس الجريدي المقدم لأب ؛ للدين أب وجد ، كان الله في عونه ومعه وله ، وبلغه شريف السلام وعميم التحية والإكرام ، ورحمة الله وبركاته على الدوام ، موجب الكتاب خير وسرور وعافية ، وباعثه تجديد العهد وطلب صالح الدعاء ووصول مشرفكم الكريم جواب كتابنا ، وفهمنا

ماحققتموه ، وتذكرون أنه مايمكن منكم مبدأ بالعرضة ؛ عرضة محمد وآل محمد أخدامكم وحذاكم إلا بعد مايطلع الخريف ؛ حيث هو عنكم أعز من الشريف ، فصواب ذلك ، فترانا أرسلنا أخدامنا إلى أصحابنا السادة بايطلعون بالخريف إن شاء الله ، وتذكرون من أجل السعي في إصلاح ذات البين ، إن أقبل هو حسنة ، وإن ماقبل هو عشر حسنات ، فهذه معروف عندنا ولاصبرنا عليه واحتملنا الجفا منكم ومن غيركم إلا في رجا العشر حسنات وغيرها من الله ، حيث معنا فيها إشارة وتكليف من سلف وخلف ، وكتبهم عندنا مقررة بالأمر بذلك مثل الوالد علي بن حسين العطاس وجميع آل عمر بن عبد الرحمن وعيدروس بن سالم بن عمر بن الحامد بن الشيخ أبي بكر بن سالم وعمر بن عبد الرحمن البار وعبد الله بن عثمان العمودي ، وعمر بن عبد القادر العمودي ، ومن لايصدق وقصد ألا يخالف كلامنا ويستخف بخدمتنا فلا بد يجرب المصلحة والخسارة . وتذكرون أن أبوجعيد الزايد ألا عنده ، وأنتم ماعندكم له إلا بندق وجنبيتين ، فنحن قد طلعنا بحذاق الجعدة الجميع لأجل المقابلة والمناقدة بينكم وبينهم بحضورنا ويعترف من عنده الزايد ، ويوم ماقضى الله إتفاق على الوعد الأول فلا بد من وعد ثاني ، واتفاق على خير وحساب ومناقدة في كل كبيرة وصغيرة ، ونحن ألا واسطة وثوب ضافي والدَّيّن والجعدة وغيرهم من القبائل الجميع أولادنا ومحبينا ما لأحد على أحد زيادة عندنا ، والحق مرجوع إليه { **وبالحق أنزلناه وبالحق نزل** } [**الآية ١٠٥ الإسراء**] { **والنجم إذا هوى * ماضل صاحبكم وماغوى * وماينطق عن الهوى * إن هو إلا وحي يوحى * علمه شديد القوى * ذو مرة فاستوى * وهو**

بالأفـق الأعـلى * } [الآيات ١-٧ النجم] وتـذكر أن مـرادك أنا نمـر في خدمـة تنفعنا عند الله ونترك الصلاح بين النـاس ، فلاعـاد شي أنفع مـن إصلاح ذات البين بين المسلمين ، إذا كان لوجه الله ، قال الله تعـالى **{ لاخير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أومعروف أو إصلاح بين النـاس ومـن يفعل ذلك إبتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما }** [الآية ١١٤ النساء] وقال جدنا محمد صلى الله عليه وسلم (إتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فـإن الله يصلح بين المؤمنين يوم القيامة) ونحن ياشـيخ وأهلنـا مـن قبلنـا أهـل ذلك كله ، فإنا والحمد لله نأمر بالصدقة ونأمر بالمعروف ونصلح بين الناس إبتغاء مرضات الله ، ونرجو الأجر العظيم من الله .

وتذكر سيدي أن مقابلة القبايل اليـوم مثـل مقـابلة جهنم ، فتعـرف أن نحن مثل الماء ؛ والماء يطفي النار ، وجدنا محمـد صـلى الله عليـه وسـلم يضع قدمه على جهنم إذا هاجت على أمته يوم القيامـة . وتـذكر أن مـرادك أنا نكتب للصنو سالم بن عمر إذا قد أوجهوا الناس للصـلاح حيـث يعـرف كلام قبـائله أكثر منـا ، وحيـث في وجوهنـا الذي يكفينـا فصـواب ذلك ، نحن نكتب له كما ذكرتوا بعد مانرد الخريف ؛ فإن طابق فـتراه يظهـر عليكم وإن إعتـذر مـثلما قـد إعتـذر وشرد مـثلما قـد شرد فـنحن نظهـر مـثلما قـد ظهرنا ، ونخدم مثلما ماقد خدمنا ، وأنتم تلكعـون وتجفـون وتجـازون بلبيـه علة ، مـثلما قـد فعلـتم ، وكل عـاملة تـلاقي عملهـا ، والوعـد بـين يـدي الله الجميع ، ونحن حافظين كتابكم الذي إلينا الجميع ، وأنتم إحفظوا كتبنا والناقـد بصير .

وتذكر أنه وقع في خاطرك من تأخير الوعد وأقفيت بنا وتوجهت إلى الشيخ سعيد للزيارة والله يقبلك بجاه الشيخ سعيد وكرامته ، والأعمال بالنيات ، ومن صلح ضميره في أهل الله أسقاه ، وهم ألا جيش واحد ، ومن فرق بينهم لم يفلح { **ءامن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل ءامن بالله وملائكته وكتبه ورسله لانفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير** } [الآية ٢٨٥ البقرة]

وتذكرون أنكم عارفين أن التأخير ماهو مني وما مني إلا المباصرة لقصد الصلاح ، فالحمد لله على ذلك ، الواسطة ألا يباصر ويصبر . وتذكر أنه مايجب مني المباصرة إلا للدِّيِّن ؛ فأنا ياسيدي سعيد ماتركت مباصرة الدين ولامصابرتهم ، وقد طلعت في خواتيم رمضان العام وقصدتك إلى بيتك وأفطرت عندك وسرت أنا وإياك إلى النحي وأرسلنا بأحد له الجمسري براحلة للوالد سالم بن حمد بازج يعارض إلى النحي ؛ فلاقدر الله معارضة ولاجبر بالكساري والحشفاتيين ، وخرجت إلى دوعن نهار الغرة وضوينا عند عيالنا ليلة العيد ، وبقيت على جالي معتني بخبركم وقابل الزينة والشينة ، والناس كل في حاجته على ماذكرت ماظهر لنا زاوية ولاغير ، وإني الآن وأنت ياسيدي ما من حقك تكسر صمتي إذا قد شفتنا مجتهد في صلاح في كل جواب وفي كل كتاب ، وأنت ألا من أهل العرف . وقد حققنا لك في كتاب العام كلام جدك الشيخ علي بن احمد يوم محطة الشيخ حسين حصل منه التنبيه لنا والتعريف بالدخول بالعرضة ، وحيث ماقبلها الشيخ حسين رحمهم الله تعالى كلهم قد علمت ماجرى في محطته من الكسيرة والقتل والشاغل في أولاده .

واعلم ياسيدي سعيد إن العبد علي بن حسن مايدع هذا السعو في الصلاح يوم وقع هذا الأمر بينكم وبين الجعدة إنما هي حرفة سلف ، والعبد فيها مكلف ويخشى أن تخلف أن يتخلف ولو بدعه إلا لأجل هذا الأمر الذي وقع بينكم وبين الجعدة ، فما من حقكم إلا قبول من سعى بالصلاح والفلاح والنجاح ، وتقريب الزينات والملاح ، أيش تجازي من ترك حاجته وسعى في قضا حاجتك من غير طمع فيك ، ولاخوف منك لارغبة ولارهبة ، أيش تقول لو وصلت أنت إلى حريضة في صلاح بيننا وبين أحد من السادة أوالفقراء وأوعدت بيننا بوعد معروف إلى مكان . وذكرت في كتابك مايشلكم من حريضة إلاكتابي ، ونحن عارفين إنك يامسدوس وقولك صدق وقفينا بك أما لزيارة الشيخ سعيد بن عيسى- عمود الدين والدنيا والآخرة ولاّ غيره من الأولياء وقدمت أنت ومن معك ؛ وأرسلت لنا كتاب بالورود على الوعد في الخدمة لنا ورجع المكتب إليك بقوله إن السيد نفذ للزيارة وقفًّا بك ؛ وظن أن كلامك لامحال ، أيش يكون حالك وحال السيد الذي إستهان بالساعي المصالح ، بل أيش تقول لوجيت أنت ياباamسدوس إلى حريضة زائرا وفي حاجتك في وعد قبيلي ولاعلينا لك وعد وقد علمنا انك باتصل ، وكتبت لنا وقفينا بك ايش يكون الحال . والسلام على الجميع من الجميع .

مكاتبة إلى المشائخ سالم بن سعيد بن عبد الله باوزير وأولاد الشيخ علي آل باوزير

ذات وصفات سادتي المحبين الأودين المشائخ الأجلاء الكرام المساعدين على نوائب الدنيا ووظائف الدين ، الوالد الشيخ سالم بن

سيدي الوالد سعيد بن عبد الله وزير وكافة أولاد سيدي الوالد علي وأولاد الوالد سالم ، كان الله في عون الجميع آمين . موجب الكتاب خير وسرور وعافية ، وباعثه تجديد العهد وطلب خالص الدعاء ، وإعلامكم بأن المحبين أهل بلادكم الهجرين وصلوا إلينا إلى القرين ، وأعلمونا بوصول سيدي الوالد المنور الشيخ احمد بن سالم بن سعيد إلى عندهم الهجرين بواسطة إرسالكم له لعقد الصلاح بين يافع وآل محفوظ ، وبلغتم الجهد في الصلاح بالظاهر والباطن ؛ فجزاكم الله خيرا وهذا الذي يعناكم ، وأنتم أهل الصلاح قادم ولاحق ، وهذه وظيفتكم ، وحيث لم يقدر الله ذلك قد خرجتم من قبل الله وخلقه ، ونحن قد علمتم بخدمتنا جميعها من أولها وباقين مجتهدين . وكتبنا للشيخ طالب بن ناصر إلى الشحر أول كتاب نحثه على الخروج ونعلمه بماجرى من الفتنة وعنينا له عاني بكتاب ثاني وحرقنا له في الأوراق وحاشا الله أنه يقصر من الوصول ، وعند وصوله ولاّ وصول جوابه نحنا واصلين وفاتحين باب الخير ويتم المقصود إن شاء الله بركات السلف . والذي نعرفكم سادتي عرفكم الله بكل خير أنا لما وصلوا إلينا المحبين أهل الهجرين وخابروني بأفعال الجماعة الذي ماتليق بالجميع من غيار الموارد وقطع الوارد عرفنا إلى كل ناس منهم بكتاب فيه مقنع ، وأعلمناهم بأنا داخلين بعرضة بينهم شاملة بين آل محفوظ لوا والعسكر البطاطي وآل يزيد لوا ، وهي بقية جمادي الآخرة تام ، وطلبنا منهم المباداة بها ، وإن شاء الله تحصل ، وإن مابدوا قد ألزمنا المحب أبوبكر بالذياب يطرب بها ؛ تكونون على معلوم ، حيث سعونا سعوكم ، وخدمتنا خدمتكم وعرضتنا عرضتكم ، ونحن وأنتم يد واحدة ، وقلنا لهم إن

قد سبق من الشيخ سالم تطروب بعرضة ولم يذكر نحن الخادم فطربوا بأنا داخلون ومتعرضون بحسب مادخل به الشيخ سالم إن زاد على ماذكرنا زيدوا ؛ وإن قصر قصروا . وكذلك قلنا للصنو عمر بن عبد الله بن عقيل من شأن عرضة بني بكر وآل رباع ؛ قال لنا إنا بعد ماطربنا بعرضتكم جاء كتاب من الشيخ سالم بعرضة مطابقة لعرضتكم ولاعاد طربنا بها ، فقلت له متى وصلت إلى سدبه قل للخادم يطرب بعرضة الشيخ سالم فوق عرضتنا ، فإنها نور على نور ، وطهور على طهور . ونُودِّي أن كل زاوية إذا طربنا بعرضة يطرب بها ويشل ماشلیناه . هذا وقد نفذنا إليكم كتاب في هذه الأيام بسيط جم جم جم وهو جواب الورقة التي مع الشيخ احمد باشيبه منكم ، وقد نفذنا لها جواب مختصر مع احمد باحداد وقلنا له ترى الجواب البسيط يصل ؛ فإن قد وصل حققوا لنا لأنا لم نرسله بيد أكيد فربما وهو يروح من يد إلى يد ، وعندنا منه نسخة . وكذلك كل كتاب نكتبه لكم نحفظ منه نسخة ، وإن ماوصل نقلنا لكم نسخة وأرسلناها . والمواصلة بيننا وبينكم بالأرواح والأشباح . وعظم الله لكم الأجر في الوالد المنور الشيخ عبد الله بن احمد بامطروش واقرءوا له الفاتحة ساعة مايصلكم كتابنا وصلُّوا عليه وادعوا له وتكثروا له من الخير ، وجزاه الله عنا خيرا فإنه من الفقراء{ **للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون * والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولايجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولوكان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون * والذين**

جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولاتجعل في قلوبنا غلا للذين ءامنوا ربنا إنك رءوف رحيم } [الآيات ٨ – ١٠ الحشر] والسلام من الجميع على الجميع .

مكاتبة إلى الحبيب عيدروس بن سالم بن عمر الحامد

بسم الله والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، محمد بن عبدِالله ، وعلى آله أهل الله ، وصحابته حزب الله ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم العرض على الله ، وشرف وكرم ومجد وعظم عدد ماعلم الله . وبعد : فإني أسأل الله وأتوسل إليه بحرمة رسول الله أن يحفظ بما حفظ به الأرض والسماء ، من الآيات والكلمات والأملاك والأسماء ، ذات وصفات سيدنا ومولانا وبركتنا وحبيبنا ووالدنا وذخرنا وكنزنا وكبيرنا الشيخ القدوة الصفوة ، الأب الشفيق : عيدروس بن سيدنا الحبيب الشيخ سالم بن سيدنا الشيخ عمر بن الحبيب الشيخ الكبير الحامد المشهور المشكور المذكور في الكتاب المسطور ، عند خالق النور ، بن الشيخ القدوة والصفوة الأب الأكبر القطب المشتهر الطود المعظم الذي هو عبارة عن اسم الله الأعظم ، فخر أهل المفاخر ، الأول منهم والآخر ، الذي تدور عليه جميع الدوائر ، النعمة التماء والعيضة العظمى ، والأمر الكريم المتنزل من الرحمن الرحيم ، الفتاح العليم ، بين الأرض والسماء { **الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما }**[الآية ١٢ الطلاق] ذلك الشيخ الكبير أبوبكر بن سالم باعلوي ؛ خليفة الله في أرضه بالسر النبوي ، المعبر عنه بقوله تعالى **{ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز**

عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم * فإن تولوا فقل حسبي الله لاإله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم } [الآيات ١٢٨ – ١٢٩ التوبة] { ولقد ءاتيناك سبعا من المثاني والقرءان العظيم * لاتمدن عينيك إلى مامتعنا به أزواجا منهم ولاتحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين } [الآية ٨٧ الحجر] { خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين }[الآية ١٩٩ الأعراف] { ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين * ولاتستوي الحسنة ولا السيئة إدفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم * ومايلقاها إلا الذين صبروا ومايلقاها إلا ذو حظ عظيم * وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم * } [الآيات ٣٣ – ٣٦ فصلت] { ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون * إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين * وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين } [الآيات ١٠٥-١٠٧] { وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما * والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما * والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما * إنها ساءت مستقرا ومقاما * والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما * والذين لايدعون مع الله إلها آخر ولايقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولايزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما * يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا * إلا من تاب وءامن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما * ومن تاب وعمل صالحا فإنه يتوب إلى الله متابا * والذين لايشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراما * والذين إذا ذُكِّروا بآيات ربهم لم يخروا

عليها صما وعميانا * والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما * أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما * خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما * قل مايعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما } [الآيات ٦٣-٧٧ الفرقان] **{ محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوهم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فأزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين ءامنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما }** [الآية ٢٩ الفتح] **{ وإنك لعلى خلق عظيم }** [الآية ٤ القلم] صل من قطعك واعط من حرمك واعف عن من ظلمك واحسن إلى من أساء إليك واصبر كماصبر أولوا العزم من الرسل ، نوح وإبراهيم وموسى وعيسى. وهو صلى الله عليه وسلم الذي سار على قدمه الشيخ أبوبكر بن سالم ، وآل باعلوي أهل الفضل والمكارم ، المشار إليهم بقول الشيخ عبد الله بن علوي الحداد حيث يقول :

والشيخ أبي بكر سلالة سالم ... ذي الفخر والجاه الفسيح الأوسع

فهم الكثير الطيب المدعو لهم ... من ربهم حين الزفاف الأتعي

بيت النبوة والفتوة والهدى ... والعلم في الماضي وفي المتوقع

بيت السيادة والسعادة والعبا ... دة والخيرات كل أجمع

بيت الإمامة والزعامة والشها ... مة والأمنات للمتروع

قوم يغاث بهم إذا حل البلا ... ولدى المساغب كالغيوث الهمع

قوم إذا أرخى الظلام ستوره ... لم تلفهم رهن الوطا والمضجع

بل تلفهم عُمَد المحارب قُوَّمـــا   لله أكرم بالسجود الركـــــع
يتلون آيات القران تدبــــرا   فيه ولا كالغافل المـــــتوزع
ثبتوا على قدم الرسول وصحبه   والتابعين لـــــهم فسل وتتبع
ومضوا على قصد السبيل إلى العلا   قدما على قدم بجـــد أوزع

وقوله رضي الله عنه فيهم :

وآل رسول الله بيت مطـهر   محبتهم مفروضة كالمــودة
هم الحاملون السر بعد نبيهم   ووراثه أكرم بها من وراثة

كان الله معه وبلغه جزيل السلام ، وعميم التحية والإكرام ، ورحمة الله وبركاته . موجب الكتاب خير وسرور وعافية ، كتابكم الكريم وصل ، وحصل به غاية السرور والحبور ، وتحققناه الجميع ، وكان أحب واصل وأكرم نازل ، وتذكرون وصول الصنو الفاضل السيد عقيل بن الوالد حسن بن عوض بن أبي بكر بن الشيخ عقيل بن سالم بن عبد الله وصاحبه المحب الدرويش المنور غازي بن عبد الرحمن الملطاني ، وبلغوكم عن العبد السلام وتقبيل الأكف والأقدام ، فنحن يامولانا قد جعلناهم نواب عن أنفسهم وعن عبدهم وعبدكم المرتاب ، فو الله مايمنعنا من الوقوف على تلك الأبواب وتقبيل ما لها من الأعتاب إلا كثير الأشغال والأشغاب ، ومكالفة الكلف بما كلفهم العبد به من عظيم الكلفة ، بهذه الوظيفة الكليفة ، الصادق عليها قول كعب بن زهير حيث يقول :

لقد أقوم مقاما لو يقوم به   أرى وأسمع مالم يسمع الفيل
لظل يرعد ألا لا يكون له   من الرسول بإذن الله تنويل

هـذا سـيدي ، وذكرتم مـن شـأن المجبـا الذي بُـدع في شـبام ولم يحصل فيه إجلال لآل عقيل بن سالم مثل ما لآل أبي بكـر بـن سـالم وأنـكم سـيدي أنتم ومـولانا الحبيـب الشـيخ احمـد باتبلغـون الجهـد في التعريـف للرَّتَبَة أهل شبام فيما يصونهم من معرة أخذ المجبا من آل عقيـل بـن سـالم ، فـإن كنـتم مـولانا تشـفقون عـلى أخدامكم يافع فعرفـوهم بمـا عـرفتم ، والله يامولانا لوكان الحبيب الشيخ أبوبكر بن سالم والحسين والحامد في الوجـود الملكي لدافعوا عن آل عقيل بن سالم ؛ ولكنهم قـد خلفـوا مـن ينـوب عـنهم والحمـد لله عـلى وجـودكم أنـت ومـولانا الحبيـب الشـيخ احمـد بـن عـلي ، فالمطلوب من سادتي الإعتناء بنا في كل حين وأنا ، ويكون منك يامـولانا التعريف للحبيب احمد وخذ منه كتاب للرَّتبة ، والـق عليـه كتـاب منـك ، وأبذلوا الجهد ودافعوا عنهم ، { **ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبِيَع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله قوي عزيز** } [الآية ٤٠ الحج] هـذا سـيدي . وكـذلك مـولانا هذه التراجيف والأخبار الحادثة في حضرموت كانوا السلف يتراجعـون فـيما حدث ويتعاونون على إزالة الحدث ويصونون أهل حضرموت لأنهـا حوطـة الشـيخ أبـوبكر بـن سـالم مـن قـاف إلى قـاف . وقـد سـهناكم أنـتم ومـولانا الحبيـب الشـيخ احمـد مـاتغفلون عـن هـذه الأشـياء في مبتـداها ، وبقينـا نترقب مع حركة الشيخ عبد الكريم باعث من الحبيب احمد ولاجهمنا على التعريف إليه ، وقد كتبنا إلى النقيب بـركات في أول عاشـوراء وقلنـا له في الكتاب إن الشـيخ عبـد الكـريم باعـث مـن الحبيـب يشـتاف يحـترك وفي

حركته غيار على نفسه وعلى يافع وعلى زين وشين ، وقريب وبعيد ، وشريف وطريف في حضرموت :

ماحضرموت إلا صفا كدرها وطاب مصعدها ومنحدرها

ولاصدقنا على الله أن الكثيري يسكن من الحرورة لحضرموت ، وأما اليافعي فهو مسكه بيد الشيخ أبوبكر بن سالم وذريته ، وأما نحن يا آل عمر بن عبد الرحمن فنحن نودي أنا نقدم على عبد الكريم ونراجعه ولكن يوم مامعنا باعث من أهل حضرموت خشينا أنه يقول : أيش جيئتم لي به من حضرموت . وانت يانقيب بركات الحذر تغفل من ذلك ، ولكن الظاهر أن النقيب ماحصلت منه مكاتبة ولم يأت جواب مطابق ، ولاعاد نسم علينا ، والآن يامولانا مثلكم ماتعذرون من خدمة أهل حضرموت لله وللجيرة ، لأنهم جيران الحرم . والسلام .

مكاتبة إلى المحب حيدر بن علي البكري

بسم الله والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، محمد ابن عبدِالله ، وعلى آله أهل الله ، وصحابته حزب الله ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم العرض على الله ، وشرف ومجد وكرم ومجد وعظم عدد ماعلم الله . وبعد : فإني أسأل الله وأتوسل إليه بحرمة رسول الله أن يحفظ بما حفظ به الأرض والسماء ، من الآيات والكلمات والأملاك والأسماء ، ذات وصفات سيدي الوالد الأود ، الشيخ الفاضل الأرشد ، الفقيه النبيه الوجيه ، حيدر بن علي البكري ، كان الله في عونه ومعه وله ، وبلغه السلام التام وعميم التحية والإكرام ورحمة الله وبركاته . موجب الكتاب خير وسرور وعافية ، وإن سألت عنا وعن من لدينا الجميع بخير

وفي خير جعلكم الله كذلك في خير وعافية . حال صدرت ونحن بصعيد دوعن ، ووصل إلينا كتابكم جواب كتابنا وتحققناه وهو كتاب عجيب غريب ، وفيه من الآيات والأحاديث والنشايد والفوائد والحكم والمواعظ مايشفي العليل ، ويطفي الغليل ، ويسلي الكليل ، ويملي المسيل ؛ لاسيما وذلك مع ما أنتم فيه من مصالات الواجعة للمصيبة بموت الولد المحبوب ، الشاغل للقلوب ، لكن كأنها نزلت عليكم السكينة وحصلت لكم الطمأنينة ، وذلك لأن الله سبحانه وتعالى إذا ابتلى عبده بموت ولده وصبر كان حقا عليه أن يكون عنده ، قال موسى يارب أين أجدك قال : تجدني عند المنكسرة قلوبهم من أجلي . ولاشك أن الصبر إنما هو عند الصدمة الأولى ، قال الشاعر :

وتجلدي للشامتين أريهمُ　　　إني لريب الدهر لا أتزعزع

وهذا حال أهل الكمال من الرجال ذوي الأحوال ، حتى روي أن الفضيل بن عياض نفع الله به كان جالسا مع ابنه علي بن الفضيل وكان عليا من الرجال الأكابر الذين قد فتح الله لهم البصاير ، فقال له أبوه الفضيل : كيف أصبحت ياعلي ؟ قال : أصبحت أحب كلما تحبه يا أبتي ، فقال أبوه : أما أنا فاحب أن تموت قبلي وتكون في ميزاني ؛ فقال علي ذلك إلى الله والله يعطيك سؤلك ، فمات علي شابا في حياة أبيه الفضل ، وكان علي يقول : أود لو أكون في مكان أرى الناس ولايروني . فبلغ أباه قوله ؛ فقال : لوقال لا أرى الناس ولايروني كان أحسن . هذا ؛ ولما بلغ كتابكم الكريم وعندنا جمع عظيم قرئ في الجمع وتعجب منه الحاضرون ،

وانتفع به جماعة حصلت لهم واقعة مثلما حصلت لكم ، قال عليه السلام (من عز مصابا فله أجره من غير أن ينقص من أجره شي) [شعراً] :

تعز فلا شي على الأرض باقيا ولاوزر مما قدقضى الله واقيا

{ **ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير * لكيلا تأسوا على مافاتكم ولاتفرحوا بما ءاتاكم والله لايحب كل مختال فخور** } [الآيات ٢٢- ٢٣ الحديد] رأيت مرة بعض الناس محزونا على ابن له مات فقلت له : ماتقول لو أمرك الله تذبحه بيدك مثل ما أمر خليله إبراهيم عليه الصلاة والسلام أن يذبح إبنه إسماعيل بيده { **قال يابني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبتِ افعل ماتؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين * فلما أسلما وتله للجبين** } [الآيات ١٠٢-١٠٣ الصافات] . وماذكرتم من الأخبار عرفناه ، وقولنا لك إن صحبتنا للولد عبد الله تنفعه يوم تبلى السرائر فذلك يكون إن شاء الله والظن في الله جميل ، ونحن داعون لك ولمن يلوذ بك الجميع بجمالة الدنيا وفوز الآخرة ، وماذلك على الله بعزيز . ومن أجل والدته فسلم عليها كثير وقل لها : الذي بايقع لش بموت عبد الله خير من عبد الله إن كنتِ مؤمنة بالله ومصدقة قول رسول الله ، ولا الذي مات إلا ابنها وحده بل الجميع أموات بني أموات قبله وبعده ، واحك لها أن بعض الصالحات مات عليها ولد وحين اقبلت المواجهات تلقتهن تحت البيت وقالت : إن كنتن مهنيات فادخلن وإن كنتن معزيات فارجعن . واحك لها أن الشيخ عمر بن عبد القادر العمودي صاحب قيدون حين توفى الشيخ عبد الله بن عثمان العمودي صاحب الدوفة خرج به في زوف كبير بالقصب

والطيران والطبول ، وقال إنما خرج إلى الجنة ؛ والجنة دار سرور ولاثبور . وقال الله تعالى { **وللآخرة خير لك من الأولى** } [الآية ٤ الضحى] وكذلك والدة الشيخ عمر بن عبد القادر المذكور لما توفيت خرج بها في زوف كبير ، والعبد علي بن حسن العطاس لما توفي ولده عبد الله المكنى الهدار خرج به في زوف بالطاسة والهاجر والقصبة والطار والمطرد ، وقال لأصحابه : من أراد جبري فليتمشى قدام الجنازة . والوالد عمر بلغنا أنه لما توفي له بعض الأولاد المحبوبين عند ما خرج به وهو في لباس زينة ، فسئل عن ذلك فقال رضينا وفرحنا بما رضي الله به لنا . واليافعي عبد الله بن أسعد ذكر في كتاب روض الرياحين : أن بعض الصالحين عَبَرَ على مناحة على ميت فقال : لوبكوا هؤلاء على أنفسهم كان خيرا لهم . يعني أنهم بقوا في دار الكدر وهو انتقل إلى دار السرور . وقال بعض الصالحين شعرا حين مات ابنه :

جاورت أعدائي وجاور ربه شتان بين جواره وجواري

وقال متمم بن نويرة في أخيه مالك لما قتل ظلما :

وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن نتصدعا

وعشنا بخير في الحياة وقبلنا أصاب المنايا قوم كسرى وتُبَّعا

فلما تفـــرقنا كأني ومالك لطــول إجتماع لم نبت ليلة معا

وذكرت من شأن الرؤيا التي حصلت لك مع سيدنا الوالد الحبيب حسين وانه ألبسك مسدرة وأسقاك من السقاية وأنك مبشرنا بأن ماكان لك منه في الرؤيا يكون لك منا في اليقظة ، وترى المسدرة صدرت ، والله سبحانه وتعالى المسئول لأن يلبسك لباس العافية ، ولباس التقوى

ذلك خير ، ذلك من آيات الله . وصدر كتاب الوصية والسلوة مجموع ، وفيه نبذة من الديوان حسب ما اتفق عليهن أعبر فيهن ، وإن إتفقت لك خلوة وحصلتهن بيدك أونسخت بهن فهو أحسن حيث أن النسخة إلا لأحد من الأصحاب حصلها ، والكتاب يوم يكون بتحصل يكون النفع الدايم به يتحصل ، والدنيا ومافيها عارية . والسلام ، وسلم لنا على الولد علي حيدر واهله وأهل البيت ، وسلم على الولد عوض صلاح وإخوانه ، وعلى الولد احمد علي عدنية وولده وأهله وجميع المحبين بني بكر حيث كانوا . ويسلمون عليك العيال وجميع المعارف والمحبين .

مكاتبة إلى المحب منصور بن محمد باضريس صبي الغرفة

بسم الله والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، محمد ابن عبدِ الله وعلى آله أهل الله ، وصحابته حزب الله ، وتابعيه بإحسان إلى يوم العرض على الله ، وشرف وكرم ومجد وعظم عدد ماعلم الله . وبعد : فإني أسأل الله وأتوسل إليه بحرمة رسول الله ان يحفظ بما حفظ به الأرض والسماء ، من الآيات والكلمات والأملاك والأسماء ، ذات وصفات المحب الأود الصدر الأرشد : منصور بن محمد باضريس صبي الغرفة ؛ غرفة الشيخ عبد الله القديم ، الكريم العظيم ، الذي هو عند أهل جهته الجميع مظلوم محشوم مليوم ، كان الله في عونه آمين . موجب الكتاب خير وسرور وعافية ، حال يصلك كتابنا هذا فقدك تطرب بعرضة دخلنا بها بين المحبين آل كثير في بعضهم بعض ، وهي بقية صفر وربيع أول وربيع ثاني ، وقدك أيضا تطرب في سوق البلاد أن الشيخ عبد الله القديم يقول : أنه متغيض على كل من دلي على شي من وقفيته واتخذه مال وظن أنه

حلال ، وهو وقف لله على المسلمين ، لايملك ولايستحق ولايوهب ولايباع ولايشرى حتى يرث الخليقة وارثها ، ويبعثها باعثها . وقل لهم إن العبد الفقير الضعيف العاجز الذليل لمولاه الرب الغني القوي القادر العزيز : علي بن حسن بن عبد الله بن حسين بن عمر العطاس باعلوي يقول : والله ثم والله يامن دخل عليه شي من وقف الشيخ عبد الله بغير حق أن يدخل عليه بالساحق والماحق والفقر المتلاحق ، وفساد العاقبة والعار والنار وسخط الجبار وخراب الديار ، ومازالت زاوية الشيخ مقلودة والواردة مردودة إن الخير مقطوع ؛ والشر غير ممنوع من الناس الجميع أهل حضرموت الجميع ، وخصوصا أهل الجفرة وخصوصا أهل المقدرة ، وخصوصا الهواشة ، وخصوصا حذاق آل باعباد أيش يستحقون في الوقفية ، أيش لهم فيها غير ماستحقوا بخدمة وهو ثمين { **إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين** وفي سبيل الله **وابن السبيل }** وابن السبيل وابن السبيل لله { **فريضة من الله** } [الآية ٦٠ التوبة] وهذا مال الله كيلا لايكون دولة بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب . وأما المحبين آل كثير خاصة فإنا محذرهم ؛ والحذير يعطا ثوب من عرة الشيخ عبد الله وهوشه وحربه وفتنته مايقدرون له والله معه ورسوله والفقيه المقدم والسقاف والعيدروس والشيخ أبوبكر بن سالم واحمد الحبشي وعمر بن عبد الرحمن وعبد الله حداد واحمد بن زين وعمر البار ، والحاصل أن ماسبب هذه الفتنة التي تقع بين آل كثير في بعضهم بعض وغيرهم إلا من عذاب من الشيخ عبد الله وحده ، والكلام طويل

وخير الكلام مادل ودل ، وأنت يامحب منصور إن مرادك أن تنصر الله وتنصر الشيخ عبد الله فقدك تشهر كلامنا هذا في الغرفة بعد كل صلاة جمعة ، وعند فقراء المسجد وفي السوق وتقول في آخر الكلام : من خان لاكان ، ومن شمر في السعي نفعه ، ومن إغتر بالبغي صرعه ، ومن كان مع الله كان الله معه . يقول الشيخ عبد الله القديم : يا أولاد الفرحة يا أولاد الفرحة يا أولاد الفرحة يردد لآ إله إلا الله ياغافلين ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، ماشاء الله كان ومالم يشاء لم يكن ، ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم ، حسبنا الله ونعم الوكيل ، حسبي الله وكفى ، فإن تولوا فقل حسبي الله لآ إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم .

مكاتبة إلى المحب عاطف بن عاطف ابن المحب محمد العفيف الظبي

بسم الله والحمدلله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، محمد بن عبدِ الله ، وعلى آله أهل الله ، وصحبه حزب الله ، وتابعيه بإحسان إلى يوم العرض على الله ، وشرف وكرم ومجد وعظم عدد ماعلم الله . وبعد : فإني أسأل الله وأتوسل إليه بحرمة رسول الله أن يحفظ بما حفظ به الأرض والسماء ، من الآيات والكلمات والأملاك والأسماء ، ذات وصفات المحب الأود الصدرالأرشد : عاطف بن عاطف ابن الوالد محمد العفيف الظبي ، كان الله في عونه وله ومعه آمين . موجب الكتاب خير وسرور وعافية ، وإن سألتم عن أخبار الجهة ساكنة . من أجل أبي بكر وآل الظبي قامت بينهم عافية ، واستوعدوا للحق إلى العدان في أمر شوايم ، ووقعت بينهم من ضرب العبد وغيره في أيام الحرب الذي قتل فيه عبد الله حيدر ، والذي يحكم بينهم العامري ؛ الظاهر أنه انفصل كلامهم في أحوالهم كلها

ماخلا في قتل صلاح في الصالح ، وفي الدم الحادث فلم يقع فيه خوض ، وعسى الله يصلح . ومن أجل أخبار الجهوَري الظاهر أن ماحد تبعه من أهل القبلة ، وأمره ليس خافي عليكم ، تعجب في كون الله وصنع الله . وكذا أخبار دوعن ساكن ، وكتابكم الكريم وصل وليس فيه كثير تحقيق إلا ماذكرتم في شأن القرشين والنصف التي حصلت منك الرثاثة في تسليمها إلينا ؛ لأن الرَّتبة قد القوا ألآكله الذي لقوه لنا عشرين قرش ، فأما أهل ذي ناخب سلموا عشرة قروش ، وأهل يزيد سبعة قروش ونصف ، وقالوا لنا إن عاطف يقول ماهو معطيك شي من ثمين أهل الظبي ، فقلنا لاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم ، كيف هذا الرجال قد وصل إلى عندنا إلى بيت الوالد لحطان بن سالم وقال لنا اكتبوا كتاب إلى ياسين عسى يحصل منه لكم معلاق لأجل تنفعونه ، وقلنا له : ياعاطف نحنا مانكتب لأحد كتاب بدعا من غير أمر منهم ، إلا لعل الكتاب يكون من ياسين في جبرك ياعاطف إلينا والجواب منا فهو أحسن ، وبعد تكلم الوالد لحطان وقال أجبروا عاطف واكتبوا لياسين ورقة لعل وعسى أنه مايخيب إذا تعلق بكم ، بعد أنا كتبنا الورقة لياسين في جبرك ياعاطف ، وحيث قالوا لنا آل يزيد إن عاطف قال مابا يمد شي كما الناس اشتغلنا جم جم جم الحيث ظننا إن عادك ألا باتجتهد من قدا ياسين في جواب ومعلاق تافه ، يكون عليه وعليك حجاب من كل آفة ، والحاصل أنا لما وصلنا إلى الأرض واتفقنا بالمحبين آل الخنبشي وشكينا عليهم ماجرى منك يامحب عاطف من الجفا وقِل الوفا ، وقلنا لهم يكتبون لك وقدك عارف أنا لما وصلنا إلى البندر بشرناكم بالكرامة وهي سبعة مراكب هندي كبار مَنَّ الله بها ، وأما

المراكب الصغار فقد علمت أنته والرَّتبة الجميع أنا دخلنا الشحر والطعام سعرها من ثلثين قرص ، فلا دارت الثمان إلا وهو من ستة وستين قرص ، ودخلنا الفرضة من قدا البحر وهي خلية مافيها إلا ثلاث علاقات جفل ، فلا وقع نهار ثاني إلا وهي ملانة من الطعام والجلجل . هذا سيدي وبقينا مكاننا نذاكر المحبين آل بريك وآل بطاطي وقلنا لهم : شوفوا هذه القرشين والنصف نحنا مشغولين من قداها جم جم جم وعنا أن خيرتك لك أنا نحك عليك فيها ولانصبر ، وزدنا هذه المرة كتبنا كتاب لآل بريك وآل بطاطي أنكم تكلمون أهل الظبي الجميع في القرشين والنصف يفرقونها بينهم ، ويزيدون يفرقون فوقها قرشين ونصف أخرى تكون خمسة قروش معونة لنا في أثقال الغيوار . ومن أجل المحب عاطف إن قده مايمد معهم وإن ثقلت عليه ، ولاعاد يحترمون أهل الظبي الكرامة كلهم ، والحاصل يامحب عاطف أنك تجتهد في إرسال القرشين والنصف مبادرة ، وإن عاد شي وقع فوقها فلا تكره وإلا ففيها البركة ، ولكن المبادرة أحسن من الوعد ، لأن رجلا من سيبان يقال له سالم بن عمر بلغيث أصابه جرح كبير في ساقه ، وألقا لنا على عافيته راحلة وعافاه الله ، وبعد أنه جاء إلينا وقال العافية حصلت وباعطيكم قعود مفلوت ، وقلنا له نحن نحتاج إلى الراحلة التي قدها تحمل الحمول بانقرب عليها حب وتمر وحطب ومكاسر وقصب إلى الغيوار ، وأنت إن مرادك توفي النذر هات الراحلة بقتبها وحقيبتها وحجزها ؛ بعد أنه أفسح ونوى لايودي النذر ، فما لبث إلا شهر ورجع له الجرح على عادته من الكعب إلى الركبة ، بعد أنه ماعتبر ، فلما كان بعد أربعة أشهر إنكسر عليه بعير الذي هو زين في ركابه كلهن ، والآن يقولون أنه

بايجي وبايعتذر . هذا حبينا نعلمك بأن الإنسان إذا منع قسمه من الخير مايبخس إلا نفسه خصوصا في مثل وظيفتنا هذه ، لأنها وظيفة جهاد في سبيل الله مثل جهاد الكفار مع رسول الله ، لأنها مبنية على خمس أشياء وهي : الكون في عون جميع المسلمين ، وأنس المستوحشين ، وصلة المنقطعين ، وسقي العاطشين ، وأمان الخائفين . وانت إن كتبت لياسين القعيطي ورقة فقدك تسلم عليه ، وحقق لنا أخباره لأنه بلغنا أنه قام مَصلَح بينه وبين آل الطوعري على أنه يودي لهم أشياء بشرط لهم عليه ، وينطلق ويعلم الله تم ذلك أم لا ؟ التحقيق مطلوب . وإن سألتم عن أخبار الرحمة لما كان ليلة الربوع آخر جماد الأولى ثارت الشارة وأنزل الله الغيث على الجهة وادي قيدون زين وفيض ماه أسقا نصف مجرا دوعن ببلد الهجرين ويزيد ، ووادي خذوف والغرفة وشرج خديش وفيل وحسيات وشروج آل يزيد في الصوط زين ، وعنق الوادي ؛ وعمد كله ، والشجن أسقا اثر الرحب ، وحبره أسقت حِرار عمد والعموم مسهون .

مكاتبة إلى المحب عوض بن عبد الله بن عمر مرتع

بسم الله والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، محمد بن عبد الله ، وعلى آله أهل الله وصحابته حزب الله ، وتابعيه بإحسان إلى يوم العرض على الله ، وشرف وكرم ومجد وعظم عدد ماعلم الله . وبعد : فإني أسأل الله وأتوسل إليه بحرمة رسول الله أن يحفظ بما حفظ به الأرض والسماء ، من الآيات والكلمات والأملاك والأسماء ، ذات وصفات سيدي الولد الأود الأرشد ، الصدر الأمجد ، عوض بن الوالد عبد الله بن عمر مرتع ؛ خاصة وخلاصة عمر بن عبد الرحمن العطاس ، كان الله

في عونه آمين . موجب الكتاب خير وسرور وعافية ، نعلمكم أنا أرسلنا إلى الوالد عبد الله بن عمر وإلى الصنو عمربن عبد الرحمن وعمر بن علي جملة مكاتيب حققنا لهم فيها أخبار العمارة في مشهدكم المنور ، الذي هو من أعظم مظاهر الجلال والجمال والكمال ، وطلبنا منهم خمس ركاب يقربن شوايا تِبل من القطن ، ويوخذون يومين عند العيال أهل المشهد ، فلم يرجع منهم حتى الجواب ! وقلنا لهم تعرفون يامحبين إن الناس في الجهة كثير ويودون أنا نكتب لهم ولاهم راجعين من المعاونة ، وقلنا لهم إنما أنتم لكم عندنا كما أنا نظن أن لنا عندكم اليد الطولى ، والعهد القديم الأعلى ، ولكن ماعاد نقول إلا خير ؛ مادرينا أيش سبب هذا الإعتنا منا لكم والغفلة منكم عنا .

ثم الصادر إليك ياولد عوض هدية ووصلة وسيلة إلى الله ورسوله ؛ وهي القصيدة التي نظمنا فيها إسناد مشائخنا وهو الإسناد الذي زادت به أمة محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الأمم ، وهو حبل الله المتين ، وسلطانه المبين ، وهي السلسة المتصلة التي من لم تكن له بأهلها علقة ؛ ولم تتصل منه بها حلقة ؛ لم يعرف الله حقه ، فقدك سيدي عوض تدبرها وتحفظها وتتخذها حرزا وكنزا ، وهي التي حققنا فيها عن من أخذنا تلقين كلمة التوحيد وإلباس خرقة الصوفية والمصافحة وغير ذلك مما هو من ضرورات الإسلام والإيمان والإحسان ، وقبول الأعمال الصالحات ومحو السيئآت ، ورفع الدرجات ، ومضاعفة الحسنات ، وهي فصلان ، أحدهما للعدد وهو الذي من الخلق إلى الخالق **{ إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه }** [الآية ١٠ فاطر] والثانية للمدد وهو

النازل من الحق إلى الخلق { **ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ومايمسك فلا مرسل له من بعده** } [الآية ٢ فاطر] وأعرضناها عليك وأرسلناها إليك كما تعرض ماعندك من بضاعة ، والشي ينقل إلى سوقه ، والله الهادي من يشاء إلى طريق مستقيم ، وهي هذه :

سِمع سائلي عن سلك إسناد سادتي ... وأشياخ تلقيني لقـــول الشهادةِ
وعن من لبست الصوف عنهم من الأولى ... بهم أقتدي في عـادتي وعبـادتى
ومن كان تخـــريجي به وتـأدبي ... وعنه بحمـــد الله صحَّت قراءتي
لكتب الشريعة من جميع فنونها ... سماعا وتدريسا ومنهم إجـــازتي
فإنيَّ أدعَّي في الأنام وأقـــتدي ... بشيخ الـملا سلطان أهل الولاية
حسين أبو الإحسان إنسان وقته ... له رايةٌ تعلو على كل رأيـــــة
عنيت به العطاس بن عمر الذي ... هو المنتهى لأهـل النهى والنهاية
ومن يد حـــداد القلوب منامة ... لنا صارت الرؤيا لها كالروايـــة
كذلك جيـــــلانينا عبد قادرٍ ... لنا منه إلباس وحسن رعـــاية
وذي السجدتين ابن الحسين احمد الذي ... له شاع بين الناس كم من كرامـة
وجدي عفيف الدين عبد الله الفتى ... فقيه الـــملا مفتي جميع الجماعـة
وعن احمد ابن الزين قد كان أخذنا ... لأم كتاب الله عــــين العناية
قرأها لنا من بعد ما قد قرأتــها ... عليه ببيت الله في خـــير ساعة
وعبد الله الشيخ ابن عثمان ذي الندى ... حليف الهدى والإقتدا والإصابـة
فإني أخذت اليد من أيد هؤلاء ... وصحت بحمد الله فــيهم إرادتي
وزرنا جماعات من المقتدى بهم ... ولاحت لنا من نورهم رُبَّ آيـــة
كمثل السميين الشجاعين نـيري ... سما المجد أستاذين كل إفـــادة

هما البار والمحضار بن عبد قادرٍ فخـذ مني التصريح بعد الكـنايـة
وبن سهل عبد الله مستأصل الصفا كريم السجايا مستحق الإمامـــة
وبن علوي من رؤسها عيدروسها خَضِمّ الندى من غير حد وغايـة
وذاك العفيف المنتقى معدن التقى مليح اللقا ساكن[1] تريم المديـــنة
وباقيس بن عبد الكبير سميه[2] فقيهٌ تحلى بالتقى والنـــــزاهة
وذاك العشيني قد سعدنا بسعده سعيد ابن عبد الله مجلي الجلالة
وعبد الله الهدار بن علي محسن ابن حسين بن أبي بكر عـمـدتي
وعبد الله العلامة الحبر مزهر الـ ـزمان على حج توفي بمكـــــة
وأذكر وجيه الدين علامة الـمـلا وحاوي فنون العلم بـحر الحقيقة
وذو العزم حل العزم ثاقب شهبها هو العيدروس المستـــنير بشهرة
وبحــــر العطايا بافقيه قصدته وأشفا فـؤادي بالعصا والبشـارة
وخالي سعيد ابن احمد البر خصني باسناد حـزب البر عن شاذلـية
وأبنا عليٍّ احـــمدٌ ومحـــــمدٌ وثالثهم ذاك الوجـــــيه بنسبة
وكم قد لقينا من رجـــــال أئمّة يعـز علينا حصرهم في القصـيدة
وعمدتنا الأستاذ مع كل هــؤلاء حسين المُرجـًّا للعـــطا والحمايـة
وقد جمع الآداب واليد شيخنا بوالـــــده العطاس بحر السماحة
ووالده المذكور قد صح أخـــــذه عن السيد الشيخ الحسين العلامـة
فيا قـــمراً بين الحسينين مشرقا تـلألأ على الأقطـار نور الثلاثـة
وأخذ حسينٍ عن أبيه وفخــــره مُشرِّفُ عيناتٍ على كل بلــــدة

---

[1] وفي نسخة قاطن تريم

[2] وفي نسخة : سمي به

وهو عن شهاب الدين عن والدٍ له ... وجيهٌ عن العالي عليٌّ المقـــامة
عن الفخر عن سقافنا وهو قد سما ... بوالده المشهور مولى الدويلـــة
علا بعلي وهو عن علــــوينا ... عن القدوة المقدام شيخ الطريقة
وقد كان شرب المقتدى من شعيبه ... بواسطة الإثـــنين أصل الرسالة
وأخذ شعيب عن عزائم ذي العزا ... بحزم الحزارم عن عفيف البدايـة
عن الشيخ غزالي العلوم ومُحيها ... باحيائه المشهور بعد الإماتـــة
عن الشيخ مشهور الإمامة باسمه ... جنى عن جوينيه جنى كل ثمـرة
عن الطالب المكي الإمام وشبلنا ... له اليد من يد الجنــــيد بقوة
سرى عن سري سر الجنيد وقد غدا ... بمعروف معروف حليف إستقامة
وطال عن الطائي بحب حبيبهم ... عن الحسن البصري جلا كل غمة
عن المرتضى للمؤمنين خليـــفة ... وسماه بحـــر العلم باب المدينة
عليٌّ علا بالأخذ عن سيد الملا ... مزيل البلا مجلي ختام النـــبوة
محمد المبعوث للخلق رحـــمة ... فيارحمة راحت على كل رحمـــة
وتأديبه قد كان من عند ربـــه ... بتقليده تبليـــــغ كتب الشريعة
بواسطة الروح الأمين أمـــيرهم ... وجبريلهم حادي ركاب الزعامـــة
ولله حمــــداً دائمًا بدوامـــه ... وشكرا يــــؤافي منتهى كل نعمة
ونستغفر الله العظيم جـــلاله ... ونسأله الرضــــوان عنا بتوبة
وصلى إلـــهي والأنام جميعهم ... على المصطفى والآل ثم الصحابة
وتابعهم في الدين من كل مؤمــن ... إلى منتهى الأيام يوم القـــيامة

وهذه الثانية وهي أم المدد من فضل الله الواحد الصمد :

إلهي توسلنا لنبـــــلغ سؤلنا ... ومامـــولنا في حق أهل الوسيلة

بك الله يامن بيده الأمـــــر كله ومنه إبتدا تدبــــير خلق الخليقة

بك الله يا من لاسواه إلـــــــهنا له قد عنت وجوهنـا بالعبـودة

بك الله يا من قد علا بكمــــاله بأرضيه والسبع الطـــباق العلية

بك الله يامن ليس نحمد غـــيره على نعـم السراء وغـم الضرورة

بك الله يانعم النصير على العِدا ويامن هو المولى فعجل بغـــــارةٍ

بك الله دفع الصائلين ومن عـدا علينا ببغي الإعتدا والعـــــــداوة

بك الله ياذا البطش والقهر والغنا وقوتك الغلبا وعــــــــزٍ وقدرة

نعوذ برضوان وفضل ورحــــمة لديك من السخط الوبيل وسطوة

تشفع لنا ياربنا بشفاعــــــــــة إليك وعاملنا بلطف ورأفــــــة

وشفع رسول الله فينا وكن لـــه سميعا مجيبا في قبول الشفاعــــة

وجبريل والأملاك في الملاء العلا تحنن علينا عــــــندهم بالمحبة

وآل رسول الله في البيت والكسا ومن ديننا في ودهم والولايـــــة

وخص أبا السبطين بن أبي طالبٍ عليٌّ المعالي ذي التقى والتقـــية

ومن آيـــة الإيمان في طي حبه وفي بغضه كل النفاق حقـــيقة

وبالحسن البصريِّ أحسن مآبـنا ووفــــق وسدد للهدى والإنابة

وحبب لنا الإيمان في جاه من سُمي حبيبا وجنبنا سبيل الغــــواية

وسخر لنا خـــير الوجود وخرلنا بداود طي المنطوي في الفتـــوة

أقمنا على المعروف والعرف والوفـا بحرمة معروف شفا كــــل علة

ويسر باسرار السري أمـــــورنا وكن حـرزنا من كل زيـغ وشهوة

وحطنا بجند آل الجنيد من العِدا ومن سوءة الصدقا وذل الشماتـة

وأشبلنا في جاه شبلينا الــــذي توليته في ترك ملك الــــولاية

ونطلب في جاه أبي طالب العطا فيامغـــــني الفقرا تفضل بنفحة
وكفر جنايا ما جنينا من الخطا بحق الجويني واكشف شوم الجناية
توسلت بالشيخ الإمام إمامـــنا إليك لتقضي ربنا كل حاجـــة
وبالحبر غـــــزال العلوم تولنا بحفظ وتأييد وتأهيل غـــربة
وبالمغربي عبد الإلـه أدعنا إلى جنـابك واكرمنا بسبق السعـادة
جعلنا من اهل الحزم والعزم والتقى بحق السميين الكرام الأجلـــة
إلهي بحق ابن الحسين ادع وارعنا بلطفٍ وقربنا إلى كل قُربـــة
شعيب أسقنا من شعبه مشرب الهنا لنسعد من شرب اليقين بشربة
وندعوك يا باري بحق فقيهنا المـــ ـقدم ركن الدين في خـــير تربة
أنلنا المنى في علمنا واحـمنا بـه من الحِسد والحساد أهل الشقاوة
وبالشيخ علوي والعلي أعلي أمرنا على من يعادينا بترك الـــمودة
بحق جمال الدين جمـِّل صفاتنا وصف الضماير من جميع الكدورة
وبالعارف السقاف عرف قلوبنا لحجتها ثم اهـــدنا للمحجة
وبالشيخ فخر الدين أبي بكر وابنه علي المعالي منتهى كل طلـــبة
ووجه بجاهات الوجيه وجوهنـا إليك ووجهنا بنيل الكرامـــة
بحق الشهاب الثاقب اكبت عدونا وكف اكـــف الظالمين بغيرة
وبالشيخ أبي بكر الكبير ابن سالمٍ إليك توسلنا وجينا برغــــبة
نروم صلاح الشأن في عظم شانه لديك ومالك فيه من عظم حرمة
بحق الحسين أحسن إلينا وكن لنا معيـــنا ويسر كل عسرٍ بيسرة
وبالشيخ ركن الدين سلطان أمرنا أبي الغوث غطاس البحور الملية
عُمَر عَـــمَّر الله القلوب بجاهـه وقام لنا بالثار في كل محــــنة

به وبه أبلغنا الــــــمراد وبابنه الحسين إمامي في جـــميع الأئمة

حسين أحسن العقبى إلينا بحقه عليك وجنبنا وبيل العقـــــوبة

وبالعابد الجيلي وحداد عصـــره نــروم الرضا في جاههم والإعانـة

بحق الشهابين العلي وعفيـــفنا تكـــرم وزيـــّن منتهى كل حالة

بحرمة عبد الله والبار بـــــرنا وعَمِّر بحق العُـمرأركان دولـتي

وفي جاه عـــــبد الله ثم سميه وبالشيخ باقيس أجل بالصدق آيةِ

بشيخي خرد ساكن تريم تــولني وخذ من عِدايَ كل معلن ومخفت

وعشر بجاهات العشيني أجورنا وحطنا بحق أشياخنا الكل جملة

بهم ياعظيم المن ياواسع العطـا أنلني منى قلـبي وسؤلي وبغـيتي

بهم ياقريب اللطف من كل محسن أغثنا وسخرهم لنا بالنفاعـــــة

بهم وآلهم والكل من في حيالــهم من الساده الأخيار في خير أمـة

تفضل علينا وارض عنا وعافنا من الزيغ وادخلنا حصون السلامة

وصل وسلم والأنـــــام جميعهم على الشافع المقبول يـــوم القيامة

وآلٍ وأصحاب كرام وتابـــــع على البر والتقوى وهدي الهداية

مكاتبة إلى الحبيب حسين بن صالح بن محسن العطاس

بسم الله والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، محمد ابن عبد الله ، وآله أهل الله ، وصحبه حزب الله ، وتابعيه بإحسـان إلى يوم العرض على الله ، وشرف وكرم ومجد وعظم عدد ماعلم الله . وبعد : فـإني أسأل الله وأتوسل إليه أن يحفظ بما حفظ به الأرض والسماء ، من الآيات والكلمات والأملاك والأسماء ، ذات وصفات سيدنا ومـولانا وبركتنـا الـولد الأود الأرشد ، بدر الدين وسلالة الصالحين ، ونخبة أهل البيت الطاهرين

: الحسين ابن الصنو صالح ابن الوالد محسن العطاس ، كان الله في عونه آمين . موجب الكتاب خير وسرور وعافية ، كتابكم الكريم وصل ، وتحققناه وليس فيه كثير تحقيق ، ولاغزير تدقيق ، ولامخابرة بأخبار الأم والحرم ، الذي أم ، وتعجبنا من كتابك ياولد حسين ومن كتاب الولد حسين بن عبد الرحمن ومن كتاب الحبيب عبد الله بن احمد لم تذكروا فيها اخبار السادة أصحابنا ودخولهم مكة ؛ مثل الحبيب احمد بن علي والحبيب عبد الله بن احمد والحبيب علي بن علوي الحداد ، فمن العجائب والغرايب عدم بسط الأخبار بأخبار السلطنة واهل العلم في مكة والمدينة وحتى جدة ، وأخبار الأسعار ، وخصوصا الشيخ إسماعيل وحسن سنان ووصول كتبنا إليه ؛ كتاب جواب وأرسلنا له كَمَّه لباس ، ومن أجل الشيخ حسن سنان كتبنا إليه كتاب مع الولد علي باعيسى- وباوجيه ، وأرسلنا له قميص وكتاب ثاني معبر مع السيد علي بن عبد الله بن حسن بن عبد الله الجفري إلى عدن وصحبته كوفية لحسن سنان أيضا قد أوعدناه بها مع الكتاب الذي مع باعيسى ، وأعلمناه أنها فقدت وقلنا له إن وجدت صدرت فوجدت ، وهذا الرجل الذي هو المحب حسن سنان لنا به عناية كاملة ، وهو من خواص المحبين القدماء للوالد عمر والوالد حسين وذويهما ، فأما الشيخ إسماعيل فكذلك ، ولايخفى على مثلكم شغبنا من أهل الحرمين الجميع . وكذلك الولد الحسين ابن عبد الرحمن لم يذكر في كتابه إلا كليمات سهلات ! الحاصل يا أولادي إن باتوبه بدر بالكتب الذي منكما ومن الحبيب عبد الله بن احمد إلينا وصل بهن بوبكر بن عبد الرحمن إلى الغيوار من حريضة ، ويذكر أن كتب الحبيب احمد بن علي بلغت إلى

أولاده وذلك في ربيع أول مع إقبال الوقفة بالمشهد والناس موجهين للزيارة إلى المشهد والعمارة في هذا الثغر الذي هو ثالث الغزوتين ؛ غزوتا بدر وحنين ، كما بشرنا بذلك أهل النور البشاير ؛ من سادات العشائر ، والكتاب غير منقطع منكم ومنا بتحقيق الأخبار كلها .

نعم ! من شأن ماذكرت ياولد حسين بن صالح ماحصل عندنا من التشويش من عدم الإمتثال لما منك أنت وصنوك محمد بن عبد الرحمن في الأمر منا بالقسمة في الكرامة واستخارت ماوقع في نفسك من إحتضار الشيخ المطاع الذي يؤول إلى الإنقطاع ؛ وقلت أنت إنما خالفت رأي عمك بسبب الإقتدا بالحاج محمد بن عبد الرحمن في خلافه ، وأنت وهو وأنا نقول باللسان : إن الدنيا لاتزن عند الله جناح بعوضة ، ولووازنته ماسقا كافر منها شربة ماء ، ومع هذا فهي أثقل في القلوب من جبل أحد ، نعوذ بالله من الشيطان ومنها ومن أنفسنا وهواها الذي إتباعه يهونها ويخونها ، نعوذ بالله من هوىً متبع وشح مطاع ورأي تعجب رابية لامرابية . وذكرت أنا نأخذ حصة الكرامة من الملزمة من حق الصيعر والأمن حق الشيخ ، فنقول : الله يبارك لك في حقك . وأما الولد حسين بن عبد الرحمن فنحن قد علمنا أنه مدَّ قرش وربع في الملزمة ولاعاد أعطينا أهله شي ؛ لأنها وقعت ثمن البعير الذي أخذناه لمعصرة المشهد تامة ، وشيخَه مثله سمحت بالقرش والربع الذي خرق وعاء الولد الحاج حسين وأولاده ، فهو مراده أنا نمد الخمسة القروش كاملة التي سماها الجديول ، ولما كتبنا للولد حسين أن والدته أول مرة سمحت بالنصف زاد قال : صواب ذلك ، وبعد أنهم رفعوا الصدر منها كلها .

وذكرت ياولدي أنا لم نكتب لك بعد الخط الذي مع الولد علي باعيسى وباوجيه كتابا فسببه ماذكرناه ، وقد أصبت بالعتاب لأن العتاب من الأعتاب ، لا الإعتذار وهو من الإعتذار ، لأن الله يقول **{ وإن يستعتبوا فما هم من المعتبين }** [الآية ٢٤ فصلت] لا العتاب الذي هو نشر العيب وهتك الغيب . وقد قلنا في كتابنا المسمى بالرياض المؤنقة : العتاب غاية الأعتاب لأولي الألباب ؛ يقرب الصديق ويبعد العدو إلى مكان سحيق . وفي الكتب المتقدمة إليكم منا جملة من الوصايا والآداب ، وأكثر مانحثكم على الرَّياض في أعلى تلك الرِّياض التي بها فياض ، من غيث الرحمة الفياض ، وتملأ الحياض ، فمنها المائة والعشرين الرحمة النازلة مع الرحمة ، واتصال اللحمة باللحمة ، فيالها من لحمة وشحمة ، ومابذلك من الأشياء ، فاكتبوا فيه وكونوا من سكان ذلك المكان الذي كان الله لمن به كان ، وادعوا لنا بالوصول والإرتكان إلى تلك الأركان الشديدة ، الأركان السديدة الأمان لأهل الإيمان ، من دخله كان آمنا ، **{ ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين }** [الآية ٩٧ آل عمران] موضع البيت مهبط الوحي حيث الأنوار ؛ حيث البها حيث فرض الطواف والسعي والحلق ورمي الجمار ، وألإهداء حبذا حبذا معاهد منها لم يغير آياتهن البلا ، وللسادة آل باعلوي زيادة على غيرهم في العادة من تلك المعتادة كما قال الحداد ؛ حداد القلوب والأجساد :

عطفة ياجيرة العـــــلم ... يا أهيل الجـــود والكرم

نحن جيران بذي الحـــرم ... حرم الإحسان والحسن

نحن من قوم به سكنـوا ... وبه من خوفـــهم أمنوا

وبآيات القران عـــنوا   فاتئد فينا أخا الوهـــن
نعرف البطحا وتعـــرفنا   والصـفا والبيت يألفنا
ولنا المعلا وخيف مـنى   فاعلمــن هذا وكن وكن
ولنا خير الأنـــــام أب   وعلي المـــرتضى حسب
وإلى السبطين ننتسب   نسبا ما فيه من دخن

{ وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لاتشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود * وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق * ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على مارزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير * ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق * ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وأحلت لكم الأنعام إلا ما يتلى عليكم فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور * حنفاء لله غير مشركين به ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أوتهوي به الريح في مكان سحيق * ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب * لكم فيها منافع إلى أجل مسمى ثم محلها إلى البيت العتيق * ولكل أمة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على مارزقهم من بهيمة الأنعام فإلهكم إله واحد فله اسلموا وبشر المخبتين * الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم والمقيمي الصلاة ومما رزقناهم ينفقون * والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون * لن

ينال الله لحومها ولادماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ماهداكم وبشر المحسنين } [الآيات ٢٦- ٣٧ الحج]

وليلة حكم الله عليه صلى الله عليه وسلم بالهجرة والخروج عن أرض الأمرة قام حيث قام فقال ؛ والتفت إليها مع الأثقال : (والله إنك أحب أرض الله إلي ولولا أني أخرجت منك قهرا ماخرجت) وفي جوابه للذي قال له : ياليتني كنت جذعا حين يخرجك قومك ! أومخرجي هم . فالحمد لله الذي بوأنا البيت والحرم ، والصفا وزمزم ، والجبل المعظم بعد فتحه بمحمد صلى الله عليه وسلم ، بعد أن صدوه وردوه **{ هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا أن يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطؤهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما * إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها وكان الله بكل شيء عليما * لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله ءامنين محلقين رءوسكم ومقصرين لاتخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا * هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا * محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوارة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه**

يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين ءامنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما } [الآيات ٢٥ – ٢٩ الفتح] والسلام .

مكاتبة إلى الحبيب احمد بن حسن بن عوض بن أبوبكر بن شيخ بن عقيل بن سالم

بسم الله والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله أهل الله ، وصحبه حزب الله ، وشرف وكرم ومجد وعظم عدد ماعلم الله . وبعد : فإني أسأل الله وأتوسل إليه بحرمة رسول الله أن يحفظ بما حفظ به الأرض والسماء من الآيات والكلمات والأملاك والأسماء ، ذات وصفات سيدنا ومولانا وبركتنا الحبيب الفاضل سلالة الأفاضل وصدر الأماثل شهاب الدين وأحب المحبين الأودين الحبيب احمد بن مولانا الحبيب الحسن ابن الحبيب عوض ابن الحبيب أبي بكر ابن الحبيب شيخ ابن عقيل العطاس بن سالم باعلوي ، كان الله له وفي عونه ومعه وله ، وبلغه السلام التام والتحية والإكرام ورحمة الله وبركاته ، وإن سألتم عن أخبار العمارات في المشهد فهي مستمرة في المواضع التي قد حققناها لكم ، فمن أجل قبة البير عطية الزمزمية فقد تمت بعد بناها ونورتها ، وركبنا عليها بابين باورق ، وتطلعت بجنبها إلى أعلى قبة لطيفة مقلد ؛ وفعلنا لحافظتها تابوت على نمط غريب ووضع أريب عجيب أخذ كالوضع للمشهد كلها من أوضاع الجنة إن شاء الله بنصيب لايرتاب في ذلك البيت ولايجحده إلا مريب ، وهو تابوت إلى دون الركبة ، ورفعه وطوله أربعة أذرع ، وعرضه ذراع ، وكف على أربعة أرباع سواري من العود الذي يشبه الكبد ؛ ثنتين من أسفل ، وثنتين من أعلى ، وبينهن وسائد من سمكهن وجلهن ،

وطول السواري الأربع كل واحدة قامة وبسطة وفوقهن ساريتين مثلهن وهن طواحي العجلة ، وفي ذلك صنعة تسلب العقول ، وتعجب الفحول ، بجاه الرسول وآل الرسول . وأما قبة المعصرة فجاءت مثل قبة عطية كأنها قنيفين في نشيه ضحوية ، تشتافين من رؤس أدقام الهجرين ، ومن فوق خليفات شعب العين ، ومن راس قمران هينن . وتسمى كل واحدة منها مصباح الغريب ، وقنيف السماك العجيب ، لأن السارح من أعلى ومن أسفل يرى أنوارهما تلوح ؛ في الرواح والسروح ، وقد تنورت أيضا قبة المعصرة . وأما قبة المشهد فجاءت أكبر الثلاث ، ولها ثلاثة فقور ، واحد في الضبرة السفلى القبلية ، وواحد في الضبرة العليا القبلية ، وواحد في الضبرة العليا الشرقية ، وبقيت ساحة مضياق بين دار المدرسة والقبة نحو خمسة أذرع عرضا ، ومن شرق إلتصقت سترة القبة بالمدرسة ؛ وهي ذكر وأنثى ينام الرجل على عرضها ، والباني مستمر فيها ، وقد تيسرت فقورها ، كما إن الأمور تيسرت أمورها ، وكتبنا لهم يفعلون في رأسها قبة زمزمية لها خلفة من شرق يطلع الذي بايطلع إليها يُذكِّر فيها من ريم المدرسة إلى خيشها ، ومن خيشها إلى خلفة كالفقر لها مشرف ، ولها مع راس الرجال الذي يقوم فيها للأذان والتذكير أربع خلاف طول كل واحدة ذراع وعرض شبر ، وبعد مايتم بناها بانمحظها بنورة قواما ، واستخرنا تحمل الأثقال في هذه الأيام والصبر على الشدة والأهوال ، مازالت الأخدام يلحقون ، لأن الأخدام مع عدمهم في أيام الشبع ماعاد يتكالمون . ومن أجل دار المدرسة اطلعنا لها رقد وسدة من الوصر بجنبها القبلي ، وبانلقي في ريم البيت فاضلة ولابد من أن تتنور الدار لأنها تسترها بطي القبة من أعلى ، وقد

جاءت القبب الثلاث منقطرات كأنهن المركب ذي له الثلاثة الأدقال ، ولله الملك والكمال والجمال ، وهو الكبير المتعال ، خالق العالمين والأعمال ، والله خلقكم وماتعملون . ومن أجل الحصن طلعنا له رقد وسدة ونسر بجنبه القبلي كبير على نحو أربع سواقط مشرق مقبل ، وساقطين أعلى بأسفل وهو مَزِيد مُزَيَّد على الدويل من أعلى ومن أسفل لأن المحبين عيال ناصر بن سالم بن وثاب ، سالم وإخوانه يوم علموا إن نحن بانوسع الحصن قالوا لنا مرادنا أنا نعينكم بنصف ما أنفقتم في بناء النسر القبلي ولنا الفاضلة ومقالدها في أيام الوقفة حيث قدهم في أيام الوقفة يعمدون الحصن الذيابنة الجميع .

وإن سألت عن أخبار جهة الهجرين وصل كتاب من الولد حسن بن عبد الرحمن بن احمد بن حسين بن عمر العطاس يقول الولد حسن : وحال الكتاب ونحن طلعنا بلد الهجرين ، وعن الشيخ احمد بن سالم بن سعيد وزير صاحب السفيل يفصل كلام بين آل البطاطي وآل محفوظ ، ولكن ختم كلام بين أهل القزه وآل محفوظ بمجلس ووعد حق ، وكتبوا خطوط بينهم ومناظرين ، لعل يصل من أصناهم الأغياب ، بقا محمد بن ناصر البطاطي إلى نفسه وبعد ذلك طلع إلى البلد الهجرين ومعه العوابثة وعيال احمد علي اليزيدي وعاطف بن صالح ، ورتبوا أسفل بلاد الهجرين وأقاموا حرب يوم الخميس وطلعوا آل محفوظ الجميع ومعهم عبد الله ابن صالح بن ناصر البطاطي وبعض من عبيدهم ، ورتبوا أعلى البلاد ووقعت حملة بين مرتبتين من الفريقين ، وقُتل رجل من العوابثة وهو علي بن سليمان بن المندعي ، وقتل من آل محفوظ عبود بن سالم محفوظ ، فأما

قتيل العوابثة قتلوا عيال صالح السعدي وشلوا سلبه وذلك لما قتل احمد بن صالح السعدي بالغار الأحمر ، قتلوه العوابثة وأخذوا سلبه ، وطالبناهم فيه وراجعناهم حيث هو قتل في مكان عاده في أوجاهنا ، فغلبوا العوابثة من رد السلب المذكور ، فلما تغلبوا قلنا لوالد السعدي المقتول وإخوانه : البندق يجيكم إن شاء الله إلى بيتكم ، فتمم الله ذلك المقال . هذا آخر مخابرة الولد حسن .

ووصل كتاب إلينا من مسعود علي البكري يذكر أنه حصل قدوم من آل رباع بقايا يومين في عرضة منا بين بني بكر وآل رباع قال في كتابه المذكور : لم نشعر ليلة الثلوث وتسع وعشرين في جمادي الأولى إلاوحصل قدوم من آل رباع على الصنو سعيد في الدار وطلعوا عليه من دار الحبيب عبد الرحمن بن عقيل ووجدوه راقدا ، فثار ذاهل ولم يعلم أيش الباعث ، وخرج من الغرفة النجدية ، ولما بدا لهم في الفقر ضربوه ببندقين واحد أصاب الجنبية وهي بيده ، وواحد أخطاه ورجع إلى محله وزاد ندفوا عليه بحزمة فيها نار فأرشن في بندقه وأطفأ النار الذي عنده وضربوه ثاني مرة ووقع الباروت في نحره وطعنوه بعود وهف العود في لحيه ، وبعد أنه خرج من خلفة ضيقة جدا ماتسع القدم وسلمه الله ببركة سيدنا الشيخ الكبير أبي بكر بن سالم والحبيب الشيخ عمر بن عبد الرحمن والحبيب الشيخ حسين بن عمر هذا قول البكري المذكور لنا في كتابه إلينا .

ووصل كتاب ايضا بعد بيوم من السادة أصحابنا آل سالم بن عمر الحبيب عبد الله بن محسن والحبيب محسن بن حسين يذكرون أنهم وصلوا هم وآل رباع إلى المشهد حاطين علينا ورادين كل ما فات على البكري ،

ووصلوا بعقيرة وعقروها تحت المشهد والبيت وقبلناهم وطرحوا سبعة بنادق فيما اشتعل من الدار . هذا والكتاب سيدي وصل بتحقيق القضا الذي وصل بوفاة سيدنا الوالد الشيخ الكبير الشهاب الثاقب المنير ، العالم الصوفي الكريم السخي الوفي الصفي : احمد بن الوالد علي بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن بن عقيل العطاس ، فالله تعالى يرحمه رحمة الأبرار ، ويسكنه دار القرار ، ويخلفه بخير في الأهل والدار ، والمال والجار ، إنه الرحيم الغفار ، وكل شي خلقناه بقدر ، وكل شي عنده بمقدار ، والحمد لله والشكر لله وإنا لله ، وحسبنا الله ، وتوكلنا على الله ، حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسله إنا إلى الله راغبون ، ءامنا بالله . وذكرتم مولانا حماكم الله أنكم لم تعلموا بقدومهم إلا بعد وفاة الحبيب احمد فقد تحققنا ذلك وهم تمالوا السادة في بعضهم بعض هم والحبيب احمد بن علي وقال بانقصد عند السادة أصحابنا آل عوض ، ولكن لما قبضت لسان الحبيب احمد زاد الحبيب جعفر قال لهم : لعل يكون المقصد واحد نحن وإياكم حيث تقصدون لأجل الأنس ، وسابق التقدير من الحكيم القدير ، اللطيف الخبير البصير . وذكرتم أنكم قمتم أنتم والشيخ عبد الجبار في نائبة قراءة وختم ، ووقع منكم انتم والشيخ عبد الجبار على المناصفة ، فتكون الفضيلة إن شاء الله والجميلة منصوفة ، ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ولاتظلمون فتيلا . وذكرتوا أنكم ألقيتوا الحبيب في القبة فهو أهل لذلك ، وهنيا لكم ولأهل المكان الجميع يكون الحبيب احمد في المكان ، وكما قال سيدنا ومولانا الحبيب عبد الله الحداد للقلوب والأجساد ، غوث البلاد

والعباد في ماله من الإنشاد ، مما رثى به السادة الأسياد ، القادة الأمجاد ، لاسيما قوله في النشيدة التي مطلعها في الإنشاد :

مرت لنا بالحما المأنوس أعياد　　　مع الأحبة لو عادت ولو عادوا

إلى أن قال عفا الله عنه :

مشتتون بأطراف البلاد على　　　رغم الأنوف كما تهواه حساد

بين الأباعد لاتدري أماثلهم　　　ماحقهم وهمُ جمعٌ وأفراد

إلى أن قال رضي الله عنه :

يموت ميتهم من حيث شاء فأر　　　ض الله واحدة والقوم أمجاد

هذا والحبيب احمد رحمه الله قد كان أهل مسيره من البلد في حق أصحابه الجميع من المصايب العظام ، ولكن ماهنا إلا التسليم للسلام والسلام ، وإلا فإنه رحمه الله لم يعلم أحد منا بمسيره وحتى والده الوالد علي وولده الوالد أبي بكر بن احمد بن علي ، وأما المملوك فاتفقنا نحن وإياه بصعيد دوعن وجلسنا نحن وهو والولد جعفر كما يخبرك إن ذاكرته ، وربما قد أخبرك أوذاكرته بأنا جلسنا مجلس خاص نحن وإياهما ، وحصل فيه طلب إلباس للولد جعفر وطالت المذاكرة ولم يتنسم بما بخاطره من قصد المسافرة التي هي كالمنافرة ، وسرت أنا إلى الهجرين ؛ ثم لم نشعر حتى أتى منه كتاب إعلام بذلك الذهاب الذي هو له كالوجدان ولنا كالإذهان ، ولا والله ما انزاد هذا المصاب بما أصاب ذلك المصاب ، والحمد لله لآ إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب .

وذكرت سيدي من شأن الحبيب جعفر أنكم نقلتوه إلى بيتكم المنور وباقي فيه قليل مقدره وهو إن شاء الله بخير ، وقلتم أنه في بيته فلا

تشتغل ؛ نحن وجميع أهله من أجله ، فالأمر كذلك ، ونحن سيدي اشتغلنا لما وصل السيد طه إلى دوعن يوم السبت وقصد بلد القرين وحصل بينه وبين جماعة في القرين مملاه بحسب ماحصل بين الصنو جعفر وبين الجماعة من المقصد عند غيركم في البلد ، وقصدوا أن لايعلموا نحن ، والعم حمزه بن حسين بن عمر عم الحبيب احمد بن علي بن حسين بن عمر وأتاهم عبد القادر بن محمد باياسين باقيس رجل كالمتعدي لطوره غير عارف بقدره ولاقدر غيره ، وسيروا الورقة منهم ومنه إلى السادة أصحابنا بحريضة وتركوا الورقة التي منك إلينا عندهم إلى اليوم الثاني ، وأرسلوا لنا تعريف منهم إعلام بوفاة الحبيب ، وبقا الصنو جعفر مأجور عند شريف من أصحابهم آل عقيل بن سالم ، وقلت لهم هذا هو السيد احمد بن حسين بن عوض ولابد من أن يكتب لنا كتاب معهم ولكنهم غفلوا عن الكتاب ، وزدت أرسلت لهم رسول ثاني من الرباط إلى القرين وأرسلت للمحب سالم بن أبي بكر بازرعه خادم الحبايب آل البار إلى عندي إلى الرباط وتخبرته من خصائص أخبار الحبيب احمد وسفره ، وقلت له إن الحبيب احمد بن حسن بن عوض لابد يكتب لنا معكم كتاب ، فقال : هاه على بالي أن معنا لك كتاب ولكن ظني إن الحبايب سيروه إلى حريضة ولكنا بازيد روح إليهم ؛ إلا وأقبل الرسول الذي أرسلته أنا الى السادة بكتابكم الذي إلينا وفيه تحقيق وفاة الحبيب أنها بعد الشروق يوم الربوع الثاني والعشرين في جمادي الأول وفيه الرياض من جانب الحبيب جعفر ، وكان وصول الكتاب الذي منك إلينا من عندهم ضحوة يوم الأحد ، وقد سيروا الكتاب إلى حريضة ظهر يوم السبت بعد أن كتبنا إلى السادة

أصحابنا كتاب ، وجعلنا كتابكم الكريم وسط ورقتنا بعد أن نقلنا منه نسخة لنا ، وأرسلنا للعم حمزه النسخة ، فحين وقف عليها إطمأن خاطره من شأن جعفر . وذكرنا في كتابنا إلى أصحابنا بأن جماعة منكم يصلون إلينا إلى دوعن لأجل يعزمون إلى أحور من طريق دوعن ، وحال صدرت هم صدروا إليكم وإلى المحب الشيخ عبد الجبار ، والكتاب واحد لكم وله ، وودنا لو أنه كتب لنا كتاب يكون منا له الجواب ، وجزاكم الله وجزاه عنا أفضل الجزاء . وأما الجماعة السيد طه بن الحبيب عمر البار وابن أبي بكر بازرعه فقد هذاك حد المجهود منهم ، وغاية ماقدروا عليه في شأن سعفهم الذي لايستاهل الترك منهم ولا الإضاعة ، وخصوصا في هذا المقام الهايل ، وخصوصا هذا الشريف الفاضل المنيف الذي عندهم له من الأيادي ماعلى الآلاف تنيف ، ولكن قد قال الشيخ أبوبكر بن عبد الله بن أبي بكر العيدروس باعلوي صاحب عدن :

أسفا على بذر الجميل ببقعة ... بطحاء سبخا بذرها لايزرع

وقال العرجي :

أضاعوني وأي فتىً أضاعوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر

ورأسك العزيز أن هذا السيد احمد بن علي المذكور المتوفى واقع للسادة إلى آل البار وأخدامهم ومن يلوذ بهم مثل الخادم في حريضة ، وأن سالم بازرعه هذا المذكور خاصة قد حل عنده حلال ، وأنهم هم وأخدامهم يتسببون في حريضة في بيته بنظره ومعاونته ، وأنه يشتري منهم الجفل والسليط ويقهويهم ويسرح بهايمهم منهم بالدرهم عليه ، ويوم احتاج لهم في ثمانية أيام إقامة عند ولده في غربة وكربة ماسهلت عليهم حتى ختمه

يحضرونه ، وختمه يسوى المسير لهم خاصة ، ويجب عليهم من أرض بعيدة . مع أنه لوتوفى بحريضة لم يسعهم الخلف عن نائبته لأنا كلنا يا آل عمر بن عبد الرحمن مانترك لهم حق من الحقوق ، ولاتبدا لهم نائبة إلا وحضرناها ولكن كل عمله له { **فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره * ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره** } [الآيات ٧-٨ الزلزلة] وعسى مانكافيهم إلا بخير الأعمال ، وإلا فمن حقهم نهار توفى الحبيب احمد يناظركم أنتم والشيخ عبد الجبار وغيركم من أعيان اهل الأرض ويكتبون كتاب بيد رسول عاني إلينا ويتسببون في حمل السيد جعفر ولو حضة على أكتاف الرجال ، وقَشُّهُ على راحلة بالكِرا ، وهذا الشي لايغبا ولكن قد فات ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم ، الله لايحيجنا إلى مخلوق :

يامستجيب استجب داعي دعاك اسمعه	واعطه طلابه وضم أشياته الضائعه
ولاتحيجه إلى مخلوق ماينفعه	لوكان والده وابنه وأمه المرضعه
ماتسعد إلا انت يامولى السما الرافعه	تغني وتقني وتشفي منه مايوجعه
من كنت مولاه مايخشى لعزه ضعه	ينال سؤله ولايظفره من نازعه

ومن خذلته فلا تحزم به المصنعه

إلى آخر ماقلناه في القصيدة التي لابد قد بلغتكم التي مطلعها : مشهد عمر قل لباشيبه ثبت مجمعه .

ومن أثناء مكاتبة إلى الشيخ سالم بن سعيد بن عبد الله باوزير قال : والذي نعلمكم ياشيخ أنه لماكان ليلة الثلوث الثاني عشر جماد الأخير سنة ثمان وستين ومائة وألف قريب آخر الليل رأيت كأني ببلد حريضة في غرفة الوالد حسين ، وكأن الوالد الشيخ علي بن سعيد رحمه الله عندنا

فيها وهو في حالته في أيام حياته ، وكأني أقول له : ياشيخ علي أنكم في هذه الأيام معكم فترة في السعو في إصلاح ذات البين ، وتعرفون أن نحن وإياكم في هذا الشي من قديم الزمان على صفة القنيص ، وهذا الأمر مثل قناصة الصيد لايصلح إلا بالمشابلة ؛ أهل الشباك عند شباكهم وأهل العِرق في مقاماتهم ، والشحت يسوقون الصيد ، ولو قصر واحد من الذي عليهم العمد فات الصيد ، وكأن الشيخ أعجبه هذا الكلام وقال : صدقت هذا مَثَل مليح ، وقلت له إن مرادك تمام هذا الشي والقدوم عليه على عادة السلف فيكون القدوم من الجميع ، وإن مرادكم الترك فيكون من الجميع ، فقال نترك باب الخير ! لاما نترك وكأنه حصل لي منه كسوة جوخة خضراء وفي أكمامها بين الكتف والذراع أكل حما ؛ مع أنها جديدة جم ، ورديفها جوخ أحمر وأنا أعطيته شي من القشر والسكر . والرؤيا طويلة . وانتبهت منها للمقام آخر الليل . وكتابة الورقة مع القهوة تاريخ يوم الثلوث المذكور .

وإن سألتم عن أخبار دوعن ساكن ، وبلغنا أن عند الشيخ جماعة من بدوه ومن آل باهبري وأهل الجبل ؛ وساهنين الحالكة ، ويقولون أن مرادهم منع الوصل والدفع الدائمة واشتف مايكون خبرهم . والشيخ ماظن أنه يسهل عليه الفطام حيث لابد قد بلغكم حتى نحن كلمنا جميع البدو ، ودرجنا على المشائخ آل العمودي في بيوتهم ورجعنا إلى عنده بعوره على منع الدفعة سنة من رجب ، وجعلناه على نية وحسن طوية ، فلا وقع من نهار ثاني إلا والمتقاضي يتقاضى بعد أن أفكرنا في الكلام وعرفناه أنه بغاه لكل بدوي يستعقد ويفزع من الزوايا ، حتى أنه إذا طلبه في شي

قال له هذه عرضة وأنت مانرضى لك ، وهو بايبقا ساير على الذي بغاه . وفي الحديث : إذا تجرأ الوالي هلك الرعية . وفي بعض الآيات التي بقي حكمها ونسخت تلاوتها (لوكان لإبن آدم واديان من ذهب لابتغا لهما ثالثا ولايملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب) والسلام .

مكاتبة إلى المحب محمد بن علي بادغيش

الحمد لله ، سيدي المحب الأود الصدر الأمجد جمال الدين وأحب المحبين الأودين : محمد ابن سيدي الوالد علي بادغيش ، حماه الله وتولاه ، وبلغه من كل خير مناه ، وعليه شريف السلام ورحمة الله وبركاته على الدوام . موجب الكتاب خير وسرور وعافية ، وباعثه تجديد العهد وطلب صالح الدعاء بعد ان وصل مشرفكم الكريم ، وحصل بوصوله الأنس العميم ، وتذكرون ما من الله به علينا وعليكم وعلى المسلمين من ظهور الماء الطهور الذي يشفي الصدور ويطفي الحرور في بيركم العمل الصالح المبرور ، وحمدنا الله الكريم المشكور ، وتذكرون أن ظهور الماء المذكور كان بيوم النور وهو يوم الربوع المبارك المشهور ، يوم التصريف المأثور ، الكائن يوم عشرين في جمادي الثانية سنة ثمان وستين وألف ، وأن غمق البير ستين قامة بحسبما تكلمنا به لكم وتممه الله بحسن النية ، وظهر الماء سيله في عين البير من البحر الكبير ، من فيض فضل المولى اللطيف الخبير ، المان باليسير ، والتوفيق والهداية والتبشير ، وكل شي خلقه بقدر ، وخلق كل شي فقدره تقديرا ، فليس لغيره تقدير ولاتأخير ، فالحمد لله والشكر لله ، ألا له الخلق والأمر تبارك الله أحسن الخالقين . وقد أسررتم بما أبشرتم

فجزاكم الله خيرا وتقبل منكم ، وجعل ذلك العمل عملا صالحا مبرورا ، وسعيا عنده مشكورا .

وتذكرون سيدي مرادكم يكون الظفر بنظر العبد إن وقع باحميش أوغيره فصواب ذلك ، ترى الظافر إن شاء الله يصل إليكم غدا يوم السبت يا أهل الظفر ، وإن شي إثل أو مشط قريب إقطعوا منه قطنة أوقطنتين كل وحده طولها ثلاثة أذرع ؛ قصدنا أنه يلقي في كل قطنة سِنَّة وينحز بهن قاعة البير لأجل الوسع ، ولاترثون لها من الخدمة في الماء ولاتضجرون ، وترى الولد عبد الله باحميش واصل إليكم وهو خبير بهذه الصنعة جم جم جم ومبروك فيها ، وقصدنا أنكم تخدمون فيها نحو عشرة أيام ، ولعل إن ساعدوك أصحابك آل باحداد تتشاورون على قراءة المولد عند البير حيث فيه سر عظيم ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم إذا قرئ مولده في منزل زاره وحضره وسلم على أهله ونظره بغير شك ، وقده إن شاء الله إستسقاء المطر والرحمة ، والحذر تضجر من خدمة البير في الماء ، حيث حفر البير نصف ، وخدمتها في الماء نصف بالزيادة ، والحذر تفسلون وتفصلون وتقولون عاد نحن نعودلها ، فإن أحدا من المحبين حفر بيرا في حريضة بنظرنا ويوم ظهر الماء فيها حفروا إلى نحو بياض الفخذ وضجروا ، والآن تراها كل يوم تظمي يوم هونوا في حفر الماء ، وإنما العمل عليه ، وبه تمام المقصود ، وسيما الإستنباط ، { **ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا * فقاتل في سبيل الله لاتكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد**

بأسا وأشد تنكيلا * من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شي مقيتا } [الآيات ٨٣- ٨٥ النساء] أبشروا يا أهل الخير بثواب الله الذي هو خير وأبقى ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من حفر بيرا فله من الحسنات بعدد شعر كل ماورد عليه) **{ وإذا رأيت ثَمّ رأيت نعيما وملكا كبيرا }** [الآية ٢٠ الإنسان] والسلام عليكم وعلى أسيادنا السادة والمشائخ وجميع من حضر لديكم ، وخصوصا معلم البير والنزاح ، وادعوا الله للمسلمين مع نزح الماء بالرحمة ؛ ولاتعدون تُحوِّلون بالعموم . وحال الكتاب ونحن قد نفذنا نافذين بكرة يوم الجمعة من القرين إلى خسوفر حيث نحن قد نفذنا الولد عبد الله باحميش إلى عندهم أمس الخميس من شأن البير عادهم بايحفرون في قاعتها قليل ، وواصلين إلى العرسمة نحن وإياه إن شاء الله ليلة السبت لأنا بانسبر النجر في صنعة تابوت الحبيب عمر لمشهده في العرسمة ، لأن العود يوم يتحمل وقده مصنوع أخف وألطف ، ومهتمين إن شاء الله لزيارة مولى خضم وشيخنا الشيخ عبد الله بن عثمان العمودي وبن طاهر ؛ وراجعين إلى قيدون لزيارة سيدنا الشيخ سعيد . وسلموا لنا على المحب عمر بن عثمان باطوق صاحب الوظيفة ؛ وقولوا له : الكلام الذي قلناه له في الرحبة في الصعيد يعتمده لأنا قلنا له أفتك في البير ، فقال عادنا منتظر بير باحميش ، فقلنا له : أما هذه فوعزة المعبود أنها بحر يتلاطم إلا إن عادها قليل ، وأنت ماينبغي لك تقول عادنا باشوف بير بادغيش ، لأن هذا من قبيل الشك حكينا له بقصتنا نحن وأهل خسوفر أن الماء ظهر فيها مرتين وغاب ، وأن بعض السادة أصحابنا وهو السيد عبد الرحمن بن عيدروس

السقاف حلف لهم بالله لو بغيتوا قطرة تظهر في هذا البير ؛ وربما قال لهم : متى قربوا من الماء ذراع غيبته باع ، وآخر الأمر صدرنا لهم ولدنا عبد الله بن احمد باحميش المذكور ، وهي الآن بحر يلاطم ، وسميناها عطية . ومن أجل بيركم المباركة فقد سميناها مدة بعد الشدة ، وعسى القبول ، وعادنحن مساهنين آبارهم في قيدون لأنها تستاهل حيث هي أم الناس ومعدن الخير ، وعسى الله يتم المقصود ، بحق محمد المحمود ، وآله وصحبه الركع السجود ، المؤفين بالعهود ، والشيخ سعيد الذي هو للدين والدنيا والآخرة أقوا عمود ، وأضوأ طالع بالسعادة والسعود ، والشيخ عمر ابن عبد القادر الشيخ الكبير الرحيم الكريم الودود ، الذي هو منبع الجود ، ومحط الوفود ، وجميع الصالحين في التهايم والنجود ، ومحط الوفود ، وصلى الله على سيدنا محمد الحامد المحمود .

مكاتبة إلى المشائخ عبد الله وعثمان وعبد الرحمن وعلي أبناء الشيخ سعيد بن عمر باوزير

بسم الله والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، محمد ابن عبد الله ، وعلى آله أهل الله ، وصحبه حزب الله ، وتابعيه بإحسان إلى يوم العرض على الله ، وشرف وكرم ومجد وعظم عدد ماعلم الله . وبعد : فإني أسأل الله وأتوسل إليه بحرمة رسول الله أن يحفظ بما حفظ بما حفظ به الأرض والسماء ، من الآيات والأملاك والكلمات والأسماء ، ذات وصفات سادتي المشائخ الأجلاء الكرام الماجدين المحبين الصادقين الوادين : عبد الله وعثمان وعبد الرحمن وعلي أبناء سعيد بن الشيخ عمر باوزير ، كان الله لهم نصير وظهير ومجير ، وبلغهم السلام الوافي الكثير آمين .

موجب الكتاب خير وسرور وعافية ، ونحن ومن لدينا الجميع بخير نحمد الله إليكم ونشكره ونذكره ذكرا كثيرا ، ونسبحه بكرة وأصيلا . هذا وقد وصل إلينا الوالد المبارك عوض بن محمد باحشوان وبلغ إلينا منكم السلام ، وخابرنا بأحوالكم وما أنتم عليه مع سادتنا من لزوم الآداب وصفاء المحبة وصدق العقيدة وخالص المودة ، **{ قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى }** [الآية ٢٣ الشورى] فهنيئا لكم وعسى الله يزيدكم من كل خير ، ويعطيكم شهود الخصوصية لسادتكم ، ويطوي عنكم صفات البشرية فيهم ، لأن سيدنا الشيخ الكبير والقطب الشهير ، المعبر عنه بعرش الرحمن وسدرة المنتهى ، واللوح المحفوظ عند أولي النهى ، الشيخ أبوبكر ؛ يا بن سالم ، يا بن سالم ، يا بن سالم ، قد توسط للعامة ثم للكافة ثم للخاصة ، فما ظنكم بخاصة الخاصة وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض ، ذرية بعضها من بعض ، **{ والذين ءامنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شي }** [الآية ٢١ الطور] وبلغنا أنه قال : سألت الله أن لايخلق من ذريتي إلا من أراد صلاحه فأعطاني . وأنتم سادتي وقد فيكم البركة ، الله الله ، ثم الله الله كونوا معهم بلا نفس ولاهوى ولاشيطان ولادنيا **{ وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم }** [الآية ٣٦ فصلت] عسى الله ان يرزقكم صدق المحبة فيهم لتكونوا من أهل القربة . شعراً :

لعمرك إن القرب ليس يناله سوى من له حظ فيظفر بالوصل

من حب قوما كان منهم ، المرء مع من أحب . هذا والصادر إليكم نشيدة للعبد علي بن حسن بن عبد الله بن حسين بن عمر العطاس بن

عبد الرحمن بن عقيل بن سالم وهي التي نظم فيها إسناد سلسلة مشائخه الذين أخذ عنهم تلقين كلمة التوحيد لآ إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإلباس خرقة الصوفية ومايليها من المصافحة والإجازة والزيارة وغير ذلك من شرائط أهل الطريق المستقيم ، وهي فصلان الأول : في الورد الصاعد بعد النزول من الخلق إلى الحق ، وأن إلى ربك المنتهى وهي عبارة عن العروة الوثقى والطريقة المثلى ، مرادنا سادتي أنكم تقبلون ماعرضناه عليكم من السلعة ، وتعرضونها في سوقها على سادتنا الحبيب الوالد عيدروس بن سالم الحامد والحبيب الوالد سالم بن عمر والحبيب الوالد عبد الله بن محمد والحبيب الوالد الشيخ المالك احمد بن علي صاحب المقام الحسيني البكري الفخري ، ثم تنشدونها بعد الحفظ والإتقان في الجامع في مجامع الحبايب والمحبين الجميع ، ولاسيما آل شيخنا أبي بكر وعقيل الرجال والنساء ؛ وستنا الحبابة الزهراء فاطمة بنت الحبيب عبد الرحمن وتعرفون يا آل باوزير ، ولاينبئك مثل خبير ، مادلك على أرض كأهلها ، ودبروهم بالعبد وثقل حملته ، وشغل وظيفته لعل وعسى :

فياميَّ مالي سوى جودكم   فمنوا عليَّ بفضل عميم

غيره :

عطفة ياجيرة العـــــلم   يا أهيل الجـود والكرم

نحن جيران بذي الحـرم   حرم الإحسان والحسن

نحن من قوم به سكـنوا   وبه من خوفـهم أمـنوا

وبآيات القران عـــنوا   فاتئد فيها أخـا الوهـن

نعرف البطحاء وتعرفنا والصفا والبيت يألفنا

ولنا المعلى وخيف منى فاعلمن هذا وكن وكن

وصدرت أيضا نشيدة قلناها نهار دخلنا عينات يوم الثلوث تاسع المحرم عاشوراء سنة ١١٥٦ ست وخمسين ومائة وألف وهي التي مطلعها : يالفقيه المقدم صح بقومك بغاره ، وأظن أن منها نسخة عند مولانا الحبيب عيدروس بن سالم الحامد ، ونحن داعون لكم بالظفر في مقناصكم الأخضر الأوفر الأزهر الأنور ، وهو السيد الجيد القيد الأفخر أبوبكر بن سالم :

يا سائلي عنه لما ظلت أمدحه هذا هو الرجل العاري عن العاري

والسلام التام العام ، ومن الولد عوض بن محمد باحشوان الصيغ ، حرر يوم الأحد الرابع والعشرين في شهر جماد الأخيرة سنة ١١٤٨ ثمان وأربعين ومائة وألف .

مكاتبة إلى المحب النقيب ناصر بن علي بن معوضه اليافعي

سيدي المحب الأود الصدر الأرشد الوالد الكامل الأمجد النقيب النجيب : ناصر بن علي بن معوضه اليافعي ، كان الله معه وله وفي عونه ، وبلغه شريف السلام وعميم التحية والإكرام ورحمة الله وبركاته على الدوام . موجب الكتاب خير وسرور وعافية ، وباعثه تجديد العهد وطلب صالح الدعاء ، وإعلامكم بأنا ومن لدينا بعافية جعلكم الله كذلك بل أزيد مماهنالك . أخبار الأرض ساكنة . هذا ومشرفكم الكريم وصل وتحققناه ، تذكرون وفاة من قدس الله روحه ونور ضريحه في الجنة ، وأطلقه من سجن المحنة ودجن الفتنة ، وأكمل عليه بلقائه المنة ، سيدي الحبيب

الشيخ الكبير الشهاب الثاقب المنير ، احمد ابن سيدي الحبيب الوالد علي بن حسين العطاس ، وكذلك سيدي المرحوم برحمة الحي القيوم صالح بامعوضه ومرعي وولد محمد بن زيد عرفنا ذلك ، وعسى الله يغفر للجميع ويسامحهم ، وهذا سبيل الدنيا ومصير الأحياء ، ولانقول إلا يقول الصابرون إنا لله وإنا إليه راجعون . وذكرتم في كتابكم إن الذي وقعوا في الجماعة صالح ومرعي بن محمد بن زيد .

(هذا الموجود من المكاتبة)

مكاتبة إلى الشيخ علي بن عبد الله با محمد باسندوه

ذات وصفات سيدي الولد الأود الأرشد نور الدين وزين العابدين ، وبقية المجتهدي المجاهدين في الله حق جهاده المهتدين ، الولي علي ابن الوالد الشيخ عبد الله بن محمد باسندوه ، كان الله في عونه ومعه وله آمين . موجب الكتاب خير والباعث خير ، وإن سألتم عنا وعن العيال واللائذين والمحبين فنحنا الجميع بخير وفي خير . وتعجبنا منك سيدي ماعاد وصل منكم تعريف بأخبار الأرض لابرحمة ولا بعلم ولاخبر ، ولعل في ذلك مانع وهو خير إن شاء الله ، لأن أهل الخير فعلهم كله خير كما قال صاحب الهمزية في سيد البرية فلعله كله جميل ، وهل ينضح الإناء إلا بماحواه ، وبلغت مكاتبات من الولد سعيد بن إبراهيم كثيرة ؛ من جملتها كتاب ذكر فيه أنه إتفق بالحبيب عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس وأنشد عند الحبيب المذكور : بيافقيه يامقدم حسبما اتفق عليه في ورقته إلى آخر كلامه هو والحبيب ، وأعطاه الحبيب أبيات هي هذه ؛ وهذا لفظه فقال : باسم خدام حضرة الحبيب السيد علي بن حسن كان الله له

في السر والعلن ، ليشهد المحو في الصحو ، والصحو في المحو ، والحمد لله والشكر لله . ثم قال : الإرادة شاملة إرادة الحال والقال ، فشمل الأول الأعيان الثابتة وشمل الثاني المعاني الثابتة التي هي ذات الحال لصفات الحال ، ثم قال الحمدلله :

ياصاحب الوقت ياخدن البشارات	يامصدر الفيض في أهل الإرادات
أنت الغياث لعـــــبد أمَّ يسألكم	إمداد بسط له في الوصف والـذات
عودتمونا جميلا من هبـــــــاتكمُ	في ضمنها الستر من رب البريات
والآن أرجو دوام الستر ياسيدي	مع الزيادة في حـــــال وفي آت
حاشا الحبيب بأن ينسى المحب ولو	ألقاه في بحره تحكيم عـــــادات
مولاي مولاي يامولاي عــــبدكمُ	يرجو سريعا بأن يحـظى براحات
لاتهملوا العبد فضلا واقبلوا كرمـا	ماحبه حــــبه من نظم أبيـات
وليس جائزتي إلا قضى أمـــــلا	مازلت أرجوه يابحــــر الكرامات
عطفاه غوثاه يادركاه لي فلقــــد	أضر بي ما أولاقي مـــن مضرات
فبحبحوني بدنيايَ وآخــــــرتي	وروحوا مهـــجتي من راح ساداة
يامبتدي لاتدع صباً صـــبا بكم	يرجو القبـــول بكم في كل حالات
الله الله في ابن العيدروس فقـد	وافـــــاكمُ بانكسار واعتـقادات
والجبر من شان أرباب الفتوة للـ	ـراجي ولو كان من أربـاب زلاتي
ياصاحب الوقت ياقطب الزمان أغث	فضلا بما أرتجيه من ســـــعاداتي
واسلم ودم ملجاءً في كل نائـــبة	يا من سقاه التجلي خـير كاسات
ثم الصلاة مع التسليم يتبعـــــها	على شفيع الـورى سامي الإغاثات
والآل والصحب والأتباع كلــهمُ	ياصاحب الوقت وافـا بالـمودات

من العبد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس في صاحب الوقت الذي أول اسمه عين وآخر إسمه ياء ، وفي آخر الورقة وأولها أخبار وأعلام من جناب السادة الأعلام تراها صدرت قفوا عليها بما فيها من جمع الكلام ، ولاسيما قوله من جانب الشيخ عبد الرحمن الأنصاري أنه مراده تأليف كتاب ترجمة للعبد ، تفهموا قوله ، ونحن كتبنا لهم جواب وقلنا لهم في آخره : ولابد من أن تكتبون للولد علي باعبد الله مؤلف هذه المكاتبات المسماة (الرسائل المرسلة والوسائل الموصلة ، والمسائل المفصلة المجملة ، والخمائل المخضلة) وكذلك الولد جعفر بن محمد ، وكذلك الولد احمد بن سعيد بادكوك ، وكذلك الولد أباعبد الله الحويرث ؛ هؤلاء الجماعة ظني أنهم لابد أن يجمعون ماتيسر من ذلك .

نعم سيدي من أجل الولد احمد بن عبد الله الحويرث قل له من حيث شلينا المولد من تحت الخريبة نهار الإستسقاء يفعل في المضلعة مشهد على مثال قبر ؛ وقد الجماعة دحمان باجسير ومحمد بابقي عالمين بذلك ، وأنت ياولد علي إفعل مشهد بالرحبة إلى شرق من حيث إتفقنا بأهل المدينة ، وقلنا لأهل الرباط إذا مرادكم بالخريف يزحى ، وزحي التمر من أمر من له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين . ولوساعدوا نهار الإستسقاء تحت الخريبة القضاة والولاة والمناصب أهل التمر لوصل الماء في الصيف البحر ، ولكن كل شي بقضاء وقدر ، وأنهى السيول التي جات من منوه ، وافعلوا مشهد على السوم سوم الشرج على الحصاة ، قل للصيباح يلقونه في غيضتهم شرد حيث أبردنا ، واخرج أنت إلى عندهم ، وكل سيل ، أول سيل في منوه في الصيف من هذك المكان ، وقد فعلنا

غير هؤلاء المشاهد المذكورات أربعين مشهد غالبها قدها مساجد ، ولها وقفات ، ومامشهد نضعه بعون الله إلا إتصل به عمود من نور من الفرش إلى العرش ، ظاهر شاهر ، ومن لايصدق جرب ، فهذا الفرس والميدان .

ومن شان الكريمة فاطمة سلم عليها وقل لها : إذا ظلم علي بن حسن باراس في النذر الذي على وجود الولد لعبده علي بن حسن العطاس فلا تظلم هي وتلقي مثله **{ وضرب الله مثلا للذين ءامنوا إمرأت فرعون إذا قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين }** [الآية ١١ التحريم] وهؤلاء إثنان لو ظلم علي في واحد منهم توفي النذر هي في الثاني وتبقا على نيتها الصالحة وعقيدتها الناصحة وصلتها الواضحة ، وتخلفه هو ونيته الفاسدة ومااختاره لنفسه الجاحدة هو وصنوه ووالدهم **{ وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى }** [الآية ١٧ فصلت] والأمر والخيرة لله ، وهؤلاء الناس قد عقونا بعق لو قسم على أهل الأرض مثلا لوسعهم ، وحسبهم الله . وقد قال العدني :

ألا سلب الله النعيم عن امرء ... جحود لما قد أمطرته الرواحب

وكم أمطرت منا اليدين أياديا ... تزيد على ما أمطرته السحايب

والسلام من الجميع على الجميع . حرر يوم السبت ثامن عشر القعدة الحرام سنة ١١٦٩ تسع وستين ومائة وألف .

مكاتبة إلى لحبيب طالب بن حسين بن عمر العطاس

بسم الله والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، محمد بن عبدِالله ، وعلى آله أهل الله ، وأصحابه حزب الله ، وتابعيه بإحسان إلى يوم العرض على الله . وشرف وعظم ، ومجد وكرم عدد ماعلم الله . وبعد : فإني أسأل الله وأتوسل إليه بحرمة رسول الله أن يحفظ بما حفظ به الأرض والسماء ، من الآيات والكلمات والأملاك والأسماء ، ذات وصفات سيدنا ومولانا وبركتنا وحبيبنا الوالد الشيخ المالك ؛ الحبيب ابن الحبيب ، من نسل ليث بني غالب ؛ علي بن أبي طالب : طالب ابن سيدنا وشيخنا وكنزنا وذخرنا ، الإمام القطب الضرغام ، الحبر الهمام ، الشيخ الزين ، الحسين قرة العين ابن عمر العطاس باعلوي ، أعلا الله مقامه ، وأسعد أيامه ، ورفع في أوج المعالي دعامه ، وبلغه عنا تحيته وسلامه ، وأعطاه سؤاله ومرامه ، آمين .

موجب الكتاب خير وسرور وعافية ، وقد وصل كتابكم الأنيس النفيس ، الذي لايقاس بقيس ، وتحققناه جملة وتفصيلا ، وفروعا وتأصيلا . وماذكرتوه من شأن ما اتفق في بلدكم الطيب التي تنبت الشجر الطيب من الخير ؛ والموسم والمير ؛ من فضل الله لاغير ، وحصل لكم التسهيل من المسهل في سهيل ، وحماكم الله الذي له المراد ، من السجف والجراد ، فأنتم صفوة العباد ، وأهل الحرم الآمن في كل بلاد . { **بسم الله الرحمن الرحيم** (الجواد) *** لإيلاف قريش * إيلافهم رحلة الشتاء والصيف * فليعبدوا رب هذا البيت * الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف *** } . وماذكرت مولانا من موت الأكابر ، واختلاف الأصاغر في الأشياء

الأصاغر ، فهذا سيدي شأن الوقت وشأن الكون ، وشأن الخلق ، { **ولايزالون مختلفين * إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم** } [الآية ١١٩ هود] قيل : للرحمة ، وقيل للإختلاف ، وأقول بل لهما والله أعلم

وأما البيت المعمور ؛ بيتكم المشهور ، المنظور المأثور ، : فوالطور ، وكتاب مسطور ؛ أنه لايزال معمور ، كما قلت في كتابي الرياض المؤنقة بالزهور ، لايزال كل منصب من مناصب الخيور والسرور معمور ، إلى يوم النفخ في الصور . { **ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون * إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين * وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين** } [الآيات ١٠٥- ١٠٧ الأنبياء] { **مانسخ من آية أوننسها نأت بخير منها أومثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير** } [الآية ١٠٦ البقرة] . هذا في عامة الآيات فكيف بالسادات القادات ، الذين هم دعائم الكون ومواسم العون ، :

وآل رسول الله بيت مطهر	محبتهم مفروضة كالمــــودة
هم الحاملون السر بعد نبيهم	ووراثه أكرم بها من وراثة

****

أهل بيت المصطفى الطهر	هم أمان الأرض فادكـــــر
شبهوا بالأنجم الزهــــــر	مثل ما قد جاء في السنن
وسفين للنــــــــجاة إذا	خفت من طوفان كل أذى
فانج فيها لاتكون كـــــذا	واعتصـــــم بالله واستعن

وما ذكرت سيدي من شأن أهل الدين ورجالتهم على الناس ، وعدم قبولهم تعريفكم لهم { **فذكر إن نفعت الذكرى * سيذكر من يخشى ***

ويتجنبها الأشقى * الذي يصلى النار الكبرى * ثم لايموت فيها ولايحيا * قد أفلح من تزكى * وذكر اسم ربه فصلى * بل تؤثرون الحياة الدنيا * والآخرة خير وأبقى * إن هذا لفي الصحف الأولى * صحف إبراهيم وموسى } [الآيات ٩-١٩ الأعلى] وماذكرت من شأن الوالد عبد الله بن سالم بن رضوان وجماعته ، وماكان منهم من المراجعة لكم في كلمات يَرتَوِحْ منها رائحة المخالفة فيما لايحسن فيه إلا الموافقة واجتماع الكلمة لنزول الرحمة ، فتعرف سيدي أنه يحسن منكم الرفق ؛ مادخل الرفق في شيء إلا زانه **{ فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفرلهم وشاورهم في الأمر }** [الآية ١٥٩ آل عمران] فما حصلت فيه الموافقة وعليه المطابقة فهو العمدة .

وما ذكرت سيدي من طلب العذر هذه السنة عن حضور المجمع بالغيوار ؛ الجامع لكل مطمع ، في منظر ومسمع ، تعلم سيدي أنك وجه لايحسن منك المغيب ، عن هذا الوجه المصيب ، الجامع لكل خير ونصيب . وأنا أعلم أني لو أعذرتك لايمكن لك إلا أن لا تعتذر ، ولو زجرتك لم تنزجر ، وقصرتك لم تقتصر ، وأنت فيه واسطة عقد النظام . وقد قلت لكم العام : أن الوالد عمر والوالد حسين وجدهم وربهم يرضون على كل من أقبل إلى هذه الوقفة رضاء لاسخط فيه ، ويغضبون على من أدبر عنها غضبا لارضا فيه . وهذا صحيح مجرب حتى في أقرب قريب . وقد حققته في كتاب المقصد إلى شواهد المشهد .

هذا سيدي : والمكان مكانك ، وحيث شئت فيه فكن وتكون . ووصولكم أنتم وأهل بلدكم من السادة على العادة ؛ أما روحة بعد صلاة

الجمعة ؛ وأما مسراح يوم السبت الثاني عشر ربيع الأول ، لأنا حسبنا على هلال الثلوث ، وأظن الوقفة هذه السنة تطول جم ؛ حتى لوكان لأحد حاجة من السادة وأهل البلاد في البلاد فلاباس أن يرجع لها . ومثل أخدام حريضة الجميع المعتادين حَذِّرْهم من الخَلَف ومن عدم المعاونة على النزح ؛ لايقولون بانقعد نلفلف قصب ورمام ، وحذر خصوصا محيندان آل باجميجم وآل باخبيره ، خصوصا محيندان ، وآل بارماده خصوصا محيندان ياهماه ثلاثين مازال كلامي ينفعهم ، وقل لمحيندان بن حيمد بارماده تكفيه قنصعة العام قد صربها .

نعم سيدي : الذي أعرفك به أنها حصلت لي معك رؤيا صالحة مباركة معناها حصول المقصود كله إن شاء الله ، ولفظها قدعزب عني جُلُّه ، وتحرجت أن أكتبها من خيفة قاصر وزائد . والسلام . وسلموا لنا على مولانا الوالد الحبيب حمزة ابن الحبيب الحسين وكافة الحبايب الجميع والمحبين ، منا ومن العيال والشيخ حسن سنان والزوار الجميع .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

هذا مايسره الله لنا من المكاتبات تم نقلها من النسخة التي بحوزة الحبيب حسن البحربن محمد بن عمر بن هادون العطاس بخط المحب صالح بن سعيد بن محمد بادكوك ، تاريخ نساختها بكرة يوم الخميس الثاني والعشرون من شهر رجب الأصب سنة ١٣٠٢ اثنين وثلاثمائة وألف ، تكرم بها علينا السيد محمد بن صالح بن علي بن حسن بن محمد جزاه الله عنا أفضل الجزاء ، وإن شاء الله نحصل على بقية المكاتبات الأخرى ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

كان الفراغ من نقلها ظهر يوم الأربعاء غرة ربيع الثاني سنة ١٤٣١ بالمكلا ، بعناية راجي عفو مولاه احمد بن عمر بن احمد بن عبد الله بن طالب العطاس عفا الله عنه وعن والديه آمين اللهم آمين

فهرست كتاب الرسائل المرسلة والوسائل الموصلة

المكاتبة

*****

ملحق الرسائل

تمت وبالخير عمت